

مختار الآثار

الجامعة لدراسات الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة في الأمة المولى
الشيخ محمد باقر الجليبي
قدس الله سره

مؤسسة الوفاة
بيروت - لبنان

0156316



Bibliotheca Alexandrina





مَجْلَدُ الْأَنْوَالِ
الْجَامِعَةُ لِتَرْبِئَةِ الْأَنْبِيَاءِ الْأَمْتَةِ الْأَكْبَرِ

مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحُجَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَيَّ
الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ
"قَدِّسَ اللَّهُ سِرَّهُ"

الجزء الثاني والخمسون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربى

بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
مبريقيا: التراث - ماركس LE/٣٣٦٤٤ متروا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٨

(باب)

* (ذكر من رآه صلوات الله عليه) *

١- غط : جماعة ، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري ، عن أحمد بن علي الرازي (١) قال : حدثني شيخ ورد الري علي أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي فروى له حديثين في صاحب الزمان وسمعتهما منه كما سمع وأظن ذلك قبل سنة ثلاث مائة أو قريباً منها قال : حدثني علي بن إبراهيم الفدكي قال : قال الأودي : بينا أنا في الطواف قد طُفْتُ سِتَّةً و أريد أن أطوف السابعة فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة و شاب حسن الوجه ، طيب الرائحة ، هيبوب ، ومع هيبته متقرب إلى الناس فتكلم فلم أر أحسن من كلامه ، ولا أعذب من منطقه في حسن

(١) أقول : هو أبو العباس أحمد بن علي الرازي الخضيف الأبادي ، عنوانه النجاشي (ص ٧٦) وقال : قال أصحابنا لم يكن بذاك وقيل : فيه غلو وترفع وله كتاب الشفاء والجللاء في الغيبة ، وعنوانه الشيخ في الفهرست وقال : لم يكن بذاك الثقة في الحديث ويتم بالغلو ، وله كتاب الشفاء والجللاء في الغيبة حسن . وعنوانه ابن الغضائري وقال : كان ضعيفاً وحدثني أبي رحمه الله أنه كان في مذهبه ارتفاع و حديثه يعرف تارة وينكر أخرى . راجع قاموس الرجال ج ١ ص ٣٤٢ ، نقد الرجال ص ٢٥ .

جلوسه، فذهبت أكله فزبرني الناس فسألت بعضهم من هذا ؟ فقال : ابن رسول الله يظهر للناس في كل سنة يوماً لخواصه فيحدثهم [ويحدثونه] فقلت [يا سيدي] مسترشد أذاك فأرشدني هداك الله ، قال : فناولني حصاة فحوكت وجهي ، فقال لي بعض جلسائه : ما الذي دفع إليك ابن رسول الله ؟ فقلت : حصاة فكشفت عن يدي ، فاذا أنا بسبيكة من ذهب .

فذهبت فاذا أنا به قد لحقني فقال : ثبتت عليك الحجة ، و ظهر لك الحق و ذهب عنك العمى أتعرفني ؟ فقلت : اللهم لا ، قال : أنا المهدي أنا قائم الزمان أنا الذي أملاً هاعداً كما ملئت [ظلماً و] جوراً إن الأرض لا تخلو من حجة ولا يبقى الناس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل وقد ظهر أيام خروجي فهذه أمانة في رقبتك فحدث بها إخوانك من أهل الحق (١) .
يج : عن الفدكي مثله .

ك : الطالقاني ، عن علي بن أحمد الخديجي الكوفي (٢) عن الأزدی قال :

(١) راجع المصدر : ص ٦٣ .

(٢) أقول : عنوانه النجاشي (ص ٢٠٢) و قال : رجل من أهل كوفة كان يقول أنه من آل أبي طالب ، وغلا في آخر أمره وفسد مذهبه وصنف كتباً كثيرة أكثرها على الفساد ثم قال : وهذا الرجل تدعى له الغلاة منازل عظيمة . و عنوانه الفهرست و قال : كان مستقيم الطريقة وصنف كتباً كثيرة سديدة ثم خلط و أظهر مذهب الخمسة وصنف كتباً في الغلوو التخليط وله مقالة تنسب اليه ، وقال ابن النضاري : المدعى العلوية كذاب غال صاحب بدعة ومقالة رأيت له كتباً كثيرة لا يلتفت اليه .

و قال في نقد الرجال ص ٢٢٦ : والمخمسة طائفة من الغلاة يقولون : ان سلمان والمقداد وعمار وأبازر وعمرو بن أمية الضمري ، هم الموكلون بمصالح العالم ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

أقول : قد مر في ج ٥١ من طبعتنا الحديثة ص ٣٧٩ أن المخمسة طائفة يقولون برؤية أصحاب الكساء الخمسة ، فراجع .

بيناً أنا في الطواف إلى قوله ولا يبقى الناس في فترة وهذه أمانة تحدث بها إخوانك من أهل الحق" (١).

بيان : لعل هذا ممّا فيه البداء وأخبر عليه السلام بأمر غير حتمي "للق بشرط أو المراد بالخروج ظهور أمره لأكثر الشيعة بالسفر ، والأظهر ما في رواية الصدوق .

٢- غط : بهذا الإسناد ، عن أحمد بن علي الرّازي قال : حدثني محمد بن علي ، عن محمد بن أحمد بن خلف قال : نزلنا مسجداً في المنزل المعروف بالعباسية علي مرحلتين من فسطاط مصر وتفرّق غلماننا في النزول وبقي معي في المسجد غلام أعجمي فرأيت في زاويته شيخاً كثير التسبيح فلما زالت الشمس ركعت وصلّيت الظهر في أوّل وقتها ، ودعوت بالطعام وسألت الشيخ أن يأكل معي فأجابني .

فلما طعمنا سألته عن اسمه و اسم أبيه وعن بلده وحرّفه ، فذكر أن اسمه محمد بن عبيد الله ، وأنه من أهل قم وذكر أنه يسيح منذ ثلاثين سنة في طلب الحق وينتقل في البلدان والسواحل وأنه أوطن مكة والمدينة نحو عشرين سنة ، يبحث عن الأخبار ويتتبع الآثار .

فلما كان في سنة ثلاث وتسعين ومائتين طاف بالبيت ثم صار إلى مقام إبراهيم عليه السلام فركع فيه وغلبته عينه فأنبهه صوت دعاء لم يجز في سماعه مثله ، قال : فتأمّلت الداعي فإذا هو شاب أسمر لم أر قط في حسن صورته واعتدال قامته ثم صلى فخرج وسعى ، فاتبعته وأوقع الله عز وجل في نفسي أنه صاحب الزمان عليه السلام .

فلما فرغ من سعيه قصد بعض الشعاب فقصد أثره ، فلما قربت منه إذا أنا بأسود مثل الفئيق قد اعترضني فصاح بي بصوت لم أسمع أهول منه : ما تريد عافاك الله؟ فأردت ووقفت وزال الشخص عن بصري وبقيت متحيراً .

فلما طال بي الوقوف والحيرة انصرفت ألوم نفسي وأعدّلها بانصرافي بجزرة الأسود ، فخلوت برّبي عز وجل أدعوه وأسأله بحقّ رسوله وآله عليهم السلام أن لا يخيب سعيي ، وأن يظهر لي ما شئت به قلبي ويزيد في بصري .

(١) في المصدر ج ٢ ص ١١٩ : ولا تحدث بها الاخوانك من أهل الحق .

فلما كان بعد سنين زرت قبر المصطفى ﷺ فبينما أنا في الروضة التي بين القبر والمنبر إذ غلبتني عيني فاذا محرك يحرك كني فاستيقظت فاذا أنا بالأسود فقال : ما خبرك ؟ وكيف كنت ؟ فقلت : أحمد الله وأدرك ، فقال : لاتفعل فانني أمرت بما خاطبتك به ، وقد أدركت خيراً كثيراً فطبت نفساً وازدد من الشكر لله عز وجل على ما أدركت وعانيت ، ما فعل فلان ؟ وسمى بعض إخواني المستبصرين ، فقلت : ببرقة ، فقال : صدقت فلان ؟ وسمى رفيقاً لي مجتهداً في العبادة ، مستبصراً في الديانة ، فقلت : بالاسكندرية حتى سمى لي عدة من إخواني .

ثم ذكر اسماً غريباً فقال : ما فعل تقفور ؟ قلت : لا أعرفه ، فقال : كيف تعرفه وهو رومي فيديده الله فيخرج ناصراً من قسطنطينية ثم سألتني عن رجل آخر فقلت : لا أعرفه ، فقال : هذا رجل من أهل هيت من أنصار مولاي ﷺ امض إلى أصحابك ، فقل لهم : نرجو أن يكون قد أذن الله في الانتصار للمستضعفين ، وفي الانتقام من الظالمين ، وقد لقيت جماعة من أصحابي وأدبهم وأبلغتهم ما حملت وأنا منصرف وأشير عليك أن لا تلبس بما يثقل به ظهرك ، وتتعب به جسمك ، وأن تحبس نفسك على طاعة ربك ، فان الأمر قريب إن شاء الله .

فأمرت خازني فأحضرني خمسين ديناراً وسألته قبولها فقال : يا أخي قد حرم الله علي أن آخذ منك ما أنا مستغن عنه كما أحل لي أن آخذ منك الشيء إذا احتجت إليه فقلت له : هل سمع هذا الكلام منك أحد غيري من أصحاب السلطان ؟ فقال : نعم أخوك أحمد بن الحسين الهمداني المدفوع عن نعمته بأذربيجان وقد استأذن للحج تأميراً أن يلقي من لقيت فحج أحمد بن الحسين الهمداني في تلك السنة فقتله ركزويه بن مهرويه وافترقنا وانصرفت إلى الثغر .

ثم حججت فلقيت بالمدينة رجلاً اسمه طاهر من ولد الحسين الأصغر يقال إن الله يعلم من هذا الأمر شيئاً فثابرت عليه حتى أنس بي وسكن إلي ووقف على صحة عقدي فقلت له : يا ابن رسول الله بحق آبائك الطاهرين ﷺ جعلتني مثلك في العلم بهذا الأمر ، فقد شهد عندي من توثقه بقصد القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب

إيائي لمذهبي واعتقادي وأنه أغرى بدمي مراراً فسلمني الله منه فقال : يا أخي اكنتم ما تسمع مني ، الخير في هذه الجبال ، وإنما يرى العجائب الذين يحملون الزاد في الليل ويقصدون به مواضع يعرفونها ، وقد نهينا عن الفحص والتفتيش ، فودعته وانصرفت عنه .

بيان : « الفنيق » الفحل المكرّم من الابل لا يؤذى لكرامته على أهله ولا يركب ، والتشبيه في العظم والكبر ، ويقال « ثابر » أي واطب قوله « فقد شهد عندي » غرضه بيان أنه مضطّر في الخروج خوفاً من القاسم لئلا يبطأ عليه بالخبر أو أنه من الشيعة قد عرفه بذلك المخالف والمؤلف .

٣- غط : أحمد بن عبدون ، عن أبي الحسن محمد بن عليّ الشجاعيّ الكاتب عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني ، عن يوسف بن أحمد الجعفري قال : حججت سنة ست وثلاثمائة وجاورت بمكة تلك السنة وما بعدها إلى سنة تسع وثلاثمائة ثم خرجت عنها منصرفاً إلى الشام ، فبينما أنا في بعض الطريق ، وقد فاتني صلاة الفجر فنزلت من المحمل وتهيأت للصلاة فرأيت أربعة نفر في محمل ، فوقفت أعجب منهم فقال أحدهم : ممّ تعجب ؟ تركت صلاتك ، وخالفت مذهبك ، فقلت للذي يخاطبني : وما علمك بمذهبي ؟ فقال : تحب أن ترى صاحب زمانك ؟ قلت : نعم ، فأوماً إلى أحد الأربعة فقلت : إن له دلائل وعلامات ؟ فقال : أيّما أحب إليك ؟ أن ترى الجمل وما عليه صاعداً إلى السماء ، أو ترى المحمل صاعداً إلى السماء ؟ فقلت : أيّهما كان فهي دلالة ، فرأيت الجمل وما عليه يرتفع إلى السماء وكان الرجل أوماً إلى رجل به سُمرة وكان لونه الذهب بين عينيه سجادة . (١)

يج : عن يوسف بن أحمد مثله .

٤ - غط : أحمد بن عليّ الرّازي ، عن محمد بن عليّ ، عن محمد بن عبد ربّه الأنصاريّ الهمدانيّ ، عن أحمد بن عبد الله الهاشمي من ولد العباس قال : حضرت دار أبي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام بسرّ من رأى يوم توفي وأُخرجت جنازته

(١) يعني أن السجود راجع المصدر : ص ٦٥ .

ووضعت و نحن تسعة و ثلاثون رجلاً قعود ننتظر ، حتى خرج علينا غلام عشاري^١ حاف عليه رداء قد تقنّع به فلمّا أن خرج قمنا هيبة له من غير أن نعرفه ، فتقدّم وقام الناس فاصطفوا خلفه ، فصلّى عليه ومشى ، فدخل بيتاً غير الذي خرج منه . قال أبو عبد الله الهمداني^٢ : فلقيت بالمرأعة رجلاً من أهل تبريز يعرف بابراهيم ابن محمد التبريزي فحدثني بمثل حديث الهاشمي^٣ لم يخرم منه شيء قال : فسألت الهمداني^٤ فقلت : غلام عشاري^٥ القدر أو عشاري^٦ السن^٧ لأنّه روي أن الولادة كانت سنة ست^٨ وخمسين ومائتين وكانت غيبة أبي محمد^٩ سنة ستين ومائتين بعد الولادة بأربعة سنين فقال : لا أدري هكذا سمعت ، فقال لي شيخ معه حسن الفهم من أهل بلده له رواية وعلم : عشاري^{١٠} القدر .

بيان : يقال ما خرمت منه شيئاً أي ما نقصت ، و عشاري^{١١} القدر هو أن يكون له عشرة أشبار (١).

٥ - غط : عنه ، عن علي بن عائد الرازي^{١٢} ، عن الحسن بن وجناء النصيبي^{١٣} عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري^{١٤} قال : كنت حاضراً عند المستجار بمكة ، وجماعة زهاء ثلاثين رجلاً لم يكن منهم مخلص غير محمد بن القاسم العلوي^{١٥} فبينما نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين إذ خرج علينا شاب من الطواف عليه إزاران محرم بهما وفي يده نعلان .

فلمّا رأيناه قمنا جميعاً هيبة له ، ولم يبق منا أحد إلا قام ، فسلم علينا وجلس متوسطاً ، ونحن حوله ، ثمّ التفت يميناً وشمالاً ثمّ قال : أتدرون ما كان أبو عبد الله عليه السلام يقول في دعاء الإلحاح ؟ قلنا : وما كان يقول ؟ قال : كان يقول :

(١) بل الصحيح أنّه^{١٦} كان عشاري^{١٧} السن^{١٨} - أي كأنّ له عشر سنين من حيث إنّّه^{١٩} كان جسيماً إسرائيلي^{٢٠} القدر^{٢١} وأما أنّه عشاري^{٢٢} القدر^{٢٣} : له عشرة أشبار ، فغير صحيح لأنّ الغلام إذا بلغ ستّة أشبار فهو رجل فكيف بعشرة أشبار ؟ قال الفيروز آبادي^{٢٤} : غلام خماسي^{٢٥} : طوله خمسة أشبار ولا يقال : سداسي^{٢٦} ولا سباعي^{٢٧} لأنّه إذا بلغ ستّة أشبار فهو رجل .

اللهم إني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء ، وبه تقوم الأرض ، وبه تفرّق بين الحقّ والباطل ، وبه تجمع بين المتفرّق ، وبه تفرّق بين المجتمع ، وبه أحصيت عدد الرّمال ، وزنة الجبال ، وكيل البحار ؛ أن تصلّي عليّ محمد وآل محمد وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً .

ثمّ نهض ودخل الطواف ، فقمنا لقيامه حتّى انصرف وأُنسينا أن نذكر أمره وأن نقول : من هو ؟ وأي شيء هو ؟ إلى الغد في ذلك الوقت ، فخرج علينا من الطواف ، فقمنا له كقيامنا بالأمس و جلس في مجلسه متوسطاً فنظر يميناً وشمالاً وقال : أتدرون ما كان يقول أمير المؤمنين ﷺ بعد صلاة الفريضة ؟ فقلنا : وما كان يقول ؟ قال : كان يقول :

إليك رفعت الأصوات ، ودعيت الدّعوات ، ولك عنت الوجوه ، ولك خضعت الرّقاب ، وإليك التحاكم في الأعمال ، يا خير من سئل ، ويا خير من أعطى ، يا صادق يا باري ، يا من لا يخلف الميعاد ، يا من أمر بالدعاء ووعد بالاجابة ، يا من قال : « ادعوني أستجب لكم » يا من قال : « وإذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الدّاع إذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون » ويا من قال : « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً إنّّه هو العزيز الرّحيم » (١) لبّيك وسعديك ها أنا ذا بين يديك ، المسرف وأنت القائل « لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً » .

ثمّ نظر يميناً وشمالاً بعد هذا الدعاء فقال : أتدرون ما كان أمير المؤمنين ﷺ يقول في سجدة الشكر ؟ فقلت : وما كان يقول ؟ قال : كان يقول :

يا من لا يزيدك كثرة العطاء إلاّ سعة وعطاء ، يا من لا ينقص خزائنه ، يا من له خزائن السماوات والأرض ، يا من له خزائن ما دقّ وجلّ ، لا يمنعك إساءتي من إحسانك ، أنت تفعل بي الذي أنت أهله ، فأنت أهل الجود والكرم والعفو

(١) راجع المصدر ص ٦٧ وفي نسخة كمال الدين هناك سقط وهكذا في سائر فقرات

الدعاء اختلاف راجع ج ٢ ص ١٤٦ .

والتجاوز ، يا ربّ يا الله لا تفعل بي الذي أنا أهله فأنّي أهل العقوبة وقد استحققتها
لا حجة لي ولا عذر لي عندك ، أبوء لك بذنوبي كلّها ، وأعترف بها كي تغفروني
وأنت أعلم بها منّي أبوء لك بكلّ ذنب أذنبته وكلّ خطيئة احتملتها وكلّ سيئة
علمتها ربّ اغفر [لي] وارحم ، وتجاوز عمنّا تعلم ، إنك أنت الأعزّ الأكرم .

وقام فدخل الطواف ، فقمنا لقيامه وعاد من الغد في ذلك الوقت فقمنا لاقباله
كفعلنا فيما مضى فجلس متوسّطاً ونظر يميناً وشمالاً فقال : كان عليّ بن الحسين
سيد العابدين يقول في سجوده في هذا الموضع - وأشار بيده إلى الحجر تحت
الميزاب :

عبيدك بفنائك ، مسكينك بفنائك ، فقيرك بفنائك ، سائلك بفنائك ، يسألك
ما لا يقدر عليه غيرك .

ثمّ نظر يميناً وشمالاً و نظر إلى محمد بن القاسم من بيننا فقال : يا محمد بن القاسم
أنت على خير إن شاء الله ، وكان محمد بن القاسم يقول بهذا الأمر ثمّ قام ، فدخل الطواف
فما بقي منا أحد إلاّ وقد ألهم ما ذكره من الدعاء وأنسينا أن نتذكر أمره إلاّ
في آخر يوم .

فقال لنا أبو عليّ المحمودي : يا قوم أتعرفون هذا ؟ هذا والله صاحب زمانكم
فقلنا : وكيف علمت يا أبا عليّ ؟ فذكر أنّه مكث سبع سنين يدعو ربّه ويسأله معاناة
صاحب الزّمان .

قال : فبينما نحن يوماً عشيّة عرفة وإذا بالرجل بعينه يدعو بدعاء وعيته
فسألته ممّن هو ؟ فقال : من الناس ، قلت : من أيّ الناس ؟ قال : من عربها قلت :
من أيّ عربها ؟ قال : من أشرفها ؟ قلت : ومن هم ؟ قال : بنوهاشم ، قلت : من
أيّ بني هاشم ؟ قال : من أعلاها ذروة ، وأسناها ، قلت : ممّن ؟ قال : ممّن
فلق الهام ، وأطعم الطعام ، وصلى والناس نيام ، قال : فعلمت أنّه علويّ فأحببته
على العلوية ثمّ افتقدته من بين يدي فلم أدر كيف مضى فسألت القوم الذين كانوا
حوله تعرفون هذا العلويّ ؟ قالوا : نعم يحجّ معنا في كلّ سنة ماشياً فقلت : سبحان -

الله والله ما أرى به أثر مشي ، قال : فانصرفت إلى المزدلفة كثيراً حزينا على فراقه ونمت من ليلتي تلك فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا أحمد رأيت طلبتك ؟ فقلت : ومن ذاك ياسيدي ؟ فقال : الذي رأيته في عشيته هو صاحب زمانك .

قال : فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه [على] أن لا يكون أعلمنا ذلك ، فذكر أنه كان ينسى أمره إلى وقت ما حدثنا به .

عط : وأخبرنا جماعة ، عن أبي محمد هارون بن موسى ، عن أبي علي محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي ، عن محمد بن جعفر بن عبد الله ، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري ، وساق الحديث بطوله .

ك : أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، عن جعفر بن أحمد العلوي ، عن علي بن أحمد العقيلي ، عن أبي نعيم الأنصاري الزيدي قال : كنت بمكة عند المستجار وجماعة من المقصرة ، فيهم المحمودي وعلاء الكليني وأبو الهيثم الديناري وأبو جعفر الأحول ، وكنا زهاء ثلاثين رجلاً ولم يكن فيهم مخلص علمته غير محمد ابن القاسم العلوي العقيلي وساق الحديث إلى آخر ما رواه الشيخ - ره - ثم قال : وحدَّثنا بهذا الحديث عثمان بن الحسين بن إسحاق ، عن أحمد بن الخضر ، عن محمد بن عبد الله الأسكافي ، عن سليم بن أبي نعيم الأنصاري مثله ، وحدَّثنا محمد بن محمد بن علي بن حاتم ، عن عبيد الله بن محمد القصباني ، عن علي بن محمد بن أحمد بن الحسين عن أبي جعفر محمد بن علي المنقذي الحسني بمكة قال : كنت بالمستجار وجماعة من المقصرة فيهم المحمودي وأبو الهيثم الديناري وأبو جعفر الأحول وعلاء الكليني والحسن بن وجناء وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً وذكر مثله سواء .

دلائل الإمامة للطبري : عن محمد بن هارون التلعكبري ، عن أبيه مثله .

٦- عط : جماعة ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي الرازي ، عن علي بن

الحسين ، عن رجل ذكر أنه من أهل قزوين لم يذكر اسمه ، عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني قال : دخلت إلى علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام قال : يا أخي لقد سألت عن أمر عظيم حججت عشرين حجة

كُلًّا أُطلب به عيان الامام ، فلم أجد إلى ذلك سبيلاً ، فبينما أنا ليلة نائم في مرقدي إذ رأيت قائلاً يقول : يا علي بن إبراهيم قد أذن الله لي في الحج ، فلم أعقل ليلتي حتى أصبحت فأنا مفكر في أمري أرقب الموسم ليلي ونهاري .
فلما كان وقت الموسم أصلحت أمري وخرجت متوجّها نحو المدينة فما زلت كذلك حتى دخلت يشرب فسألت عن آل أبي محمد عليه السلام فلم أجد له أثراً ولا سمعت له خبراً فأقمت مفكر في أمري حتى خرجت من المدينة أريد مكة ، فدخلت الجحفة وأقمت بها يوماً وخرجت منها متوجّها نحو الغدير ، وهو على أربعة أميال من الجحفة فلما أن دخلت المسجد صلّيت وعفّرت واجتهدت في الدعاء وابتهلت إلى الله لهم وخرجت أريد عسفان فما زلت كذلك حتى دخلت مكة فأقمت بها أياماً أطوف البيت واعتكفت .

فبينما أنا ليلة في الطواف إذا أنا بفتى حسن الوجه ، طيب الرائحة ، يتبختر في مشيته طائف حول البيت ، فحس قلبي به ، فقمّت نحوه فحككته ، فقال لي : من أين الرجل ؟ فقلت : من أهل العراق فقال لي : من أيّ العراق ؟ قلت : من الأهواز ، فقال لي : تعرف بها [ابن] الخضيب فقلت رحمه الله دعي فأجاب ، فقال : رحمه الله ، فما كان أطول ليلته ، وأكثر تبّئله ، وأغزردمعه ، أفتعرف علي بن إبراهيم المازيار ؟ فقلت : أنا علي بن إبراهيم (١) فقال : حيّاك الله أبا الحسن ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين أبي محمد الحسن بن علي ؟ فقلت : معي قال : أخرجها فأدخلت يدي في جيبني فاستخرجتها ، فلما أن رآها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه (٢) وبكى منتحباً حتى بلّ أطماره ثم قال : أذن لك الآن يا ابن المازيار ، صر إلى رحلك ، وكن على أهبة من أمرك ، حتى إذا لبس الليل جلبابه وغمر الناس ظلامه ، صر إلى شعب بني عامر ! فانك ستلقاني هناك .

فصرت إلى منزلي فلما أن حسست بالوقت أصلحت رحلي وقدّمت راحلتي

(١) ينبيء كلامه هذا أن مهزيار أصله مازيار . فتحرر .

(٢) يقال : تغرغرت عينه بالدمع اذا تردد فيها الدمع .

وعكمتها شديداً وحملت وصرت في متنه وأقبلت مجدداً في السَّير حتَّى وردت الشَّعب
فاذا أنا بالفتى قائم ينادي : إلهي يا أبا الحسن إلهي ، فمازلت نحوه فلمَّا قربت بدأني
بالسلام وقال لي : سربنا يا أخ فما زال يحدِّثني وأحدِّثه حتَّى تخرقنا جبال عرفات
وسرنا إلى جبال منى ، وانفجر الفجر الأوَّل ، ونحن قد توسَّطنا جبال الطائف .
فلمَّا أن كان هناك أمرني بالنزول وقال لي : انزل فصلُّ صلاة اللّيل ، فصلَّيت
وأمرني بالوتر فأوترت ، وكانت فائدة منه ، ثمَّ أمرني بالسجود والتعقيب ، ثمَّ قرَّع
من صلاته وركب وأمرني بالرُّكوب وسار وسرت معه حتَّى علا ذروة الطائف
فقال : هل ترى شيئاً ؟ قلت : نعم أرى كتيب رمل ، عليه بيت شعر ، يتوقَّد البيت
نوراً فلمَّا أن رأيتَه طابت نفسي فقال لي : ههناك الأمل والرَّجاء ، ثمَّ قال :
سير بنا يا أخ ، فسار وسرت بمسيره إلى أن انحدر من الذَّروة وسار في أسفلها
فقال : انزل فههنا يذلُّ كلُّ صعب ، ويخضع كلُّ جبار ، ثمَّ قال : خلَّ عن زمام
الناقة ، قلت : فعلى من أخلفها ؟ فقال : حرم القائم ﷺ . لا يدخله إلاَّ مؤمن
ولا يخرج منه إلاَّ مؤمن ، فخلَّيت عن زمام راحلتي ، وسار وسرت معه إلى أن دنا
من باب النخباء فسبقني بالدُّخول وأمرني أن أقف حتَّى يخرج إلهي ثمَّ قال لي :
ادخل ههناك السلامة فدخلت فاذا أنا به جالس قد اتَّشح ببرد و اتَّزرباً خرى (١) وقد
كسر بردته على عاتقه وهو كاتِّق حوانة اُرجوان قد تكاثف عليها الندى وأصاها ألم
الهوى وإذا هو كغصن بان (١) أو قضيب ريحان سمح سخيُّ نقيُّ نقيُّ ليس بالطويل
الشامخ ولا بالقصير اللازق ، بل مربوع القامة مدوَّر الهامة صلت الجبين أزجُّ
الحاجبين ، أقنى الأنف سهل الخدين ، على خدَّه الأيمن خال كأنَّه فتات مسك
على رضاضة عنبر .

فلمَّا أن رأيتَه بدرته بالسلام فردَّ عليَّ أحسن ما سلَّمت عليه ، وشافهني و

(١) قال الفيروز آبادي في مادة - أزر - وائتزر به وتأزر به ، و لا تقل : اتزر ، و

قد جاء في بعض الأحاديث ولعله من تحريف الرواة .

(٢) البان : شجر سبط القوام لين ورقه : كورق الصفصاف ، و يشبه به القد لطوله .

سألني عن أهل العراق فقلت : سيدي قد ألبسوا جلباب الذلّة ، وهم بين القوم أدلاء فقال لي : يا ابن المازيار لتملكوهم كما ملكوكم ، وهم يومئذ أدلاء فقلت : سيدي لقد بعد الوطن وطال المطلب ، فقال : يا ابن المازيار أبي أبو محمد عهد إلي أن لا أجاور قوماً غضب الله عليهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم ، وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلا وعرها ، ومن البلاد إلا فقرها ، والله مولاكم أظهر التقيّة فوكلها بي فأنا في التقيّة إلى يوم يؤذن لي فأخرج .

فقلت : يا سيدي متى يكون هذا الأمر فقال : إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة ، واجتمع الشمس والقمر ، واستدار بهما الكواكب والنجوم ، فقلت : متى يا ابن رسول الله ، [ف]قال لي : في سنة كذا وكذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا والمروة ، ومعه عصا موسى ، وخاتم سليمان ، تسوق الناس إلى المحشر .

قال : فأقمت عنده أياماً وأذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسي ، وخرجت نحو منزلي ، والله لقد سرت من مكّة إلى الكوفة ، ومعني غلام يخدمني فلم أر إلا خيراً وصلى الله على محمد وآله وسلّم تسليماً .

دلائل الامامة للطبري : عن محمد بن سهل الجلودي ، عن أحمد بن محمد بن جعفر الطائي ، عن محمد بن الحسن بن يحيى الحارثي ، عن علي بن إبراهيم بن مهنديار. مثله على وجه أبسط ممّا رواه الشيخ والمضمون قريب .

بيان : قال الفيروز آبادي : الأتقحوان بالضم : البانونج ، والأرجوان بالضمّ الأحمر و لعلّ المعنى أن في اللطافة كان مثل الأتقحوان وفي اللون كالأرجوان فإنّ الأتقحوان أبيض ولا يبعد أن يكون في الأصل «كأتقحوانة و أرجوان» و «عليهما» و «أصاهما» أو يكون الأرجوان بدل الأتقحوانة فجمعهما النسخ .

و إصابة الندى تشبيه لما أصابه عليه السلام من العرق و إصابة ألم الهواء لانكسار لون الحمرّة و عدم اشتدادها أولبيان كون البياض أو الحمرّة مخلوطة بالسمرّة فراعى في بيان سمرته عليه السلام غاية الأدب .

وقال الجزري في صفة النبي عليه السلام : كان صلت الجبين أي واسع وقيل: الصلت

الأملس وقيل: البارز .

وقال في صفته عليه السلام : أزجُّ الحواجب، الرّجج تقويس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده، وقال الفيروز آبادي : رجل سهل الوجه قليل لحمه .

أقول : ولا يبعد أن يكون الشمس والقمر والنجوم كناية عن الرسول أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، ويحتمل أن يكون المراد قرب الأمر بقيام الساعة التي يكون فيها ذلك ، ويمكن حمله على ظاهره .

٧- غط : جماعة عن جعفر بن محمد بن قولويه وغيره ، عن محمد بن يعقوب الكليني^١، عن علي بن قيس ، عن بعض جلاوزة (١) السواد قال : شهدت نسيماً آنفاً بسرّ من رأى وقد كسر باب الدار فخرج إليه ويده طبرزين فقال : مات صنع في داري؟ قال نسيم : إن جعفر أزعج أن أباك مضى ولا ولد له ، فان كانت دارك فقد انصرفت عنك ، فخرج عن الدار .

قال علي بن قيس : فقدم علينا غلام من خدام الدار فسألته عن هذا الخبر فقال : من حدثك بهذا ؟ قلت : حدثني بعض جلاوزة السواد فقال لي : لا يكاد يخفى على الناس شيء (٢) .

٨ - غط : بهذا الاسناد ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن موسى ابن جعفر وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله قال : رأيته بين المسجدين وهو غلام .

شا : ابن قولويه ، عن الكليني^٢ ، عن علي بن محمد مثله .

بيان : لعل المراد بالمسجدين مسجدي مكة والمدينة .

٩ - غط : بهذا الإسناد عن خادم لابراهيم بن عبدة النيشابوري قال : كنت

(١) قال الجوهرى : الجلاوز ' : الشرطي ' ، والجمع : الجلاوزة .

(٢) رواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٣١ وفيه «سيما» بدل «نسيم» في الموضعين

فقل ان سيما من عبيد جعفر الكذاب وقيل انه واحد من معتمدى السلطان .

واقفاً مع إبراهيم على الصفا فجاء غلام (١) حتى وقف على إبراهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدته بأشياء .

شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن شاذان بن نعيم عن خادم لإبراهيم مثله - وفيه : فجاء صاحب الأمر .

١٠- غط : بهذا الاسناد ، عن إبراهيم بن إدريس ، قال : رأيته بعد مضي أبي محمد عليه السلام حين أرفع وقبّلت يديه ورأسه .

شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن محمد ، عن أحمد بن إبراهيم بن إدريس ، عن أبيه مثله .

بيان : أرفع الغلام : أي ارتفع - راق العشرين .

١١- غط : بهذا الاسناد ، عن أبي علي بن مطهر قال : رأيته ووصف قدّه .

١٢- غط : أحمد بن علي الرازي ، عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة وهو محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي وكان زدياً قال : سمعت هذه الحكاية من جماعة يروونها عن أبي - ره - أنه خرج إلى الحير قال : فلما صرت إلى الحير إذا شاب حسن الوجه يصلي ثم إنه ودّع وودّعت وخرجنا فجئنا إلى المشرقة فقال لي : يا بسورة أين تريد؟ فقلت: الكوفة فقال لي : مع من؟ قلت : مع الناس ، قال لي : لا تريد نحن جميعاً نمضي ؟ قلت : ومن معنا ، فقال : ليس نريد معنا أحداً ، قال : فمشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة فقال لي : هوذا منزلك ، فان شئت فامض .

ثم قال لي : تمرّ إلى ابن الزراري علي بن يحيى فتقول له : يعطيك المال الذي عنده فقلت له : لا يدفعه إليّ فقال لي : قل له : بعلامة أنه كذا وكذا ديناراً وكذا وكذا درهماً وهو في موضع كذا وكذا ، وعليه كذا وكذا مغطى ، فقلت له : ومن أنت ؟ قال : أنا محمد بن الحسن ، قلت : فان لم يقبل منّي وطولبت بالدلالة فقال : أنا وراك ، قال : فجئت إلى ابن الزراري فقلت له فدفعني ، فقلت له العلامات

(١) تراه في الكافي ج ١ ص ٣٣١ وفيه فجاء عليه السلام، وهو الاظهر .

التي قال لي ، وقلت له : قد قال لي : أنا وراك ، فقال : ليس بعد هذا شيء وقال :
لم يعلم بهذا إلا الله تعالى ودفع إليّ المال .

و في حديث آخر [عنه] وزاد فيه : قال أ بوسورة : فسألني الرجل عن حاله
فأخبرته بضيقتي وبعلتي فلم يزل يماشيني حتى انتهيت إلى النواويس في السحر فجلسنا
ثم حفر بيده فاذا الماء قد خرج فتوضأ ثم صلى ثلاث عشر ركعة ، ثم قال لي :
امض إلى أبي الحسن علي بن يحيى فاقرا عليه السلام وقل له : يقول لك الرجل :
ادفع إلى أبي سورة من السبع مائة دينار التي مدفونة في موضع كذا وكذا مائة
دينار ، وإنني مضيت من ساعتني إلى منزله فدققت الباب فقال : من هذا ؟ فقلت :
قولي (١) لأبي الحسن : هذا أ بوسورة فسمعتة يقول : مالي ولا أبي سورة ، ثم خرج إليّ
فسلمت عليه ، وقصصت عليه الخبر فدخل وأخرج إليّ مائة دينار فقبضتها فقال لي :
صافحتة ؟ فقلت : نعم ، فأخذ يدي فوضعها على عينيه ومسح بها وجهه .

قال أحمد بن علي : وقد روي هذا الخبر عن محمد بن علي الجعفري وعبدالله
ابن الحسن بن بشر الخزّاز وغيرهما وهو مشهور عندهم .
يخ : عن ابن أبي سورة مثله .

١٣-ج، غلط : روى محمد بن يعقوب رفعه عن الزهري قال : طلبت هذا الأمر
طلباً شاقاً حتى ذهب لي فيه مال صالح فوقع إلى العمري وخدمته ولزمته وسألته
بعد ذلك عن صاحب الزمان فقال لي : ليس إلى ذلك وصول فخضعت فقال لي :
بكر بالغداة ، فوافيت واستقبلني ومعه شاب من أحسن الناس وجهاً ، وأطيبهم رائحة
بهيئة النجار ، وفي كفه شيء كهيئة النجار .

فلما نظرت إليه دنوت من العمري فأومأ إليّ فعدلت إليه وسألته فأجابني
عن كلّ ما أردت ثم مرّ لي بدخل الدار وكانت من الدّور التي لا نكثرت لها فقال
العمري : إذ أردت أن تسأل سل فانك لا تراه بعدداً ، فذهبت لأسأل فلم يسمع ودخل
الدار ، وما كلمني بأكثر من أن قال : ملعون ملعون من أخّر العشاء إلى أن

(١) خطاب للجارية التي سألت من خلف الباب : من هذا ؟

تشتبك النجوم (١) ملعون ملعون من آخر الغداة إلى أن تنقضي النجوم ودخل الدار .
١٤ - غط : أحمد بن علي الرازي ، عن محمد بن علي ، عن عبيد الله بن محمد بن جابان
 الدققان ، عن أبي سليمان داود بن غسان البحراني قال : قرأت على أبي سهل
 إسماعيل بن علي النوبختي قال : مولد م ح م د بن الحسن بن علي بن محمد بن
 علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي
 ابن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ولد عليه السلام بسامر سنة ست وخمسين ومائتين
 وأمه صقيل ويكنى أبا القاسم بهذه الكنية أوصى النبي صلى الله عليه وآله إنه قال : اسمه كاسمي
 وكنيته كنيتي لقبه المهدي وهو الحجة ، وهو المنتظر ، وهو صاحب الزمان عليه السلام .
 قال إسماعيل بن علي : دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام في المروضة
 التي مات فيها وأنا عنده إذ قال لخادمه عقيد - وكان الخادم أسود نوبياً قد خدم
 من قبله علي بن محمد وهو ربّي الحسن عليه السلام فقال له : يا عقيد اغل لي ماء بمصطكي
 فأغلى له ثم جاءت به صقيل الجارية أم الخلف عليه السلام .

فلما صار القدح في يديه وهمّ بشر به فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح
 ثنايا الحسن ، فتركه من يده ، وقال لعقيد : ادخل البيت فانك ترى صبياً ساجداً
 فائسني به قال أبوسهل : قال عقيد : فدخلت أتحرّى فإذا أنا بصبي ساجد رافع
 سباً بته نحو السماء ، فسلمت عليه فأوجز في صلاته فقلت : إن سيدي يأمرك بالخروج
 إليه ، إذ جاءت أمه صقيل فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام .

قال أبوسهل : فلما مثل الصبي بين يديه سلم وإذا هو دوري اللون ، وفي شعر
 رأسه قطط مفلج الأسنان فلما رآه الحسن بكى وقال : يا سيد أهل بيته استقني
 الماء فإني ذاهب إلى ربّي وأخذ الصبي القدح المغملي بالمصطكي بيده ثم حرك

(١) لفظ «الشاء» مصحف والصحيح «المغرب» وذلك لأن وقته المسنون يبدأ من

سقوط الحمرة إلى سقوط الشفق المساوق لاشتباك النجوم فمن آخر صلاة المغرب عن اشتباك
 النجوم خالف السنة كما أن وقت صلاة الصبح المسنون يبدأ من الفلّس إلى ظهور الشفق
 المساوق لانقضاء النجوم فمن آخرها إلى انقضاء النجوم قد خالف السنة .

شفتيه ثم سقاه فلمّا شربه قال : هيئوني للصلاة فطرح في حجره مندبل فوضّاه الصبيّ واحدة واحدة ومسح على رأسه وقدميه فقال له أبو محمد عليه السلام : ابشر يا بنيّ فأنت صاحب الزّمان ، وأنت المهديّ ، و أنت حجة الله على أرضه ، و أنت ولدي وصيّتي ، وأنا ولدتك و أنت م ح م د بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب .

ولّدك رسول الله و أنت خاتم الأئمة الطاهرين ، و بشرّ بك رسول الله و سمّاك و كنّاك ، بذلك عهد إليّ أبي عن آبائك الطاهرين صلّى الله على أهل البيت ربّنا إنّّه حميد مجيد ، ومات الحسن بن عليّ من وقته صلوات الله عليهم أجمعين . ١٤ - غلط : عنه ، عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسديّ قال : حدّثني الحسين بن محمد بن عامر الأشعريّ القميّ قال : حدّثني يعقوب بن يوسف الضراب الغسانيّ في منصرفه من إصفهان قال : حججت في سنة إحدى وثمانين ومائتين و كنت مع قوم مخالفين من أهل بلدنا فلمّا قدمنا مكّة تقدّم بعضهم فاكترى لنا داراً في زقاق بين سوق اللّيل وهي دار خديجة عليها السلام تسمّى دار الرضا عليه السلام وفيها عجوز سمراء ، فسألناها لمّا وقفت على أنّها دار الرضا عليه السلام : ما تكونين من أصحاب هذه الدار ؟ ولم سمّيت دار الرضا ؟ فقالت : أنا من مواليهم وهذه دار الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام أسكننيها الحسن بن عليّ عليهما السلام فأنّني كنت من خدمه .

فلمّا سمعت ذلك منها آنست بها و أسررت الأمر عن رفقائي المخالفين فكنت إذا انصرفت من الطّواف بالليل أنام معهم في رواق في الدار ، ونغلق الباب ونلقي خلف الباب حجراً كبيراً كنّا ندير خلف الباب فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الذي كنّا فيه شبيهاً بضوء المشعل ، و رأيت الباب قد افتتح ولا أرى أحداً فتجّه من أهل الدار ورأيت رجلاً أربعة أسمر إلى الصفرة ماهو قليل اللّحم في وجهه سجادة عليه قميصان وإزار رقيق قد تقنّع به وفي رجله نعل طاق ، فصعد إلى الغرفة في الدار حيث كانت العجوز تسكن ، وكانت تقول لنا : إنّ في الغرفة ابتته لا تدع

أحدًا يصعد إليها فكانت أرى الضوء الذي رأيته يضيء في الرواق على الدَّرَجَة عند صعود الرَّجُل إلى الغرفة التي يصعد ها ثمَّ أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه .

وكان الذي معي يرون مثل ما أرى فتوهموا أن هذا الرَّجُل يختلف إلى ابنة العجوز وأن يكون قد تمتع بها فقالوا: هؤلاء العلوية يرون المتعة وهذا حرام لا يحلُّ فيما زعموا وكنا نراه يدخل ويخرج ونجىء إلى الباب وإذا الحجر على حاله التي تركناه وكنا نغلق هذا الباب خوفاً على متاعنا وكنا لا نرى أحدًا يفتحه ولا يغلقه ، والرَّجُل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب إلى وقت ننحيه إذا خرجنا .

فلما رأيت هذه الأسباب ضرب على قلبي ووقعت في قلبي فتنة فتلطفت العجوز وأحببت أن أقف على خبر الرَّجُل فقلت لها: يا فلانة إنني أحبُّ أن أسألك وأفاوضك من غير حضور من معي فلا أقدر عليه ، فأنا أحبُّ إذا رأيته في الدَّار وحدي أن تنزلي إليَّ لأسألك عن أمر فقلت لي مسرعة : وأنا أريد أن أسرِّ إليك شيئاً فلم ينتهي لي ذلك من أجل من معك ، فقلت : ما أردت أن تقول ؟ فقلت : يقول لك - ولم تذكر أحدًا - : لا تحاشن أصحابك وشركاءك (١) ، ولا تلاحهم ، فانهم أعداؤك ودارهم ، فقلت لها: من يقول ؟ فقلت: أنا أقول فلم أجسر لما دخل قلبي من الهيبة أن أراجعها ، فقلت : أيُّ أصحابي تعين ؟ وظننت أنها تعني رفقائي الذين كانوا حججاً جامعي ، قالت: شركاءك الذين في بلدك وفي الدَّار معك ، وكان جرى بيني وبين الذين معي في الدَّار عنيت في الدِّين ، فسعوا بي حتَّى هربت واستترت بذلك السبب فوقفت على أنها عنت أولئك .

فقلت لها : ما تكونين أنت من الرِّضا ؟ فقلت : كنت خادمة للحسن بن عليٍّ (عليه السلام) فلما استيقنت ذلك قلت : لأسألها عن الغائب فقلت: بالله عليك رأيته بعينك فقلت : يا أخي لم أره بعيني فأنني خرجت وأختي حبلى و بشَّرني الحسن بن

(١) يقال : حاشنه : أى شامته وسابه . وفى المصدر المطبوع (ص ٧٨) حاشنه ، و

هو ضد لاينه . والملاحاة : المنازعة والمعاداة .

عليه السلام بأنني سوف أراه في آخر عمري وقال لي: تكونين له كما كنت لي ، وأنا اليوم منذ كذا بمصر وإنما قدمت الآن بكتابة ونفقة وجه بها إليّ على يد رجل من أهل خراسان لا يفصح بالعربية وهي ثلاثون ديناراً وأمرني أن أحجّ ستي هذه فخرجت رغبة منّي في أن أراه فوقع في قلبي أن الرجل الذي كنت أراه هو هو فأخذت عشرة دراهم صحاحاً فيها ستة رضويّة من ضرب الرضا عليه السلام قد كنت خبأتها لألقيها في مقام إبراهيم عليه السلام وكنت نذرت ونويت ذلك ، فدفعتها إليها وقلت في نفسي أدفعها إلى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل ممّا ألقبها في المقام وأعظم ثواباً فقلت لها : ادفعي هذه الدراهم إلى من يستحقّها من ولد فاطمة عليها السلام وكان في نيّتي أن الذي رأيته هو الرجل وإنما تدفعها إليه فأخذت الدراهم ، وصعدت وبقيت ساعة ثمّ نزلت فقالت : يقول لك : ليس لنا فيها حقّ اجعلها في الموضع الذي نويت ولكن هذه الرضويّة خذ منها بدلها وألقها في الموضع الذي نويت ، ففعلت وقلت في نفسي: الذي أثمرت به عن الرجل.

ثمّ كان معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بأذر بيجان فقلت لها : تعرضين هذه النسخة على إنسان قدرأى توقعات الغائب فقالت: ناولني فأنّي أعرفه فأريتها النسخة وظننت أن المرأة تحسن أن تقرأ فقال : لا يمكنني أن أقرأه في هذا المكان فصعدت الغرفة ثمّ أنزلته فقالت صحيح وفي التوقيع ابشّركم ببشرى ما بشّرت به [إيّاها] وغيره.

ثمّ قالت : يقول لك : إذا صلّيت على نبيّك كيف تصلّي؟ فقلت أقول: اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، وبارك على محمد وآل محمد كأفضل ما صلّيت وباركت وترحمّت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد .

فقالت: لا إذا صلّيت عليهم فصلّ عليهم كلّهم وسمّهم ، فقلت : نعم فلمّا كانت من الغد نزلت ومعهما دفتر صغير فقالت : يقول لك : إذا صلّيت على النبيّ فصلّ عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخة، فأخذتها وكنت أعمل بها ورأيت عدّة ليال قد نزل من الغرفة وضوء السراج قائم وكنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء وأنا أراه

أعني الضوء ولا أرى أحداً حتى يدخل المسجد وأرى جماعة من الرجال من بلدان شتى يأتون باب هذه الدار فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعاً معهم ، و رأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرقاع فيكلمونها وتكلمهم ولا أفهم عنيهم ، ورأيت منهم في منصرفنا جماعة في طريقي إلى أن قدمت بغداد .

نسخة الدفتر الذي خرج :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد سيد المرسلين ، وخاتم النبيين وحجة رب العالمين ، المنتجب في الميثاق ، المصطفى في الظلال ، المطهر من كل آفة ، البريء من كل عيب ، المؤتمل للنجاة ، المرتجى للشفاعة ، المفوض إليه دين الله .

اللهم شرف بنيانه ، وعظم برهانه ، وأفلح حجته ، وارفع درجته ، وأضئ نوره ، وبيض وجهه ، وأعطه الفضل والفضيلة ، والدَّرَجَةَ والوسيلة الرفيعة وابعنه مقاماً محموداً ، يغبطه به الأولون والآخرون .

وصل على أمير المؤمنين ، ووارث المرسلين ، وقائد الغر المحجلين ، وسيد الوصيين وحجة رب العالمين .

وصل على الحسن بن علي إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، وحجة رب العالمين .

وصل على الحسين بن علي إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، وحجة رب العالمين .

وصل على علي بن الحسين ، إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، وحجة رب العالمين .

وصل على محمد بن علي إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، وحجة رب العالمين .

وصل على جعفر بن محمد إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، وحجة رب العالمين .

وصلّ على موسى بن جعفر إمام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، و حجة ربّ العالمين .

وصلّ على عليّ بن موسى إمام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، و حجة ربّ العالمين .

وصلّ على محمد بن عليّ إمام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، و حجة ربّ العالمين .

وصلّ على عليّ بن محمد إمام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، و حجة ربّ العالمين .

وصلّ على الحسن بن عليّ إمام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، و حجة ربّ العالمين .

وصلّ على الخلف الصالح الهادي المهديّ إمام المؤمنين ، ووارث المرسلين و حجة ربّ العالمين .

اللّهم صلّ على محمد وأهل بيته الأئمة الهادين المهديّين ، العلماء الصادقين الأبرار المتّقين ، دعائم دينك ، وأركان توحيدك ، و تراجمة وحيك ، و حججك على خلقك ، و خلفائك في أرضك ، الذين اخترتهم لنفسك ، واصطفيتهم على عبادك و ارتضيتهم لدينك ، و خصصتهم بمعرفتك ، وجللتهم بكرامتك ، و غشيتهم برحمتك وربّيتهم بنعمتك ، و غذيتهم بحكمتك ، وألبستهم [من] نورك ، و رفعتهم في ملكوتك و حففتهم بملائكتك و شرّفتهم بنبيّك .

اللّهم صلّ على محمد وعليهم صلاة كثيرة دائمة طيبة ، لا يحيط بها إلا أنت ولا يسعها إلا علمك ، ولا يحصياها أحد غيرك .

اللّهم صلّ على وليّك المحيي سنّتك ، القائم بأمرك ، الدّاعي إليك ، الدّليل عليك ، و حججك على خلقك ، و خليفك في أرضك ، وشاهدك على عبادك .

اللّهم أعزّ نصره ، و مدّ في عمره ، و زيّن الأرض بطول بقائه ، اللّهم اكفه

بغى الحاسدين ، وأعدّه من شرّ الكافرين ، وأزجر (١) عنه إرادة الظالمين ، وخلّصه من أيدي الجبارين .

اللهم أعطه في نفسه وذريّته وشيعته ورعيّته وخاصّته وعامّته وعدوّه وجميع أهل الدّنيا ما تقرّ به عينه ، وتسرّ به نفسه ، وبلغه أفضل أمله في الدّنيا والآخرة إنك على كلّ شيء قدير

اللهم جدّد به ما محي من دينك ، وأحي به ما بدّل من كتابك ، وأظهر به ما غيّر من حكمك ، حتّى يعود دينك به و على يديه غضاً جديداً خالصاً مخلصاً لا شكّ فيه ، ولا شبهة معه ، ولا باطل عنده ، ولا بدعة لديه .

اللهم نور بنوره كلّ ظلمة ، وهدّ بركنه كلّ بدعة ، وأهدم بعزّته كلّ ضلالة ، واقصم به كلّ جبار ، واخمد بسيفه (٢) كلّ نار ، وأهلك بعدله كلّ جائر وأجر حكمه على كلّ حكم ، وأزلّ بسلطانه كلّ سلطان .

اللهم أذلّ كلّ من ناواه ، وأهلك كلّ من عاداه ، وامكر بمن كاده ، واستأصل بمن جحد حقّه واستهان بأمره ، وسعى في إطفاء نوره ، وأراد إخماد ذكره .

اللهم صلّ على محمد المصطفى ، وعليّ المرتضى ، وفاطمة الزهراء ، الحسن الرضا ، والحسين المصطفى ، وجميع الأوصياء ، ومصاييح الدّجى ، وأعلام الهدى ومنارالتقى ، والعروة الوثقى ، والجبل المتين ، والصراط المستقيم ، وصلّ على وليّك وولاية عهده ، والأئمة من ولده ، ومدّ في أعمارهم ، وزد في آجالهم ، وبلغهم أقصى آمالهم ديناً ودنياً وآخرة إنك على كلّ شيء قدير .

دلائل الامامة للطبري : قال : نقلت هذا الخبر من أصل بخطّ شيخنا أبي عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضائريّ قال : حدّثني أبو الحسن عليّ بن عبدالله القاسانيّ عن الحسين بن محمد ، عن يعقوب بن يوسف مثله .

بيان : رجل ربعة أي لا طويل ولا قصير ، قوله : « إلى الصفرة ما هو » أي مائل

(١) وفي المصدر : ادحر . وكلاهما بمعنى الطرد والابعاد .

(٢) بنوره خ ل

إلى الصفرة وما هو بأصفر قوله « في نعل طاق » أي من غير أن يلبس تحته شيئاً من جورب ونحوه قوله « ضرب على قلبي » أي اغمي عليّ وأغفلت أن أعرف أن هذه الأمور ينبغي أن يكون من إعجازه ، من قوله تعالى « فضربنا على آذانهم » أي حجاباً ، و يحتمل أن يكون كناية عن تزلزل القلب واضطرابه ، و الفتنة هنا الشك (١) .

١٥- ما : أبو محمد الفهّام قال : حدّثني أبو الطيّب أحمد بن محمد بن بطّة وكان لا يدخل المشهد ويزور من وراء الشباك ، فقال لي : جئت يوم عاشورا نصف نهار ظهر والشمس تغلي والطريق خال من أحد وأنا فزع من الدُّعّار (٢) ومن أهل البلد الجفّة إلى أن بلغت الحائط الذي أمضي منه إلى البستان .

فمددت عيني وإذا برجل جالس على الباب ظهره إليّ كأنّه ينظر في دفتر فقال لي : إلى أين يا أبا الطيّب ؟ بصوت يشبه صوت حسين بن عليّ بن أبي جعفر ابن الرضا فقلت : هذا حسين قد جاء يزور أخاه قلت : ياسيدي أمضي أزور من الشباك وأجيئك فأقضي حقك ، قال : ولم لا تدخل يا أبا الطيّب ؟ فقلت له : الدار لها مالك لا أدخلها من غير إذنه فقال : يا أبا الطيّب تكون مولانا رقباً و توألينا حقاً و نمنعك تدخل الدار ، ادخل يا أبا الطيّب فقلت : أمضي أسلم إليه و لا أقبل منه ، فجئت إلى الباب وليس عليه أحد فتعسّرت بي فبادرت إلى عند البصريّ خادم الموضع ففتح لي الباب فدخلت .

فكنّا نقول : أليس كنت لا تدخل الدار ؟ فقال : أمّا أنا فقد أذنوا لي و بقيتم أنتم .

١٦- ك : عليّ بن عبد الله الوراق ، عن سعد ، عن أحمد بن إسحاق قال : دخلت على أبي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف بعده

(١) بل هو بمعنى الامتحان ولذلك كان يتلطف المعجوز ليقف على خبر الرجل راجع

ص ١٨ س ٩ .

(٢) الدعار جمع داعر و هو الخبيث الشرير ، أو بالمعجمة جمع داغر و هو

الخبيث المفسد .

فقال لي مبتدأ: يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم ولا تخلو إلى يوم القيامة من حجة الله على خلقه [به] يدفع البلاء عن أهل الأرض ، وبه ينزل الغيث ، وبه يخرج بركات الأرض .

قال : فقلت : يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك ؟ فنهض عليه السلام فدخل البيت ثم خرج و على عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر ، من أبناء ثلاث سنين فقال : يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله وعلى حججه ، ما عرضت عليك ابني هذا إنه سمي رسول الله عليه السلام وكنيته الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام ومثله كمثلي القرنين ، والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من التهلكة إلا من يشته الله على القول بامامته ، و وفقه للدعاء بتعجيل فرجه .

قال أحمد بن إسحاق : فقلت له : يا مولاي هل من علامة يطمئن إليها قلبي ؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح ، فقال : أنا بقية الله في أرضه ، والمنتم من أعدائه ، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق .

قال أحمد بن إسحاق : فخرجت مسروراً فرحاً فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له : يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما أنعمت عليّ فما السنة الجارية فيه ، من الخضر وذو القرنين ؟ فقال : طول الغيبة يا أحمد فقلت له : يا ابن رسول الله وإن غيبته لتطول ؟ قال : إي وربّي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به ، فلا يبقى إلا من أخذ الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الايمان وأيده بروح منه .

يا أحمد بن إسحاق ! هذا أمر من أمر الله ، و سر من سر الله وغيب من غيب الله ، فخذ ما آتيتك واكتمه ، وكن من الشاكرين ؛ تكن غداً في عليين . قال الصدوق رحمه الله : لم أسمع هذا الحديث إلا من علي بن عبد الله الوراق ووجدته مثبتاً بخطه فسألته عنه فرواه لي [قراءة] عن سعد بن عبد الله ؛ عن أحمد ابن إسحاق رضي الله عنه كما ذكرته (١) .

(١) عرضناه على المصدر ج ٢ ص ٥٢ وأصلحنا بعض ألفاظها فراجع .

١٧- ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه : عن آدم بن محمد البلخي ؛ عن علي بن الحسين بن هارون ، عن جعفر بن محمد بن عبد الله بن القاسم عن يعقوب بن منقوس (١) قال : دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وهو جالس على دكان في الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له : سيدي من صاحب هذا الأمر ؟ فقال : أرفع الستر فرفعته فخرج إلينا غلام خماسي له عشر أو ثمان أونحو ذلك ، واضح الجبين ، أبيض الوجه ، دري المقلتين ، شثن الكفين ، معطوف الركبتيين ، في خدّه الأيمن خال وفي رأسه ذوابة ، فجلس على فخذي أبي محمد عليه السلام فقال : هذا صاحبكم ثم وثب فقال له : يا بني ادخل إلى الوقت المعلوم ، فدخل البيت وأنا أنظر إليه ثم قال لي : يا يعقوب انظر من في البيت فدخلت فما رأيت أحداً .

ايضاح : قوله « دري المقلتين » المراد به شدة بياض العين أو تلالؤ جميع الحدقة من قولهم كوكب دريء بالهمز ودونها قوله : معطوف الركبتيين أي كانتا مائلتين إلى القدماء لعظمهما وغازظهما كما أن شثن الكفين غلظهما .

١٨- ك : علي بن الحسن بن الفرّج (٢) عن محمد بن الحسن الكرخي قال : سمعت أبا هارون رجلاً من أصحابنا يقول : رأيت صاحب الزمان عليه السلام ووجهه يضيء كأنه القمر ليلة البدر ، و رأيت على سرّته شعراً يجري كالخط وكشفت الثوب عنه فوجدته مختوناً فسألت أبا محمد عليه السلام عن ذلك ، فقال : هكذا ولد ، وهكذا ولدنا ولكننا سنمرّطوسى لإصابة السنة .

خط : جماعة عن الصدوق مثله .

١٩- ك : ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن جعفر الفزاري ، عن معاوية بن

(١) في المصدر ج ٢ ص ١١٠ : عن علي بن الحسن بن هارون عن جعفر ... عن

يعقوب بن منقوش .

(٢) في النسخة المطبوعة : علي بن الحسين بن الفرّج ، وهو سهو راجع كمال الدين

ج ٢ ص ١٠٨ وهكذا من ١٠٦ في حديث آخر .

حكيم (١) و محمد بن أيوب بن نوح و محمد بن عثمان العمري قالوا : عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام ابنه ونحن في منزله و كنّا أربعين رجلاً فقال : هذا إمامكم من بعدي و خليفتي عليكم أطيعوا ولا تنفروا من بعدي فتهلكوا في أديانكم ، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا .

قالوا : فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السلام .
بيان : قوله عليه السلام : « أما إنكم لا ترونه » أي أكثركم أو عن قريب فإنّ الظاهر أنّ محمد بن عثمان كان يراه في أيام سفارته ، وهو الظاهر من الخبر الآتي مع أنّه يحتمل أن يكون في أيام سفارته ، تصل إليه الكتب من وراء حجاب أو بوسائط وما أخبر به في الخبر الآتي يكون إخباراً عن هذه المرة لكنهما بعيدان .

٣٠ ك : ابن الوليد ، عن الحميري قال : قلت لمحمد بن عثمان العمري رضي الله عنه : إني أسألك سؤال إبراهيم ربّه عزّ وجلّ حين قال : « ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي » (٢) أخبرني عن صاحب هذا الأمر هل رأيته ؟ قال : نعم وله رقبة مثل ذي وأشار بيده إلى عنقه .

٣١ ك : الدقاق وابن عصام والورّاق جميعاً عن الكليني ، عن عليّ بن محمد عن محمد والحسين ابني عليّ بن إبراهيم (٣) في سنة تسع وسبعين ومائتين قالوا : حدثنا محمد ابن عليّ بن عبد الرحمن العبدي ، - من عبد قيس - عن ضوء بن عليّ العجلي ، عن رجل من أهل فارس سمّاه قال : أتيت سرّ من رأى فلزمت باب أبي محمد عليه السلام فدعاني من غير أن أستاذن فلمّا دخلت وسلّمت نال لي : يا أبا فلان كيف حالك ؟ ثمّ قال لي : اقعد يا فلان ثمّ سألتني عن رجال و نساء من أهلي ثمّ قال لي : ما الذي أقدمك ؟ قلت : رغبة في خدمتك قال : فقال لي : الزم الدار قال : فكنت في الدار مع

(١) في النسخة المطبوعة : عن محمد بن معاوية بن حكيم وهو سهو و تخليط ففي

المصدر (ج ٢ ص ١٠٩) عن جعفر بن محمد بن مالك الفزارى عن معاوية بن حكيم فراجع

(٢) البقرة : ٢٦٣ .

(٣) يعنى على بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام .

الخدم ثم صرت أشتري لهم الحوائج من السوق وكنت أدخل من غير إذن إذا كان في دار الرّجال .

فدخلت عليه يوماً في دار الرّجال فسمعت حركة في البيت فننادني: مكانك لا تبرح ! فلم أجسر أدخل ولا أخرج ، فخرجت عليّ جارية ومعها شيء مغطى ثم ناداني: ادخل فدخلت ونادى الجارية فرجعت فقال لها: اكشفي عما معك ، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه وكشف عن بطنه فاذا شعرات من لبنته إلى سرتّه أخضر ليس بأسود ، فقال : هذا صاحبكم ثم أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتى مضى أبو محمد صلوات الله عليه .

قال ضوء بن عليّ: فقلت للفراسي: كم كنت تقدّر له من العمر ؟ قال : سنين قال العبدى: قلت لضوء: كم تقدّر له في وقتنا الآن ؟ قال : أربع عشرة سنة قال أبو عليّ وأبو عبد الله: ونحن تقدّر له الآن إحدى وعشرين سنة .
عط : الكلينيّ مثله (١) .

٢٢- ك : محمد بن عليّ بن محمد بن حاتم ، عن عبد الله بن محمد بن جعفر ، عن محمد ابن جعفر الفارسيّ ، عن محمد بن إسماعيل بن بلال ، عن الأزهرى مسرور بن العاص عن مسلم بن الفضل قال : أتيت أبا سعيد غانم بن سعيد الهنديّ بالكوفة فجلست فلامّا طالت مجالستي إياه سألته عن حاله وقد كان وقع إليّ شيء من خبره ، فقال : كنت من بلد الهند بمدينة يقال لها : قشмир الداخلة ونحن أربعون رجلاً .
وحدثنا أبي ، عن سعد ، عن علاّن الكلينيّ ، عن عليّ بن قيس ، عن غانم بن سعيد الهنديّ (٢) .

قال علاّن : وحدثني جماعة ، عن محمد بن محمد الأشعريّ ، عن غانم قال : كنت أكون مع ملك الهند في قشмир الداخلة ، ونحن أربعون رجلاً نقعد حول كرسيّ الملك ، قد قرأنا التوراة ، والإنجيل ، والزبور ، ويفزع إلينا في العلم

(١) تراه في غيبة الشيخ ص ١٥٠ وفي الكافي ج ١ ص ٥١٤ .

(٢) ورواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥١٥ بغير هذا اللفظ والمعنى يشبهه فراجع .

فقد اكرنا يوماً محمداً صلى الله عليه وآله وقلنا نجده في كتبنا فاتفقنا على أن أخرج في طلبه وأبحث عنه.

فخرجت ومعى مال فقطع عليّ الترك وشلحوني فوقعت إلى كابل و خرجت من كابل إلى بلخ ، والأمر بها ابن أبي شور (١) فأتيته و عرفت ما خرجت له ، فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتي فسألتهم عن محمد ﷺ فقالوا : هو نبينا محمد بن عبد الله وقد مات فقلت : انسبوه لي ، فنسبوه إلى قریش فقلت : ليس هذا بشيء و من كان خليفته ؟ قالوا : أبو بكر فقلت : إن الذي نجده في كتبنا خليفته ابن عمه وزوج ابنته وأبو ولده فقالوا للأمر : إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر ، فمر بضرب عنقه فقلت لهم : أنا متمسك بدين لأدعه إلا ببيان .

فدعا الأمير الحسين بن اشكيب وقال له : يا حسين ناظر الرجل ، فقال : العلماء والفقهاء حولك ، فمرهم بمناظرته ، فقال له : ناظره كما أقول لك ، واخل به والطف له فقال : فخلابي الحسين فسألته عن محمد ﷺ فقال : هو كما قالوه لك غير أن خليفته ابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام وهو زوج ابنته فاطمة وأبو ولده الحسن والحسين ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله و صرت إلى الأمير فأسلمت ، فمضى بي إلى الحسين ففقهني .

فقلت له : إننا نجد في كتبنا أنه لا يمضي خليفة إلا عن خليفة فمن كان خليفة علي ؟ قال : الحسن ثم الحسين ثم سمى الأئمة حتى بلغ إلى الحسن ثم قال لي : تحتاج أن تطلب خليفة الحسن وتساءل عنه فخرجت في الطلب .

قال محمد بن محمد : ووافى معنا بغداد فذكر لنا أنه كان معه رفيق قد صحبه على هذا الأمر فكره بعض أخلاقه فقارقه قال : فبينما أنا يوماً وقد مشيت في الصراة (٢) وأنا مفكر فيما خرجت له إذ أتاني آت فقال لي : أجب مولاك فلم يزل يخترق بي المحال حتى أدخلني داراً وبستاناً وإذا بمولاي عليه السلام جالس فلما نظر إلي كلمني

(١) في الكافي : داود بن العباس بن أبي أسود .

(٢) الصراة : نهر بالعراق . وفي الكافي : بدل الصراة : العباسية .

بالهندية وسلم عليّ وأخبرني باسمي و سألني عن الأربعين رجلاً بأسمائهم عن اسم رجل رجل ثم قال لي: تريد الحجّ مع أهل قم في هذه السنة فلا تحجّ في هذه السنة وانصرف إلى خراسان وحجّ من قابل ، قال: ورمى إليّ بصرّة وقال: اجعل هذه نفقتك ولا تدخل في بغداد دار أحد ولا تخبر بشيء مما رأيت .

قال محمد: فانصرفت من العقبة ولم يقض لنا الحجّ و خرج غانم إلى خراسان و انصرف من قابل حاجاً فبعث إليه بالطف ولم يدخل قم و حجّ و انصرف إلى خراسان فمات رحمه الله (١).

قال محمد بن شاذان عن الكابلي: وقد كنت رأيته عند أبي سعيد فذكر أنّه خرج من كابل مرتاداً وطالِباً وأنّه وجد صحبة هذا الدّين في الانجيل وبه اهتدى .
فحدثني محمد بن شاذان بنيسابور قال : بلغني أنّه قد وصل فترصدت له حتّى لقيته فسألته عن خبره فذكر أنّه لم يزل في الطلب وأنّه أقام بالمدينة فكان لا يذكره لأحد إلاّ زجره فلقي شيخاً من بني هاشم وهو يحيى بن محمد العريضيّ فقال له : إنّ الذي تطلبه بصرياء .

قال : فقصدت صرياء وجئت إلى دهليز مرشوش و طرحت نفسي على الدكان فخرج إليّ غلام أسود فزجرني وانتهرني وقال : قم من هذا المكان وانصرف فقلت: لا أفعل فدخل الدار ثمّ خرج إليّ وقال : ادخل فدخلت فإذا هو لاي عليه السلام قاعد وسط الدار ، فلمّا نظر إليّ سمّاني باسم لم يعرفه أحد إلاّ أهلي بكابل و أخبرني بأشياء فقلت له إنّ نفقتي ذهبت فمرلي بنفقة ، فقال لي: أما إنّها ستذهب بكذبك وأعطاني نفقة فضاء منّي ما كان معي ، وسلم ما أعطاني ثمّ انصرفت السنة الثانية فلم أجد في الدار أحداً .

بيان : « التشليح » التعرية و « الصّراة » بالفتح نهر بالعراق أي كنت أمشي في شاطئها و في بعض النسخ « تمسّحت » أي توضّأت (١) وفي بعضها « تمسّيت » أي

(١) الى هنا انتهى الخبر في الكافي .

(٢) و هو الموافق لما نقله الكليني قال : حتّى سرت الى العباسية أتهيأ للصلاة .

وصلت إليها مساء قوله « فذكر » أي محمد بن شاذان ، و يحتمل أباسعيد و هو بعيد قوله « إنه قد وصل » يعني أباسعيد .

٢٣- ك : ابن المتوكل ، عن الحميري قال : سألت محمد بن عثمان العمري فقلت له : رأيت صاحب هذا الأمر ؛ قال : نعم و آخر عهدي به عند بيت الله الحرام و هو يقول : اللهم أنجز لي ما وعدتني .

وبهذا الاسناد عن محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه قال : رأيت صلي الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول : اللهم انتقم من أعدائي .

غطف : جماعة ، عن الصدوق ، عن أبيه و ابن المتوكل و ابن الوليد جميعاً عن الحميري مثل الخبرين .

٢٤- ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن آدم بن محمد البلخي ، عن علي بن الحسن الدقاق ، عن إبراهيم بن محمد العلوي قال : حدثني نسيم خادم أبي محمد الحسن بن علي [قال] دخلت على صاحب الأمر عليه السلام بعد مولده ليلة فطست عنده فقال لي : یرحمك الله ، قالت نسيم : ففرحت فقال لي عليه السلام : ألا بشرك في العطاس ؟ قلت : بلى ، قال : هو أمان من أموت ثلاثة أيام .

٢٥- ك : بهذا الاسناد عن إبراهيم بن محمد العلوي قال . حدثني طريف أبو نصر قال : دخلت على صاحب الزمان فقال : علي بالصندل الأحمر فأتيته ثم قال : أتعرفني ؟ فقلت نعم ، قال : من أنا ؟ فقلت : أنت سيدي وابن سيدي ، فقال : ليس عن هذا سألتك ، قال طريف : فقلت جعلت فداك فسر لي قال : أنا خاتم الأنبياء وبي يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي .

غطف : علاّن عن طريف أبي نصر الخادم مثله .

دعوات الراوندى : عن طريف مثله .

٢٦ - ك : محمد بن محمد الخزاعي ، عن أبي علي الأسدي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان صلوات الله عليه ورآه من الكلاء ببغداد : العمري ، و ابنه ، و حاجز

والبلالي^١، و العطّار ، ومن الكوفة : العاصمي^٢ ، ومن الأهواز : محمد بن إبراهيم ابن مهزيار ، ومن أهل قم : أحمد بن إسحاق ، ومن أهل همدان : محمد بن صالح ، ومن أهل الري : البسامي^٣ (١) والأسدي^٤ يعني نفسه ، ومن أهل آذربيجان : القاسم بن العلاء ومن نيسابور : محمد بن شاذان .

ومن غير الو كلاء من أهل بغداد : أبو القاسم بن أبي حابس ، وأبو عبد الله الكندي^٥ وأبو عبد الله الجندي^٦ ، وهارون القزاز ، والنيلي ، وأبو القاسم بن ديس ، وأبو عبد الله ابن فروخ ، ومسروق الطباخ مولى أبي الحسن عليه السلام ، وأحمد ومحمد ابنا الحسن وإسحاق الكاتب ، من بني نيبخت (٢) ، وصاحب الفراء ، وصاحب الصرّة المختومة .

ومن همدان محمد بن كشمرد ، وجعفر بن حمدان ، ومحمد بن هارون بن عمران ومن الديّينور : حسن بن هارون ، وأحمد ابن أخيه وأبو الحسن ، ومن إصفهان : ابن باداشاكة ، ومن الصيمرة : زيدان ومن قم : الحسن بن نصر ، ومحمد بن محمد ، وعلي^٧ ابن محمد بن إسحاق ، وأبوه ، والحسن بن يعقوب . ومن أهل الري^٨ : القاسم بن موسى وابنه ، وأبو محمد بن هارون ، وصاحب الحصاة ، وعلي^٩ بن محمد ، ومحمد بن محمد الكليني^{١٠} ، وأبو جعفر الرفا ، ومن قزوین مرداس ، وعلي^{١١} بن أحمد ، ومن قاس : رجالان ومن شهرزور : ابن الخال ، ومن فارس : المجروح ، ومن مرو : صاحب الألف دينار وصاحب المال والرّقة البيضاء وأبو ثابت ، ومن نيسابور : محمد بن شعيب بن صالح ، ومن اليمن : الفضل بن يزيد ، والحسن ابنه ، والجعفري^{١٢} ، وابن الأعممي^{١٣} ، والشمشاطي^{١٤} ، ومن مصر : صاحب المولودين ، وصاحب المال بمكة ، وأبورجا ، ومن نصيبين : أبو محمد ابن الوجناء ، ومن الأهواز : الحصيني^{١٥} .

٢٧- ك : الطالقاني^{١٦} ، عن علي^{١٧} ابن أحمد الكوفي^{١٨} ، عن سليمان بن إبراهيم

(١) في المصدر المطبوع ج ٢ ص ١١٦ : الشامي .

(٢) نيبخت كنوبخت ، و نيروز كنوروز كلمات فارسية دخلت في المحاوراة العربية فاذا كسرت أول الكلمة بالامالة ، قلت نيبخت ونيروز واذا فتحتها على المعروف قلت : نوبخت و نيروز .

الرقبي، عن الحسن بن وجناء النصيبي قال : كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجة بعد العتمة وأنا أتضرع في الدعاء إذ حرّكني محرّك فقال : قم يا حسن بن وجناء قال : فقامت فاذا جارية صفراء نحيفة البدن أقول إنها من أبناء أربعين فما فوقها فمشت بين يدي وأنا لا أسألها عن شيء حتى أتت بي دار خديجة صلوات الله عليها وفيها بيت باب في وسط الحائط ، وله درجه ساج يرتقى إليه .

فصعدت الجارية وجاءني النداء : اصعد يا حسن ! فصعدت فوقفت بالباب وقال لي صاحب الزمان (عليه السلام) : يا حسن أترأك خفيت عليّ؟ والله مامن وقت في حجّك إلّا وأنا معك فيه ثمّ جعل يعدّ عليّ أوقاتي فوقعت [مغشياً] على وجهي فحسست بيده قد وقعت عليّ ، فقامت فقال لي : يا حسن الزم بالمدينة دار جعفر بن محمد ، ولا يهمنك طعامك و شراك ، ولا ما يستر عورتك ثمّ دفع إليّ دفترأ فيه دعاء الفرج وصلاة عليه ، فقال : فبهذا فادع ، وهكذا صلّ عليّ ، ولا تعطه إلّا محققي أوليائي فإنّ الله جلّ جلاله موفّقك فقلت : مولاي لا أراك بعدها ؟ فقال : يا حسن إذا شاء الله .

قال : فانصرفت من حجّتي ولزمت دار جعفر بن محمد (عليه السلام) فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلّا ثلاث خصال لتجديد وضوء أو لنوم أو لوقت الافطار ، فأدخل بيتي وقت الافطار فأصيب رباعياً مملوءاً ماء ورغيفاً على رأسه عليه ما تشتهي نفسي بالنهار فأكل ذلك فهو كفاية لي وكسوة الشتاء في وقت الشتاء وكسوة الصيف في وقت الصيف ، وإنّي لأدخل الماء بالنهار فأرشف البيت وأدع الكوز فارغاً وتي (١) بالطعام ولا حاجة لي إليه فأصدق به ليلاً ثلاثاً يعلم بي من معي .

٢٨- ك : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار قال :

قدمت مدينة الرسول وآله ، فبحثت عن أخبار آل أبي محمد الحسن بن عليّ (عليه السلام) فلم أقع على شيء منها فرحلت منها إلى مكّة مستبحاً عن ذلك ، فبينما أنا في الطواف إذ تراءى لي فتى أسمر اللون ، رائع الحسن ، جميل المخيلة ، يطيل التوسّم فيّ فعدلت إليه مؤملاً منه عرفان ما قصدت له .

(١) في المصدر المطبوع ج ٢ ص ١١٩ د وأواني الطعام ، وهو تصحيف ظاهر .

فلما قربت منه سلمت فأحسن الإجابة ، ثم قال : من أي البلاد أنت ؟ قلت : رجل من أهل العراق ؟ قال : من أي العراق ؟ قلت : من الأهواز قال : مرحباً بلقاءك هل تعرف بها جعفر بن حمدان الخصبى ؟ قلت : دعي فأجاب ، قال : رحمة الله عليه ، ما كان أطول ليلة وأجزل ليلة ، فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار ؟ قلت : أنا إبراهيم بن مهزيار ، فعانقني ملياً ثم قال : مرحباً بك يا أبا إسحاق ما فعلت العلامة التي وشجت بينك وبين أبي محمد صلوات الله عليه ؟ فقلت : لعلك تريد الخاتم الذي آثرني الله به من الطيب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام ؟ قال : ما أردت سواء ، فأخرجته فلما نظر إليه استعبر وقبّله ، ثم قرأ كتابته [وكانت : (١) «يا الله يا محمد يا علي» ثم قال : بأبي يداً طال ماجلت فيها (٢) .

وتراخى (٣) بنا فنون الأحاديث إلى أن قال لي : يا أبا إسحاق أخبرني عن عظيم ماتوخيت بعد الحج ؟ قلت : وأبيك ما توخيت إلا ما سأستعلمك مكنونه ، قال :

(١) راجع المصدر ج ٢ ص ١٢١ وقد عرضنا الحديث على المصدر وبينهما اختلافات يسيرة نشأت من تصحيف القراءة وأعجام الحروف وإهمالها فنحدر ، ولا يخفى أن الحديث شاذ جداً تشبه ألفاظه مخاض المصنفين القصاصين ومقامات الحريري وأضرابه .

(٢) أي بأبي فديت يد أبي محمد عليه السلام . طالما جلست أيها الخاتم فيها وقد أشكلت الحروف بالاعراب والبناء في النسخة المشهورة بكمهاني طبق ما قرأه المصنف هذه الجملة فسطره الكاتب هكذا :

« ثم قال بابي يدا طال ما جلست » [أحييت خ ل] فيها وتراً خابناً فنون الأحاديث - الخ .

وسيجيء بيانه من المصنف قدس سره . لكنّه تصحيف غريب .

وأما في نسخة المصدر المطبوعة (ط - اسلامية) طال ماجلت فيها وتراخا الخ فهو من الجلاء لامن الجولان . فراجع .

(٣) يقال في الامر تراخ أي فسحة وامتداد (الناج) فقوله وتراخى بناء أي امتد بنا وتمادينا في فنون الاحاديث الى أن قال لي -

سل عمّا شئت فأنّي شارح لك إن شاء الله قلت : هل تعرف من أخبار آل أبي محمد الحسن بن عليّ صلوات الله وسلامه عليه شيئاً؟ قال : وأيم الله إنّي لأعرف الضوء في جبين محمد وموسى ابني الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما وإنّي لرسولهما إليك قاصداً لا نبأئك أمرهما فإن أحببت لقاءهما والاكتحال بالتبرك بهما فارحل معي إلى الطائف وليكن ذلك في خفية من رجالك واكتنام .

قال إبراهيم : فشخصت معه إلى الطائف أتخلّل رملة فرملة حتّى أخذ في بعض مخارج الفلاة فبدت لنا خيمة شعر قد أشرفت على أكمة رمل يتلأأ تلك البقاع منها تلالوء أفيدري إلى الأذن ودخل مسلماً عليهما وأعلمهما بمكاني . فخرج عليّ أحدهما وهو الأكبّر سنّاً م ح م د ابن الحسن صلوات الله عليه وهو غلام أورد ناصع اللون واضح الجبين ، أبلج الحاجب مسنون الخدّ [ين] أقنى الأنف ، أشمّ أروع كأنّه غصن بان ، وكان صفحة غرّته كوكب درّيّ بخدّه الأيمن خال ، كأنّه فنانة مسك على بياض الفضة ، فإذا براسه وفرة سحماء سبطة ، تطالع شحمة أذنه ، له سمت مارأت العيون أقصد منه ، ولا أعرف حسناً و سكينه وحياء .

فلمّا مثل لي أسرع لي إلى تلقّيه فأكببت عليه ألثم كلّ جارحة منه ، فقال لي : مرحباً بك يا با إسحاق لقد كانت الأيام تعدني وشكّ لقاءك ، والمعاتب بيني وبينك على تشاحط الدار وتراخي الزار ، تتخيّل لي صورتك ، حتّى كأنّ لم نخل طرفه عين من طيب المحادثة ، وخیال المشاهدة ، وأنا أحمد الله ربّي وليّ الحمد على ما قيّض من التلاقي ورفّه من كربة التنازع والاستشراف .

ثمّ سألني عن إخواني متقدّمها ومتأخّرهما فقلت : بأبي أنت وأُمّي ما زلت أفحص عن أمرك بلداً فبلداً منذ استأثر الله بسيدي أبي محمد عليه السلام فاستغلق عليّ ذلك حتّى منّ الله عليّ بمنّ أرشدني إليك ، ودلّني عليك ، والشكر لله على ما أوزعني فيك من كريم اليد والطول ثمّ نسب نفسه وأخاه موسى واعتزل في ناحية .

ثمّ قال : إنّ أبي صلّى الله عليه عهد إليّ أن لا أوطّن من الأرض إلّا

أخفاها وأقصاها إسراراً لأمرى وتحصيناً لمحلّي من مكائد أهل الضلال ، و المردة من أحداث الأمم الضوال فنبذني إلى عالية الرّمال ، وجبّت صرائم الأرض تنظرني الغاية التي عندها يحلّ الأمر ، وينجلي الهلع ، وكان صلوات الله عليه أنبط لي من خزائن الحكم ، و كوامن العلوم ، ما إن أشعث إليك منه جزءاً أغناك عن الجملة .

اعلم يا با إسحاق إنّه قال صلوات الله عليه: يا بنيّ إن الله جلّ ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه ، وأهل الجدّ في طاعته و عبادته ، بلا حجة يستعلي بها وإمام يؤتمّ به ، ويقتدى بسبل سنته ، ومنهاج قصده ، و أرجو يا بنيّ أن تكون أحد من أعدّه الله لنشر الحقّ ، وطيّ الباطل ، وإعلاء الدّين وإطفاء الضلال ، فعليك يا بنيّ بلزوم خوافي الأرض ، وتتبع أقاصيها فإن لكلّ وليّ من أولياء الله عزّ وجلّ عدواً مقارعاً ، وضدّاً منازعاً ، افتراضاً لمجاهدة أهل نفاقه و خلافه أو وليّ الالحاد والعناد ، فلا يوحشئك ذلك .

واعلم أنّ قلوب أهل الطاعة و الاخلاص نزّعت إليك مثل الطير إذا أمّت أو كارتها ، وهم معشر يطلعون بمخائل الذلّة و الاستكانة ، و هم عند الله بررة أعزّاء يبرزون بأنفس مختلّة محتاجة ، وهم أهل القناعة والاعتصام . استنبطوا الدّين فواذروه على مجاهدة الأضداد ، خصّهم الله باحتمال الضيم ، ليشملهم باتّساع العزّ في دار القرار ، و جبلهم على خلائق الصبر ، لتكون لهم العاقبة الحسنی ، و كرامة حسن العقبي .

فاقتبس يا بنيّ نور الصبر على موارد أمورك ، تفزّ بدرك الصنع في مصادرها واستشعر العزّ فيما ينوبك تحظّ بها تحمّداً عليه إنشاء الله .

فكأنّك يا بنيّ بتأييد نصر الله قد آن ، وتيسير الفلح وعلوّ الكعب قدحان ، و كأنّك بالرايات الصّفر ، والأعلام البيض ، تخفق على أثناء أعطافك ، ما بين الحطيم وزمزم . وكأنّك بترادف البيعة و تصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدّرّ في مثاني العقود ، وتوافق الأكفّ على جنبات الحجر الأسود .

تلوذ بفنائك من ملا برأهم الله من طهارة الولاء ، ونفاسة التربة ، مقدسة قلوبهم من دنس النفاق ، مهدبة أفئدتهم من رجس الشقاق ، ليئمة عرائكهم للدين خشنة ضرائبهم عن العدوان ، واضحة بالقبول أوجههم ، نضرة بالفضل عيدانهم يدينون بدين الحق وأهله .

فاذا اشتدت أركانهم ، وتقوّمت أعمادهم ، قدّمت بمكائفتهم (١) طبقات الأمم إذ تبعثك في ظلال شجرة دوحة بسقت أفنان غصونها على حافات بحيرة الطبرية فعندها يتلألأ صبح الحق ، وينجلي ظلام الباطل ، ويقصم الله بك الطغيان ، ويميد معالم الايمان ، ويظهر بك أسقام الآفاق وسلام الرّفاق ، يودّ الطفل في المهد لو استطاع إليك نهوضاً ، ونواسط الوحش لو تجد نحوك مجازاً .

تهنّئ بك أطراف الدنيا بهجة ، وتهنّئ بك أغصان العزّ ، نضرة وتستنقرّ بواني العزّ في قرارها ، وتؤوب شوارد الدّين إلى أوكارها ، يتهاطل عليك سحائب الظفر فتخق كلّ عدو ، وتنصر كلّ ولي ، فلا يبقى على وجه الأرض جبار قاسط ، ولا جاحد غامط ، ولا شاني مبغض ، ولا معاند كاشح ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، إن الله بالغ أمره [قد جعل الله لكلّ شيء قدراً] .

ثمّ قال : يا أبا إسحاق ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً إلاّ عن أهل الصدق والأخوة الصادقة في الدّين ، إذا بدت لك أمارات الظهور والتمكين ، فلا تبطىء باخوانك عنّا ، وبأهل المسارعة إلى منار اليقين ، وضياء مصابيح الدّين ، تلقى رشداً بإنشاء الله .

قال إبراهيم بن مهزيار : فمكثت عنده حيناً أقتبس ما أوري من موضحات الأعلام ونيرات الأحكام ، وأروي بنات الصدور من نضارة ما زخره الله في طبائعه من لطائف الحكمة ، وطرائف فواضل القسم ، حتّى خفت إضاءة مخلفي بالأهواز لتراخي اللقاء عنهم ، فاستأذنته في القفول ، وأعلمته عظيم ما أصدر به عنه ، من التوحّش

(١) في المصدر « فدنت بمكائفتهم طبقات الامم الى امام اذيبعثك ، و أما « أعماد » فهو جمع عمود من غير قياس .

لفرقته والتجزع للظعن عن محاله ، فأذن و أردفني من صالح دعائه ما يكون ذخراً عند الله لي ولعقبى وقرابتي إنشاء الله .

فلما أذف ارتحالي وتهيباً اعتزام نفسي ، غدوت عليه مودعاً ومجدداً للعهد وعرضت عليه مالا كان معي يزيد على خمسين ألف درهم ، وسألته أن يتفضل بالأمر بقبوله مني فابتسم وقال : يا أبا إسحاق استعن به على منصرفك ، فإن الشقة قذفة وفلوات الأرض أمامك جمّة ، ولا تحزن لإعراضنا عنه ، فإننا قد أحدثنا لك شكره ونشره ، و أربضناه عندنا بالتذكرة وقبول المنة فتبارك الله لك فيما خولك ، وأدام لك مانولك وكتب لك أحسن ثواب المحسنين ، وأكرم آثار الطائعين ، فإن الفضل له ومنه .

وأسأل الله أن يردك إلى أصحابك بأوفر الحظ من سلامة الأوبة ، وأكناف الغبطة ، بلين المنصرف ، ولا أوعث الله لك سبيلاً ولا حيرتك دليلاً ، واستودعه نفسك وديعة لاتضيع ولا تزول بمنته ولطفه إنشاء الله .

يا أبا إسحاق إن الله قنعنا بعوائد إحسانه ، وفوائد امتنانه ، وصان أنفسنا عن معاونة الأولياء ، إلا عن الإخلاص في النية ، وإمحاض النصيحة ، والمحافظة على ما هو أبقى وأبقى وأرفع ذكراً .

قال : فأقفلت عنه ، حامداً لله عز وجل على ما هداني وأرشدني ، عالماً بأن الله لم يكن ليعطل أرضه ، ولا يخليها من حجة واضحة وإمام قائم ، وألقيت هذا الخبر المأثور ، والنسب المشهور ، توخياً للزيادة في بصائر أهل اليقين ، وتعريفاً لهم مامن الله عز وجل به من إنشاء الذرية الطيبة ، والترتبة الزكية ، وقصدت أداء الأمانة والتسليم لما استبان ، لبضاعف الله عز وجل الملة الهادية ، والطريقة المرضية قوة عزم ، وتأيد نية ، وشد أزr ، واعتقاد عصمة ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

إيضاح : « الرائع » من يعجبك بحسنه وجهارة منظره كالأروع قاله

الفيروز آبادي^١ : وقال : الرجل الحسن المخيلة بما يتخيل فيه (١) وقوله : « وشجت » من باب التفعيل على بناء المعلوم أو المجهول ، أو المعلوم من المجرّد أي صارت وسيلة للارتباط بينك وبينه عليه السلام ، قال الفيروز آبادي^٢ : الوشيج اشتباك القرابة ، والواشجه : الرحم المشتبكة ، وقد وشجت بك قرابته تشيج^٣ ؛ ووشجها الله توشجاً ووشج محمله : شبكه بقدر ونحوه أثلاً يسقط منه شيء .

قوله : « طال ما جلت فيها » هو من الجولان ، ويقال : خبن الطعام (٢) أي غيبه وخبأه للشدة أي أفدي بنفسه يداً طال ما كنت أجول فيما يصدر عنها من أجوبة مسألي كناية عن كثرتها « وترأ » أي كنت متفرّداً بذلك لاختصاصي به عليه السلام فكنت أحزن منها فنون العلوم ليوم أحْتَاج إليها وفي بعض النسخ « أُجبت » مكان « جلت » فلفظة في تعليلية .

و « الناصع » الخالص و « البلجة » نقاوة ما بين الحاجبين ، يقال : رجل أبلج بين البلج إذا لم يكن مقروناً ، وقال الجوهري^٤ : « المسنون » الممسّس ، ورجل مسنون الوجه إذا كان في وجهه وأنفه طول ، وقال : « الشمم » ارتفاع في قسبة الأنف . مع استواء أعلاه ، فان كان فيها احديداً فهو القنا وقال : « الوفرة » الشعرة إلى شحمة الأذن و « السحماء » السوداء وشعر « سبط » بكسرا لباء وفتحها أي مرسّل غير جعد و « السمّت » هيئة أهل الخير و « الوشك » بالفتح والضمّ السرعة و « المعاتب » المراضى ، من قولهم : استعتبتني فأعتبني أي استرضيته فأرضاني و « تشاحط الدّار » تباعدها .

قوله عليه السلام : « قيّض » أي يسّر و « التنازع » التناوُق من قولهم نازعت النفس إلى كذا اشتاقت ، وقال الجوهري^٥ « العالية » مافوق نجد إلى أرض تهامة وإلى

(١) قاله الفيروز آبادي في معاني « الخال » . نعم يعرف من قوله « الحسن المخيلة »

معنى جميل المخيلة فتدبر .

(٢) لما قرء قوله « وترأخى بناء » وترأخا بناءً احتاج الى أن يشرح معنى « خبن »

فتأمل .

ماوراء مكّة ، وهي الحجاز .

قوله « : وجبتُ صرائم الأرض » يقال : جبت البلاد أي قطعنها ودّرت فيها و «الصريمة» ما انصرم من معظم الرمل و الأرض المحصود زرعها و في بعض النسخ « خبت » بالخاء المعجمة و هو المطمئن من الأرض فيه رمل و « الهلع » الجزع « ونبط الماء » نبع وأنبط الحفّار بلغ الماء .

قوله ﷺ : « نَزَّاعٌ » كُرِّعَ أي مشتاقون .

قوله ﷺ : « يطلعون بمخائل الدّلة » أي يدخلون في أمور هي مظانّ المدّلة ، أو يطلعون ويخرجون بين الناس مع أحوال هي مظانّها قوله ﷺ : « بدرك » أي اصبر فيما يرد عليك من المكاره و البلايا حتّى تفوز بالوصول إلى صنع الله إليك ، ومعروفه لديك ، في إرجاعها و صرفها عنك .

قوله ﷺ : « واستشعر العزّ » يقال : استشعر خوفاً أي أضمره أي اعلم في نفسك أن ما ينوبك من البلايا سبب لعزّك قوله ﷺ : « تحظّ » من الحظوة المنزلة والقرب والسعادة ، وفي بعض النسخ تحظّ من الاحاطة « وعلو الكعب » كناية عن العزّ والغلبة ، وقال الفيروز آبادي : الكعب الشرف والمجد .

قوله ﷺ : « على أثناء أعطافك » قال الفيروز آبادي : ثنى الشيء ردّه بعضه على بعض و أثناء الشيء قوّاه و طاقاته واحدها ثني بالكسر « والعطاف » بالكسر الرّداء والمراد بالأعطاف جوانبها .

قوله ﷺ : « في مثاني العقود » أي العقود المثنية المعقودة الثني لا يتطرق إليها التبدّد أو في موضع ثنيها فإنّها في تلك المواضع أجمع وأكثف « والقدّ » القطع وتقّدّ القوم تفرّقوا .

قوله ﷺ : « بمكاشفتهم » أي اجتماعهم و في بعض النسخ « بمكاشفتهم » أي محاربتهم .

قوله ﷺ : « إذ تبتك » أي بايعك وتابعت هؤلاء المؤمنون (١) و « الدّوحة »

(١) وفي المصدر المطبوع : « يبتك » .

الشجرة العظيمة ، و بسق النخل بسوقاً أي طال، قوله عليه السلام : «أسقام الآفاق» أي يظهر بك أن أهل الآفاق كانوا ذوي أسقام روحانية ، وأن رفقاء كانوا سالمين منها فلذا آمنوا بك (١) .

قوله عليه السلام : « بواني العز » أي أساسها مجازاً فإن البواني قوائم الناقة أو الخصال التي تبني العز وتؤسسها .

وشرد البعير: نفره وشارد ، قوله «غامط» أي حافر للحق وأهله بطر بالنعمة و «أورى» استخرج النار بالزند و «بنات الصدور» الأفكار والمسائل والمعارف التي تنشأ فيها و«القفول» الرّجوع من السفر و«التجزع» بالزاء المعجمة إظهار الجزع أو شدته أو بالمهمل من قولهم جرّعه غصص الغيظ فتجرّعه أي كظمه و«الظمن» السبر و«الاعتزام» العزم أو لزوم القصد في المشي و في بعض النسخ الاعتزام بالغين المعجمة و الراء المهمل من الغرامة كأنه يغرم نفسه بسوء صنيعه في مفارقة مولاه و«الشقة» بالضم السفر البعيد و«فلاة قذف» بفتحين وضمّتين أي بعيدة ذكره الجوهري و ربضت الشاة : أقامت في مربضها فأربضها غيرها و«الكناف» إما مصدر كنفه أي صانه وحفظه وأعانه وأحاطه ، أو جمع الكنف محرّكة وهو الحرز والستر والجانب والظل و الناحية ، ووعث الطريق تعسّر سلوكه ، والوعاء : المشقة .

٢٩-ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن جعفر بن معروف قال : كتب إليّ أبو عبد الله البلخي ، حدّثني عبد الله السوري قال : صرت إلى بستان بني عامر فرأيت غلماناً يلعبون في غدير ماء وفتى جالساً على مصلى واضعاً كفيه على فيه ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : م ح م د بن الحسن وكان في صورة أبيه عليه السلام .

٣٠-ك : سمعنا شيخاً من أصحاب الحديث يقال له: أحمد بن فارس الأديب يقول : سمعت بهمذان حكاية حكيبتها كما سمعتها لبعض إخواني فسألني أن أثبت لها بخطي ولم أجد لي مخالفته سبيلاً ، وقد كتبتها وعهدتها إلي من حكها ، وذلك أن بهمذان ناساً يعرفون ببني راشد ، وهم كلهم يتشيّعون ، ومذهبهم مذهب أهل الامامة .

فسألت عن سبب تشييعهم من بين أهل همدان ، فقال لي شيخ منهم رأيت فيه صلاحاً وسمناً : إن سبب ذلك أن جدنا الذي نسب إليه خرج حاجاً فقال : إنه لما صدر من الحج وساروا منازل في البادية ، قال فشطت في النزول والمشي ، فمشيت طويلاً حتى أعيت وتعبت وقلت في نفسي : أنا نمومة تريحني فاذا جاء أواخر القافلة قمت قال : فما انتبهت إلا بحر الشمس ولم أر أحداً فتوحشت ولم أر طريقاً ولا أثراً فتوكلت على الله عز وجل وقلت : أسير حيث وجهني .

ومشيت غير طويل فوقعت في أرض خضراء نضرة كأنها قريبة عهد بغيث وإذا تربتها أطيب تربة ونظرت في سواء تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنه سيف فقلت : يا ليت شعري ما هذا القصر الذي لم أعده ولم أسمع به ، فقصدته .

فلما بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين فسلمت عليهما فردا علي ردًا جميلاً وقالوا : اجلس فقد أراد الله بك خيراً ، وقام أحدهما فدخل واحتبس غير بعيد ثم خرج فقال : قم فادخل ، فدخلت قصرًا لم أر بناءً أحسن من بنائه ولا أضوء منه وتقدم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه ثم قال لي : ادخل فدخلت البيت فاذا فتى جالس في وسط البيت ، وقد علق على رأسه من السقف سيف طويل تكاد طبته تمس رأسه ، والفتى بدر يلوح في ظلام فسلمت فرد السلام بالطف الكلام وأحسنه .

ثم قال لي : أتدري من أنا ؟ فقلت : لا والله ، فقال : أنا القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله أنا الذي أخرج في آخر الزمان بهذا السيف - وأشار إليه - فأملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، فسقطت على وجهي وتعفرت فقال : لا تفعل ارفع رأسك أنت فلان من مدينة الجبل يقال لها همدان ، قلت : صدقت ياسيدي ومولاي قال : فتحب أن تؤوب إلى أهلك ؟ قلت : نعم ياسيدي وأبشرهم بما أتاح الله عز وجل لي ، فأومأ إلى الخادم فأخذ بيدي وناولني صرة ، وخرج ومشى معي خطوات فنظرت إلى ظلال وأشجار ومنارة مسجد فقال : أتعرف هذا البلد ؟ قلت : إن بقرب بلدنا تعرف بأستاباد وهي تشبهها ، قال : فقال : هذه أستاذاد امض راشداً فالتفت فلم أره ودخلت أستاذاد وإذا في الصرة أربعون أو خمسون ديناراً فوردت همدان

وجعت أهلي وبشرتهم بما أتاح الله لي ويسرّه عزّ وجلّ ، ولم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير .

بيان : قوله : في سواء تلك الأرض أي وسطها «وظبة السيف» بالضم مخففاً طرفه ولعلّ استنبادهي التي تعرف اليوم بأسدآباد (١) .

أقول : روى الرأوندي مثل تلك القصة عن جماعة سمعوها منهم .

٣١- ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن جعفر بن معروف عن أبي عبد الله البلخي ، عن محمد بن صالح ، عن علي بن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام قال : خرج صاحب الزمان عليه السلام على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عند ما نازع في الميراث عند مضي أبي محمد عليه السلام فقال له : يا جعفر مالك تعرض في حقوقي ؟ فتحير جعفر وبهت ثم غاب عنه ، فطلب جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره فلمّا ماتت الجدة أم الحسن أمرت أن تدفن في الدار فنازعهم وقال : هي داري لاتدفن فيها فخرج عليه السلام فقال له : يا جعفر دارك هي ؟ ثم غاب فلم يره بعد ذلك .

٣٢- ك : حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : وجدت في كتاب أبي رضي الله عنه حدثنا محمد بن أحمد الطوال ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي الطبري ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن مهزيار قال : سمعت أبي يقول : سمعت جدّي علي بن مهزيار (٢) يقول : كنت نائماً في مرقدي إذ رأيت فيما

(١) كما في المصدر المطبوع ج ٢ ص ١٢٩ .

(٢) في المصدر المطبوع ج ٢ ص ١٤٠ ط - اسلامية) سند الحديث هكذا : ... عن أبي جعفر محمد بن علي بن إبراهيم بن مهزيار قال : سمعت أبي يقول : سمعت جدّي إبراهيم ابن مهزيار يقول : كنت نائماً ، الخ .

وهكذا فيما يأتي في كل المواضع بدل «علي بن مهزيار» «إبراهيم بن مهزيار» ، وهذا مع أنه يطابق ما مر عن كمال الدين بعينه تحت الرقم ٢٨ يناسب لفظ السند بقوله «سمعت أبي» . . . يقول : سمعت جدّي . . . يقول ، فيرتفع الخدشة والاشكال الذي *

يرى النائم قائلاً يقول لي : حجّ في هذه السنة فانك تلقى صاحب زمانك .
قال علي بن مهزيار : فانتبهت فرحاً مسروراً فما زلت في صلاتي حتى انفجر
عمود الصبح و فرغت من صلاتي و خرجت أسأل عن الحاجّ فوجدت رفقة تريد
الخروج فبادرت مع أول من خرج ، فما زلت كذلك حتى خرجوا و خرجت بخروجهم
أريد الكوفة ، فلما وافيتها نزلت عن راحلتي و سلّمت متاعي إلى ثقات إخواني و
خرجت أسأل عن آل أبي محمد عليه السلام فما زلت كذلك فلم أجد أثراً ولا سمعت خبراً
و خرجت في أول من خرج أريد المدينة .

فلما دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي و سلّمت رحلي إلى ثقات إخواني
و خرجت أسأل عن الخبر و أقفوا الأثر فلا خبراً سمعت ، ولا أثراً وجدت ، فلم أزل
كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكّة ، و خرجت مع من خرج حتى وافيت مكّة ، و
نزلت و استوثقت من رحلي ، و خرجت أسأل عن آل أبي محمد عليه السلام فلم أسمع خبراً
ولا وجدت أثراً .

فما زلت بين الياث و الرّجاء متفكراً في أمري ، و عاتباً على نفسي ، و قد
جنّ الليل و أردت أن يخلولي وجه الكعبة لأطوف بها و أسأل الله أن يعرفني أملي
فيها ، فبينما أنا كذلك و قد خلالي وجه الكعبة إذ قمت إلى الطّواف فإذا أنا بفتى
مليح الوجه ، طيّب الرّوح متردّد (١) بهرّة متشّح بأخرى ، و قد عطف بردائه على

* ذكره المصنف رحمه الله في بيان الخبر .

لكن يبقى أشكال آخر ، و هو أن النسختين متفقتان في تقنية الرجل بأبي الحسن
في كل المواضع و هو كنية علي بن مهزيار و أما كنية إبراهيم بن مهزيار فهو أبو اسحاق كما يذكر
في الحديث السابق المذكور تحت الرقم ٢٨ .

فقد يختلج بالبال أن نساخ كتاب كمال الدين فيما بعد المجلسي - رحمه الله - صححوا
ألفاظ الحديث سنداً و متنأ ١١ بحيث يطابق الاعتبار ، ولكن غفلوا عن تصحيح الكنى و تبديل
أبي الحسن بأبي اسحاق .

(١) في المصدر المطبوع ج ٢ ص ١٤١ : «منزّر» و هو الاظهر .

عائقه ، فحرقته كنهه فالتفت إليّ فقال : ممن الرّجل؟ فقلت : من الأيوبي .
فقال : أتعرف بها ابن الخصيب؟ فقلت : رحمه الله دعني فأجاب . فقال : رحمه الله
فلقد كان بالنهار صائماً وبالليل قائماً ، وللقرآن تالياً ، ولنا موالياً .
أتعرف بها عليّ بن مهزيار؟ فقلت : أنا عليّ بن مهزيار فقال : أهلاً وسهلاً
بك يا أبا الحسن أتعرف الصريحين؟ (١) قلت : نعم ، قال : ومن هما ؟ قلت : محمد و
موسى ، قال : وما فعلت العلامة التي بينك وبين أبي محمد عليه السلام ؟ فقلت : معي ، قال :
أخرجها إليّ ، فأخرجت إليه خاتماً حسناً على فصّه محمد وعليّ فلمّا رآه بكى
بكاء طويلاً وهو يقول : رحمك الله يا أبا محمد فلقد كنت إماماً عادلاً ابن أئمة
أبا إمام أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك .

ثمّ قال يا أبا الحسن صر إلى رحلك ، وكن على أهبة السفر حتّى إذا
ذهب الثلث من الليل وبقي الثلثان ، فالحق بنا فانك ترى منّاك .
قال ابن مهزيار : فانصرفت إلى رحلي أطيل الفكر حتّى إذا هجم الوقت
فقمّت إلى رحلي فأصلحته ، وقدّمت راحلتي فحملتها ، وصرت في متنها حتّى
لحقّ الشعب ، فاذا أنا بالفتى هناك يقول : أهلاً وسهلاً يا أبا الحسن طوبى لك
فقد أذن لك ، فسار وسرت بسيره حتّى جازبني عرفات و منى ، وصرت في أسفل
ذروة الطائف فقال لي : يا أبا الحسن انزل وخذ في أهبة الصلاة فنزل ونزلت حتّى
إذا فرغ من صلاته وفرغت ، ثمّ قال لي : خذ في صلاة الفجر وأوجز فأوجزت
فيها وسلّم وعفّ وجهه في التراب ثمّ ركب وأمرني بالركوب ثمّ سار وسرت بسيره
حتّى علا الذروة .

فقال : الملح هل ترى شيئاً ، فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء
فقلت : يا سيدي أرى بقعة كثيرة العشب والكلاء فقال لي : هل في أعلاها شيء؟
فلمحت فإذا أنا بكثيب رمل فوقه بيت من شعريته وقد نوراً فقال لي : هل رأيت شيئاً؟
فقلت : أرى كذا وكذا فقال لي : يا ابن مهزيار! طب نفساً وقرّ عيناً فانّ هناك

أمل كل مؤمل .

ثم قال لي: انطلق بنا فصار و سرت حتى صار في أسفل الذروة ثم قال لي: انزل فبهنا يدل كل صعب ، فنزل و نزلت حتى قال لي : يا ابن مهزيار خل عن زمام الراحلة ، فقامت : على من خلفها و ليس ههنا أحد ؟ فقال : إن هذا حرم لا يدخله إلا ولي ولا يخرج منه إلا ولي ، فخللت عن الراحلة و سارت معه فلما دنا من الخبأ سبقني وقال لي : هناك إلى ، أن يؤذن لك ، فما كان إلا هنيئة فخرج إلي وهو يقول : طوبى لك فقد أعطيت سؤلوك .

قال : فدخلت عليه صلوات الله عليه وهو جالس على نمط عليه نطح آدم أحمر متسكى على مسورة آدم ، فسلمت فرد علي السلام و ملحته فرأيت وجهاً مثل فلقة قمر لا بالخرق ولا بالنزق ، ولا بالطويل الشامخ ، ولا بالقصير اللاصق ، ممدود القامة ، صلت الجبين ، أزج الحاجبين ، أدمج العينين ، أقنى الأنف ، سهل الخدين على خدّه الأيمن خال .

فلما أنا بصرت به ، حار عقلي في نعته وصفته فقال لي : يا ابن مهزيار كيف خلفت إخوانك بالعراق ؟ قلت : في ضنك عيش وهناة ، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصان ، فقال : قاتلهم الله أننى يؤفكون كأني بالقوم و قد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربهم ليلاً أو نهاراً .

فقلت : متى يكون ذلك يا ابن رسول الله ؟ فقال : إذا حبل بينكم و بين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم والله ورسوله منهم براء ، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً فيها أعمدة كأعمدة اللجين تتلأ نوراً ويخرج الشروسي من أرمنية و آذربيجان يريد وراء الرمي الجبل الأسود ، المتلاحم بالجبل الأحمر ، لزيق جبال طالقان فتكون بينه و بين المروزي وقعة صيلمانية ، يشيب فيها الصغير و يهرم منها الكبير و يظهر القتل بينهما .

فعندها توقّعوا خروجه إلى الزوراء ، فلا يلبث بها حتى يوافي ماهان ثم يوافي واسط العراق فيقيم بها سنة أو دونها ثم يخرج إلى كوفان ، فتكون بينهم وقعة

من النجف إلى الحيرة إلى الغريّ وقعة شديدة تذهل منها العقول ، فعندها يكون بوار الفئتين وعلى الله حصاد الباقيين ثمّ تلا «بسم الله الرحمن الرحيم أتيتها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس» (١) فقلت: سيّدي يا ابن رسول الله ما الأمر؟ قال: نحن أمر الله عزّ وجلّ و جنوده ، قلت: سيّدي يا ابن رسول الله ! حان الوقت ؟ قال: واقتربت الساعة وانشقّ القمر .

بيان: قوله «أتعرف الضّريحين» أي البعيدين عن الناس قال الجوهري: الضّريح: البعيد ، ولا يبعد أن يكون بالصاد المهملة فإنّ الصّريح: الرجل الخالص النسب .

و«المنط» ضرب من البسط ولا يبعد أن يكون معرّب نمد و«المسورة» متكء من أدم و«الدعج» سواد العين وقيل شدّة سواد العين في شدّة بياضها و«الهناة» الشرور والفساد والشدائد العظام ، والشيصبان اسم الشيطان أي بني العباس الذين هم شرك شيطان . و«الصيلم» الأمر الشديد ، ووقعة صيلمة: مستأصلة و«ماهان» الدّينور ونهاوند وقوله: «متى يكون ذلك» يحتمل أن يكون سؤالاً عن قيامه عليه السلام و خروجه ولو كان سؤالاً عن انقراض بني العباس فجوابه عليه السلام محمول على ما هو غرضه الأصلي من ظهور دولتهم عليه السلام .

ثمّ اعلم أن اختلاف أسماء رواة هذه القصة (٢) يحتمل أن يكون اشتباهاً من الرواة أو يكون وقع لهم جميعاً هذه الوقائع المتشابهة ، والأظهر أن عليّ بن مهزيار هو عليّ بن إبراهيم بن مهزيار نسب إلى جدّه وهو ابن أخي عليّ بن مهزيار المشهور إذ يبعد إدراكه لهذا الزّمان ويؤيّد ما في سند هذا الخبر من نسبة محمد إلى جدّه إن لم يسقط الابن بين الكنية والاسم .

(١) يونس: ٢٤ .

(٢) يعنى القصة المذكورة فى هذا الحديث ، و الذى مر تحت الرقم ٢٨ حيث ان الذى تشرف بخدمة الامام فى هذا الحديث هو على بن مهزيار ، و فيما سبق ابراهيم بن مهزيار .

وأما خبر إبراهيم فيحتمل الاتحاد والتعدد وإن كان الاتحاد أظهر باشتباه النسخ والرواية ، والعجب أن محمد بن أبي عبدالله عدّ فيما مضى محمد بن إبراهيم بن مهن يار ممّن رآه عليه السلام ولم يعدّ أحداً من هؤلاء . (١)
ثمّ اعلم أن اشتغال هذه الأخبار على أن له عليه السلام أخاً مسمّى بموسى غريب .

٣٣ - ك : عليّ بن الحسن بن عليّ بن محمد العلويّ قال : سمعت أبا الحسن ابن وجنا يقول : حدثنا أبي ، عن جدّه أنّه كان في دار الحسن بن عليّ عليه السلام قال : فكبستنا الخيل وفيهم جعفر بن عليّ [بن محمد] (٢) الكذاب واشتغلوا بالنهب والغارة ، وكانت همّتي في مولاي القائم عليه السلام قال : فإذا به قد أقبل وخرج عليهم من الباب وأنا أنظر إليه وهو عليه السلام ابن ست سنين فلم يره أحد حتّى غاب .

٣٤ - ك : أحمد بن الحسين بن عبدالله ، عن [الحسين بن] زيد بن عبدالله البغداديّ ، عن عليّ بن سنان الموصليّ ، عن أبيه قال : لما قبض سيّدنا أبو محمد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام وفد من قم والجبّال وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرّسم ، ولم يكن عندهم خبر وفاته عليه السلام فلما أن وصلوا إلى سرّ من رأى سألوهم عن سيّدنا الحسن بن عليّ عليه السلام فقيل لهم : إنّّه قد فقد ، قالوا : فمن وارثه ؟ قالوا : أخوه جعفر بن عليّ فسألوا عنه ، فقيل لهم : قد خرج متنزّهاً وركب زورقاً في الدّجلة يشرب ومعه المغنّون .

قال : فتشاور القوم وقالوا : ليست هذه صفات الامام ، وقال بعضهم لبعض : امضوا بالنردّ هذه الأموال على أصحابها فقال أبو العباس محمد بن جعفر الحميريّ القميّ : قفوا بنا حتّى ينصرف هذا الرّجل ونختبر أمره على الصّحة .

(١) أقول ولعله لم يعتمد على تلك الرواية حيث أن ألفاظها مصنوعة ، ومعانيها غريبة

شاذة ، واسنادها منكر ، ورجالها مجاهيل .

(٢) راجع المصدر ج ٢ ص ١٤٨ .

قال : فلمّا انصرف دخلوا عليه فسلموا عليه ، وقالوا : يا سيّدنا نحن قوم من أهل قم ، ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها وكُنّا نحمل إلى سيّدنا أبي محمّد الحسن ابن عليّ عليه السلام الأموال فقال : وأين هي ؟ قالوا : معنا قال : احملوها إليّ ، قالوا : إنّ لهذه الأموال خيراً طريفاً فقال : وما هو ؟ قالوا : إنّ هذه الأموال تجمع ويكون فيها من عامّة الشيعة الدّينار والدّيناران ، ثمّ يجعلونها في كيس ويختمون عليها وكنّا إذا وردنا بالمال قال سيّدنا أبو محمّد عليه السلام : جملة المال كذا وكذا ديناراً : من فلان كذا ، ومن فلان كذا ، حتّى يأتي على أسماء الناس كلّهم ويقول ما على الخواتيم من نقش فقال جعفر : كذبتم تقولون على أخي ما لم يفعله هذا علم الغيب .

قال : فلمّا سمع القوم كلام جعفر جعل ينظر بعضهم إلى بعض فقال لهم : احملوا هذا المال إليّ فقالوا : إنّنا قوم مستأجرون ، وكلاء لأرباب المال ، ولا نسلم المال إلّا بالعلامات التي كنّا نعرفها من سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام فان كنت الامام فبرهن لنا وإلّا رددناها إلى أصحابها يرون فيها رأيهم .

قال : فدخل جعفر على الخليفة ، وكان بسرّ من رأى فاستعدى عليهم ، فلمّا حضروا قال الخليفة : احملوا هذا المال إلى جعفر قالوا : أصلح الله أمير المؤمنين إنّنا قوم مستأجرون ، وكلاء لأرباب هذه الأموال ، وهي [وداعة] لجماعة أمرونا أن لا نسلمها إلا بعلامه ودلالة وقد جرت بهذا العادة مع أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام .

فقال الخليفة : وما الدّلالة التي كانت لأبي محمّد ؟ قال القوم : كان يصف الدّنانير وأصحابها والأموال وكم هي ؟ فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه وقد وفدنا عليه مراراً فكانت هذه علامتنا منه ودلالتنا ، و قد مات ، فان يكن هذا الرّجل صاحب هذا الأمر فليقيم لنا ما كان يقيم لنا أخوه وإلّا رددناها إلى أصحابها .

فقال جعفر : يا أمير المؤمنين إنّ هؤلاء قوم كذّابون يكذبون على أخي وهذا علم الغيب ، فقال الخليفة : القوم رسلٌ وما على الرّسول إلّا البلاغ المبين قال : فهبت جعفر ولم يحرجوا بآ فقال القوم : يتطوّل أمير المؤمنين باخراج أمره إلى من

يبدركُنّا حتّى نخرج من هذه البلدة قال : فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها .
فلمّا أن خرجوا من البلد ، خرج عليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنّه
خادم فنادى يا فلان بن فلان ! ويا فلان بن فلان ! أجيئوا مولاكم ! قال : فقالوا له :
أنت مولانا؟ قال : معاذ الله أنا عبد مولاكم فسيروا إليه .

قالوا : فسرنا معه حتّى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليه السلام فاذا ولده
القائم عليه السلام قاعد على سرير كأنّه فلقة القمر ، عليه ثياب خضر ، فسلمنا عليه فردّ
علينا السلام ثمّ قال : جملة المال كذا وكذا ديناراً : حمل فلان كذا ، وفلان كذا ، ولم يزل
يصف حتّى وصف الجميع ثمّ وصف ثيابنا ورحالنا ، وما كان معنا من الدوابّ فخررنا
سجّداً لله عزّ وجلّ شكراً لما عرفنا وقبلنا الأرض بين يديه ثمّ سألناه عمّا أردنا
فأجاب فحملنا إليه الأموال وأمرنا القائم أن لا نحمل إلى سرّ من رأى بعدها شيئاً
فأنّه ينصب لنا ببغداد رجلاً نحمل إليه الأموال ويخرج من عنده التوقيعات .

قال : فانصرفنا من عنده ودفع إلى أبي العباس محمد بن جعفر القميّ الحميريّ
شيئاً من الحنوط والكفن ، وقال له : أعظم الله أجرك في نفسك ، قال : فما بلغ
أبو العباس عقبه همدان حتّى توفي رحمه الله وكان بعد ذلك تحمل الأموال إلى
بغداد إلى النوّاب المنصوبين ، ويخرج من عندهم التوقيعات .

قال الصدوق رحمه الله : هذا الخبر يدلّ على أن الخليفة كان يعرف هذا الأمر
كيف هو وأين موضعه ؟ فلماذا كفّ عن القوم وعمّا معهم من الأموال ، ودفع جعفر
الكذاب عنهم ، ولم يأمرهم بتسليمها إليه ، إلاّ أنّه كان يحبّ أن يخفي هذا الأمر
ولا يظهر ، لئلاّ يهتدي إليه الناس فيعرفونه .

وقد كان جعفر حمل إلى الخليفة (١) عشرين ألف دينار لمّا توفي الحسن بن-

(١) روى الكليني في الكافي ج ١ ص ٥٠٥ حديث أحمد بن عبيد الله بن خاقان يصف

فيه أبا محمد الحسن العسكري أنّه قال :- في حديث - فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي - و
هو وزير المعتمد على الله أحمد بن المتوكل - فقال : اجعل لي مرتبة أختي ، واصل اليك

في كل سنة عشرين ألف دينار . - *

عليّ عليه السلام فقال له : يا أمير المؤمنين تجعل لي مرتبة أخي ومنزلته ؟ فقال الخليفة : اعلم أن منزلة أخيك لم تكن بنا إنما كانت بالله عز وجل ، نحن كنا نجتهد في حطّ منزلته ، والوضع منه ، وكان الله عز وجلّ يا بئى إلا أن يزيدك كل يوم رفعة بما كان فيه من الصيانة ، وحسن السمّة ، والعلم والعبادة ، فان كنت عند شيعة أخيك بمنزلته ، فلا حاجة بك إلينا ، وإن لم تكن عندهم بمنزلته ، ولم يكن فيك ما في أخيك لم نغن عنك في ذلك شيئاً (١) .

٣٥- غط : جعفر بن محمد بن مالك ، عن محمد بن عبد الله بن جعفر ، عن محمد بن أحمد الأنصاريّ قال : وجه قوم من المفضّة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدنيّ إلى أبي محمد عليه السلام قال كامل : فقلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقاتلتي ، قال : فلمّا دخلت على سيدي أبي محمد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي : وليّ الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ، ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان ، وينهانا عن لبس مثله .

فقال متبسّماً : يا كامل وحسر [عن] ذراعيه ، فاذا مسح أسود خشن على جلده فقال : هذا الله وهذا لكم ، فسلمت وجلست إلى باب عليه سترٌ مرخى ، فجاءت الرّيح فكشفت طرفه فاذا أنا بفتى كأنّه فلق قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها . فقال لي : يا كامل بن إبراهيم ، فاقشعررت من ذلك وألهمت أن قلت : لبّيك يا سيدي فقال : جئت إلى وليّ الله وحجته وبابه تسأله هل يدخل الجنة

* فزبره أبى وأسمعه وقال له : يا أحمق السلطان جرد سيفه في الذين زعموا ان اباك وأخاك أئمة ليردهم عن ذلك ، فلم يتهيأ له ذلك ، فان كنت عند شيعة أبيك وأخيك اماماً فلا حاجة بك الى السلطان أن يرتبك مراتبهما ، ولا غير السلطان ، وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة ، لم تنلها بنا .

واستقله أبى عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه فلم يأذن له فى الدخول عليه حتى مات أبى ، وخرجنا وهو على تلك الحال ، والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن على . (١) كمال الدين ج ٢ ص ١٥٢-١٥٦ .

إلا من عرف معرفتك وقال بمقاتلتك ؟ فقلت : إني والله ، قال : إذن والله يقلُّ داخلها والله إنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقيقة قلت : يا سيدي ومن هم ؟ قال : قوم من حببهم لعلني يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله .

ثم سكت عليه السلام عني ساعة ثم قال : وجئت تسأله عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله ، فإذا شاء شئنا ، والله يقول : « وما تشاؤون إلا أن يشاء الله » . ثم رجع الستر إلى حالته ، فلم أستطع كشفه فنظر إلي أبو محمد عليه السلام متبسماً فقال : يا كامل ما جلوسك وقد نبأك بحاجتك الحجة من بعدي فقامت وخرجت و لم أعاينه بعد ذلك قال أبو نعيم : فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدثني به .

خط : أحمد بن علي الرازي ، عن محمد بن علي ، عن علي بن عبد الله بن عائذ ، عن الحسن بن وجنا قال : سمعت أبا نعيم محمد بن أحمد الأنصاري وذكر مثله . (١)

دلائل الإمامة للطبري : عن محمد بن هارون التلعكبري ، عن أبيه ، عن محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد مثله .

بيان : يحتمل أن يكون المراد بالحقيقة المستضعفين من المخالفين أو من الشيعة أو الأعم وسيأتي تحقيق القول في ذلك في كتاب الإيمان والكفر .

٣٦- خط : محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن النضر ، عن القنبري من ولد قبر الكبير مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : جرى حديث جعفر فشمته فقلت : فليس غيره فهل رأيته ؟ قال : لم أره ولكن رآه غيري ، قلت : ومن رآه قال : رآه جعفر مرتين وله حديث :

و حدثت عن رشيق صاحب المادراي قال : بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر فأمرنا أن يركب كل واحد منّا فرساً و يجنب آخر ونخرج مخففين لا يكون معنا قليل ولا كثير إلا على السرج مصلى وقال لنا : الحقوا بسامرة ووصف لنا محلة وداراً و قال : إذا أتيتموها تجدوا على الباب خادماً أسود ، فاكبسوا الدار

ومن رأيتهم فيها فاعتنوني برأسه .

فوافينا سامرة فوجدنا الأمر كما وصفه وفي الدهليز خادم أسود و في يده
تكة ينسجها فسألناه عن الدار ومن فيها ، فقال : صاحبها فوالله ما التفت إلينا وقل
اكثرائه بنا فكبسنا الدار كما أمرنا ، فوجدنا داراً سرية ، ومقابل الدار ستر ما
نظرت قط إلى أنبل منه ، كأن الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت ، و لم يكن في
الدار أحد .

فرفعنا الستر فاذا بيت كبير كأن بهراً فيه وفي أقصى البيت حصير قد علمنا
أنه على الماء ، وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلي ، فلم يلتفت إلينا ولا
إلى شيء من أسبابنا ، فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطى البيت فغرق في الماء ، وما زال
يضطرب حتى مدت يدي إليه فخلصته وأخرجته وغشي عليه ، وبقي ساعة ، و عاد
صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل فزاله مثل ذلك وبقيت مبهوتاً .

فقلت لصاحب البيت : المذرة إلى الله وإليك ، فوالله ما علمت كيف الخبر ولا
إلى من أجبيء وأنا تائب إلى الله فما التفت إلى شيء مما قلنا ، وما انقفل عما كان
فيه ، فهالنا ذلك وانصرفنا عنه ، وقد كان المعتضد ينتظرنا وقد تقدم إلى الحجاب
إذا وافيناه أن ندخل عليه في أي وقت كان .

فوافيناه في بعض الليل فأدخلنا عليه فسألنا عن الخبر فحكينا له ما رأينا
فقال : ويحكم لقيكم أحد قبلي و جرى منكم إلى أحد سبب أو قول ؟ قلنا : لا
فقال : أنا نفي (١) من جدتي وحلف بأشد إيمان له أنه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربن
أعناقنا فما جسرنا أن نحدث به إلا بعد موته .

٣٧- يج : عن زشيق صاحب المادراي مثله ، وقال في موضع آخر ثم بعثوا
عسكراً أكثر فلمّا دخلوا الدار سمعوا من السرداب قراءة القرآن فاجتمعوا

(١) كذا في المصدر المطبوع ص ١٦١ ومعنى د نفي من جدتي ، أي مني من جدتي

العباس ، وفي الاصل المطبوع د نفي ، يقال : فلان لنية ، وهو نقيض قولك : لرشدة . قاله
الجوهري .

على بابه ، و حفظوه حتى لا يصعد و لا يخرج و أميرهم قائم حتى يصلي العسكر
كلهم ، فخرج [من] السكة التي على باب السرداب و مر عليهم فلمّا غاب قال
الأمير : انزلوا عليه ، فقالوا : أليس هو مر عليك ؟ فقال : ما رأيت قال : و
لم تركزتموه ؟ قالوا : إنّنا حسبنا أنّك تراه .

٣٨- نجم : قد أدركت في وقتي جماعة يذكرون أنّهم شاهدوا المهديّ
صلوات الله عليه وفيهم من حملوا عنه رقاعاً و رسائل عرضت عليه .
فمن ذلك ما عرفت صدق ما حدثني به ، و لم يأذن في تسميته ، فذكر أنّه كان
قد سأل الله تعالى أن يتفضل عليه بمشاهدة المهديّ سلام الله عليه ، فرأى في منامه
أنّه شاهدّه في وقت أشار إليه .

قال : فلمّا جاء الوقت كان بمشهد مولانا موسى بن جعفر عليه السلام فسمع
صوتاً قد عرفه قبل ذلك الوقت ، وهو يزور مولانا الجواد عليه السلام فامتنع هذا السائل
من التهجّم عليه ، و دخل فوقف عند رجلي ضريح مولانا الكاظم عليه السلام فخرج من
أعتقد أنّه هو المهديّ عليه السلام و معه رفيق له و شاهده و لم يخاطبه في شيء لوجوب
التأدّب بين يديه .

و من ذلك ما حدثني به الرّشيد أبو العباس بن ميمون الواسطيّ و نحن
مصعدون إلى سامراً (١) قال : لمّا توجه الشيخ يعني جدّي ورام بن أبي فراس

(١) « سامراً » بلدة شرقيّ دجلة من ساحلها ، و قد يقال « سامرّه »
و أصلها لغة أعجميّة و نظيرها « نامراً » اسم طسّوج من سواد بغداد و اسم
لأعالي نهر ديارى نهر واسع كان يحمل السفن في أيام المدود . و هذا وزن ليس
في أوزان العرب له مثال و قد لعبت بها أدباء العرب و صرّفوها فقالوا :
« سرّ من رأى » أي سرور لمن رأى ، و « سرّ من رأى » على أنّه
فعل ماضٍ ، و « سرّ من رأى » على أنّه مصدر مجرّد .

و قال الشّرتوني في أقرب الموارِد : و أصله « ساء من رأى » - !! -
و الذّسبّة إليها « سرّ مرّي » ، و « سرّي » ، و « سارّي » ، و « سارمّي » . فتحرر .

قدّس الله روحه من الحلة متألماً من المغازي و أقام بالمشهد المقدّس بمقابر قریش شهرين إلاّ سبعة أيّام قال : فتوجّهت من واسط إلى سرّمن رأى و كان البرد شديداً فاجتمعت مع الشيخ بالمشهد الكاظميّ وعرّفته عزمي على الزّيارة فقال لي : اريد أنفذ (١) إليك رقعة تشدّها في تكّة لباسك - فشددتها أنا في لباسي - فاذا وصلت إلى القبّة الشريفة ، ويكون دخولك في أوّل اللّيل ولم يبق عندك أحد ، و كنت آخر من يخرج فاجعل الرّقعة عند القبّة فاذا جئت بكرة ولم تجد الرّقعة فلا تقل لأحد شيئاً .

قال : ففعلت ما أمرني وجئت بكرة فلم أجد الرّقعة و انحدرت إلى أهلي و كان الشيخ قد سبقني إلى أهله على اختياره فلما جئت في أوّل الزّيارة و لقيته في منزله بالحلة قال لي: تلك الحاجة انقضت .

قال أبو العباس: ولم أحدث بهذا الحديث قبلك أحداً منذ توفّي الشيخ إلى الآن و كان له منذ مات ثلاثون سنة تقريباً .

و من ذلك ما عرفته ممّن تحقّقت صدقه فيما ذكره ، قال : كنت قد سألت مولانا المهديّ صلوات الله عليه أن يأذن لي في أن أكون ممّن يشرف بصحبته و خدمته ، في وقت غيبته ، أسوة بمن يخدمه من عبّيده و خاصّته ، ولم أطلع على هذا المراد أحداً من العباد ، فحضر عندي هذا الرّشيد أبو العباس الواسطيّ المقدّم ذكره يوم الخميس تاسع عشرين رجب سنة خمس و ثلاثين و ستمائة ، و قال لي ابتداء من نفسه : قد قالوا لك ما قصدنا إلاّ الشفقة عليك ، فان كنت توطّن نفسك على الصبر حصل المراد ، فقلت له : عمّن تقول هذا ؟ فقال : عن مولانا المهديّ صلوات الله عليه .

و من ذلك ما عرفته ممّن حقّقت حديثه و صدّقه أنّه قال : كتبت إلى مولانا المهديّ صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين كتاباً يتضمّن عدّة مهمّات ، و سألت جوابه بقلمه الشريف عنها ، و حملته معي إلى السرداب الشريف بسرّمن رأى فجعلت

الكتاب في السرداب ثم خفت عليه فأخذه معي وكانت ليلة جمعة وانفردت في بعض حجر مشهد المقدس .

قال : فلما قارب نصف الليل ، دخل خادم مسرعاً فقال : أعطني الكتاب اللهم قال - ويقال الشك من الرأوي - فجلست لا تطهر للصلاة وأبطأت لذلك فخرجت فلم أجد الخادم ولا المخدم ، وكان المراد من إيراد هذا الحديث أنه عليه السلام اطلع على كتاب ما اطلعت عليه أحداً من البشر وأنه نفذ خادمه ملتصقه ، فكان ذلك آية لله تعالى ومعجزة له عليه السلام يعرف ذلك من نظر .

٣٩- نبه : حدثني السيد الأجل علي بن إبراهيم العريضي العلوي الحسيني ، عن علي بن علي بن نما ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن حمزة الأقساسي في دار الشريف علي بن جعفر بن علي المدائني العلوي قال : كان بالكوفة شيخ قصار ، وكان موسوماً بالزهد منخرطاً في سلك السياحة متبتلاً للعبادة مقتضياً للآثار الصالحة فاتفق يوماً أنني كنت بمجلس والدي ، وكان هذا الشيخ يحدثه وهو مقبل عليه .

قال : كنت ذات ليلة بمسجد جعفي وهو مسجد قديم في ظاهر الكوفة وقد انتصف الليل وأنا بمفردي فيه للخلوة والعبادة إذا أقبل علي ثلاثة أشخاص ، فدخلوا المسجد فلما توسطوا صرخته ، جلس أحدهم ثم مسح الأرض بيده يمنة ويسرة وخضض الماء ، ونبع فأسبغ الوضوء منه ، ثم أشار إلى الشخصين الآخرين بأسبغ الوضوء فتوضأوا ثم تقدم فصلي بهما إماماً فصليت معهم مؤتماً به .

فلما سلم وقضى صلاته بهرني حاله ، واستعظمت فعله من إنباع الماء ، فسألت الشخص الذي كان منهما علي يميني عن الرجل فقلت له : من هذا ؟ فقال لي : هذا صاحب الأمر ولد الحسن ، فدنوت منه وقبلت يديه ، وقلت له : يا ابن رسول الله ما تقول في الشريف عمر بن حمزة هل هو علي الحق ؟ فقال : لا وربما اهتدى إلا أنه لا يموت حتى يراني . فاستطرفنا هذا الحديث .

فمضت برهة طويلة فتوفي الشريف عمر ولم يسمع أنه لقيه فلما اجتمعت

بالشيخ الزاهد ابن بادية أذكرته بالحكاية التي كان ذكرها ، وقلت له مثل الراد عليه أليس كنت ذكرت أن هذا الشريف لا يموت حتى يرى صاحب الأمر الذي أشرت إليه ؟ فقال لي : ومن أين علمت أنه لم يره ؟

ثم إنني اجتمعت فيما بعد بالشريف أبي المناقب ولد الشريف عمر بن حمزة وتفاوضنا أحاديث والده فقال : إننا كنا ذات ليلة في آخر الليل عند والدي وهو في مرضه الذي مات فيه ، وقد سقطت قوته وخفت صوته ، و الأ بواب مغلقة علينا إذ دخل علينا شخص هبناه ، واستطرفنا دخوله ، و زهلنا عن سؤاله ، فجلس إلى جنب والدي وجعل يحدثه ملياً ووالدي يبكي ثم نهض .

فلما غاب عن أعيننا تحامل والدي و قال : أجلسوني فأجلسناه و فتخ عينيه وقال : أين الشخص الذي كان عندي ؟ فقلنا : خرج من حيث أتى فقال : اطلبوه فذهبنا في أثره فوجدنا الأ بواب مغلقة ولم نجد له أثراً فعدنا إليه فأخبرناه بحاله و أننا لم نجده ، و سألناه عنه ، فقال : هذا صاحب الأمر ثم عاد إلى ثقله في المرض و أغمى عليه .

٣٠- ينج: روي عن أبي الحسن المسترق الضير قال : كنت يوماً في مجلس الحسن بن عبدالله بن حمدان ناصر الدولة فتذاكرنا أمر الناحية (١) قال : كنت أزي عليها إلى أن حضر المجلس عمي الحسين يوماً فأخذت أتكلم في ذلك فقال : يا بني قد كنت أقول بمقاتلك هذه إلى أن ندبت لولاية قم ، حين استصعبت على السلطان ، و كان كل من ورد إليها من جهة السلطان يحاربه أهلها فسلم إلي جيش وخرجت نحوها .

فلما بلغت إلى ناحية طرز (٢) خرجت إلى الصيد ففاتتني طريدة فأتبعتها و

(١) في الأصل المطبوع «أمر الجماعة» وهو سهو ظاهر والظاهر الصحيح : «أمر الناحية»

كما سيحيى في الحديث بعد أسطر ، وأخرجه كذلك في كشف الغمة ج ٣ ص ٤٠٩ فراجع .

(٢) قال الفيروز آبادي : الطرز : الموضع الذي تنسج فيه الثياب الجيدة و محلة

بمرو ، وباصفهان وبلد قرب اسبجباب وتفتح .

أوغلت في أثرها حتى بلغت إلى نهـر فسرت فيه ، وكلما أسير يتسع النهـر ، فينمأ أنا كذلك إذ طلع عليّ فارس تحته شهباء وهو متمم بعمامة خز خضراء ، لا يرى منه سوى عينيه ، وفي رجله خفّان حمران ، فقال لي : يا حسين ولا هوأمـرني ولا كنّاني (١) ، فقلت : ماذا تريد ؟ قال : لم تزري علي الناحية ، ولم تمنع أصحابي خمس مالك ؟ وكنت الرجل الوقور الذي لا يخاف شيئاً فأرعدت وتهيبته وقلت له : أفعل يا سيدي ما تأمر به .

، فقال : إذا مضيت إلى الموضع الذي أنت متوجّه إليه فدخلته عفواً وكسبت ما كسبت فيه ، تحمل خمسة إلى مستحقّه فقلت : السمع والطاعة ، فقال : امض راشداً . ولوئى عنان دابّته وانصرف فلم أدر أيّ طريق سلك وطلبته يميناً وشمالاً فخفي عليّ أمره وازددت رعباً وانكففت راجعاً إلى عسكري وتناست الحديث . فلماً بلغت قم وعندي أني أريد محاربة القوم ، خرج إليّ أهلها وقالوا : كنّا نحارب من يجهنّمنا بخلافهم لنا فأما إذا وافيت أنت فلا خلاف بيننا وبينك ادخل البلد فدبّر لها كما ترى ، فأقمت فيها زماناً وكسبت أموالاً زائدة على ما كنت أتوقع ثمّ وشي القوّادبي إلى السلطان ، وحسدت على طول مقامي وكثرة ما اكتسبت ، فعزلت ورجعت إلى بغداد ، فابتدأت بدار السلطان وسلّمت وأقبلت إلى منزلي وجاءني فيمن جاءني محمد بن عثمان العمري فتخطى الناس حتى اتّسكأ على تكأتي فاغتنظت من ذلك ، ولم يزل قاعداً ما يبرح ، والناس داخلون وخارجون وأنا أزداد غيظاً ، فلماً تصرّم المجلس ، دنا إليّ وقال : بينك سرّ فاسمعه فقلت : قل فقال : صاحب الشهباء والنهريقول : قدوفينا بما وعدنا فذكرت الحديث وارتعت من ذلك وقلت : السمع والطاعة ، فقممت فأخذت بيده ففتحت الخزان فلم يزل يخمسها إلى أن خمّس شيئاً كنت قد أنسيته ممّا كنت قد جمعته وانصرف ، ولم أشكّ بعد ذلك وتحققت الأمر ، فأنا منذ سمعت هذا من عمّي أبي عبد الله زال ما كان

(١) أي لم يقل لي : أيها الأمير ، ولا ، يا أبا عبد الله ! تعظيماً لي وتوقيراً . بلسماني

باسمى وقال يا حسين تحقيراً .

اعترضني من شك .

بيان : « الطَّرَد » بالتحريك مزاولة الصَّيد ، « والطريدة » ما طردت من صيد وغيره « و الايغال » السَّير السريع والامعان فيه ، قوله « فدخلته عفواً » أي [من] غير محاربة و مشقة قال الجزري فيه أمر الله نبيه أن يأخذ العفو من أخلاق الناس أي السَّهل المتيسر وقال الفيرز آبادي : أعطيته عفواً أي بغير مسألة .

٤٩- روي عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال : لما وصلت بغداد في سنة سبع و ثلاثين للحجّ و هي السَّنة التي ردَّ القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت ، كان أكبر همّي من ينصب الحجر ؟ لأنّه مضى في أثناء الكتب قصة أخذه و [أنّه] إنّما ينصبه في مكانه الحجّة في الزَّمان كما في زمان الحجاج وضعه زين العابدين في مكانه واستقرّ ، فاعتللت علّة صعبة خفت منها على نفسي و لم يتبيّأ لي ما قصده فاستنبت المعروف بابن هشام و أعطيته رقعة مختومة أسأل فيها عن مدّة عمري وهل يكون الموتة في هذه العلّة أم لا و قلت : همّي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه و أخذ جوابه و إنّما أندبك لهذا ، قال فقال المعروف بابن هشام : لما حصلت بمكّة وعزم على إعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكّنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه فأقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام النّاس فكلّما عمد إنسان لوضعه اضطرب و لم يستقم فأقبل غلام أسمر اللّون حسن الوجه فتناوله و وضعه في مكانه فاستقام كأنّه لم يزل عنه ، وعلت لذلك الأصوات فانصرف خارجاً من الباب ، فنهضت من مكاني أتبعه و أدفع النّاس عني يميناً و شمالاً حتّى ظنّ بي الاختلاط في العقل ، و النّاس يفرجون لي و عيني لا تفارقه حتّى انقطع عن النّاس فكنت أسرع الشدّ خلفه وهو يمشي على تؤدة السير ولا أدركه . فلمّا حصل بحيث لا أحد يراه غيري وقف و التفت إليّ فقال : هات مامعك فناولته الرقعة فقال من غير أن ينظر إليها : قل له : لا خوف عليك في هذه العلّة و يكون ما لا بدّ منه بعد ثلاثين سنة ، قال : فوق عليّ الدّمع حتّى لم أطق حراكاً و تركني وانصرف .

قال أبو القاسم: فأعلمني بهذه الجملة فلمّا كان سنة سبع وستين اعتلّ أبو القاسم وأخذ ينظر في أمره وتحصيل جهازه إلى قبره ، فكتب وصيته واستعمل الجدّ في ذلك ، فقيل له : ما هذا الخوف ؟ و نرجو أن يتفضل الله بالسّلامة فما عليك بمخوفة فقال : هذه السنة التي خوّفت فيها فمات في علته .

بيان : في سنة سبع وثلاثين أي بعد ثلاثمائة ترك المئات لوضوحها اختصاراً وابن قولويه أستاذ المفيد وقال الشيخ في الرّجال: مات سنة ثمان و ستين وثلاثمائة و كان وفاته في أوائل الثمان ، فلم يعتبر في هذا الخبر الكسر لقلته ، مع أن إسقاط ما هو أقل من النصف شائع في الحساب (١).

٤٢- يحدّث : روي أن أبا محمد الدّعلجي كان له ولدان وكان من أختيار أصحابنا وكان قد سمع الأحاديث وكان أحد ولدَيْه على الطريقة المستقيمة وهو أبو الحسن كان يغسل الأموات وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في الاجرام ، ودفع إلى أبي محمد حجّة يحجّ بها عن صاحب الزّمان عليه السلام وكان ذلك عادة الشيعة وقتئذ .

فدفع شيئاً منها إلى ابنه المذكور بالفساد وخرج إلى الحجّ فلمّا عاد حكى أنّه كان واقفاً بالموقف فرأى إلى جانبه شاباً حسن الوجه أسمر اللون ، بذؤابتين مقبلاً على شأنه في الابتهاال والدُّعاء والنضُّع ، وحسن العمل فلمّا قرب نفر الناس التفت إليّ فقال : يا شيخ أما تستحيي ؟ فقلت : من أيّ شيء يا سيدي ، قال : يدفع إليك حجّة عمّن تعلم فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر ، يوشك أن تذهب عينك هذه - وأوماً إلى عيني - وأما من ذلك إلى الآن على وجل ومخافة .

وسمع أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ذلك قال : فماضى عليه أربعون يوماً بعد مورده حتّى خرج في عينه التي أوماً إليها قرحة فذهبت .

٤٣- يحدّث : روي عن أبي أحمد بن راشد ، عن بعض إخوانه من أهل المدائن قال : كنت مع رفيق لي حاجباً فإذا شابٌ قاعد ، عليه إزار ورداء ، فقوّمناهما مائة وخمسين ديناراً و في رجله نعل صفراء ماعليها غبار و لا أثر السّفَر ، فدنا منه

(١) أخرجه في كشف الغمة ج ٣ ص ٤١١ .

سائل فتناول من الأرض شيئاً فأعطاه فأكثر السائل الدعاء و قام الشاب و ذهب و غاب .

فدونونا من السائل فقلنا : ما أعطاك ؟ قال : آتاني حصاة من ذهب ، قد رناها عشرين مثقالاً ، فقلت لصاحبي : مولانا معنا ولا نعرفه ، اذهب بنا في طلبه فطلبنا الموقف كله فلم نقدر عليه ، فرجعنا وسألنا عنه من كان حوله ، فقالوا : شاب علوي من المدينة يحج في كل سنة ماشياً .

٤٢٢- يـج : روي عن جعفر بن حمدان ، عن حسن بن حسين قال : كنت في الطواف فشككت فيما بيني وبين نفسي في الطواف فاذا شاب قد استقبلني حسن الوجه فقال : طف أسبوعاً آخر .

٤٥- شـا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن محمد ، عن حمدان القلانسي قال : قلت لأبي عمرو العمري رحمه الله عليه : قد مضى أبو محمد ؟ فقال لي : قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه وأشار بيده . وعن علي بن محمد ، عن فتح مولى الزراري قال : سمعت أبا علي بن مطهر يذكر أنه رآه ووصف لي قدّه .

٤٦- شـا : بالاسناد ، عن علي بن محمد ، [عن محمد بن علي بن إبراهيم] (١) عن أبي عبد الله بن صالح أنه رآه بحذاء الحجر والناس يتجادبون عليه وهو يقول : ما بهذا أمروا .

٤٧- شـا : بالاسناد عن أبي عبد الله بن صالح وأحمد بن النضر ، عن القنبري قال : جرى حديث جعفر بن علي فذمه فقلت : ليس غيره ؟ قال : بلى قلت : فهل رأيته ؟ قال : لم أره ، ولكن غيري رآه ، قلت : من غيرك ؟ قال : قد رآه جعفر مرتين [وله حديث] .

٤٨- شـا : بالاسناد ، عن علي بن محمد ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن جعفر المكفوف ، عن عمرو الأهوازي قال : أرانيه أبو محمد وقال : هذا صاحبكم .

٤٩- شـا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن الحسن بن

(١) ما بين العلامتين ساقط عن النسخة المطبوعة ، وقد صححناه على نسخة الكافي .

عليّ النيسابوريّ ، عن إبراهيم بن محمد ، عن أبي نصر طريف الخادم أنّه رآه (١) .

٥٠- مهج : كنت أنا بسرّ من رأى فسمعت سحراً دعاء القائم عليه السلام فحفظت منه من الدعاء لمن ذكره الأحياء والأموات: وأبقهم أو قال : وأحيهم في عزّنا وملكنا أو سلطاننا ودولتنا و كان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستّمائة .

٥١- كشف : وأنا أذكر من ذلك قصّتين قرب عهدهما من زمانني وحدّثني بهما جماعة من ثقات إخواني . كان في البلاد الحليّة شخص يقال له : إسماعيل بن الحسن الهرقليّ من قرية يقال لها هرقل مات في زمانني ومارأيتّه ، حكى لي ولده شمس الدّين قال: حكى لي والدي أنّه خرج فيه وهو شابّ على فخذه الأيسر ثؤنة (٢) مقدار قبضة الانسان و كانت في كلّ ربيع تشقّق ويخرج منها دم و قيح و يقطعه ألمها عن كثير من أشغاله و كان مقيماً بهرقل فحضر إلى الحلة يوماً ودخل إلى مجلس السّعيد رضيّ الدّين عليّ بن طاووس رحمه الله وشكا إليه ما يجده ، وقال: أريد أن أداويها فأحضر له أطباء الحلة و أراهم الموضوع ، فقالوا: هذه الثؤنة فوق العبرق الأكحل ، وعلاجها خطر ومتى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت .

فقال له السّعيد رضيّ الدّين قدّس الله روحه : أنا متوجّه إلى بغداد و ربما كان أطبّاءوها أعرف وأحذق من هؤلاء ، فأصحبني فأصعد معه وأحضر الأطباء فقالوا كما قال أولئك فضايق صدره ، فقال له السّعيد: إنّ الشرع قد فسح لك في الصّلاة في هذه الشّباب ، و عليك الاجتهاد في الاحتراس ، و لا تغرّر بنفسك ، فالله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله .

فقال له والدي : إذا كان الأمر هكذا وقد حصلت في بغداد فأتوجّه إلى

(١) راجع ارشاد المفيد ص ٣٢٩-٣٣٠ والكافي ج ١ ص ٣٣١-٣٣٢ .

(٢) « الثؤنة » وهكذا « الثؤنة » لحمة مثدلية كالثؤت أعنى الفرساد قد تكون حمراء وقد تصير سوداء و أغلب ما يخرج في الخد والوجنة ، صعب العلاج حتى الآن ، ويظهر من الجوهري أن الصحيح « الثؤنة » لا الثؤنة .

زيارة المشهد الشريف بسر من رأى على مشرقه السلام ثم أنحدر إلى أهلي فحسن له ذلك ، فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضي الدين وتوجه .

قال : فلم ادخلت المشهد وزرت الأئمة عليهم السلام نزلت السرداب واستغثت بالله تعالى وبالامام عليه السلام وقضيت بعض الليل في السرداب وقيت في المشهد إلى الخميس ثم مضيت إلى دجلة ، واغتسلت ولبست ثوباً نظيفاً وملأت إبريقاً كان معي وصعدت أريد المشهد فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم ، فحسبتهم منهم ، فالتقينا فرأيت شابين أحدهما عبد مخطوط وكل واحد منهم متقلد بسيف وشيخاً منقباً بيده رمح والآخر متقلد بسيف وعليه فرجية ملوثة فوق السيف ، وهومتحدثك بعدته .

فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ، ووضع كعب رمحه في الأرض ووقف الشابان عن يسار الطريق وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدي ثم سلموا عليه فرد عليهم السلام ، فقال له صاحب الفرجية : أنت غداً تروح إلى أهلك ؟ فقال له : نعم ، فقال له : تقدم حتى أبصر ما يوجعك ؟ قال : فكرهت ملاستهم وقلت : أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة وأنا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول .

ثم إنني مع ذلك تقدمت إليه فلزمني بيدي ومدني إليه وجعل يلمس جانبي من كنفني إلى أن أصابت يده النثرة فعصرها بيده فأوجعني ثم استوى في سرج فرسه كما كان ، فقال لي الشيخ : أفلححت يا إسماعيل ! فتعجبت من معرفته باسمي فقلت : أفلحنا وأفلحتم إنشاء الله .

قال : فقال : هذا هو الامام قال : فتقدمت إليه فاحتضنته وقبلت فحذه ثم إنه ساق وأنا أمشي معه محتضنه فقال : ارجع فقلت : لا أفارقك أبداً فقال : المصلحة رجوعك فأعدت عليه مثل القول الأول فقال الشيخ : يا إسماعيل ما تستحيي ؟ يقول لك الامام مرتين : ارجع وتخالفه فجبهني بهذا القول فوقفت فتقدم خطوات والتفت إلي وقال : إذا وصلت ببغداد فلا بد أن يطلبك أبو جعفر يعني الخليفة المستنصر فاذا

حضرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه وقل لولدنا الرضي ليكتبك إلى علي بن عوض
فإنني أوصيه يعطيك الذي تريد .

ثم سار وأصحابه معه فلم أزل قائماً أبصرهم حتى بعدوا وحصل عندي أسف
لمفارقته ، ففعدتُ إلى الأرض ساعة ثم مشيتُ إلى المشهد فاجتمع القوام حولي
وقالوا نرى وجهك متغيراً أوجعك شيء ؟ قلت : لا ، قالوا : خاصمك أحد ؟ قلت :
لا ليس عندي ممّا تقولون خبر ، لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا
عندكم ؟ فقالوا : هم من الشرفاء أرباب الغنم ، فقلت : بل هو الامام عليه السلام فقالوا :
الامام هو الشيخ أو صاحب الفرجية ؟ فقلت هو صاحب الفرجية ، فقالوا : أريته المرض
الذي فيك ، فقلت هو قبضه بيده ، وأوجعني .

ثم كشفت رجلي فلم أزل ذلك المرض أثراً فتدخلني الشك من الدهش
فأخرجت رجلي الأخرى فلم أر شيئاً فانطبق الناس عليّ ومزقوا قميصي فأدخلني
القوام خزانة ومنعوا الناس عني ، وكان ناظر بين النهرين بالمشهد فسمع الضجة
وسأل عن الخبر فعرفوه فجاء إلى الخزانة وسألني عن اسمي وسألني : منذ كم خرجت
من بغداد ؟ فعرفته أني خرجت في أوّل الأسبوع فمشى عني وبث في المشهد
وصليت الصبح وخرجت وخرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد ورجعوا
عني .

و وصلت إلى أواني (١) فبتُ بها و بكّرت منها أريد بغداد فرأيت الناس
مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون كلّ من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين
كان ؟ فسألوني عن اسمي ومن أين جئت فعرفتهم فاجتمعوا عليّ ومزقوا ثيابي ولم
يبق لي في روعي حكم .

و كان ناظر بين النهرين كتب إلى بغداد وعرفهم الحال ثم حملوني إلى
بغداد ، و ازدحم الناس عليّ وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام ، و كان الوزير
القميّ قد طلب السعيد رضي الدين وتقدّم أن يُعرفه صحة هذا الخبر .

(١) أواني كسكاري بلدة ببغداد .

قال : فخرج رضي الدين و معه جماعة فوافينا باب السّوي " فردّ أصحابه الناس عني فلما رأياني قال : أعنك يقولون ؟ قلت : نعم ، فنزل عن دابته و كشف فخذي فلم ير شيئاً فغشي عليه ساعة و أخذ بيدي و أدخلني على الوزير ، وهو يبكي ويقول : يا مولانا هذا أخي و أقرب الناس إلى قلبي .

فسألني الوزير عن القصّة فحكيت له فأحضر الأطبّاء الذين أشرفوا عليها و أمرهم بمداواتها ، فقالوا مادواؤها إلاّ القطع بالحديد و متى قطعها مات ، فقال لهم الوزير : فبتقدير أن يقطع و لا يموت في كم تبرأ ؟ فقالوا : في شهرين و يبقى في مكانها حفيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر فسألهم الوزير متى رأيتموه قالوا : منذ عشرة أيّام فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم وهي مثل أختها ليس فيها أثر أصلاً .

فصاح أحد الحكماء : هذا عمل المسيح فقال الوزير : حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها .

ثمّ إنّهُ أُحضر عند الخليفة المستنصر فسأله عن القصّة فعرفه بها كما جرى فتقدّم له بألف دينار فلما حضرت قال : خذ هذه فأنفقها فقال : ما أجسر آخذ منه حبة واحدة ، فقال الخليفة : ممّن تخاف ؟ فقال : من الذي فعل معي هذا ؟ قال : لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً فبكي الخليفة ، و تكدّر و خرج من عنده و لم يأخذ شيئاً .

قال عليّ بن عيسى عفى الله عنه : كنت في بعض الأيّام أحكي هذه القصّة لجماعة عندي و كان هذا شمس الدين مجّد ولده عندي و أنا لا أعرفه فلمّا انقضت الحكاية قال : أنا ولده لصلبه فعجبت من هذا الاتفاق و قلت له : هل رأيت فخذة وهي مريضة ؟ فقال : لا لأنّي أصبو عن ذلك ولكنني رأيته بعد ما صلحت و لا أثر فيها و قد نبت في موضعها شعر .

وسألت السيّد صفيّ الدين مجّد بن مجّد بن بشير العلويّ الموسويّ و نجم الدين حيدر بن الأيسر رحمهما الله تعالى و كانا من أعيان الناس و سراتهم و ذوي الهيئات منهم و كانا صديقين لي و عزيزين عندي فأخبراني بصحّة القصّة و أنّهما رأياهما في حال

مرضها وحال صحتها .

وحكى لي ولده هذا أنه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام حتى أنه جاء إلى بغداد وأقام بها في فصل الشتاء و كان كل أيام يزور سامراً ويعود إلى بغداد فزارها في تلك السنة أربعين مرة طمعا أن يعود له الوقت الذي مضى ، أو يقضى له الحظ بما قضى ، و من الذي أعطاه دهره الرضا ، أو ساعده بمطالبه صرف القضا ، فمات رحمه الله بحسرتة و انتقل إلى الآخرة بغصته والله يتولاه و إيائنا برحمته بمنه و كرامته .

وحكى لي السيد باقى بن عطوة الحسني أن أباه عطوة كان آدر (١) و كان زيدي المذهب و كان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الامامية ويقول: لا أصدقكم و لا أقول بمذهبكم ، حتى يجيء صاحبكم ، يعني المهدي عليه السلام فيبرؤني من هذا المرض ، وتكرر هذا القول منه .

فبينما نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخرة إذا أبونا يصيح و يستغيث بنا فأتيناه سراعاً فقال : الحقوا صاحبكم فالساعة خرج من عندي فخرجنا فلم نر أحداً فعدنا إليه وسألناه فقال : إنه دخل إلي شخص و قال : يا عطوة فقلت : من أنت ؟ فقال : أنا صاحب بنيك قد جئت لأبرئك ممّا بك ثم مدّ يده فعصر قروتي ومشى ومددت يدي فلم أر لها أثراً .

قال لي ولده : و بقي مثل الغزال ليس به قلبة ، واشتهرت هذه القصة و سألت عنها غير ابنه فأخبر عنها فأقر بها .

و الأخبار عنه عليه السلام في هذا الباب كثيرة و أنه رآه جماعة قد انقطعوا في طريق الحجاز وغيرها ، فخلصهم وأوصلهم إلى حيث أرادوا ، ولولا التتويل لذكرت منها جملة ، ولكن هذا القدر الذي قرب عهده من زماني كاف .

بيان : « التوثة » لم أرها في اللغة و يحتمل أن يكون اللوثة بمعنى الجرح

(١) آدر كآزر : من به الادرة و هو انفتاح الصفاق بحيث يقع القصب في الصفن

و يكون الخصية منتفخا بذلك .

والاسترخاء، وعذبة كل شيء بالتحريك: طرفه ، ويقال جهه أي رده قبيحاً ، قوله :
لأنني أصبوعن ذلك أي كان يمنعني شرة الصبا عن التوجه إلى ذلك أو كنت طفلاً
لا أعقل ذلك ، قال الجوهري : صبا يصبو صبوة أي مال إلى الجهل والفتوة وقال :
« القروة » أن يعظم جلد البيضتين لريح فيه أو ماء أولنزول الأمعاء ، وقال « قولهم
ما به قلبه » أي ليست به علة .

أقول : روى المفيد والشهيد ومؤلف المزار الكبير رحمهم الله في مزاراتهم
بأسانيدهم عن علي بن محمد بن عبد الرحمن التستري قال : مررت ببني رؤاس فقال لي
بعض إخواني : لوملت بنا إلى مسجد صعصة فصلينا فيه فإن هذا رجب ويستحب
فيه زيارة هذه المواضع المشرقة التي وطئها الموالى بأقدامهم وصلوا فيها ، ومسجد
صعصة منها .

قال : فملت معه إلى المسجد وإذا ناقة معقولة مرحلة قد أتت بباب المسجد
فدخلنا وإذا برجل عليه ثياب الحجاز وعمة كعمتهم قاعد يدعو بهذا الدعاء فحفظته
أنا وصاحبي ثم سجد طويلاً وقام فركب الرحلة وذهب ، فقال لي صاحبي تراه
الخضر فما بالنا لانكلمه كأنما أمسك على ألسنتنا فخرجنا فلقينا ابن أبي رواد الراسي
فقال : من أين أقبلتما ؟ قلنا : من مسجد صعصة وأخبرناه بالخبر ، فقال : هذا
الراكب يأتي مسجد صعصة في اليومين والثلاثة لا يتكلم قلنا : من هو ؟ قال : فمن
تريانه أتما ؟ قلنا : نظنّه الخضر عليه السلام فقال : فأنا والله لأراه إلا من الخضر محتاج
إلى رؤيته ، فانصرفا راشدين ! فقال لي صاحبي : هو والله صاحب الزمان .

٥٢- ٥ : علي بن محمد ، عن أبي محمد الوجنائي أنه أخبره عمّن رآه عليه السلام
خرج من الدار قبل الحادث بعشرة أيام وهو يقول : اللهم إنك تعلم أنها أحب
البقاع (١) لولا الطرد أو كلام نحو هذا .

بيان : لعل المراد بالحادث وفاة أبي محمد عليه السلام والضمير في « أنها » راجع
إلى سامراء .

(١) في المصدر ج ١ ص ٣٣١ « من أحب البقاع » .

٥٣- ك : حدثنا أبوالديان (١) قال : كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت إليه في علمته التي توفي فيها صلوات الله عليه ، فكتب معي كتباً وقال : تمضي بها إلى المدائن فانك ستغيب خمسة عشر يوماً فتدخل إلى سر من رأى يوم الخامس عشر ، وتسمع الواعية في داري وتجديني على المعتسل . قال أبوالديان : فقلت : يا سيدي فإذا كان ذلك فمن ؟ قال : من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي فقلت : زدني فقال : من يصلي علي فهو القائم بعدي فقلت : زدني فقال : من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي ، ثم منعتني هيئته أن أسأله ما في الهميان ، وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ، ودخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام فإذا أنا بالواعية في داره وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار ، والشيعه حوله يعزونه ، ويهتونه ، فقلت في نفسي : إن يكن هذا الامام ، فقد حلت (٢) الامامة لأنني كنت أعرفه بشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور .

فتقدمت فعزيت وهنيت فلم يسألني عن شيء ، ثم خرج عقيد فقال : ياسيدي قد كفن أخوك فقم للصلاة عليه ، فدخل جعفر بن علي والشيعه من حوله يقدمهم السمآن والحسن بن علي قتيلا المعتصم المعروف بسلامة . فلمّا صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن علي صلوات الله عليه على نعشه مكفناً فتقدم جعفر بن علي ليصلي على أخيه فلمّا همّ بالكبير خرج صبي بوجهه سمرة ، بشعره ققط ، بأسنانه تقليج ، فجبذ رداء جعفر بن علي وقال : تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة على أبي ، فتأخر جعفر وقد اربد وجهه فتقدم الصبي فصلى

(١) سند الحديث هكذا : ووجدت مثبتاً في بعض الكتب المصنفة في التواريخ ، ولم أسمع قال أبوالحسن بن علي بن محمد بن خشاب قال : حدثنا أبوالديان ، راجع كمال الدين ج ٢ ص ١٤٩ و ١٥٠ .
(٢) في المصدر : بطلت .

عليه ، و دفن إلى جانب قبر أبيه عليه السلام .

ثم قال : يا بصري هات جوابات الكتب التي معك ، فدفعتها إليه ، وقلت في نفسي : هذه اثنتان بقي الهميان ثم خرجت إلى جعفر بن علي وهو يزفر ، فقال له : حاجز الوشاء : ياسيدي من الصبي ؟ ليقم عليه الحجّة - فقال : والله ما رأيته قط ولا عرفته .

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي صلوات الله عليه فعرفوا موته فقالوا : فمن [نعمي] ؟ فأشار الناس إلى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزّوه و هنّؤه وقالوا : معنا كتب ومال فتقول ممّن الكتب و كم المال ؟ فقام ، ينفذ أثوابه ، ويقول : يريدون منّا أن نعلم الغيب قال : فخرج الخادم فقال : معكم كتب فلان وفلان ، وهميان فيه ألف دينار عشرة دنانير منها مطلّسة (١) فدفعوا الكتب والمال وقالوا : الذي وجه بك لأجل ذلك هو الامام .

فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فتقبضوا على صقيل الجارية و طالبوها بالصبي فأنكرته وادّعت حملاً بها لتغطّي على حال الصبي فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة وخروج صاحب الزنج بالبصرة ، فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم والحمد لله رب العالمين لا شريك له .

بيان : « الجوسق » القصر « و جبذ » أي جذب وفي النهاية اربد وجهه أي تغيّر إلى الغبرة وقيل « الرّبة » لون بين السّواد والغبرة .

٥٤ - أقول : و روي في بعض تأليفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان ، عن

أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري قال : خرجت في سنة ثمان وستين و مائتين إلى الحجّ وكان قصدي المدينة حيث صحّ عندنا أن صاحب الزّمان قد ظهر فاعتلمت وقد خرجنا من فيد (٢) فتعلقت نفسي بشهوة السّمك والتمر ، فلمّا وردت المدينة ولقيت بها

(١) أي ممحوة نقشها .

(٢) فيد : قلعة قرب مكة .

إخواننا ، بشروني بظهوره عليه السلام بصابر .

فصرت إلى صابر فلما أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافاً فدخلت القصر فوفقت أرقب الأمر إلى أن صليت العشاءين وأنا أدعو وأتضرع وأسأل فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي : يا عيسى بن مهدي الجوهري ادخل ، فكبرت وهللت و أكثرت من حمد الله عز وجل والثناء عليه .

فلما صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة فمررت بي الخادم إليها فأجلسني عليها ، وقال لي : مولاك يأمرك أن تأكل ما انتهيت في علك وأنت خارج من فيد فقلت : حسبي بهذا برهاناً فكيف آكل ولم أر سيدي ومولاي ؟ فصاح : يا عيسى كل من طعامك فانك تراني .

فجلست على المائدة فنظرت فإذا عليها سمك حار يفور وتمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا ، وبجانب التمر لبن فقلت في نفسي : عليل وسمك وتمر ولبن ، فصاح بي : يا عيسى أتشك في أمرنا ؟ أفأنت أعلم بما ينفعك ويضرك ؟ فبكيت واستغفرت الله تعالى وأكلت من الجميع ، وكلما رفعت يدي منه لم يتبين موضعها فيه فوجدته أطيب ماذقته في الدنيا فأكلت منه كثيراً حتى استحييت فصاح بي : لا تستحي يا عيسى فأنه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق ، فأكلت فرأيت نفسي لا ينتهي عنه من أكله .

فقلت : يا مولاي حسبي فصاح : بي أقبل إلي فقلت في نفسي : آتي مولاي ولم أغسل يدي ، فصاح بي : يا عيسى وهل لما أكلت غمر ؟ فشمت يدي وإذا هي أعطر من المسك والكافور ، فدنوت منه عليه السلام فبدأ لي نور غشي بصري ، ورهبت حتى ظننت أن عقلي قد اختلط ، فقال لي : يا عيسى ما كان لك أن تراني لولا المكذّبون القائلون بأين هو ؟ ومتى كان ؟ وأين ولد ؟ ومن رآه ؟ وما الذي خرج إليكم منه ؟ وبأي شيء نبأكم ؟ وأي معجزاتنا كم ؟ أما والله لقد دفعوا أمير المؤمنين مع مارووه وقد مواعليه ، وكادوه وقتلوه ، وكذلك آبائي عليه السلام ولم يصدّقوهم ونسبواهم إلى السحر وخدمة الجن إلى ماتبين .

يا عيسى فخبّر أوليائنا ما رأيت ، وإيّاك أن تخبر عدوّنا فتسلبه ، فقلت : يا مولاي ادع لي بالشّبات فقال : لو لم يثبتك الله مارأيتني ، وامض بنجحك راشداً فخرجت أكثر حمد الله وشكراً .

٥٥- أقول : روى السيّد عليّ بن عبد الحميد في كتاب السلطان المفرّج عن أهل الايمان عند ذكر من رأى القائم عليه السلام قال : فمن ذلك ما اشتهر وذاع ، وملاً البقاع ، وشهد بالعيان أبناء الزّمان ، وهو قصّة أبوراجح الحمامي بالحلّة وقد حكى ذلك جماعة من الأعيان الأماثل ، وأهل الصدق الأفاضل .

منهم الشيخ الزاهد العابد المحقق شمس الدّين محمّد بن قارون سلّمه الله تعالى قال : كان الحاكم بالحلّة شخصاً يدعى مرجان الصغير ، فرفع إليه أن أباراجح هذا يسبّ الصحابة ، فأحضره وأمر بضربه ف ضرب ضرباً شديداً مهلكاً على جميع بدنه ، حتّى أنّه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه وأخرج لسانه فجعل فيه مسلّة من الحديد (١) ، وخرق أنفه ، ووضع فيه شرّكة من الشعرو شدّ فيها حبلاً وسلّمه إلى جماعة من أصحابه وأمرهم أن يدوروا به أزقة الحلّة ، والضرب يأخذ من جميع جوانبه ، حتّى سقط إلى الأرض وعين الهلاك .

فأخبر الحاكم بذلك ، فأمر بقتله ، فقال الحاضرون : إنّه شيخ كبير ، وقد حصل له ما يكفيه ، وهوميّت لما به فاتركه وهو يموت حتف أنفه ، ولا تتقلّد بدمه وبالغوا في ذلك حتّى أمر بتخليته وقد انتفخ وجهه ولسانه ، فنقله أهله في الموت ولم يشكّ أحد أنّه يموت من ليلته .

فلما كان من الغد غدا عليه الناس فاذا هو قائم يصليّ على أتمّ حالة ، وقد عادت ثناياه التي سقطت كما كانت ، واندملت جراحاته ، ولم يبق لها أثر والشجّة قد زالت من وجهه .

فعجب الناس من حاله وساءلوه عن أمره فقال : إنّي لمّا عاينت الموت ، ولم

(١) المسلة : الابرة العظيمة التي تخاط بها المدول ونحوها يقال لها بالفارسية

« جوالدوز »

يبقى لي لسان أسأل الله تعالى به فكنت أسأله بقلبي و استعنت إلى سيدي و مولاي صاحب الزمان عليه السلام فلما جن عليّ الليل فاذا بالدار قد امتلأت نوراً وإذا بمولاي صاحب الزمان ، قد أمرّ يده الشريفة على وجهي و قال لي : اخرج و كدّ على عيالك ، فقد عافاك الله تعالى ، فأصبحت كما ترون .

و حكى الشيخ شمس الدين محمد بن قارون المذکور قال : و أقسم بالله تعالى إنّ هذا أبو راجح كان ضعيفاً جداً ، ضعيف التركيب ، أصفر اللون ، شين الوجه مقرّض اللحية ، و كنت دائماً أدخل الحمام الذي هوفيه و كنت دائماً أراه على هذه الحالة وهذا الشكل فلما أصبحت كنت ممّن دخل عليه ، فرأيتّه و قد اشتدّت قوّته و انتصبت قامته ، و طالت لحيته ، و احمرّ وجهه ، و عاد كأنّه ابن عشرين سنة و لم يزل على ذلك حتّى أدركته الوفاة .

ولما شاع هذا الخبر و ذاع طلبه الحاكم و أحضره عنده و قد كان رآه بالأمس على تلك الحالة و هو الآن على ضدّها كما وصفناه ، و لم ير بجراحاته أثراً و ثناياه قد عادت فدخل الحاكم في ذلك رعب عظيم ، و كان يجلس في مقام الإمام عليه السلام في الحلة ، و يعطي ظهره القبلة الشريفة ، فصار بعد ذلك يجلس و يستقبلها ، و عاد يتلطّف بأهل الحلة ، و يتجاوز عن مسيئتهم ، و يحسن إلى محسنهم ، و لم يتفعه ذلك بل لم يلبث في ذلك إلا قليلاً حتّى مات .

و من ذلك ما حدّثني الشيخ المحترم العامل الفاضل شمس الدين محمد بن قارون المذکور قال : كان من أصحاب السلاطين المعمر بن شمس يسمى مذوّر ، يضمن القرية المعروفة ببرس ، و وقف العلويّين ، و كان له نائب يقال له : ابن الخطيب و غلام يتولّى نفقاته يدعى عثمان ، و كان ابن الخطيب من أهل الصلاح و الإيمان بالصدّة من عثمان و كانا دائماً يتجادلان .

فاتّفق أنّهما حضرا في مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بمحضر جماعة من الرعيّة و العوامّ فقال ابن الخطيب لعثمان : يا عثمان الآن اتّضح الحقّ و استبان أنا أكتب على يدي من أتولاه ، و هم عليّ و الحسن و الحسين ، و اكتب أنت من تتولاه أبو بكر

وعمر وعثمان، ثم تشدُّ يدي ويدك، فأَيُّهُمَا احترقت يده بالنار كان على الباطل، و من سلمت يده كان على الحق.

فنكل عثمان، و أبى أن يفعل، فأخذ الحاضرون من الرعيّة و العوام بالعياط عليه.

هذا و كانت أمُّ عثمان مشرفة عليهم تسمع كلامهم فلمّا رأت ذلك لعنت الحضور الذين كانوا يَطُون على ولدها عثمان و شتمتهم و تهدّت و بالغت في ذلك فعميت في الحال فلمّا أحسّت بذلك نادّت إلى رفائقها فصعدن إليها فاذا هي صحيحة العينين، لكن لا ترى شيئاً، فقادوها وأنزلوها، ومضوا بها إلى الحلة وشاع خبرها بين أصحابها وقرائنها و ترائبها فأحضروا لها الأطباء من بغداد والحلة، فلم يقدرُوا لها على شيء.

فقال لها نسوة مؤمنات كنّ أخدانها: إنَّ الذي أعماك هو القائم عليه السلام فان تشيعتي وتوليتي وتبرأتني (١) ضمناً لك العافية على الله تعالى، وبدون هذا لا يمكنك الخلاص، فأذعنت لذلك ورضيت به، فلمّا كانت ليلة الجمعة حملنها حتّى أدخلنها القبة الشريفة في مقام صاحب الزّمان عليه السلام و بتن بأجمعهنّ في باب القبة.

فلمّا كان ربع اللّيل فاذا هي قد خرجت عليهنّ وقد ذهب العمى عنها، وهي تقعدهنّ واحدة بعد واحدة وتصف ثيابهنّ وحليهنّ، فسررن بذلك، وحمدن الله تعالى على حسن العافية، وقلن لها: كيف كان ذلك؟

فقالن: لمّا جعلتُ نسبي في القبة وخرجتُني عنّي أحسست بيد قد وضعت على يدي وقائل يقول: أخرجني قد عافاك الله تعالى فانكشف العمى عنّي ورأيت القبة قد امتلأت نوراً ورأيت الرّجل فقلت له: من أنت يا سيدي؟ فقال: محمد بن الحسن ثمّ غاب عنّي فقمنا وخرجنا إلى بيوتهنّ وتشيع ولدها عثمان وحسّسن اعتقاده و اعتقاد أمّه المذكورة واشتهرت القصة بين أولئك الأقوام ومن سمع هذا الكلام و

(١) باشباع الكسرة حتى يتولد الياء وهي لغة عامية، والاصل: ودان تشيعت و

توليت وتبرأت.

اعتقد وجود الإمام عليه السلام وكان ذلك في سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

• من ذلك بتاريخ صفر لسنة سبعمائة وتسع وخمسين حكى لي المولى الأجلّ الأماجد ، العالم الفاضل ، القدوة الكامل ، المحقق المدقق ، مجمع الفضائل ، و مرجع الأفاضل ، افتخار العلماء في العالمين ، كمال الملّة والدّين ، عبدالرحمان ابن العمّاني ، وكتب بخطّه الكريم ، عندي ماصورته :

قال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى عبدالرحمان بن إبراهيم القبائقي : إنني كنت أسمع في الحلة السيفية حماها الله تعالى أن المولى الكبير المعظم جمال الدين ابن الشيخ الأجلّ الأواحد الفقيه القاريء نجم الدين جعفر بن الزهري كان به فالج ، فعالجته جدته لأبيه بعدموت أبيه بكلّ علاج لل فالج ، فلم يبرأ .

فأشار عليها بعض الأطباء ببغداد فأحضرتهم فعالجوه زماناً طويلاً فلم يبرأ وقيل لها : ألاّ تبسّتينه تحت القبّة الشريفة بالحلة المعروفة بمقام صاحب الزّمان عليه السلام لعلّ الله تعالى يعافيه ويبرّئه . ففعلت وبيّسته تحتها وإنّ صاحب الزّمان عليه السلام أقامه وأزال عنه الفالج .

ثمّ بعد ذلك حصل بيني وبينه صحبة حتّى كنّا لم نكد نفترق ، وكان له دارالمعشرة ، يجتمع فيها وجوه أهل الحلة وشبابهم وأولاد الأماثل منهم ، فاستحكيته عن هذه الحكاية ، فقال لي : إنني كنت مفلوجاً وعجز الأطباء عني وحكى لي ما كنت أسمع مستغاضاً في الحلة من قضيّته وأنّ الحجّة صاحب الزّمان عليه السلام قال لي وقد أبانتني جدتي تحت القبّة : قم ! فقلت : ياسيدي لأقدر على القيام منذسنتي فقال : قم باذن الله تعالى وأعانني على القيام ، فقامت وزال عني الفالج وانطبق عليّ الناس حتّى كادوا يقتلونني وأخذوا ما كان عليّ من الثياب تقطيعاً وتنقيفاً يتبرّكون فيها وكساني الناس من ثيابهم ، ورحت إلى البيت ، وليس بي أثر الفالج ، وبعثت إلى الناس ثيابهم ، وكنت أسمعه يحكي ذلك للناس ولمن يستحكيه مراراً حتّى مات رحمه الله .

و من ذلك ما أخبرني من أثق به وهو خبر مشهور عند أكثر أهل المشهد

الشریف الغرويّ سلم الله تعالى على مشرفه ؛ ماصورته : أن الدّار الذي هي الآن سنة سبعمائة وتسع وثمانين أنا ساكنها كانت لرجل من أهل الخير والصّلاح يدعى حسين المدلّ ، و به يعرف سابط المدلّ ملاصقة جدران الحضرة الشريفة ، و هو مشهور بالمشهد الشریف الغرويّ عليه السلام ، و كان الرّجل له عيال وأطفال . فأصابه فالج فمكث مدّة لا يقدر على القيام و إنّما يرفع عياله عند حاجته و ضروراته ، ومكث على ذلك مدّة مديدة ، فدخل على عياله وأهله بذلك شدّة شديدة و احتاجوا إلى النّاس و اشتدّ عليهم النّاس .

فلما كان سنة عشرين و سبع مائة هجرية في ليلة من لياليها بعد ربع اللّيل أنبه عياله فانتبهوا في الدّار فاذا الدّار والسطح قد امتلأ نوراً يأخذ بالابصار فقالوا : ما الخبر ؟ فقال : إنّ الإمام عليه السلام جائي و قال لي : قم يا حسين فقلت : ياسيدي أتراني أقدر على القيام فأخذ بيدي وأقامني فذهب ما بي و ها أنا صحيح على أتمّ ما ينبغي وقال لي : هذا السابط دربي إلى زيارة جدّي عليه السلام فأغلقه في كلّ ليلة فقلت : سمعاً وطاعة لله ولك يا مولاي .

فقام الرّجل وخرج إلى الحضرة الشريفة الغرويّة وزار الإمام عليه السلام وحمد الله تعالى على ما حصل له من الإناعم وصار هذا السابط المذكور إلى الآن ينذرله عند الضرورات فلا يكاد يخيب ناذره من المراد ببركات الامام القائم عليه السلام .

ومن ذلك ما حدثني الشيخ الصالح الخير العالم الفاضل شمس الدّين محمد بن قارون المذكور سابقاً أن رجلاً يقال له : النجم ويلقب الأسود في القرية المعروفة بدقوسا على الفرات العظمى و كان من أهل الخير والصّلاح و كان له زوجة تدعى بفاطمة خيرة صالحة ولها ولدان ابن يدعى عليّاً وابنة تدعى زينب فأصاب الرّجل وزوجته العمى وبقياً على حالة ضعيفة و كان ذلك في سنة اثني عشر وسبعمائة وبقياً على ذلك مدّة مديدة .

فلما كان في بعض اللّيل أحسّت المرأة بيد تمرّ على وجهها وقائل يقول :

قد أذهب الله عنك العمى فقومي إلى زوجك أبي علي فلا تقصرين في خدمته ، ففتحت عينها فإذا الدار قد امتلأت نوراً وعلمت أنه القائم عليه السلام .

ومن ذلك ما نقله عن بعض أصحابنا الصالحين من خطه المبارك ماصورته : عن محبي الدين الأربلي أنه حضر عند أبيه و معه رجل فنعس فوقعت عمامته عن رأسه فبدت في رأسه ضربة هائلة فسأله عنها فقال له : هي من صفين ، فقبل له : وكيف ذلك ووقعة صفين قديمة ، فقال : كنت مسافراً إلى مصر فصاحبني إنسان من غزوة (١) فلمّا كنت في بعض الطريق تذاكرنا وقعة صفين . -

فقال لي الرّجل : لو كنت في أيام صفين لرويت سيفي من علي وأصحابه ، فقلت : لو كنت في أيام صفين لرويت سيفي من معاوية وأصحابه ، وها أنا وأنت من أصحاب علي عليه السلام و معاوية لعنه الله فاعتر كناعرة عظيمة ، واضطربنا فما أحسست بنفسي إلا مرماً لما بي .

فبينما أنا [كذلك] وإذا بإنسان يوقظني بطرف رحمه ، ففتحت عيني فنزل إليّ ومسح الضربة فتلاعت فقال : البت هنا ثم غاب قليلاً وعاد ومعه رأس مخاصمي مقطوعاً والدّوابّ معه ، فقال لي : هذا رأس عدوك ، وأنت نصرتنا فنصرك ، و لينصرن الله من نصره ، فقلت : من أنت ؟ فقال : فلان بن فلان يعني صاحب الأمر عليه السلام ثم قال لي : وإذا سئلت عن هذه الضربة ، فقل ضربتها في صفين .

ومن ذلك ما صحّت لي روايته عن السيّد الزاهد الفاضل رضيّ الملة والحقّ والدّين عليّ بن محمّد بن جعفر بن طاووس الحسنيّ في كتابه المسمّى بربيع الألباب قال : روى لنا حسن بن محمّد بن القاسم ، قال : كنت أنا وشخص من ناحية الكوفة يقال له : عمّار ، مرّة على الطريق الحمالية من سواد الكوفة فتذاكرنا أمر القائم من آل محمّد عليه السلام فقال لي : يا حسن أحدثك بحديث عجيب ؟ فقلت له : هات ما عندك . قال : جاءت قافلة من طيّء يكتبون من عندنا من الكوفة وكان فيهم رجل وسيم ، وهو زعيم القافلة ، فقلت لمن حضر : هات الميزان من دار العلويّ ، فقال

(١) بلد بفلسطين بها مات هاشم بن عبدمناف ، ورملة ببلاد بني سعد .

البدوي^١ ، وعندكم هنا علوي^٢ ؟ فقلت : يا سبحان الله معظم الكوفة علويون^٣ ، فقال البدوي^٤ : العلوي^٥ والله تركته ورائي في البرية في بعض البلدان فقلت : فكيف خبره ؟ قال : فررنا في نحو ثلاث مائة فارس أودونها . فبقينا ثلاثة أيام بلا زاد و اشتد بنا الجوع .

فقال بعضنا لبعض : دعونا نرمي السهم على بعض الخيل نأكلها فاجتمع رأينا على ذلك ، ورمينا بسهم فوقع على فرسي فغلطتهم ، وقلت : ما أقنع فعدنا بسهم آخر فوقع عليها أيضاً فلم أقبل وقلت : نرمي بثالث فرمينا فوقع عليها أيضاً وكانت عندي تساوي ألف دينار وهي أحب إليّ من ولدي .

فقلت : دعوني أتزوّد من فرسي بمشوار فالي اليوم ما أجدها غاية فر كضتها إلى رابية بعيدة من قدر فرسخ فمررت بجارية تحطب تحت الرابية ، فقلت : يا جارية من أنت ومن أهلك ؟ قالت : أنا لرجل علوي في هذا الوادي ومضت من عندي فرفعت مؤزري على رمحي وأقبلت إلى أصحابي فقلت لهم : أبشروا بالخير ! الناس منكم قريب في هذا الوادي .

فمضينا فإذا بخيمة في وسط الوادي فطلع إلينا منها رجل صبيح الوجه أحسن من يكون من الرجال ، ذوابته إلى سرته ، وهو يضحك ويحيينا بالتحية فقلت له : يا وجه العرب العطش ، فنادى يا جارية هاتي من عندك الماء فجاءت الجارية ومعهما قدحان فيهما ماء فتناول منهما قدحاً ووضع يده فيه وناولنا إياه وكذلك فعل بالآخر فشربنا عن أقصانا من القدحين ورجعنا علينا وما نقصت القدحان .

فلما روينا قلنا له : الجوع يا وجه العرب فرجع بنفسه ودخل الخيمة وأخرج بيده منسفة (١) فيها زاد ، ووضعها وقد وضع يده فيه وقال : يجيء منكم عشرة عشرة فأكلنا جميعاً من تلك المنسفة ، والله يا فلان ما تغيرت ولا نقصت ، فقلنا : نريد الطريق الفلاني فقال : هاذاك دربكم وأوماً لنا إلى معلّم ومضينا .

فلما بعدنا عنه قال بعضنا لبعض : أنتم خرجتم عن أهلكم لكسب والمكسب قد

(١) المنسفة كمكسفة : الثربال

حصل لكم فنهى بعضنا بعضاً و أمر بعضنا به ثم اجتمع رأينا على أخذهم ، فرجعنا فلمّا رأنا راجعين شدّ وسطه بمنطقة وأخذ سيفاً فتقلّد به ، وأخذ رمحه وركب فرساً أشهب ، و التقانا وقال : لا تكون أنفسكم القبيحة دبّرت لكم القبيح ؟ ! فقلنا : هو كما ظننت ، و ردّدنا عليه ردّاً قبيحاً ، فزق بزققات (١) فما رأينا إلّا من دخل قلبه الرعب وولّينا من بين يديه منهزمين ، فخطّ خطّة بيننا وبينه وقال : و حقّ جدّي رسول الله لا يعبرنّها أحد منكم إلّا ضربت عنقه فرجعنا والله عنه بالرغم منا ، هاذاك العلوي هو حقّاً هو والله لا ما هو مثل هؤلاء .

هذا آخر ما أخرجه من كتاب السلطان المفرّج عن أهل الايمان .

بيان : « الشّرّكة » حباله الصّيد والمراد بها هنا الحبل « والتعيط » الجلبة والصّياح « والمشوار » المخبر والمنظر ، وما أبقت الدابة من علفها والمكان تعرض فيه الدوابّ .

[كتاب الفهرست للشيخ منتجب الدّين : قال : الثائر بالله المهديّ ابن الثائر بالله الحسينيّ الجيليّ كان زيدياً و ادّعى إمارة الزّيدية و خرج بجيلاّن ثمّ استبصر و صار إمامياً وله رواية الأحاديث ، و ادّعى أنّه شاهد صاحب الأمر و كان يروي عنه أشياء .

وقال : أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ ابن أبي القاسم العلويّ الشعرائيّ عالم صالح شاهد الامام صاحب الأمر ، و يروي عنه أحاديث ، عليه وعلى آبائه السلام .

وقال : أبو الفرج المظفرّ بن عليّ بن الحسين الحمدانيّ ثقة عين و هو من سفراء الامام صاحب الزّمان عليه السلام أدرك الشيخ المفيد و جلس مجلس درس السيّد المرتضى و الشيخ أبي جعفر الطوسيّ قدّس الله أرواحهم] .

(١) زق مثل صق أى صاح صيحة شديدة .

(باب)

*** (خبر سعد بن عبدالله و رؤيته للقائم ومساائله عنه عليه السلام) ***

١- ك : محمد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي ، عن أحمد بن عيسى الوشاء عن أحمد بن طاهر القمي ، عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني ، عن أحمد بن مسرور ، عن سعد بن عبدالله القمي (١) قال : كنت امرأة لهجاً بجمع الكتب المضملة على غوامض العلوم ودقائقها ، كلفاً باستظهار ما يصح من حقائقها ، مغرمًا بحفظ مشتبهاتها ومستغلقها ، شحيحاً على ما أظفر به من معاضلها ومشكلاتها ، متعصباً لمذهب الإمامية ، راعياً عن الأمن والسلامة ، في انتظار التنازع والتخاصم والتعدي إلى التباغض والتشاتم ، معيَّباً للفرق ذوي الخلاف ، كاشفاً عن مثالب أئمتهم هتاكاً لحجب قادتهم ، إلى أن بليت بأشد النواصب منازعة ، وأطولهم مخاصمة وأكثرهم جدلاً ، وأشنعهم سؤالاً ، وأثبتهم على الباطل قدماً .

فقال ذات يوم وأنا ناظره : تباً لك ولأصحابك ياسعد إنكم معاشرا لرافضة تقصدون على المهاجرين والأئمة نصار بالظعن عليهما وتجحدون من رسول الله ولايتهما وإمامتهما هذا الصديق الذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته أما علمتم أن رسول الله ﷺ ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلا علماً منه بأن الخلافة له من بعده وأنه

(*) والمجب أن محمد بن أبي عبدالله عد فيما مضى في حديث كمال الدين تحت الرقم

٢٦ ص ٣٠ عدد من انتهى إليه أنهم رآه عليه السلام ولم يذكر فيهم سعد بن عبدالله .

(١) سند الحديث منك ، حيث أن الصدوق يروي عن سعد بن عبدالله بواسطة واحدة هو أبوه أو ابن الوليد أوهما معاً ، والوسائط بينه وبين سعد في هذا الحديث خ : ر : أربع منهم الاحمدون الثلاثة ورابعهم محمد بن علي النوفلي المعروف بالكرمانى ، لم يذكروا في الرجال ، وإمام محمد بن بحر الشيباني قد ذكر بالفلو والارتفاع . راجع قاموس الرجال ج ٤ ص ٣٣٩ .

هو المقلد لأمر التأويل ، و الملقى إليه أزيمة الأئمة ، وعليه المعوق في شعب الصدع ولم الشعث ، وسدّ الخلل ، وإقامة الحدود ، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك . فكما أشفق على نبوته ، أشفق على خلافته ، إذ ليس من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشيء (١) مساعدة إلى مكان يستخفي فيه ولما رأينا النبي عليه السلام متوجهاً إلى الانجحار ، ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من أحد استبان لنا قصد رسول الله عليه السلام بأبي بكر إلى الغار لليلة التي شرحنها وإنما أبات علينا عليه السلام على فراشه لما لم يكن ليكثرث له ولم يحفل به ، ولاستئقاله له ولعلمه بأنه إن قتل لم يتعدّ رعليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها . قال سعد : فأوردت عليه أجوبة شتى فما زال يقصد كل واحد منها بالنقض والرّد عليّ ثم قال : يا سعد دونكها أخرى بمثلها تخطف (٢) آناف الرّافض أستم تزعمون أن الصّدّيق المبرّئ من دنس الشكوك ، والفاروق المحامي عن بيضة الاسلام كانا يسرّان النفاق ، واستدللتهم بليلة العقبة ، أخبرني عن الصّدّيق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟

قال سعد : فاحتلت لدفع هذه المسئلة عني خوفاً من الالزام ، وحذراً من أني إن أقررت لهما بطواعيتهما للاسلام ، احتجّ بأن بدء النفاق ونشوء في القلب لا يكون إلا عند هبوب روائح القهر والغلبة ، وإظهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينتقاد له قلبه ، نحو قول الله عز وجل « فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنّا به مشركين » فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا « (٣)

(١) البشر - خل ، وفي المصدر ج ٢ ص ١٢٩ : « الشر » .

(٢) خطف يخطف خطفاً : استلبه بسرعة ، يقال : هذا سيف يخطف الرأس أي يقطعته بسرعة ، وفي المصدر ج ٢ ص ١٣٠ : تخطم (وقد طبع تحظم غلطاً) وهو الاظهر ، يقال : خطمه : ضرب أنفه . - و خطمه بالخطام : جعله على أنفه : و خطم أنفه : ألزق به عاراً ظاهراً . ويحتمل أن يقرء « يحطم » يقال : حطمه : كسره ، وقيل خاص باليابس .

(٣) المؤمن : ٨٤ .

وإن قلت : أسلما كرها ، كان يقصدني بالطعن إذ لم يكن ثم سيوف منتزاة كانت تريهم البأس .

قال سعد : فصدرت عنه مزوراً قد انتفخت أحشائي من الغضب ، و تقطع كبدي من الكرب ، و كنت قد اتخذت طوماراً و أثبت فيه نيّفاً و أربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً ، على أن أسأل فيها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمد عليه السلام .

فارتحلت خلفه ، و قد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسرّ من رأى فلحقته في بعض المناهل ، فلما تصافحنا قال : لخير لحافك بي ، قلت : الشوق ثمّ العادة في الأسئلة قال : قد تكافأنا على هذه الخطّة الواحدة فقد برح بي القرم (١) إلى لقاء مولانا أبي محمد عليه السلام و أريد أن أسأله عن معاضل في التأويل ، ومشاكل في التنزيل . فدونكها الصحبة المباركة ، فانّها تقف بك على ضفّة بحر (٢) لاتنقضي عجائبه ولا تفنى غرائبه وهو إمامنا .

فوردنا سرّ من رأى فانتهمينا منها إلى باب سيّدنا عليه السلام فاستأذنا فخرج [إلينا] الاذن بالدخول عليه ، و كان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بكساء طبري فيه ستون ومائة صرّة من الدنانير و الدراهم على كلّ صرّة منها ختم صاحبها . قال سعد : فما شبّهت مولانا أبا محمد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلاّ ببدر قد استوفى من لياليه أربعاً بعد عشر ، و على فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر ، وعلى رأسه فرق بين و فرتين كأنّه ألف بين واوين ، و بين يدي مولانا رمانة ذهبية ، تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المر كسبة عليها ، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة و بيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض قبض

(١) هذا هو الصحيح كما يجيء من المصنف رحمه الله في البيان و هكذا في المصدر

ج ٢ ص ١٣١ وفي النسخة المطبوعة « القوم » وهو تصحيف .

(٢) ضفة البحر : ساحله ، وفي الاصل المطبوع وهكذا المصدر « ضفة بحر » وهو

تصحيف .

الغلام على أصابعه ، فكان مولانا عليه السلام يدحرج الرمانة بين يديه ويشغله بردها لئلا يصدّه عن كتبه ما أراد (١) .

فسلمنا عليه فألطف في الجواب وأوماً إلينا بالجلوس ، فلمّا فرغ من كتبه البياض الذي كان بيده أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طيّ كسائه فوضعه بين يديه فنظر الهادي عليه السلام (٢) إلى الغلام وقال له: يا بنيّ فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك ، فقال : يامولاي أيجوز أن أمدّ يداً طاهرة إلى هدايا نجسة و أموال رجسة قد شيب أحلّها بأحرمها فقال مولاي عليه السلام : يا ابن إسحاق استخرج ما في الجراب ليميّز [ما] بين الأحلّ والأحرم منها .

فأولّ صرّة بدأ أحمد باخراجها فقال الغلام : هذه لفلان بن فلان من محلّة كذا بقم تشتمل على اثنين وستّين ديناراً فيها من ثمن حجيرة باعها صاحبها ، وكانت إرثاً له من أخيه خمسة وأربعون ديناراً ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً وفيها من أجرة حوانيت ثلاثة دنابر .

فقال مولانا عليه السلام : صدقت يا بنيّ دلّ الرّجل على الحرام منها فقال عليه السلام : فتشّ عن دينار رازيّ السكّة تاريخه سنة كذا قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه وقراضة آملية وزنها ربع دينار والعلة في تحريمها أنّ صاحب هذه الجملة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل منّاً وربع من فأتت على ذلك

(١) فيه غرابة من حيث قبض الغلام عليه السلام على أصابع أبيه أبي محمد عليه السلام وهكذا وجود رمانة من ذهب يلعب بها لئلا يصدّه عن الكتابة ، وقد روى في الكافي ج ١ ص ٣١١ عن صفوان الجمال قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الامر فقال : ان صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب ، وأقبل أبو الحسن موسى ، وهو صغير ومعه عناق مكية وهو يقول لها : اسجدي لربك ، فأخذه أبو عبد الله عليه السلام وضمه إليه وقال : بأبي وأمي من لا يلهو ولا يلعب .

(٢) كذا في الاصل المطبوع وهكذا المصدر والمعنى به أبو محمد ابن علي الهادي عليهما السلام ، ولعله مصحف عن «مولاي» كما في أغلب السطور .

مدة قيَّض [في] انتهائها لذلك الغزل سارقاً فأخبر به الحائك صاحبه فكذَّب به واستردَّ منه بدل ذلك مناً ونصف من "غزلاً أدقَّ ممَّا كان دفعه إليه واتَّخذ من ذلك ثوباً كان هذا الديَّينار مع القراضة ثمنه.

فلمَّا فتح رأس الصرَّة صادف رقعة في وسط الدِّنانير باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال واستخرج الديَّينار والقراضة بتلك العلامة .

ثمَّ أخرج صرَّةً أخرى فقال الغلام عليه السلام : هذه لفلان بن فلان من محلَّة كذا بقم تشتمل على خمسين ديناراً لا يحلُّ لنا مسَّها قال : وكيف ذاك ؟ قال : لأنَّها من ثمن حنطة حاف صاحبها على أكثره في المقاسمة ، و ذلك أنَّه قبض حصَّته منها بكيل واف وكال ما خصَّ الأكار بكيل بخس ، فقال مولانا عليه السلام : صدقت يا بني .

ثمَّ قال : يا ابن إسحاق احملها بأجمعها لتردِّها أو توصي بردِّها على أربابها فلا حاجة لنا في شيء منها واثنا بثوب العجوز ، قال أحمد : وكان ذلك الثوب في حقيقة لي فنسيته .

فلمَّا انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إلى مولانا أبو محمد عليه السلام فقال : ما جاء بك يا سعد ؟ فقلت : شوَّقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا قال : فامسأئل التي أردت أن تسأل عنها ؟ قلت : على حالها يا مولاي . قال : فسل قرَّة عيني - وأوماً إلى الغلام - عمَّا بدالك منها .

فقلت له : مولانا وابن مولانا ! إننا روينا عنكم أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نساءه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتَّى أرسل يوم الجمل إلى عائشة أنَّك قد أرهجت على الاسلام وأهله بفتنتك ، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك ، فان كفت عني غربك وإلا طلقتك ؛ ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كانن طلقهنَّ وفاته .

قال : ما الطلاق ؟ قلت : تخلية السبيل قال : وإذا كان وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قد خلاَّ لهنَّ السبيل ، فلم لا يحلُّ لهنَّ الأزواج ؟ قلت : لأنَّ الله تبارك وتعالى جرَّم الأزواج عليهنَّ ، قال : وكيف وقد خلَّى الموت سبيلهنَّ ؟ قلت : فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوَّض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه إلى أمير المؤمنين .

قال : إن الله تبارك و تعالى عظم شأن نساء النبي ﷺ فخصهن بشرف الأمهات ، فقال رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن إن هذا الشرف باق لهن مادمن الله على الطاعة ، فأيتتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك ، فأطلق لها في الأزواج وأسقطها من شرف أمومة المؤمنين .

قلت : فأخبرني عن الفاحشة المبيئة التي إذا أتت المرأة بها في أيام عدتها حل للزوج أن يخرجها [من بيته] ؟ قال : الفاحشة المبيئة هي السحق دون الزنى فان المرأة إذا زنت وأقيم عليها الحد ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزويج بها لأجل الحد وإذا سحقت وجب عليها الرجم والرجم خزي ومن قد أمر الله عز وجل برجمه فقد أخزاه ، ومن أخزاه فقد أبعداه ، ومن أبعداه فليس لأحد أن يقربه .

قلت : فأخبرني يا ابن رسول الله عن أمر الله تبارك وتعالى لنبيه موسى ﷺ « فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى » (١) فان فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من إهاب الميتة ، فقال ﷺ : من قال ذلك فقد افتري على موسى واستجهله في نبوته لأنه ما خلا الأمر فيها من خطبين إما أن تكون صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة ، فان كانت صلاته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة [إذ لم تكن مقدسة] (٢) وإن كانت مقدسة مطهرة فليس بأقدس وأطهر من الصلاة ، وإن كانت صلاته غير جائزة فيهما ، فقد أوجب على موسى ﷺ أنه لم يعرف الحلال من الحرام ، وعلم ما جاز (٣) فيه الصلاة وما لم تجز وهذا كفر .

قلت : فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما قال : إن موسى ﷺ ناجى ربه بالواد المقدس فقال : يا رب إنني قد أخلصت لك المحبة مني ، وغسلت قلبي عن سواك ، وكان شديد الحب لأهله ، فقال الله تبارك و تعالى : اخلع

(١) طه : ١٢ .

(٢) راجع المصدر ج ٢ ص ١٣٤ .

(٣) في الأصل المطبوع هنا تصحيف فراجع . ولا يخفى أن تشرف موسى بالواد المقدس كان في بدء نبوته وهو عليه السلام يقول عن نفسه : « فعلتها إذا وأنا من الصالحين » .

نعليك» أي انزع حبّ أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة ، وقلبك من الميل إلى من سواي مغسولاً .

قلت : فأخبرني يابن رسول الله عن تأويل « كهيعص » قال : هذه الحروف من أنباء الغيب ، اطلع الله عليها عبده زكريّا عليه السلام ، ثم قصّها على محمد عليه السلام و ذلك أن زكريّا عليه السلام سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة ، فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه إياها فكان زكريّا إذا ذكر محمد أو علياً وفاطمة والحسن سرّني عنه همّة وانجلى كربه ، وإذا ذكر [اسم] الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة (١) فقال ذات يوم : إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي .

فأنباء الله تبارك وتعالى عن قصته ، وقال : « كهيعص » فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة ، والياء يزيد وهو ظالم الحسين ، والعين عطشه ، والصاد صبره فلمّا سمع ذلك زكريّا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام ومنع فيها الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته : إلهي أفتجّع خير خلقك بولده ، أتزل بلوى هذه الرزية بفنائهم ، إلهي أتلّس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة ، إلهي أتحلّ كربّة هذه الفجيعة بساحتهم .

ثمّ كان يقول : إلهي ارزقني ولداً تقرّ به عيني على الكبر ، واجعله وارثاً وصياً ، واجعل محلّه منّي محلّ الحسين فإذا رزقنيّه فافتنّي بحبّه ثمّ أفتجّعني به كما تفجع محمداً حبّيبك بولده ، فرزقه الله يحيى عليه السلام وفجّعه به .

وكان حمل يحيى ستّة أشهر ، وحمل الحسين عليه السلام كذلك وله قصّة طويلة . قلت : فأخبرني يا مولاي عن العلّة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم قال : مصلح أو مفسد ؟ قلت : مصلح ، قال : فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد بما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد ؟ قلت : بلى ، قال : فهي العلّة أو ردها لك ببرهان يثق به عقلك .

(١) البهر : تتابع النفس و انقطاعه كما يحصل بعد الاعياء و العد و الشديد .

أخبرني عن الرُّسل الذين اصطفاهم الله و أنزل الكتب عليهم ، و أيدهم بالوحي والعصمة ، إذهم أعلا [م] الأُمم وأهدى إلى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقليهما ، وكمال علمهما ، إذاهما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق ، وهما يظنّان أنّه مؤمن ؟ قلت : لا فقال : هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ، و نزول الوحي عليه ، اختار من أعيان قومه و وجوه عسكره مليقات ربّه سبعين رجلاً ممّن لا يشكّ في إيمانهم و إخلاصهم ، فوَقعت خيخته على المنافقين ، قال الله عزّ وجلّ «واختار موسى قومه سبعين رجلاً مليقاتنا - إلى قوله - لن تؤمن لك حتّى نرى الله جهرة فأخذتهم الصّاعقة بظلمهم» (١) .

فلمّا وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوّة واقعاً على الأفسد ، دون الأّصلح وهو يظنّ أنّه الأّصلح دون الأّفسد ، تعلّمنا أن لا اختيار إلّا لمن يعلم ما تخفي الصدور ، وتكنّ الضمائر ، ويتصرّف عليه السرائر ، وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأّ نصار ، بعد وقوع خيرة الأّنباء على ذوي الفساد. لمّا أرادوا أهل الصّلاح .

ثمّ قال مولانا عليه السلام : يا سعد وحين ادّعى خصمك أن رسول الله عليه السلام ما أخرج مع نفسه مختار هذه الأّمة إلى الغار إلّا علماً منه أنّ الخلافة له من بعده وأنّه هو المقلّد المور التّأويل ، والملقى إليه أزمّة الأّمة ، المعوّل عليه في لمّ الشعث وسدّ الخلل ، وإقامة الحدود ، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر ، فكما أشفق على نبوّته أشفق على خلافته ، إذ لم يكن من حكم الاستتار و التّواري أن يروم الهارب من البشر (٢) مساعدة من غيره إلى مكان يستخفي فيه وإنّما أبات عليّاً على فراشه ، لما لم يكن يكثرث له ولا يحفل به ، ولا تستثقاله إيّاه وعلمه بأنّه إن قتل لم يتعدّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها .

فهلّا نقصت عليه دعواه بقولك : أليس قال رسول الله عليه السلام : الخلافة بعدي ثلاثون سنة فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في

(١) الاعراف : ١٥٥ .

(٢) في نسخة المصدر « من الشر » كما سبق .

مذهبكم ، و كان لا يجد بداً من قوله [لك] : بلى ، فكنت تقول له حينئذ : أليس كما علم رسول الله ﷺ أن الخلافه بعده لأبي بكر ، علم أنها من بعد أبي بكر لعمر ، و من بعد عمر لعثمان ، و من بعد عثمان لعلي ؟ فكان أيضاً لا يجد بداً من قوله لك : نعم .

ثم كنت تقول له : فكان الواجب على رسول الله ﷺ أن يخرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار ، و يشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر ، ولا يستخف . بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إياهم وتخصيصه بأب بكر باخراجه مع نفسه دونهم .
ولما قال : أخبرني عن الصديق و الفاروق أسلما طوعاً أو كرها ؟ لم لم تقل له : بل أسلما طمعاً ، لأنهما كانا يجالسان اليهود و يستخبرانهم عما كانوا يجدون في التوراة و سائر الكتب المتقدمة الناطقة بالملاحم ، من حال إلى حال من قصة محمد ﷺ و من عواقب أمره ، فكانت اليهود تذكر أن محمداً ﷺ يسלט على العرب كما كان بُخت نصر سلت على بني إسرائيل و لابد له من الظفر بالعرب كما ظفر بُخت نصر ببني إسرائيل غير أنه كاذب في دعواه .

فأتيا محمداً فساعده علي [قول] شهادة أن لا إله إلا الله ، و بايعاه طمعاً في أن ينال كل منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أموره و استتبّت أحواله ، فلمّا أيسا من ذلك ، تلثما وصعدا العقبة مع أمثالهما من المنافقين ، على أن يقتلوه فدفع الله كيدهم ، وردّهم بغيظهم لم ينالوا خيراً ، كما أتى طلحة و الزبير عليّاً عليه السلام فبايعاه و طمع كل واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد فلمّا أيسا نكثا بيعته ، و خرجا عليه فصرع الله كل واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين .
قال [سعد] : ثم قام مولانا الحسن بن علي الهادي عليه السلام إلى الصلاة مع الغلام فانصرفت عنهما و طلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكياً فقلت : ما أبطأك و أبكأك ؟ قال : قد فقدت الثوب الذي سألتني مولاي إحضاره ، فقلت : لاعليك فأخبره فدخل عليه و انصرف من عنده متبسماً وهو يصلي على محمد و آل محمد . فقلت : ما الخبر ؟ قال : وجدت الثوب مبسوطة تحت قدمي مولانا عليه السلام يصلي عليه .

قال سعد : فحمدنا الله جلّ ذكره على ذلك ، وجعلنا نخلف بعد ذلك إلى منزل مولانا عليه السلام أيّاماً ، فلانرى الغلام بين يديه ، فلمّا كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق وكهلان من أرضنا ، وانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائماً وقال : يا ابن رسول الله قد دنت الرّحلة ، واشتدّت المحنة ، ونحن نسأل الله أن يصليّ على المصطفى جدّك ، وعلى المرتضى أبيك ، وعلى سيّدة النساء أمّك وعلى سيّدي شباب أهل الجنة عمّك وأبيك ، وعلى الأئمّة الطاهرين من بعدهما آبائك ، وأن يصليّ عليك وعلى ولدك ، ونرغب إلى الله أن يعليّ كعبك ، ويكبّبت عدوّك ، ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقاءك .

قال : فلمّا قال هذه الكلمة ، استعبر مولانا عليه السلام حتّى استهلّت دموعه ، و تقاطرت عبراته ، ثمّ قال : يا ابن إسحاق لا تكلف في دعائك شططاً فانّك ملاق الله في صدرك (١) هذا فخر أحمد مغشياً عليه ، فلمّا أفاق قال : سألتك بالله وبحرمة جدّك إلاّ شرّقتني بخرقة أجعلها كفناً فأدخل مولانا عليه السلام يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهماً فقال : خذها ولا تنفق على نفسك غيرها ، فانّك لن تعدم ما سألت وإنّ الله تبارك وتعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

قال سعد : فلمّا صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان على ثلاثة فراسخ حمّ أحمد بن إسحاق وصارت عليه علة صعبة أيس من حياته فيها ، فلمّا وردنا حلوان ، ونزلنا في بعض الخانات ، دعا أحمد بن إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطناً بها ثمّ قال : تفرّقوا عنّي هذه الليلة واتركوني وحدي ، فانصرفنا عنه ورجع كلّ واحد منّا إلى مرقده .

قال سعد : فلمّا حان أن ينكشف الليل عن الصبح ، أصابني فكرة ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم خادم مولانا أبي محمد عليه السلام وهو يقول : أحسن الله بالخير عزاكم ، وجبر بالمحبوب رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم وتكفينه (٢) فقوموا

(١) في المصدر : في سفرك . راجع ج ٢ ص ١٣٨ .

(٢) ما تضمنه الخبر من موت أحمد بن إسحاق خلاف ما صرح به الرجاليون في بقاءه

بعد أبي محمد عليه السلام .

لدفنه فأنه من أكرمكم محلاً عند سيّدكم، ثم غاب عن أعيننا، فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من أمره رحمه الله .

دلائل الإمامة للطبري : عن عبد الباقي بن يزداد ، عن عبد الله بن محمد الثعالبيّ سن أحمد بن محمد العطار ، عن سعد بن عبد الله مثله .

ج : عن سعد مثله مع اختصار في إيراد المطالب .

بيان : «لهجاً» أي حريصاً وكذا «كلفاً» و«مغرماً» بالفتح أي محبباً مشتاقاً و «تسريب الجيوش» بعثها قطعة قطعة و«الازورار» عن الشيء العدول عنه .

و «القرم» بالتحريك شدة شهوة اللحم والمراد هنا شدة الشوق ، وقال الفيروز آبادي «الفرق» الطريق في شعر الرأس و «المفرق» كمقعد و مجلس وسط الرأس وهو الذي يفرّق فيه الشعر .

قوله «قيّض انتهاءها» أي هيئاً انتهاء تلك المدّة سارقاً لذلك الغزل والاسناد مجازيٌّ و في الاحتجاج «فأتى على ذلك زمان كثير فسرقه سارق من عنده» (١) و «الحقيبة» ما يجعل في مؤخر القتب أو السرج من الخرج ، ويقال لها بالفارسية : المهكبة و «الارهاج» إثارة الغبار .

و قال الجوهري : غرب كل شيء حدّه يقال : في لسانه غرب أي حدّة و غرب الفرس حدّته و أوّل جريه ، تقول : كففت من غربه ، واستهلّت دموعه أي سالت و «الشطط» التجاوز عن الحدّ قوله : في صدرك أي في رجوعك .

أقول : قال النجاشي - بعد توثيق سعد والحكم بجلالته : «لقي مولانا أبا محمد عليه السلام ورأيت بعض أصحابنا يضعفون لقاءه لأبي محمد عليه السلام ويقولون : هذه حكاية موضوعة عليه» (٢)

أقول : الصدوق أعرف بصدق الأخبار والوثوق عليهما من ذلك البعض الذي

(١) وهو نقل بالمعنى .

(٢) وهكذا عنوانه الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم وقال في موضع آخر انه عاصر العسكري عليه السلام ولم أعلم أنه روى عنه .

لا يعرف حاله ، و ردُّ الأخبار التي تشهد متونها بصحتها بمحض الظنِّ و الوهم مع إدراك سعد زمانه عليه السلام - و إمكان ملاقاته سعد له عليه السلام إذ كان وفاته بعد وفاته عليه السلام بأربعين سنة تقريباً - ليس إلاَّ للآراء بالأخبار و عدم الوثوق بالأخبار و التقصير في معرفة شأن الأئمة الأطهار، إذ وجدنا أنَّ الأخبار المشتملة على المعجزات الغريبة إذا وصل إليهم ، فهم إمَّا يقدحون فيها أو في راويها ، بل ليس جرم أكثر المقدوحين من أصحاب الرِّجال إلاَّ نقل مثل تلك الأخبار .

٢٠

(باب)

(علة الغيبة و كيفية انتفاع الناس به)

« في غيبته صلوات الله عليه »

١- ع : ماجيلويه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا بد للغلام من غيبة فقيل له : ولم يارسول الله ؟ قال : يخاف القتل (١) .

٢- ع : العطار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن أحمد بن الحسين بن عمر ، عن محمد بن عبد الله ، عن مروان الأنباري قال : خرج من أبي جعفر عليه السلام أن الله إذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم .

٣- ك ، ع : المظفر العلوي ، عن جعفر بن مسعود وحيدر بن محمد السمرقندي معاً عن العياشي ، عن جبرئيل بن أحمد ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن الحسن ابن محمد الصيرفي ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن للقائم عليه السلام من غيبة يطول أمدها ، فقلت له : ولم ذاك يا ابن رسول الله ؟ قال : إن الله عز وجل أبقى إلا أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيبتهم و أنه لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيبتهم ، قال الله عز وجل «لتر كبن طبقاً عن طبق» (٢) أي سنناً على سنن من كان قبلكم .

بيان : قال البيضاوي : «لتر كبن طبقاً عن طبق» حالاً بعد حال مطابقة لأختها في الشدة وهو لما يطابق غيره ، فقليل للحال المطابقة ، أو مراتب من الشدة بعد المراتب

(١) ترى الاخبار المروية عن علل الشرائع في ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) الانشقاق : ١٩ .

ج ٥٢ باب علّة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به ﷺ - ٩١ -

وهي الموت ومواطن القيامة وأهوالها، أوهي وما قبلها من الدّواهي على أنّها جمع طبقة .

٤ - ك ، ع : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان (١) عن أحمد ابن عبد الله بن جعفر المدايني ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة لا بدّ منها يرتاب فيها كلّ مبطل ، فقلت له : و لم جعلت فداك ؟ قال : لأمر لم يؤذن لنا في كشمه لكم قلت : فما وجه الحكمة في غيبته ؟ فقال : وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره ، إنّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلّا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة ، وقتل الغلام ، وإقامة الجدار ؛ لموسى عليه السلام إلّا وقت افتراقهما .

يا ابن الفضل إنّ هذا الأمر أمر من أمر الله ، وسرّ من سرّ الله ، وغيب من غيب الله ومتى علمنا أنّه عزّ وجلّ حكيم ، صدّقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمة ، وإن كان وجهها غير منكشف لنا .

٥ - ك ، ع : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ للغلام غيبة قبل ظهوره ، قلت : ولم ؟ قال : يخاف وأوماً بيده إلى بطنه ، قال زرارة : يعني القتل .

ك : العطار ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن نجيب ، عن زرارة مثله .
ني : ابن عقدة ، عن عبد الله بن أحمد ، عن محمد بن عبد الله الحلبيّ ، عن ابن بكير عن زرارة مثله (١) .

(١) هذا هو الاظهر كما يأتي في السند الاتي خصوصاً بملاحظة رواية ابن قتيبة عنه كما عن الكاظمي وفي المطبوعة أحمد بن سليمان وهو تصحيف ، و الرجل هو أبو سعيد حمدان بن سليمان المعروف بابن التاجر ثقة من وجوه أصحابنا .
(٢) غيبة النعماني ص ٩٣ .

أقول : وقد مرّ بعض الأخبار المشتملة على العلّة في أبواب أخبار آبائه عليهم السلام بقيامه .

٦- **ثي :** السّانيّ ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن الفضل بن الصقر عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصادق عليه السلام قال : لم تخلو الأرض منذ خلق الله آدم من حجّة لله فيها ظاهر مشهور ، أو غائب مستور ، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجّة لله فيها ، ولولا ذلك لم يعبد الله ، قال سليمان : فقلت للصادق عليه السلام : فكيف ينتفع الناس بالحجّة الغائب المستور ؟ قال : كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السّحاب .

٧- **ج :** الكلينيّ ، عن إسحاق بن يعقوب أنّه ورد عليه من النّاحية المقدّسة على يد محمد بن عثمان : وأمّا علّة ما وقع من الغيبة فإنّ الله عزّ وجلّ يقول : «يا أيّها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكنّ تسؤلكنّ» (١) إنّهُ لم يكن أحد من آبائي إلّا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه ، وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي ، وأمّا وجه الانتفاع بي في غيبتني فكالاتّفاع بالشمس إذا غيبتّها عن الأبصار السّحاب ، وإنّي لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء ، فاغلقوا أبواب السّؤال عمّا لا يعنيكم ، ولا تتكلّفوا على ما قد كفيتم ، وأكثروا الدّعاء بتعجيل الفرج ، فإنّ ذلك فرجكم ، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتّبع الهدى .

ك - : ابن عصام ، عن الكلينيّ مثله (٢) .

٨- **ك :** غير واحد ، عن محمد بن همام ، عن الفزاريّ ، عن الحسن بن محمد بن سماعة (٣) ، عن أحمد بن الحارث ، عن المفضّل ، عن ابن ظبيان ، عن جابر الجعفيّ

(١) المائدة : ١٠٤ .

(٢) راجع كمال الدين ج ٢ ص ١٦٢ ، الاحتجاج ص ٢٦٣ .

(٣) في المصدر المطبوع : وعن الحسين بن محمد بن الحارث ، عن سماعة ، وهو

سهو والصحيح ما ذكره المصنف قدس سره ، فإن الحسين بن محمد بن الحارث غير معنون -

عن جابر الأنصاري أنّه سأل النبي ﷺ هل يمتنع الشيعة بالقائم ﷺ في غيبته؟ فقال ﷺ: إي والذي بعثني بالنبوة إنهم لينتفعون به ، ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن جلتها السحاب .

أقول : تمامه في باب نصّ الرسول عليهم ﷺ . (١)

بيان : التشبيه بالشمس المجلّلة بالسحاب يؤمّي إلى أمور :

الاول : أنّ نور الوجود والعلم والهداية ، يصل إلى الخلق بتوسطه ﷺ إذ ثبت بالأخبار المستفيضة أنّهم العلل الغائيّة لايجاد الخلق ، فلولاهم لم يصل نور الوجود إلى غيرهم ، وبهركتهم والاستشفاع بهم ، والتوسّل إليهم يظهر العلوم والمعارف على الخلق ، ويكشف البلايا عنهم ، فلولاهم لاستحقّ الخلق بقبائح أعمالهم أنواع العذاب ، كما قال تعالى : «وما كان الله ليعذّبهم وأنّت فيهم» (٢) ولقد جرّ بنا مراراً لانحصيها أنّ عند انغلاق الأمور وإعضال المسائل ، والبعد عن جناب الحقّ تعالى ، وانسداد أبواب الفيض ، لمّا استشفعنا بهم ، وتوسّلنا بأنوارهم ، فبقدر ما يحصل الارتباط المعنويّ بهم في ذلك الوقت ، تنكشف تلك الأمور الصعبة ، وهذا معاين لمن أكحل الله عين قلبه بنور الايمان ، وقد مضى توضيح ذلك في كتاب الامامة .

الثاني : كما أنّ الشمس المحجوبة بالسحاب مع انتفاع الناس بها - ينتظرون في كلّ آن انكشاف السحاب عنها وظهورها ، ليكون انتفاعهم بها أكثر ، فكذلك في أيام غيبته ﷺ ، ينتظر المخلصون من شيعته خروجه وظهوره ، في كلّ وقت وزمان ، ولا يياسون منه .

الثالث : أنّ منكر وجوده ﷺ مع وفور ظهور آثاره كمنكر وجود الشمس

- في الرجال وقد ذكروا في أحمد بن الحارث الانماطى أنّه من أصحاب المفضل بن عمر ، و أنّه يروى عنه الحسن بن محمد بن سماعة . فراجع .

(١) راجع المصدر ج ١ ص ٣٦٥ وأخرجه المصنف في تاريخ أمير المؤمنين باب ٤١

تراه في ج ٣٦ ص ٢٤٩ من طبعته الحديثة .

(٢) الانفال : ٣٣ .

إذا غيبت السحاب عن الأبصار .

الرابع : أن الشمس قد تكون غيبتها في السحاب أصلح للعباد ، من ظهورها لهم بغير حجاب ، فكذلك غيبتة ﷺ أصلح لهم في تلك الأزمان ، فلذا غاب عنهم .
الخامس : أن الناظر إلى الشمس لا يمكنه النظر إليها بارزاً عن السحاب ، وربما عمي بالنظر إليها لضعف الباصرة ، عن الاحاطة بها ، فكذلك شمس ذاته المقدسة ربما يكون ظهوره أضر لبصائرهم ، ويكون سبباً لعماهم عن الحق ، وتحتمل بصائرهم الايمان به في غيبتة ، كما ينظر الإنسان إلى الشمس من تحت السحاب ولا يتضرر بذلك .

السادس : أن الشمس قد يخرج من السحاب وينظر إليه واحد دون واحد فكذلك يمكن أن يظهر ﷺ في أيام غيبتة لبعض الخلق دون بعض .
السابع : أنهم ﷺ كالشمس في عموم النفع وإنما لا ينتفع بهم من كان أعمى كما فسره في الأخبار قوله تعالى : «من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً» (١) .

الثامن : أن الشمس كما أن شعاعها تدخل البيوت ، بقدر ما فيها من الرّوازن والشبابيك ، وبقدر ما يرتفع عنها من الموانع ، فكذلك الخلق إنّما ينتفعون بأنوار هدايتهم بقدر ما يرتفعون الموانع عن حواسهم ومشاعرهم التي هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسانية ، والعلائق الجسمانية ، وبقدر ما يدفعون عن قلوبهم من الغواشي الكثيفة الهبولانية إلى أن ينتهي الأمر إلى حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب .

فقد فتحت لك من هذه الجنة الرّوحانية ثمانية أبواب ، ولقد فتح الله عليّ بفضلله ثمانية أخرى تضيق العبارة عن ذكرها ، عسى الله أن يفتح علينا و عليك في معرفتهم ألف باب يفتح من كلّ باب ألف باب .

٩ - ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد و الحميريّ معاً ، عن ابن عيسى

عن ابن محبوب، عن محمد بن النعمان قال: قال أبو عبد الله ﷺ: أقرب ما يكون العبد إلى الله عزّ وجلّ و أرضى ما يكون عنه إذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم و حجب عنهم فلم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجج الله ولا بيّناته، فعندها فليتوقّعوا الفرج صباحاً ومساءً، وإنّ أشدّ ما يكون غضباً على أعدائه إذا أفقدهم حجّته، فلم يظهر لهم، وقد علم أنّ أوليائه لا يرتابون، ولو علم أنّهم يرتابون ما أفقدهم حجّته طرفة عين.

نق: الكليني، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله ﷺ مثله (١).

١٠- ك: ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيع، عن زرارة بن أعين قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم، قلت: ولم ذاك؟ قال: يخاف و أشار بيده إلى بطنه و عنقه، ثمّ قال: وهو المنتظر الذي يشكّ الناس في ولادته فمنهم [من] يقول: إذا مات أبوه مات ولا عقب له، ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفات أبيه بسنتين لأنّ الله عزّ وجلّ يجب (٢) أن يمتحن خلقه فعند ذلك يرتاب المطبّلون.

١١- ك: ابن المتوكّل، عن محمد العطار، عن اليقطيني، عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ قال: صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على [هذا] الخلق لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج.

١٢- ك: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن اليقطيني وابن أبي الخطاب معاً، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله ﷺ قال: يبعث القائم وليس في عنقه لأحد بيعة.

١٣- ك: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد و الحسن بن طريف معاً، عن

(١) راجع كمال الدين ج ٢ ص ٩، غيبة النعماني ص ٨٣.

(٢) في المصدر ج ٢ ص ١٥، يجب.

ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يقوم القائم و ليس لأحد في عنقه بيعة .

١٤ - ك : الطالقاني ، عن ابن عقدة ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام [قال :] كأنني بالشيعة عند فقدانهم الثالث (١) من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه ، قلت له : ولم ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : لأن إمامهم يغيب عنهم ، فقلت : ولم ؟ قال : لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا قام بالسيف .

١٥ - ك : عبد الواحد بن محمد العطار ، عن أبي عمرو اللبني ، عن محمد بن مسعود ، عن جبرئيل بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن سعيد بن غزوان (٢) عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ، ويصلح الله عز وجل أمره في ليلة .

١٦ - ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي و حيدر بن محمد معاً ، عن العياشي

(١) المراد بفقدانهم الثالث : موت الامام أبي محمد العسكري عليه السلام ، فبعد فقدانهم يطلبون المرعى ولا يجدونه ، وهذا صحيح لا غبار عليه ، وبذلك ورد الفاظ الحديث مصرحاً ، راجع كمال الدين ج ٢ ص ٤١ باب ما روى عن الرضا عليه السلام الحديث ٣ و ٤ و هكذا ص ١٥٦ باب علة الغيبة الحديث ٤ و هو هذا الحديث المذكور في الصلب . و راجع عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٧٣ باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المتفرقة الحديث ٦ ، علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٣ باب علة الغيبة وقد أخرجها المصنف بهذا اللفظ فيما سبق ج ٥١ ص ١٥٢ .

فعلى هذا ما في الاصل المطبوع ص ١٣٠ : و الرابع من ولدي ، تصحيف قبيح حيث تخيل ان المراد بالفقدان : الغيبة عن أعين الناس ، فقدّر أن القائل يكون هو الرابع من ولد الرضا عليهما السلام ، فكتبه مصحفاً .

(٢) هذا هو الصحيح كما مر تحت الرقم ١١ وفي الاصل المطبوع د سعد بن عوان ،

و هو تصحيف .

ج ٥٢ باب علّة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به ﷺ -٩٧-

عن عبدالله بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن هلال ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد ابن نجيح ، عن زرارة قال : قال أبو عبدالله ﷺ : يا زرارة لا بدّ للقائم ﷺ من غيبة ، قلت : ولم ؟ قال : يخاف على نفسه و أوماً بيده إلى بطنه .

١٧- ك : بهذا الاسناد ، عن العياشي ، عن محمد بن إبراهيم الورّاق ، عن حمدان بن أحمد ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ، عن ابن بكير (١) ، عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ مثله .

١٨- ك : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله ﷺ قال : للغلام غيبة قبل قيامه ، قلت : ولم ؟ قال : يخاف على نفسه الذّبح .

١٩- ع ، ك : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله ﷺ قال : قلت له : ما بال أمير المؤمنين ﷺ لم يقاتل مخالفيه في الأوّل ؟ قال : لآية في كتاب الله عزّ وجلّ «لو تزيّلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً» (٢) قال : قلت : وما يعني بتزايّلهم ؟ قال : ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ، فكذلك القائم ﷺ لن يظهر أبداً حتّى تخرج ودائع الله عزّ وجلّ فاذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عزّ وجلّ جلاله فقتلهم .

ع ، ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم الكرخي ، عن أبي عبدالله ﷺ مثله . (٣)

٢٠- غلط : الغضائري ، عن البرزوفري ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة

(١) كذا في المصدر ج ٢ ص ١٥٧ وسيأتي عن غيبة النعماني تحت الرقم ٢١ وتجدده في ص ٩٢ من المصدر مصرحاً بقوله «عن عبدالله بن بكير» . وهو الظاهر ، وفي النسخة المطبوعة «أبي بكر» في هذا السند والذي بعده وهو سهو .

(٢) الفتح : ٢٥

(٣) راجع علل الشرائع ج ١ ص ١٤١ .

عن الفضل ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن زرارة قال : إنَّ للقائم غيبة قبل ظهوره ، قلت : لم ؟ قال : يخاف القتل .

٢١- غط : ابن عيسى (١) عن محمد بن سنان ، عن محمد بن يحيى الخنعمي ، عن ضريس الكناسي ، عن أبي خالد الكابلي في حديث له اختصرناه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام أن يسمي القائم حتى أعرفه باسمه فقال : يا باخالد ! سألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه لحرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة .

٢٢- نى : علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن محمد بن أحمد القلانسي عن أيوب بن نوح ، عن صفوان ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنَّ للقائم غيبة قبل أن يقوم وهو المطلوب ترائه قلت : و لم ذلك ؟ قال : يخاف و أوماً بيده إلى بطنه يعني القتل .

أقول : قال الشيخ : لأعلة تمنع من ظهوره عليه السلام إلا خوفه على نفسه من القتل لأنه لو كان غير ذلك لما ساغ له الاستتار وكان يتحمل المشاق والأذى فإن منازل الأنبياء وآلهم إنما تعظم لتحمّلهم المشاق العظيمة في ذات الله تعالى .

فان قيل : هلا منع الله من قتله بما يحول بينه وبين من يريد قتله ؟ قلنا : المنع الذي لا ينافي التكليف هو النهي عن خلافه والأمر بوجوب اتّباعه ونصرته ، و إلزام الانقياد له ، و كلّ ذلك فعله تعالى ، وأمّا الحيلولة بينهم وبينه فإنه ينافي التكليف ، وينقض الغرض لأن الغرض بالتكليف استحقاق الثواب ، والحيلولة تنافي ذلك ، وربما كان في الحيلولة والمنع من قتله بالقهر مفسدة للمخلق ، فلا يحسن من الله فعلها .

(١) في المصدر ص ٢١٧ : روى أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ، و كان على المصنف - رضوان الله عليه - أن يصرح بذلك فان قولهم فلان عن فلان يستلزم الرواية بلا واسطة ، و أما قولهم روى فلان عن فلان ، فهو اعم . و قد صرح الكشي والنجاشي بأن الشيخ لم يرو عن أحمد بن محمد بن عيسى قط . راجع قاموس الرجال ج ١ ص ١٨ .

وليس هذا كما قال بعض أصحابنا : إنّه لا يمتنع أن يكون في ظهوره مفسدة وفي استتاره مصلحة ، لأنّ الذي قاله يفسد طريق وجوب الرّسالة في كلّ حال . ويطرّق القول بأنّها تجري مجرى الألفاف التي تتغيّر بالأزمان والأوقات ، والقهر والحيلولة ليس كذلك ، ولا يمتنع أن يقال في ذلك مفسدة ولا يؤدّي إلى فساد وجوب الرّئاسة .

فان قيل : أليس آباؤه ﷺ كانوا ظاهرين ، ولم يخافوا ولا صاروا بحيث لا يصل إليهم أحد ؟ قلنا : آباؤه ﷺ حالهم بخلاف حاله لأنّه كان المعلوم من حال آبائه لسلطين الوقت وغيرهم أنّهم لا يرون الخروج عليهم ولا يعتقدون أنّهم يقومون بالسيف ، وينيلون الدّول ، بل كان المعلوم من حالهم أنّهم ينتظرون مهدياً لهم وليس يضرّ السلطان اعتقاد من يعتقد إمامتهم إذا أمنوهم على مملكتهم .

وليس كذلك صاحب الزّمان ، لأنّ المعلوم منه أنّه يقوم بالسيف ، ويزيل الممالك ، ويقهر كلّ سلطان ، ويبسط العدل ، ويميت الجور ، فمن هذه صفته يخاف جانبه ويتّقى ثورته فيمتنع ويرصد ، ويوضع العيون عليه ، ويعنى به خوفاً من وثبته ، ورهبته من تمكّنه ، فيخاف حينئذ ، ويحوج (١) إلى التحرّز والاستظهار بأن يخفي شخصه عن كلّ من لا يأمنه من وليّ وعدوٍّ إلى وقت خروجه .

و أيضاً فأباؤه ﷺ إنّما ظهروا لأنّه كان المعلوم أنّه لو حدث بهم حادث لكان هناك من يقوم مقامه ويسدّ مسدّه من أولادهم وليس كذلك صاحب الزّمان لأنّ المعلوم أنّه ليس بعده من يقوم مقامه قبل حضور وقت قيامه بالسيف ، فلذلك وجب استتاره وغيبته ، وفارق حاله حال آبائه ؛ وهذا واضح بحمد الله .

فان قيل : بأيّ شيء يعلم زوال الخوف وقت ظهوره بالوحي من الله ؟ فألامام لا يوحى إليه ، أو بعلم ضروري ؟ فذلك بنا في التكليف ، أو بأمارة توجب غلبة الظن ؟ ففي ذلك تغيير بالنفس .

(١) في الاصل المطبوع : يخرج . وهو تصحيف راجع غيبة الشيخ ص ٢١٥ .

قلنا : عن ذلك جوابان :

أحدهما أنَّ الله أعلمه على لسان نبيّه ، وأوقفه عليه من جهة آباءه زمان غيبته المخوفة ، و زمان زوال الخوف عنه ، فهو يتّبع في ذلك ما شرّع له و أوقف عليه ، و إنّما أخفي ذلك عنا لما فيه من المصلحة ، فأما هو فعالم به ، لا يرجع إلى الظنّ .

والثاني أنّه لا يمتنع أن يغلب على ظنّه بقوة الأمارات بحسب العادة قوّة سلطانه ، فيظهر عند ذلك ويكون قد أعلم أنّه متى غلب في ظنّه كذلك وجب عليه و يكون الظنّ شرطاً ، والعمل عنده معلوماً ، كما نقوله في تنفيذ الحكم عند شهادة الشهود ، و العمل على جهات القبلة ، بحسب الأمارات والظنون ، وإن كان وجوب التنفيذ للحكم والتوجّه إلى القبلة معلومين ، وهذا واضح بحمد الله .

وأما ما روي من الأخبار من امتحان الشيعة في حال الغيبة ، وصعوبة الأمر عليهم ، واختبارهم للمصبر عليه ، فالوجه فيها الإخبار عما يتفق من ذلك من الصعوبة والمشاقة لأنّ الله تعالى غيب الامام ليكون ذلك ، وكيف يريد الله ذلك ، وما ينال المؤمنين من جهة الظالمين ظلم منهم و معصية ، والله لا يريد ذلك بل سبب الغيبة هو الخوف على ما قلناه ، وأخبروا بما يتفق في هذه الحال ، وما للمؤمن من الثواب على الصبر على ذلك ، والتمسك بدينه إلى أن يفرّج الله [تعالى] عنهم .

(باب)

*(التمهيص و النهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك) *

١- غط : جعفر بن محمد ، عن إسحاق بن محمد ، عن أبي هاشم ، عن فرات بن أحنف قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام وذكر القائم فقال : ليغيبن عنهم حتى يقول الجاهل : والله في آل محمد حاجة .

٢- غط : محمد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : لتمخضن يا معشر الشيعة شيعة آل محمد كمخض الكحل في العين لأن صاحب الكحل يعلم متى يقع في العين ، ولا يعلم متى يذهب ، فيصبح أحدكم وهو يرى أنه على شريعة من أمرنا فيمسي وقد خرج منها ، ويمسي وهو على شريعة من أمرنا فيصبح وقد خرج منها .

نق : علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن علي بن إسماعيل ، عن حماد بن عيسى مثله (١) .

بيان : محص الذّهب : أخلصه ممّا يشوبه ، و « التمهيص » الاختبار والابتلاء ومخض اللبن أخذ زبدته فلعلّه شبه ما يبقى من الكحل في العين باللبن الذي يمخض لأنّها تقدفه شيئاً فشيئاً وفي رواية النعماني : تمهيص الكحل .

٣- غط : محمد الحميري ، عن أبيه ، عن أيوب بن نوح ، عن العباس بن عامر ، عن الربيع بن محمد المسلمي قال : قال لي أبو عبد الله : والله لتكسرن كسر الزّجاج وإن الزّجاج يعاد فيعود كما كان ، والله لتكسرن كسر الفخار وإن الفخار

(١) راجع غيبة الشيخ ص ٢٢١ ، غيبة النعماني ص ١١٠ .

لا يعود كما كان ، والله لثمحّصنّ^١ والله لتعربلن^٢ كما يغربل الزّؤان^٣ (١) من القمح .
٤- غط : روي عن عليّ بن يقطين قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : [يا عليّ] إنّ الشّيعه تربّى بالأمانيّ منذ مائتي سنة ، وقال يقطين لابنه عليّ : ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن ، فقال له عليّ : إنّ الذي قيل لكم ولنا من مخرج واحد ، غير أنّ أمركم حضر كم فأعطيتم محضه ، و كان كما قيل لكم ، وإنّ أمرنا لم يحضر فعلمنا بالأمانيّ ، ولو قيل لنا : إنّ هذا الأمر لا يكون إلّا إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة ، لقست القلوب ، ولرجعت عامّة النّاس عن الاسلام ، ولكن قالوا : ما أسرعه وما أقرب به ؟ تألّفوا لقلوب الناس وتقريباً للفرج .

نق : الكلينيّ ، عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن السيّاري ، عن الحسن بن عليّ ، عن أخيه الحسين ، عن أبيه عليّ بن يقطين مثله (٢) .
بيان : قوله : « تربّى بالأمانيّ » أي يربّيههم ويصلحهم أئمّتهم بأن يمتنّوهم تعجيل الفرّج ، وقرب ظهور الحقّ لئلاّ يرتدّوا ويأسوا .

[والمائتان مبنّي على ما هو المقرّر عند المنجمين و المحاسبين من إتمام الكسور - إن كانت أكثر من النصف - وإسقاطها - إن كانت أقلّ منه - وإنّما قلنا ذلك ، لأنّ صدور الخبر إن كان في أواخر حياة الكاظم عليه السلام كان أنقص من المائتين بكثير إذ وفاته عليه السلام كان في سنة ثلاث و ثمانين ومائة ، فكيف إذا كان قبل ذلك ، فذكر المائتين بعد المائة المكسورة صحيحة لتجاوز النصف ، كذا خطر بالبال .
وبدالي وجه آخر أيضاً وهو أن يكون ابتداءهما من أوّل البعثة ، فإنّ من هذا الزّمان شرع بالإخبار بالأئمّة عليهم السلام ومدّة ظهورهم وخفائهم ، فيكون على بعض التقادير قريباً من المائتين ، ولو كان كسر قليل في العشر الأخير ، يتمّ على القاعدة السالفة .

(١) الزّؤان - مثلثة - : ما يخالط البر من الحبوب ، الواحدة زؤانة ، قال في أقرب الموارد : وهو في المشهور يختص بنبات حبه كحب الحنطة الا انه صغير ، اذا اكل يحدث استرخاء يجلب النوم وهو ينبت غالباً بين الحنطة .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٦٩ ، غيبة الشيخ ص ٢٢١ ، غيبة النعماني ص ١٥٨

وجه ثالث وهو أن يكون المراد التربية في الزمان السابق واللاحق معاً ولذا أتى بالمضارع ، ويكون الابتداء من الهجرة ، فينتهي إلى ظهور أمر الرضا عليه السلام وولاية عهده ، وضرب الدنانير باسمه ، فانها كانت في سنة المائتين .

ورابع وهو أن يكون « تربى » على الوجه المذكور في الثالث شاملاً للماضي والآتي ، لكن يكون ابتداء التربية بعد شهادة الحسين عليه السلام فانها كانت الطامة الكبرى ، وعندها احتاجت الشيعة إلى أن تربى ، لئلا يزلوا فيها ، وانتهاء المائتين أوّل إمامة القائم عليه السلام وهذا مطابق للمائتين بالاكسر .

وإنما وقّعت التربية والتنمية بذلك ، لأنهم لا يرون بعد ذلك إماماً يمتثلهم وأيضاً بعد علمهم بوجود المهدي عليه السلام يقوى رجاءهم ، فهم مترقبون بظهوره ، لئلا يحتاجون إلى التنمية ، ولعلّ هذا أحسن الوجوه التي خطر بالبال ، والله أعلم بحقيقة الحال] .

و يقطين كان من أتباع بني العباس ، فقال لابنه عليّ الذي كان من خواصّ الكاظم عليه السلام : ما بالنا وعدنا دولة بني العباس على لسان الرسول والأئمة صلوات الله عليهم ، فظهر ما قالوا ، ووعدوا وأخبروا بظهور دولة أئمتكم فلم يحصل ، والجواب متين ظاهر مأخوذ عن الامام كما سيأتي .

٥- غلط : الغضائري ، عن البرزوفري ، عن عليّ بن محمد ، عن الفضل بن شاذان ، عن أحمد بن محمد وعبيس بن هشام ، عن كرام ، عن الفضيل قال : سألت أبا جعفر عليه السلام هل لهذا الأمر وقت ؟ فقال : كذب الوقتون ، كذب الوقتون .

٦- غلط : الفضل بن شاذان ، عن الحسين بن يزيد الصحاف ، عن منذر الجوزي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كذب الموقتون ، ما وقتنا فيما مضى ، ولا نوقت فيما يستقبل .

٧- غلط : بهذا الاسناد ، عن عبد الرحمن بن كثير قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم الأسدي فقال : أخبرني جعلت فداك متى هذا الأمر

الذي تنتظرونه ؟ فقد طال ، فقال : يا مهزم كذب الوقتون ، وهلك المستعجلون ونجا المسلمون وإلينا يصيرون .

نفي : علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن محمد بن موسى ، عن أحمد ابن أبي أحمد ، عن محمد بن علي ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن مثله .

نفي : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن سلمة ، عن علي بن حسان مثله إلى قوله : ونجا المسلمون .

كتاب الإمامة والتبصرة لعلي بن بابويه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت عنده إذ دخل وذكر مثله .

٨- غلط : الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من وقت لك من الناس شيئاً فلا تها بن أن تكذب به ، فلسنا نوقت لأحد وقتاً .

٩- غلط : الفضل بن شاذان ، عن عمر بن أسلم البجلي ، عن محمد بن سنان عن أبي الجارود ، عن محمد بن بشر الهمداني ، عن محمد بن الحنفية في حديث اختصرنا منه موضع الحاجة أنه قال : إن لبني فلان ملكاً مؤجلاً حتى إذا أمنا واطمأننا ، وظنوا أن ملكهم لا يزول ، صيحفهم صيحة ، فلم يبق لهم راع يجمعهم ولاداع يسمعهم ، وذلك قول الله عز وجل « حتى إذا أخذت الأرض زخرفاً وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون » (١) قلت : جعلت فداك ، هل لذلك وقت ؟ قال : لا لأن علم الله غلب علم الموقتين إن الله وعد موسى ثلاثين ليلة وأتممها بعشر لم يعلمها موسى ، ولم يعلمها بنو إسرائيل ، فلمّا جاز الوقت قالوا : غرنا موسى فعبدوا العجل ، ولكن إذا كثرت الحاجة والفاقة ، وأنكر في الناس بعضهم بعضاً فعد ذلك توقعوا أمر الله صباحاً ومساءً .

بيان : « الصيحة » كناية عن نزول الأمر بهم فجأة .

١٠- غط : الفضل بن شاذان . عن محمد بن علي ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير قال : قلت له : ألهذا الأمر أمد نريح إليه أبداننا وننتهي إليه ؟ قال : بلى ولكنكم أذعتم فزاد الله فيه .

١١- غط : الفضل ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن علياً عليه السلام كان يقول إلى السبعين بلاء ، وكان يقول بعد البلاء رخاء ، وقدمت السبعون ولم نر رخاء ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام يا ثابت إن الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين ، فلما قتل الحسين اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخبره إلى أربعين ومائة سنة فحدثناكم فأذعتم الحديث ، وكشفتم قناع السر فأخبره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندنا ، ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب .

قال أبو حمزة : وقلت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال : قد كان ذلك .

نق : الكليني ، عن علي بن محمد و محمد بن الحسن ، عن سهل و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله تعالى قد [كان] وقت إلى آخر الخبر (١) .

[بيان : قيل : السبعون إشارة إلى خروج الحسين عليه السلام والمائة والأربعون إلى خروج الرضا عليه السلام إلى خراسان .

أقول : هذا لا يستقيم على التواريخ المشهورة ، إذ كانت شهادة الحسين عليه السلام في أول سنة إحدى وستين ، وخروج الرضا عليه السلام في سنة مائتين من الهجرة . والذي يخطر بالبال أنه يمكن أن يكون ابتداء التاريخ من البعثة ، وكان ابتداء إرادة الحسين عليه السلام للخروج ومباده قبل فوت معاوية بستين فإن أهل الكوفة - خذلهم الله - كانوا يرسلونه في تلك الأيام و كان عليه السلام على الناس في المواسم كما مر ، ويكون الثاني إشارة إلى خروج زيد ، فإنه كان في سنة اثنتين وعشرين ومائة من الهجرة ، فإذا انضم ما بين البعثة والهجرة إليها ، يقرب

مما في الخبر ، أو إلى انقراض دولة بني أمية أو ضعفهم ، واستيلاء أبي مسلم إلى خراسان ، وقد كتب إلى الصادق عليه السلام كتباً يدعو إلى الخروج ، ولم يقبله عليه السلام لمصالح ، وقد كان خروج أبي مسلم إلى خراسان ، في سنة ثمان و عشرين و مائة من الهجرة فيوافق ما ذكر في الخبر من البعثة .

وعلى تقدير كون التاريخ من الهجرة يمكن أن يكون السبعون لاستيلاء المختار فإنه كان قتله سنة سبع وستين ، والثاني لظهور أمر الصادق عليه السلام في هذا الزمان وانتشار شيعته في الآفاق مع أنه لا يحتاج تصحيح البداء إلى هذه التكاليف [.

١٢- غط : الفضل ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن سنان ، عن أبي يحيى التميمي السلمي ، عن عثمان النوا قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان هذا الأمر في ، فأخبره الله ويفعل بعد في ذريتي ما يشاء .

١٣- شى : أبو لبيد المخزومي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا بالبيد إنه يملك من ولد العباس اثنا عشر تقتل بعد الثامن منهم أربعة ، تصيب أحدهم الذبحة ، فيذبحه هم فئة قصيرة أعمارهم ، قليلة مدتهم ، خبيثة سيرتهم ، منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والغاوي .

يا بالبيد إن في حروف القرآن المقطعة لعلماً جماً إن الله تعالى أنزل « الم ذلك الكتاب » فقام محمد صلى الله عليه وآله حتى ظهر نوره ، وثبتت كلمته ، وولد يوم ولد وقد مضى من الألف السابع مائة سنة و ثلاث سنين .

ثم قال : وتبينه في كتاب الله في الحروف المقطعة إذا عدتها من غير تكرار و ليس من حروف مقطعة حرف ينقضي إلا و قيام قائم من بني هاشم عند انقضائه ثم قال : الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ، فذلك مائة وإحدى وستون ، ثم كان بدو خروج الحسين بن علي عليه السلام « الم الله » فلمّا بلغت مدته ، قام قائم ولد العباس عند « المص » و يقوم قائمنا عند انقضائها « بالر » فافهم ذلك وعنه واكتبه .

بيان : « الذبحة » كهزمة وجع في الحلق .

أقول : الذي يخطر بالبال في حلّ هذا الخبر الذي هو من مغضلات الأخبار ومخبيات الأسرار ، هو أنّه عليه السلام بيّن أنّ الحروف المقطّعة التي في فواتح السور إشارة إلى ظهور ملك جماعة من أهل الحقّ ، وجماعة من أهل الباطل ، فاستخرج عليه السلام ولادة النبيّ صلى الله عليه وآله من عدد أسماء الحروف المبسوطة بزبرها وبيئتها ، كما يلفظ بها عند قراءتها بحذف المكسرات ، كأن تعدّ ألف لام ميم ، تسعة ، ولا تعدّ مكسرة بتكرّرها في خمس من السور ، فإذا عدتها كذلك تصير مائة وثلاثة أحرف وهذا يوافق تاريخ ولادة النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّه كان قد مضى من الألف السابع من ابتداء خلق آدم عليه السلام مائة سنة وثلاث سنين وإليه أشار بقوله : «وتبيناه» أي تبين تاريخ ولادته عليه السلام .

ثمّ بيّن عليه السلام أنّ كلّ واحدة من تلك الفواتح إشارة إلى ظهور دولة من بني هاشم ظهرت عند انقضائها ، فـ «الم» الذي في سورة البقرة إشارة إلى ظهور دولة الرسول صلى الله عليه وآله إذ أوّل دولة ظهرت في بني هاشم كانت في دولة عبدالمطلب فهو مبدأ التاريخ ومن ظهور دولته إلى ظهور دولة الرسول صلى الله عليه وآله وبعثته كان قريباً من أحد وسبعين الذي هو عدد «الم» فـ «الم ذلك» إشارة إلى ذلك .

وبعد ذلك في نظم القرآن «الم» الذي في آل عمران ، فهو إشارة إلى خروج الحسين عليه السلام إذ كان خروجه عليه السلام في أواخر سنة ستين من الهجرة ، و كان بعثته صلى الله عليه وآله قبل الهجرة نحواً من ثلاث عشر سنة وإنّما كان شيوخ أمره صلى الله عليه وآله وظهوره بعد ستين من البعثة .

ثمّ بعد ذلك في نظم القرآن «المص» و قد ظهرت دولة بني العباس عند انقضائها ، ويشكل هذا بأنّ ظهور دولتهم وابتداء بيعتهم كان في سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وقد مضى من البعثة مائة وخمس وأربعون سنة فلا يوافق ما في الخبر .

ويمكن التفصّي عنه بوجوه :

الأوّل أن يكون مبدأ هذا التاريخ غير مبدأ «الم» بأن يكون مبدؤه ولادة النبيّ صلى الله عليه وآله مثلاً ، فإنّ بدو دعوة بني العباس كان في سنة مائة من الهجرة ، وظهور

بعض أمرهم في خراسان كان في سنة سبع أو ثمان ومائة ، ومن ولادته عليه السلام إلى ذلك الزمان كان مائة وإحدى وستين سنة .

الثاني أن يكون المراد بقيام قائم ولد العباس استقرار دولتهم وتمكنهم ، وذلك كان في أواخر زمان المنصور ، وهو يوافق هذا التاريخ من البعثة .

الثالث أن يكون هذا الحساب مبنيّاً على حساب الأجدد القديم ، الذي ينسب إلى المغاربة ، وفيه « صغفص ، قرست ، ثخذ ، طغش » فالصاد في حسابهم ستون فيكون مائة وإحدى وثلاثين ، وسيأتي التصريح بأنّ حساب « المص » مبنيٌّ على ذلك في خبر رحمة بن صدقة في كتاب القرآن (١) فيوافق تاريخه تاريخ « الم » إذ في سنة مائة وسبع عشرة من الهجرة ظهرت دعوتهم في خراسان فأخذوا وقتل بعضهم .

ويحتمل أن يكون مبدأ هذا التاريخ زمان نزول الآية وهي إن كانت مكيّة كما هو المشهور ، فيحتمل أن يكون نزولها في زمان قريب من الهجرة ، فيقرب من بيعتهم الظاهرة ، وإن كانت مدنيّة فيمكن أن يكون نزولها في زمان ينطبق على بيعتهم بغير تفاوت .

وإذا رجعت إلى ما حققناه في كتاب القرآن في خبر رحمة بن صدقة ظهر لك أنّ الوجه الثالث أظهر الوجوه ، ومؤيد بالخبر ، ومثل هذا التصحيف كثيراً ما يصدر من النساخ ، لعدم معرفتهم بما عليه بناء الخبر ، فيزعمون أنّ ستين غلط لعدم مطابقته لما عندهم من الحساب ، فيصحفونها على ما يوافق زعمهم .

قوله « فلمّا بلغت مدّته » أي كملت المدّة المتعلّقة بخروج الحسين عليه السلام فإنّ ما بين شهادته صلوات الله عليه إلى خروج بني العباس كان من توابع خروجه ، وقد انتقم الله من بني أميّة في تلك المدّة إلى أن استأصلهم .

قوله عليه السلام « ويقوم قائمنا عند انقضاءها بالرسالة » هذا يحتمل وجوهاً :

الأوّل أن يكون من الأخبار المشروطة البدائيّة ولم يتحقّق لعدم تحقّق

(١) أخرجه المصنف مع الحديث السابق في ج ١٩ ص ٦٩ من طبعة الكمباني

من تفسير المياشي فراجع ج ٢ ص ٢ .

شرطه كما تدل عليه أخبار هذا الباب .

الثاني أن يكون تصحيف « المر » ويكون مبدء التاريخ ظهور أمر النبي ﷺ قريباً من البعثة كـ « الم » ويكون المراد بقيام القائم قيامه بالإمامة تورية ، فإن إمامته ﷺ كانت في سنة ستين و مائتين ، فإذا أضيف إليه أحد عشر سنة قبل البعثة يوافق ذلك .

الثالث : أن يكون المراد جميع أعداد كل « الر » يكون في القرآن وهي خمس مجموعها ألف ومائة وخمسة وخمسون ، ويؤيده أنه ﷺ عند ذكر « الم » لتكرره ، ذكر ما بعده ، ليتعين السورة المقصودة ، ويتبين أن المراد واحد منها بخلاف « الر » لكون المراد جميعها فتفطن .

الرابع : أن يكون المراد انتضاء جميع الحروف مبتدئاً بـ « الر » بأن يكون الغرض سقوط « المص » من العدد ، أو « الم » أيضاً ، وعلى الأول يكون ألفاً وستمائة وستة وتسعين ، وعلى الثاني يكون ألفاً وخمسمائة وخمسة وعشرين ، وعلى حساب المغاربة يكون على الأول ألفين وثلاثمائة وخمسة وعشرين ، وعلى الثاني ألفين ومائة وأربعة وتسعين ، وهذه أنسب بتلك القاعدة الكلية ، وهي قوله « وليس من حرف ينقضي » إذ دولتهم ﷺ آخرا الدؤل ، لكنه بعيد لفظاً ، ولانرضى به ، رزقنا الله تعجيل فرجه ﷺ .

هذا ما سمحت به قريحتي بفضل ربي في حل هذا الخبر المعضل و شرحه فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين و أستغفر الله من الخطاء والخطل ، في القول والعمل ، إنه أرحم الراحمين .

١٣٦- شى : عن هشام بن سالم ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : سألته عن قول الله « أتى أمر الله فلا تستعجلوه » (١) قال : إذا أخبر الله النبي بشيء إلى وقت فهو قوله « أتى أمر الله فلا تستعجلوه » حتى يأتي ذلك الوقت ، و قال : إن الله إذا أخبر أن شيئاً كائن فكأنه قد كان .

١٥- نى : عبد الواحد بن عبد الله ، عن محمد بن جعفر ، عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سمعه يقول : لا تزالون تنتظرون حتى تكونوا كالمعز المهولة التي لا يبالي الجازر أين يضع يده منها ، ليس لكم شرف تشرفونه ، ولا سند تسندون إليه أموركم (١) .
بيان : « المهولة » أي المفزعة المخوفة ، فانها تكون أقل امتناعاً و « الجازر » القصاب .

١٦- ب : ابن أبي الخطاب ، عن البرنطي قال : سألت الرضا عليه السلام عن مسألة للرؤيا فأمسك ثم قال : إننا لو أعطيناكم ما تريدون ، لكان شراً لكم وأخذ برقبة صاحب هذا الأمر قال : وقال : وأنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة وما أمهل لهم ، فعليكم بتقوى الله ولا تغرّ نكم الدنيا ، ولا تغرّوا بمن أمهل له فكان الأمر قد وصل إليكم .

١٧- ب : بهذا الإسناد قال : قلت للرضا عليه السلام : جعلت فداك إن أصحابنا رووا عن شهاب ، عن جدك عليه السلام أنه قال : أبى الله تبارك وتعالى أن يملك أحداً ما ملك رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً وعشرين سنة ، قال : إن كان أبو عبد الله عليه السلام قاله جاء كما قال ، فقلت له : جعلت فداك فأني شيء تقول أنت ؟ فقال : ما أحسن الصبر وانتظار الفرج ، أما سمعت قول العبد الصالح « فارتقبوا إنني معكم رقيب ، و انتظروا إنني معكم من المنتظرين » فعليكم بالصبر فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس وقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم .

وقد قال أبو جعفر عليه السلام هي والله السنن القدّة بالقدّة ، ومشكاة بمشكاة ولا بدّ أن يكون فيكم ما كان في الذين من قبلكم ولو كنتم على أمر واحد كنتم على غير سنة الذين من قبلكم ولو أن العلماء وجدوا من يحدّثونهم ، ويكتبهم سرّهم لحدّثوا و لبسّوا الحكمة ، ولكن قد ابتلاكُم الله عزّ وجلّ بالاذاعة وأنتم قوم تحبّوننا بقلوبكم ويخالف ذلك فعلكم ، والله ما يستوي اختلاف أصحابك ، ولهذا أسر على صاحبكم ليقال مختلفين . ما لكم لا تملكون أنفسكم ، وتصبرون حتى يجيئ الله تبارك (١) المصدر ص ١٠١ ، ومثله في روضة الكافي ص ٢٦٣ ولم يخرجوه .

وتعالى بالذي تريدون ؟ إن هذا الأمر ليس يجيء على ما تريد الناس إنما هو أمر الله تبارك وتعالى وقضاؤه والصبر، وإنما يعجل من يخاف الفوت .

إن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - عاد صعصة بن صوحان فقال له : يا صعصة لا تفخر على إخوانك بعبادتي إياك ، وانظر لنفسك ، وكأن الأمر قد وصل إليك ، ولا يلهيئك الأمر ، وقد رأيت ما كان من مولى آل يقطين ، وما وقع من عند الفراعنة من أمركم ، ولولا دفاع الله عن صاحبكم ، وحسن تقديره له ولكم ، هو والله من الله ودفاعه عن أوليائه ، أما كان لكم في أبي الحسن صلوات الله عليه عظة ؟ ما ترى حال هشام ؟ هو الذي صنع بأبي الحسن عليه السلام ما صنع ، وقال لهم و أخبرهم ، أترى الله يغفر له ما ركب منّا؟ وقال : لو أعطيناكم ما تريدون ، لكان شرّاً لكم ولكن العالم يعمل بما يعلم .

١٨ - ع : أبي ، عن الحميريّ باسناده يرفعه إلى عليّ بن يقطين قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : ما بال ما روي فيكم من الملاحم ليس كما روي ، و ما روي في أعاديكم قد صحّ؟ فقال صلى الله عليه : إن الذي خرج في أعدائنا كان من الحق فكان كما قيل ، وأنتم علمتم بالأمانني فخرج إليكم كما خرج .

١٩ - ج : الكلينيّ ، عن إسحاق بن يعقوب ، أنه خرج إليه على يد محمد ابن عثمان العمريّ : أمّا ظهور الفرج ، فإنه إلى الله وكذب الوقتون .

٢٠ - ك : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن محمد بن الفضل ، عن أبيه ، عن منصور قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا منصور إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد إياس لا والله حتى تميزوا ، لا والله حتى تمحصوا ، لا والله حتى يشقى من يشقى ، ويسعد من يسعد .

٢١ - ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن الحميريّ ، عن اليقطينيّ ، عن صالح ابن محمد ، عن هاني التمار ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد - ثم قال هكذا بيده - ثم قال : إن لصاحب هذا الأمر غيبة فليتنق الله عبدوليمسك بدينه .

غَط : سعد ، عن اليقطيني مثله .

بيان : «القتاد» شجر عظيم له شوك مثل الابرو و «خرط القتاد» يضرب مثلاً للأُمور الصعبة .

٢٢ - ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن بزيع ، عن عبد الله الأصم ، عن الحسين بن مختار القلانسي ، عن عبد الرحمن بن سيابة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ، ولا علم ، يبرأ بعضكم من بعض ، فعند ذلك تُمَيِّزون وتُمَحِّصون وتَغْرِبُلون ، وعند ذلك اختلاف السنين وإمارة من أوّل النهار ، وقتل وقطع في آخر النهار .

بيان : «اختلاف السنين» أي السنين المجذبة والقحط ، أو كناية عن نزول الحوادث في كل سنة .

٢٣ - غَط : الغضائري ، عن البزوفري ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة ، عن ابن شاذان ، عن ابن أبي نجران ، عن محمد بن منصور عن أبيه قال : كنّا عند أبي عبد الله جماعة نتحدّث ، فالتفت إلينا فقال : في أيّ شيء أنتم ؟ أيّهاات أيّهاات لا والله لا يكون ماتمدّون إليه أعينكم حتّى تغربلوا ، لا والله لا يكون ماتمدّون إليه أعينكم حتّى تميّزوا ، لا والله لا يكون ماتمدّون إليه أعينكم إلّا بعد إياس ، لا والله لا يكون ماتمدّون إليه أعينكم حتّى يشقى من شقي ، ويسعد من سعد .
نى : أحمد بن محمد بن سعيد ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد المحمّدي من كتابه - في سنة ثمان وستين ومائتين ، عن محمد بن منصور الصيّقل ، عن أبيه ، عن الباقر عليه السلام مثله (١) .

نى : الكليني ، عن محمد بن الحسن وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد ابن سنان ، عن محمد بن منصور ، عن أبيه قال : كنت أنا والحارث بن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوساً عند أبي جعفر عليه السلام يسمع كلامنا قال : وذكر مثله إلّا أنّه

(١) تراه في غيبة الشيخ ص ٢١٨ و غيبة النعماني ص ١١١ و اللفظ متقارب و المعنى واحد وهكذا في الكافي ج ١ ص ٣٧٠ وفيه : وأبو عبد الله يسمع كلامنا .

يقول في كل مرة : لا والله ما يكون ما تمدون إليه أعناقكم - بيمين .

٢٤ - غط : أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة ، عن ابن شاذان ، عن البرنطي قال : قال أبو الحسن عليه السلام : أما والله لا يكون الذي تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا وتمحصوا . وحتى لا يبقى منكم إلا الأندر ثم تلا «أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين (١)» .

٢٥ - ب : ابن عيسى ، عن البرنطي مثله وزاد فيه وتمحصوا ثم يذهب من كل عشرة شيء ولا يبقى .

٢٦ - غط : سعد بن عبد الله ، عن الحسين بن عيسى العلوي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر قال : إذا فقد الخامس من ولد السابع من الأئمة فالله الله في أديانكم لا يزلنكم عنها أحد يا بني إنه لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة ، حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، إنما هي محنة من الله امتحن الله بها خلقه .

٢٧ - غط : الأسدي ، عن سهل ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم و أبي بصير قالا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس فقلنا : إذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى ؟ فقال : أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي .

٢٨ - غط : روي عن جابر الجعفي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : متى يكون فرجكم ؟ فقال : هيهات هيهات لا يكون فرجنا حتى تغربلوا ثم تغربلوا ثم تغربلوا يقولها ثلاثاً حتى يذهب الكدر و يبقى الصفو .

٢٩ - نى : علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن موسى بن محمد ، عن أحمد بن أبي أحمد ، عن إبراهيم بن هليل قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك مات أبي على هذا الأمر وقد بلغت من السنين ما قد ترى ، أموت ولا تخبرني بشيء ؟ فقال : يا أبا إسحاق أنت تعجل ، فقلت : إي والله أعجل . و مالي لأعجل

وقد بلغت من السنِّ ما ترى ؟ فقال : أما والله يا أبا إسحاق ما يكون ذلك ، حتَّى تميّزوا وتمحصوا ، وحتَّى لا يبقى منكم إلاّ الأقلُّ ثمَّ صعر كفّه (١)

٣٠- نى : عليُّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : والله ما يكون ما تمدُّون أعينكم إليه حتَّى تمحصوا وتميِّزوا ، وحتَّى لا يبقى منكم إلاّ الأندر فالأندر .

٣١- نى : عليُّ بن الحسين ، عن محمد الطَّار ، عن محمد بن الحسن الرازي ، عن محمد بن عليِّ الكوفي ، عن ابن محبوب ، عن أبي المغرا ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سمعه يقول : ويل لطغاة العرب ، من شرٍّ قد اقترب ، قلت : جعلت فداك كم مع القائم من العرب ؟ قال : شيء يسير . فقلت : والله إنَّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير . فقال : لا بدَّ للناس من أن يمحصوا ويميِّزوا ، ويغربلوا فيخرج في الغربال خلق كثير .

نى : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، والحسن بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري ، عن الحسن بن علي ، عن أبي المغرا ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : وذكر مثله .

دلائل الإمامة للطبري : عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري ، عن أبيه ، عن محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد الحميري ، عن الأنباري مثله .

٣٢- نى : عليُّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن علي بن زياد ، عن البطائني ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول : والله لتميِّزنَّ و [الله] لتمحصنَّ والله لنغربلنَّ كما يغربل الزُّؤان من القمح .

٣٣- نى : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمد بن الحسين ، عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة ، عن مسكين الرِّحَّال ، عن علي بن المغيرة ، عن عميرة بنت نفيل

(١) وفي المصدر ص ١١١ « صعر ، صفر ، خ ل ، ومعنى صعر كفّه : أى أمالها

قالت : سمعت الحسن بن علي عليه السلام يقول : لا يكون الأمر الذي ينتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض ، و يتفل بعضكم في وجوه بعض ، وحتى يلعن بعضكم بعضاً و حتى يسمي بعضكم بعضاً كذاً ابن .

٣٤ - نى : (١) محمد وأحمد ابنا الحسن ، عن أبيهما ، عن ثعلبة ، عن أبي كهمس عن عمران بن ميثم ، عن مالك بن ضمرة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا مالك ابن ضمرة ! كيف أنت إذا اخلفت الشيعة هكذا ، وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض ، فقلت : يا أمير المؤمنين ما عند ذلك من خير ؟ قال : الخير كله عند ذلك يا مالك ، عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلاً يكذبون على الله وعلى رسوله فيقتلهم ، ثم يجمعهم الله على أمر واحد .

٣٥ - نى : الكليني ، عن عدة من أصحابه ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : «الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون » ثم قال لي : ما الفتنة ؟ فقلت : جعلت فداك الذي عندنا أن الفتنة في الدين ، ثم قال : يغتنون كما يفتن الذَّهَب ، ثم قال : يخلصون كما يخلص الذَّهَب .

٣٦ - نى : الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قال لي : إن حديثكم هذا لتشمئز منه القلوب قلوب الرجال ، فابذوا إليهم نبذاً فمن أقر به فزيدوه ، ومن أنكره فذروه ، إنه لا بد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة و وليجة حتى يسقط فيها من يشق الشعرة بشعرتين حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا .

٣٧ - نى : أحمد بن هوزة ، عن أبي هريرة الباهلي ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد الأنصاري ، عن صباح المزني ، عن الحارث بن حصيرة ، عن ابن نباته ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : كونوا كالنحل في الطير ليس شيء من الطير إلا وهو يستضعفها ، ولوعلمت الطير ما في

(١) في المصدر ص ١٠٩ : أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا علي بن الحسن التيملي قال : حدثنا محمد وأحمد الخ وهو الصحيح كما في السند الاتي ص ١١٦ .

أجوافها من البركة ، لم يفعل بها ذلك ، خالطوا الناس بألستكم وأبدانكم وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم ، فوالذي نفسي بيده ماترون ماتحبون حتى يتقل بعضكم في وجوه بعض ، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذاً بين ، وحتى لا يبقى منكم - أوقال : من شيعتي - كالكحل في العين والملح في الطعام وسأضرب لكم مثلاً ، وهو مثل رجل كان له طعام ، فنقاه وطيبه ، ثم أدخله بيتاً وتركه فيه ماشاء الله ثم عاد إليه فاذا هو قد [أصابه السوس فأخرجه ونقاه وطيبه ثم أعاده إلى البيت فتركه ماشاء الله ثم عاد إليه فاذا هو قد] (١) أصاب طائفة منه السوس ، فأخرجه ونقاه وطيبه وأعاده ، ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر لا يضره السوس شيئاً ، وكذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرها القتنه شيئاً .

نبي : ابن عقدة ، عن علي بن التيملي ، عن محمد وأحمد ابني الحسن ، عن أبيهما عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي كهس و غيره رفع الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله .

بيان : قوله عليه السلام : كالنحل في الطير أمرٌ بالتقية أي لا تظهروا لهم ما في أجوافكم من دين الحق كما أن النحل لا يظهر ما في بطنها على الطيور ، وإلا لأفنها و« الرزمة » بالكسر ما شد في ثوب واحد و« الأندر » البيدر (٢) .

٣٨- نبي : عبد الواحد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن رباح ، عن محمد بن العباس ابن عيسى ، عن البطائني ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر إنما مثل شيعتنا مثل أندر يعني به بيتاً فيه طعام (٣) فأصابه آكل فنقي ثم أصابه

(١) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع راجع المصدر ص ١١٢ .

(٢) في النهاية الاندر : البيدر ، وهو الموضع الذي يداس فيه الطعام بلغة الشام والندر أيضاً صبرة من الطعام ، انتهى ، أقول : لعل المعنى الاخير هنا أنسب فتذكر . منه رحمه الله .

(٣) في المصدر المطبوع ص ١١٢ : « يعني ببدر فيه طعام » والمعنى واحد فان من معاني الاندر : كدس القمح ، قاله الفيروز آبادي ، وقال الشرتوني في أقرب الموارد « الكدس هو الحب المحصود المجموع ، أو هو ما يجمع من الطعام في البيدر ، فاذا ديس -

أكل فنقسي حتى بقي منه ما لا يضره الآكل ، وكذلك شيعتنا يميزون ويمحصون حتى يبقى منهم عصابة لاتضرها الفتنة .

٣٩- نى : ابن عقدة ، عن جعفر بن عبد الله المحمدي ، عن التفليسي ، عن السمندي عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام أنه قال : المؤمنون يبتلون ثم يميزهم الله عنده ، إن الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا ومرائها ، ولكنهم آمنهم من العمى والشقا في الآخرة ، ثم قال : كان الحسين بن علي عليه السلام يضع قتلاه بعضهم على بعض ثم يقول : قتلانا قتلى النسيين وآل النسيين .

٤٠- نى : ابن عقدة ، عن علي بن الحسين ، عن الحسن بن علي بن يوسف ومحمد بن علي ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : ما لهذا الأمر أمد ينتهي إليه نريح أبداننا ؟ قال : بلى ولكنكم أذعنتم فأخبره الله .

٤١- نى : علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى العباسي ، عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا محمد من أخبرك عننا توقيتاً فلا تها به (١) أن تكذب به فاننا لانوقت وقتاً .

٤٢- نى : ابن عقدة ، عن محمد بن الفضل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسن بن عبد الملك [ومحمد بن الحسين القطواني] (٢) جميعاً عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قد كان لهذا الأمر وقت وكان في سنة أربعين ومائة فحدثتم به وأذعنتموه فأخبره الله عز وجل .

٤٣- نى : وبهذا الإسناد ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا إسحاق إن هذا الأمر قد أخّر مرتين .

٤٤- نى : الكليني ، عن عدة من شيوخه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن القاسم

— ودق فهو العرمة ويظهر من ذلك أن المراد بالطعام هنا ، ما لم يدس ولم يدق ، بل الطعام الذى هو فى سبيله بعد . ولا يسوس الطعام فى سبيله الا قليلا بعد مدة طويلة ، فيناسب معنى الخبر .

(١) فى المصدر ص ١٥٥ د فلا تها بن ، خ .

(٢) ما جعلناه بين العلامتين ساقط من النسخة المطبوعة ، راجع المصدر ص ١٥٧ .

ابن محمد ، عن البطائني^١ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله^{عليه السلام} قال : سألته عن القائم فقال : كذب الوقتون ، إننا أهل بيت لا نوقت ، ثم قال : أباي الله إلا أن يخالف وقت الموقتين .

٤٥- نى: الكليني^٢ ، عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الحسن بن علي^٣ الخزّاز ، عن عبد الكريم الخثعمي^٤ ، عن الفضل بن يسار ، عن أبي جعفر^{عليه السلام} قال : قلت له : إن لهذا الأمر وقتاً ؟ فقال : كذب الوقتون إن موسى^{عليه السلام} لما خرج وافداً إلى ربّه واعدّهم ثلاثين يوماً فلمّا زاد الله تعالى على الثلاثين عشرةً قال له قومه : قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا [قال] (١) فإذا حدّثناكم بحديث فجاء على ما حدّثناكم به فقولوا : صدق الله ، وإذا حدّثناكم بحديث فجاء على خلاف ما حدّثناكم به فقولوا : صدق الله تؤجروا مرتين .

٤٦- نى: الكليني^٥ ، عن الحسين بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن القاسم بن إسماعيل عن الحسن بن علي^٦ ، عن إبراهيم بن مهزم (٢) عن أبي عبد الله^{عليه السلام} قال : ذكرنا عنده ملوئ بني فلان ، فقال : إنّما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر إن الله لا يعجل لعجلة العباد ، إن لهذا الأمر غاية ينتهي إليها ، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا .

٤٧- نى: علي^٧ بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن محمد بن أحمد القلانسي^٨ عن محمد بن علي^٩ ، عن أبي جميلة ، عن الحضرمي^{١٠} قال : سمعت أبا عبد الله^{عليه السلام} يقول :

(١) كذا في المصدر ص ١٥٨ . وأما الكافي المطبوع ج ١ ص ٣٦٩ فمطابق لما نقله

في الصلب .

(٢) هذا هو الصحيح ، راجع الكافي ج ١ ص ٣٦٩ والمصدر المطبوع ص ١٥٨ وفيه : عن إبراهيم بن مهزم عن أبيه ، وإبراهيم بن مهزم الاسدي المعروف بابن أبي بردة له كتاب عنوانه النجاشي ص ١٧- وقال : ثقة ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام وعمر عمراً طويلاً ، وروى مهزم أيضاً عن أبي عبد الله ، وفي النسخة المطبوعة : عن الحسن ابن علي بن إبراهيم ، عن أخيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام وهو تصحيف .

إننا لا نوقت هذا الأمر .

٤٨- نى: علي بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن الرّازي، عن محمد بن علي، عن ابن جبلة، عن علي بن أبي حازم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك متى خروج القائم عليه السلام؟ فقال: يا با محمد إننا أهل بيت لا نوقت، وقد قال محمد عليه السلام: كذب الوقتون، يا با محمد إن قدّام هذا الأمر خمس علامات أوّلهنّ النداء في شهر رمضان، وخروج السفّيانّي، وخروج الخراسانيّ و قتل النفس الزكيّة، وخسف بالبيداء .

ثمّ قال: يا با محمد إنّه لا بدّ أن يكون قدّام ذلك الطّاعونان: الطّاعون الأبيض والطّاعون الأحمر، قلت: جعلت فداك أيّ شيء الطّاعون الأبيض؟ وأيّ شيء الطّاعون الأحمر؟ قال: الطّاعون الأبيض الموت الجاذف، والطّاعون الأحمر السيف ولا يخرج القائم حتّى ينادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين [في شهر رمضان] ليلة جمعة، قلت: به ينادى؟ قال: باسمه واسم أبيه: ألا إنّ فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له وأطيعوه، فلا يبقى شيء خلق الله فيه الرّوح إلّا سمع الصّيحة فتوقظ النّائم، ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم ممّا يسمع، وهي صبيحة جبرئيل عليه السلام.
بيان: «الجاذف» السّريع (١).

٤٩- [٥٣]: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله أوحى إلى عمران أنّي واهب لك ذكراً سوياً مباركاً يبريء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله وجاعله رسولاً إلى بني إسرائيل، فحدثت عمران أمراًته حنة بذلك وهي أمّ مريم .

فلما حملت كان حملها بها عند نفسها غلاماً فلمّا وضعتها قالت: ربّ إنّي وضعتها أنثى وليس الذّكر كالأنثى أي لا تكون البنت رسولاً يقول الله عزّ وجلّ «والله أعلم بما وضعت» فلمّا وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران

(١) والصحيح: «الجاذف» كما في المصدر ص ١٥٦ وهو الموت العام .

ووعده إياه ، فإذا قلنا في الرجل منا شيئاً فكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك .

بيان : حاصل هذا الحديث وأضرابه أنه قد يحمل المصالح العظيمة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام على أن يتكلموا في بعض الأمور على وجه المجاز والتورية وبالأمر البدائية على ما سطر في كتاب المحو والاثبات ثم يظهر للناس خلاف ما فهموه من الكلام الأول فيجب عليهم أن لا يحملوه على الكذب ويعلموا أن المراد منه غير ما فهموه كمعنى مجازي أو كان وقوعه مشروطاً بشرط لم يتحقق .

و من جملة ذلك زمان قيام القائم عليه السلام و تعيينه من بينهم عليهم السلام لثلاثين عاماً الشيعية و يسألوا أنفسهم من ظلم الظالمين بتوقع قرب الفرج فربما قالوا : فلان القائم ومرادهم القائم بأمر الإمامة كما قالوا : كلنا قائمون بأمر الله ، وربما فهمت الشيعة أنه القائم بأمر الجهاد والخارج بالسيف ، أو أرادوا أنه إن أذن الله له في ذلك يقوم به أو إن عملت الشيعة بما يجب عليهم من الصبر و كتمان السر و طاعة الامام يقوم به أو كما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: ولدي هو القائم والمراد به السابع من ولده لاولده بلا واسطة.

ثم مثل ذلك بما أوحى الله سبحانه إلى عمران أنني واهب لك ذكراً ، وكان المراد ولد الولد ، وفهمت حنّة أنه الولد بلا واسطة فالمراد بقوله عليه السلام « فإذا قلنا» إلى آخره - أي بحسب فهم الناس أو ظاهر اللفظ أو المراد أنه قيل فيه حقيقة ولكن كان مشروطاً بأمر لم يقع فوقه فيه البداء بالمعنى الذي حققناه في بابه و وقع في ولده .

و على هذا ما ذكر في أمر عيسى عليه السلام إننا ذكر على التنظير وإن لم تكن بينهما مطابقة تامّة أو كان أمر عيسى أيضاً كذلك بأنه كان قدّر في الولد بلا واسطة وأخبر به ثم وقع فيه البداء وصار في ولد الولد .

و يحتمل المثل ومضربه معاً وجهاً آخر وهو أن يكون المراد فيهما معنى مجازياً على وجه آخر، ففي المثل أطلق الذكر السوي على مريم عليها السلام لأنّها سبب

وجود عيسى عليه السلام إطلاقاً لاسم المسبب على السبب ، وكذا في المضرب أطلق القائل على من في صلبه القائل إما على الوجه المذكور أو إطلاقاً لاسم الجزء على الكل وإن كانت الجزئية أيضاً مجازية والله يعلم مرادهم عليه السلام .

٥٠- كتاب المحتضر للحسن بن سليمان تلميذ الشهيد رحمة الله عليهما قال :
روي أنه وجد بخط مولانا أبي محمد العسكري عليه السلام ما صورته : قد سعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية - وساقه إلى أن قال - : وسيفر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام « الم » و « طه » و « الطواسين » من السنين .

بيان : يحتمل أن يكون المراد كل « الم » وكل ما اشتمل عليها من المقطعات أي « المص » والمراد جميعها مع طه والطواسين ترتقي إلى ألف ومائة وتسعة وخمسين وهو قريب من أظهر الوجوه التي ذكرناها في خبر أبي لبيد ، ويؤيده كما أوامنا إليه .

ثم إن هذه التوقيفات على تقدير صحة أخبارها لا ينافي النهي عن التوقيف إذ المراد بها النهي عن التوقيف على الحتم ، لا على وجه يحتمل البداء كما صرح في الأخبار السالفة ، أو عن التصريح به فلا ينافي الرمز والبيان على وجه يحتمل الوجوه الكثيرة ، أو يخصص بغير المعصوم عليه السلام و ينافي الأخير بعض الأخبار والأول أظهر .

وغرضنا من ذكر تلك الوجوه إبداء احتمال لا ينافي مامراً من هذا الزمان فإن مرّ هذا الزمان و لم يظهر الفرج والعياذ بالله كان ذلك من سوء فهمنا و الله المستعان . مع أن احتمال البداء قائم في كل من محتملاتها كما مرّت الإشارة إليه في خبر ابن يقطين والثمالي وغيرهما ، فاحذر من وسوس شياطين الانس و الجان وعلى الله التكلان [.

(باب)

﴿ فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة ﴾

* (وما ينبغي فعله في ذلك الزمان) *

١- ل : في خبر الأعمش قال الصادق عليه السلام : من دين الأئمة الورع والعفة والصلاح - إلى قوله : وانتظار الفرج بالصبر.

٢- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله عز وجل .

٣- ما : ابن حمويه ، عن محمد بن محمد بن بكر ، عن ابن مقبل ، عن عبد الله ابن شبيب ، عن إسحاق بن محمد القروي ، عن سعيد بن مسلم ، عن علي بن الحسين عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من رضي عن الله بالقليل من الرزق رضي الله عنه بالقليل من العمل ، وانتظار الفرج عبادة .

أقول : سيأتي في باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام أنه سأل عنه رجل أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل قال : انتظار الفرج .

٤- ج : عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي خالد الكابلي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة بعده ، يأبأ خالداً إن أهل زمان غيبته ، القائلون بامامته ، المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان ، لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة ، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف وأولئك المخلصون حقاً ، وشيعتنا صادقاً والدعاة إلى دين الله سرّاً وجرراً ، وقال عليه السلام : انتظار الفرج من أعظم الفرج .

٥- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي ، عن أبيه ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : دخلنا على أبي جعفر محمد بن

عليه السلام ونحن جماعة بعد ما قضينا نُسْكنا فودَّعناه وقلنا له: أوصنا يا ابن رسول الله فقال: ليسعين قوياتكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم، ولينصح الرُّجل أخاه كنصحه لنفسه، واكتموا أسرارنا، ولا تحملوا الناس على أعناقنا، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنا، فان وجدتموه في القرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردُّوه، وإن اشبه الأمر عليكم فقفوا عنده، وردُّوه إلينا حتَّى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا، فاذا كنتم كما أوصيناكم ولم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميتٌ قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً، ومن أدرك قائمنا فقتل معه، كان له أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدوًّا لنا كان له أجر عشرين شهيداً.

٦- ك، مع: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جعفر بن أحمد، عن العمركي البوفكي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير قال: قال الصادق عليه السلام: طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا، فلم يزغ قلبه بعد الهداية، فقلت له: جعلت فداك، وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام، وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عز وجل: «طوبى لهم وحسن مآب» (١).

٧- ل: الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام: انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله، فإن أحب الأعمال إلى الله عز وجل انتظار الفرج. وقال عليه السلام: مزاول قلع الجبال أيسر من مزاوله ملك مؤجل، واستعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، لاتعجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا، ولا يطولن عليكم إلا مد فتقسو قلوبكم. وقال عليه السلام: الآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس، والمتنظر لأمرنا كالمشحط بدمه في سبيل الله.

٨- ير: ابن معروف، عن حماد بن عيسى، عن أبي الجارود، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه:

(١) الرعد: ٣١. والحديث في المعاني ص ١١٢، كمال الدين ج ٢ ص ٢٧.

« اللهم لقني إخواني » مرتين فقال من حوله من أصحابه : أما نحن إخوانك يا رسول الله ؟ فقال : لا ، إنكم أصحابي وإخواني قوم في آخر الزمان آمنوا ولم يروني ، لقد عرفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم ، من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم ، لأحدّهم أشدّ بقيّة على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء ، أو كالبابض على جمر الغضا ، أولئك مصابيح الدجى ، ينجيهم الله من كلّ فتنة غبراء مظلمة .

٩- ك : ابن المتوكّل ، عن محمد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن غير واحد ، عن داود بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « هدى للمتقين » الذين يؤمنون بالغيب » قال : من أقرّ بقيّة القائم أنّه حقّ .

١٠- ك : الدقاق ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن عليّ ابن أبي حمزة ، عن يحيى بن أبي القاسم قال : سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « ألمّ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » الذين يؤمنون بالغيب » فقال : المتّقون شيعة عليّ عليه السلام ، والغيب فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله عزّ وجلّ : « ويقولون لولا أنزلّ عليه آية من ربّه فقلّ إنّما الغيب لله فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين » (١) .

فأخبر عزّ وجلّ أنّ الآية هي الغيب ، والغيب هو الحجة وتصديق ذلك قول الله عزّ وجلّ « وجعلنا ابن مريم وأمه آية » (٢) يعني حجة .

بيان : قوله وشاهد ذلك كلام الصدوق رحمه الله . (٣)

(١) يونس : ٢٠ ، وعند ذلك ينتهى الخبر ، راجع كمال الدين ج ٢ ص ١٠ وقد أخرجه المصنف فيما سبق كذلك راجع ج ٥١ ص ٥٢ .

(٢) المؤمنون : ٥١ .

(٣) بل هو من كلام الصادق عليه السلام وإنما يبتدىء كلام الصدوق من قوله : فأخبر

عزّ وجلّ الخ .

١١- ك : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن ابن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن أبيه ، عن الباقر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أفضل العبادة انتظار الفرج .

١٢- ك : محمد بن علي بن الشام ، عن أحمد بن محمد بن الحسن ، عن أحمد ابن خالد الخالدي ، عن محمد بن أحمد بن صالح التميمي ، عن محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمرو ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي ﷺ علي عليه السلام : يا علي ! واعلم أن أعظم الناس يقيناً (١) قوم يكونون في آخر الزمان ، لم يلحقوا النبي ﷺ وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد في بياض .

١٣- ك : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن بسطام بن مرة ، عن عمرو بن ثابت قال : قال سيد العابدين عليه السلام : من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر وأحد .

دعوات الراوندي : مثله وفيه : من مات على موالاتنا .

١٤- سن : السندي (٢) عن جدّه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول فيمن مات على هذا الأمر منتظراً له ؟ قال : هو بمنزلة من كان مع القائم في فسطاطه ثم سكّت هنيئة ثم قال : هو كمن كان مع رسول الله ﷺ .

١٥- سن : ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن موسى السّميري ، عن علاء بن سيابة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من مات منكم على هذا الأمر منتظراً له كان كمن كان في فسطاط القائم عليه السلام .

ك - : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن جعفر بن أحمد

(١) في المصدر المطبوع ج ١ ص ٤٠٥ : دواعل أن أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً ، الخ فراجع .

(٢) في المصدر المطبوع د عنه ، عن السندي ، وهكذا فيما يأتي في صدر الاسناد و إنما اسقطه المصنف قدس سره لانه من كلام الرواة و الضمير يرجع الى مؤلف المحاسن أبي جعفر أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي ، راجع المحاسن ص ١٧٢-١٧٤ .

عن العمركي ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن النُميري مثله .
 نى : علي بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن أحمد بن الحسن ، عن
 علي بن عقبة مثله .

١٦- سن : ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن عمر بن أبان الكلبى ، عن
 عبد الحميد الواسطى قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أصلحك الله والله لقد تركنا
 أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر حتى أوشك الرجل منّا يسأل في يديه ، فقال : يا
 عبد الحميد أترى من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجاً بلى والله ليجعلنَّ
 الله له مخرجاً ، رحم الله عبداً حبس نفسه علينا ، رحم الله عبداً أحيا أمرنا قال : قلت :
 فإن متُّ قبل أن أدرك القائم ، فقال : القائل منكم : إن أدركت القائم من آل محمد
 نصرته كالمقارع معه بسيفه ، والشهيد معه له شهادتان .

ك : المظفر العلوى ، عن ابن العيثاشي ، عن أبيه ، عن جعفر بن أحمد
 عن العمركي ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن عمر بن أبان ، عن عبد الحميد مثله
 وفيه : كالمقارع بسيفه بل كالشهيد معه .

١٧- سن : ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن مالك بن أعين قال :
 قال أبو عبدالله عليه السلام : إنَّ الميِّت منكم على هذا الأمر ، بمنزلة الضَّارب بسيفه
 في سبيل الله .

١٨ - سن : علي بن النعمان ، عن إسحاق بن عمارة وغيره ، عن الفيض بن
 المختار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر
 كمن هو مع القائم في فسطاطه قال : ثمَّ مكث هنيئاً ثمَّ قال : لا بل كمن قارع معه
 بسيفه ، ثمَّ قال : لا والله إلاَّ كمن استشهد مع رسول الله ﷺ .

١٩- غط : أحمد بن إدريس ، عن علي بن محمد ، عن الفضل بن شاذان ، عن
 ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :
 لما دخل سلمان رضي الله عنه الكوفة ، و نظر إليها ، ذكر ما يكون من بلائها حتى
 ذكر ملك بني أمية و الذين من بعدهم ثمَّ قال : فإذا كان ذلك فالزموا أحلاس

بيوتكم حتى يظهر الطاهر بن الطاهر المطهر ذوالغيبة الشريد الطريد .

٣٠- ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي وحيدر بن محمد معاً ، عن العياشي عن القاسم بن هشام اللؤلؤي ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمارة الساباطي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : العباد مع الإمام منكم المستتر في السر في دولة الباطل أفضل ؟ أم العباد في ظهور الحق ودولته مع الإمام الظاهر منكم ؟ فقال : يا عمارة الصدقة في السر والله أفضل من الصدقة في العلانية ، وكذلك عبادتكم في السر ، مع إمامكم المستتر في دولة الباطل أفضل ، لخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة ، ممن يعبد الله في ظهور الحق مع الإمام الظاهر في دولة الحق وليس العباد مع الخوف في دولة الباطل مثل العباد مع الأمن في دولة الحق .

اعلموا أن من صلى منكم صلاة فريضة وحداناً مستتراً بها من عدوّه في وقتها فأتمّها كتب الله عزّ وجلّ له بها خمسة وعشرين صلاة فريضة وحدانية ، ومن صلى منكم صلاة نافلة في وقتها فأتمّها كتب الله عزّ وجلّ له بها عشر صلوات نوافل ، ومن عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة ، ويضاعف الله تعالى حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله ، ودان الله بالتقية على دينه ، وعلى إمامه وعلى نفسه ، و أمسك من لسانه ، أضعافاً مضاعفة كثيرة إن شاء الله عزّ وجلّ كريم .

قال : فقلت : جعلت فداك قد رغبتني في العمل ، وحشنتني عليه ، ولكنني أحبّ أن أعلم : كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام منكم الظاهر في دولة الحق ونحن وهم على دين واحد ، وهودين الله عزّ وجلّ ؟ .

فقال : إنكم سبقتهم إلى الدخول في دين الله وإلى الصلاة والصوم والحجّ وإلى كلّ فقه وخير ، وإلى عبادة الله سرّاً من عدوكم مع الإمام المستتر ، مطيعون له ، صابرون معه ، منتظرون لدولة الحق ، خائفون على إمامكم وعلى أنفسكم من الملوك تنظرون إلى حقّ إمامكم وحقكم في أيدي الظلمة ، قد منعوك ذلك واضطروكم إلى جذب الدنيا وطلب المعاش ، مع الصبر على دينكم ، وعبادتكم وطاعة ربكم ، والخوف من عدوكم ، فبذلك ضاعف الله أعمالكم فنيئاً لكم هنيئاً .

قال : فقلت : جعلت فداك فما تتمنى إذا أن نكون من أصحاب القائم عليه السلام في ظهور الحق ؟ ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من [أعمال] أصحاب دولة الحق ؟

فقال : سبحان الله أما تحبّون أن يظهر الله عزّ وجلّ الحقّ والعدل في البلاد و يحسن حال عامّة الناس ، و يجمع الله الكلمة و يؤلّف بين القلوب المختلفة ، ولا يعصى الله في أرضه ، و يقام حدود الله في خلقه ، و يردّ الحقّ إلى أهله ، فيظروه حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق ؟
أما و الله يا عمّار لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها إلّا كان أفضل عند الله عزّ وجلّ من كثير ممّن شهد بدرأو أحداً فأبشروا (١) .

٢١- ك : المظفر العلويّ ، عن ابن العياشيّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن معروف عن عمّاد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن موسى بن بكر ، عن عمّاد الواسطيّ ، عن أبي الحسن ، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عزّ وجلّ .

٢٢- ك : بهذا الإسناد ، عن العياشيّ ، عن عمران ، عن عمّاد بن عبد الحميد عن عمّاد بن الفضيل ، عن الرضا عليه السلام قال : سألته عن شيء من الفرج ، فقال : أليس انتظارا الفرج من الفرج ؟ إن الله عزّ وجلّ يقول : « فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين » (٢) .

(١) ترى هذه الرواية وما يليها في المصدر ج ٢ ص ٣٥٧ و ٣٥٨ وقد رواها الكليني

في الكافي ج ١ ص ٣٣٤ فراجع .

(٢) هذا الشطر من الآية يوجد في الاعراف : ٧٠ ، ويونس : ٢٠ و ١٠٢ والمراد ما في يونس ٢٠ «ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه قل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين» كما صرح بذلك في الحديث السابق تحت الرقم ١٠ . ولكن العياشي أخرجه في ج ٢ ص ١٣٨ عند قوله تعالى «فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين» (يونس ١٠٢) .

وأخرجه تارة اخرى عند قوله تعالى : وارتقبوا اني معكم رقيب (هود : ٩٣) . فراجع ج ٢ ص ١٥٩ من العياشي .

شي : عن محمد بن الفضيل مثله .

٢٣ - ك : بهذا الإسناد ، عن العياشي ، عن خلف بن حامد ، عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين ، عن البرنطي قال : قال الرضا عليه السلام : ما أحسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعت قول الله تعالى «فارتقبوا إنني معكم قريب» وقوله عز وجل «وانتظروا إنني معكم من المنتظرين» فعليكم بالصبر فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس ، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم .

شي : عن البرنطي مثله (١) .

٢٤ - ك : علي بن أحمد ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن أبي إبراهيم الكوفي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فكنت عنده إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ، وهو غلام فقامت إليه وقبّلت رأسه وجلست . فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا إبراهيم أما إنّه صاحبك من بعدي أما ليملكن فيه أقوام ويسعد آخرون ، فلعن الله قاتله ، وضاعف على روحه العذاب ، أما ليخرجن الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه ، بعد عجائب تمرّ به حسداً له ولكن الله بالغ أمره ولو كره المشركون .

يخرج الله تبارك وتعالى من صلبه تكملة اثني عشر إماماً مهدياً اختصهم الله بكرامته ، وأحلهم دار قدسه ، المنتظر للثاني عشر كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذب عنه .

فدخل رجل من هوالي بني أمية فانقطع الكلام ، وعدت إلى أبي عبد الله عليه السلام خمسة عشر مرّة أريد استتمام الكلام فما قدرت على ذلك فلمّا كان من قابل دخلت عليه وهو جالس ، فقال لي : يا أبا إبراهيم هو المفرّج للكرب عن شيعته ، بعد ضنك شديد ، وبلاء طويل وجور ، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان وحسبك يا أبا إبراهيم . قال أبو إبراهيم : فما رجعت بشيء أسرّ إليّ من هذا ولا أفرح لقلبي منه .

٢٥ غط : الفضل ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أيمن بن محرز ، عن رفاعة

(١) أخرجه العياشي في ج ٢ ص ٢٠ في سورة الاعراف : ٧٠ .

ابن موسى ، ومعاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتدبه قبل قيامه ، يتولّى وليّه ، ويتبرأ من عدوّه ، ويتولّى الأئمة الهادية من قبله ، أولئك رفقاء ذوو وُدّي ومودّتي ، وأكرم أمتي عليّ قال رفاة : وأكرم خلق الله عليّ (١) .

٢٦ - غط : الفضل ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي قوم من بعدكم الرّجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم ، قالوا : يا رسول الله نحن كنّا معك ببدر وأحد وحنين ، و نزل فينا القرآن ، فقال : إنكم لو تحمّلوا لما حمّلوا لم تصبروا صبرهم .

٢٧ - سن : عثمان بن عيسى ، عن أبي الجارود ، عن قنوة ابنة رشيد الهجريّ قالت : قلت لأبي : ما أشدّ اجتهادك ؟ فقال : يا بنيّة سيجيء قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهاد أوليهم (٢) .

٢٨ - غط : الفضل ، عن ابن أبي نجران ، عن محمد بن سنان ، عن خالد العاقوليّ في حديث له ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : فامتدّون أعينكم ؟ فما تستعجلون ؟ ألسنتم آمنين ؟ أليس الرّجل منكم يخرج من بيته فيقضي حوائجه ثمّ يرجع لم يختطف ؟ إن كان من قبلكم على ما أنتم عليه ليؤخذ الرّجل منهم فتقطع يداه ورجلاه ويصلب على جذوع النخل ويُنشر بالطنشار ثمّ لا يعدو ذنب نفسه ثمّ تلا هذه الآية «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضّرّاء و زلزلوا حتّى يقول الرّسول والّذين آمنوا معه متّى نصر الله ألا إنّ نصر الله قريب » (٣) .

بيان : قوله «ثمّ لا يعدو ذنب نفسه» أي لا ينسب تلك المصائب إلّا إلى نفسه وذنبه ، أو لا يلتفت مع تلك البلياء إلّا إلى إصلاح نفسه و تدارك ذنبه .

٢٩ - غط : الفضل ، عن ابن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال : سألت

(١) ترى هذه الرواية وما يأتي بعدها في ص ٢٩٠-٢٩١ من المصدر .

(٢) المحاسن : ص ٢٥١ . (٣) البقرة : ٢١٤ .

أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الفرج، فقال: أولست تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟ قلت: لا أدري إلا أن تعلمني فقال: نعم، انتظار الفرج من الفرج.

٣٠ - غط: الفضل، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون قال: اعرف إمامك فانك إذا عرفته لم يضرك تقدّم هذا الأمر أو تأخر ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يرى هذا الأمر، ثم خرج القائم عليه السلام كان له من الأجر كمن كان مع القائم في فسطاطه.

٣١ - غط: الفضل، عن ابن فضال، عن المشي الحنط، عن عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عرف هذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم عليه السلام كان له مثل أجر من قتل معه.

٣٢ - سن: محمد بن الحسن بن شمعون، عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن الصباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عينة قال: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل [فقال: يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج] (١) فقال أمير المؤمنين: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف أناس لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد، فقال الرجل: وكيف يشهدنا قوم لم يخلقوا؟ قال: بلى قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه، ويسلمون لنا، فأولئك شركاؤنا فيما كنّا فيه حقاً حقاً.

٣٣ - سن: النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آباءه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: أفضل عبادة المؤمن انتظار فرج الله.

٣٤ - شى: عن الفضل بن أبي قرّة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أوحى الله إلى إبراهيم أنه سيولد لك فقال لسارة فقالت: «ألد وأنا عجوز» (٢) فأوحى الله إليه أنّها ستلد ويعذب أولادها أربعمائة سنة برّدّها الكلام عليّ قال:

(١) ماجلنا بين العلامتين ساقط من النسخة المطبوعة، راجع المحاسن ص ٢٦٢.

(٢) هود ٧٢. راجع العياشي ج ٢ ص ١٥٤.

فلما طال على بني إسرائيل العذاب ضجّوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً فأوحى الله إلى موسى وهارون يخلصهم من فرعون ، فحطّ عنهم سبعين ومائة سنة .
قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : هكذا أنتم لو فعلتم لفرّج الله عنا فأما إذ لم تكونوا فإن الأمر ينتهي إلى مشيئة .

٣٥ - شى : عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ألم تر إلى الذين قيل لهم كفّوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة » (١) إنهما هي طاعة الإمام فطلبوا القتال فلما كتب عليهم مع الحسين « قالوا ربّنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرّسل » (٢) أرادوا تأخير ذلك إلى القاءم عليه السلام .

٣٦ - جا : عمر بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد ، عن عيسى بن مهران ، عن أبي يشكر البلخي ، عن موسى بن عبيدة ، عن محمّد بن كعب القرظي ، عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم : يا ليتني قد لقيت إخواني ، فقال له : أبو بكر وعمر : أولسنا إخوانك آمناً بك وهاجرنا معك ؟ قال : قد آمنتكم وهاجرتم ويا ليتني قد لقيت إخواني فأعادا القول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنتم أصحابي ولكن إخواني الذين يأتون من بعدكم ، يؤمنون بي ويحبّوني وينصرونني ويصدّقوني ، وما رأوني ، فيا ليتني قد لقيت إخواني .

٣٧ - نى : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمّد بن الحسين بن حازم (٣) ، عن عباس ابن هشام ، عن عبد الله بن جبلة ، عن عليّ بن الحارث بن المغيرة ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يكون فترة لا يعرف المسلمون إمامهم فيها ؟ فقال : يقال ذلك قلت : فكيف نصنع ؟ قال : إذا كان ذلك فتمسّكوا بالأمر الأوّل حتّى يتبيّن لكم الآخر .

(١) و(٢) النساء : ٧٧ راجع العياشى ج ١ ص ٢٥٨ .

(٣) فى النسخة المطبوعة « عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم ، عن حازم عن عباس بن هشام » وهو سهو راجع المصدر ص ٨١ وقد أخرجه المصنف فى ج ٥١ ص ١٤٨ بلا زيادة « عن حازم » .

و بهذا الإسناد ، عن عبد الله بن جبلة ، عن محمد بن منصور الصيقل ، عن أبيه منصور [قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أصبحت وأمسيت يوماً لا ترى فيه إماماً من آل محمد فأحب من كنت تحبُّ وأبغض من كنت تبغض ، و وال من كنت توالي وانتظر الفرج صباحاً ومساءً .

محمد بن يعقوب الكليني^١ ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال عن الحسين بن علي العطّار ، عن جعفر بن محمد ، عن محمد بن منصور [(١) عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

محمد بن همام ، عن الحميري^٢ ، عن محمد بن عيسى و الحسين بن طريف جميعاً عن حماد بن عيسى ، عن عبد الله بن سنان قال : دخلت أنا و أبي علي أبي عبد الله عليه السلام فقال : كيف أنتم إذا صرتم في حال لا يكون فيها إمام هدى ولا علم يرى فلا ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء الحريق فقال أبي : هذا و الله البلاء فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ ؟ قال : إذا كان ذلك ولن تدركه ، فتمسكوا بما في أيديكم حتّى يصحّ لكم الأمر .

و بهذا الإسناد ، عن محمد بن عيسى و الحسين بن طريف ، عن الحارث بن المغيرة النصري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قلت له : إننا نروي بأن صاحب هذا الأمر يفقد زماناً فكيف نصنع عند ذلك ؟ قال : تمسكوا بالأمر الأوّل الذي أنتم عليه حتّى يبين لكم .

بيان : المقصود من هذه الأخبار عدم التزلزل في الدّين والتّجسّر في العمل أي تمسكوا في أصول دينكم و فروعه بما وصل إليكم من أئمّتكم ، ولا تتركوا العمل ولا ترتدّوا حتّى يظهر إمامكم ، ويحتمل أن يكون المعنى : لا تؤمنوا بمن يدّعي أنّه القائم حتّى يتبين لكم بالمعجزات وقد مرّ كلام في ذلك عن سعد بن عبد الله في باب الأدلّة التي ذكرها الشيخ .

(١) ما بين العلامتين ساقط من النسخة المطبوعة راجع المصدر ص ٨١ ، الكافي ج ١

ص ٣٤٢ وقد كان نسخة الغيبة للنعمانى أيضاً مصحفة ، فراجع وتحرر .

٣٨ - نى : محمد بن همام با سنده [يرفعه] إلى أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة ، يأرز العلم فيها كما تأرز الحية في جحرها ، فبيناهم كذلك إذطلع عليهم نجم قلت : فما السبطة ؟ قال : الفترة ، قلت : فكيف نضع فيما بين ذلك ؟ قال : كونوا على ما أنتم عليه ، حتى يطلع الله لكم نجمكم .

وبهذا الاسناد ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : كيف أنتم إذا وقعت السبطة بين المسجدين ، تأرز العلم فيها كما تأرز الحية في جحرها ، واختلفت الشيعة بينهم ، وسمي بعضهم بعضاً كذايين ، ويتغل بعضهم في وجوه بعض ؟ فقلت : ما عند ذلك من خير ، قال : الخير كله عند ذلك ، يقوله ثلاثاً وقد قرب الفرج .
الكليني ، عن عدة من رجاله ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن علي بن الحسين ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : كيف أنت إذا وقعت السبطة وذكر مثله بلفظه .

أحمد بن هوزة الباهلي ، عن أبي سليمان ، عن إبراهيم بن إسحاق النساوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : يا أبان يصيب العالم سبطة يأرز العلم بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها قلت : فما السبطة ؟ قال : دون الفترة ، فبيناهم كذلك إذطلع لهم نجمهم ، فقلت : جعلت فداك فكيف نكون ما بين ذلك ؟ فقال لي [كونوا على] (١) ما أنتم عليه حتى يأتيكم الله بصاحبها .

بيان : قال الفيروز آبادي : أسبط سكت فرقا ، وبالأرض لصق وامتد من الضرب وفي نومه غمض ، وعن الأمر تعابى ، وانبسط ، ووقع ، فلم يقدر أن يتحرك انتهى .
وفي الكافي في خبر [أبان] ابن تغلب : « كيف أنت إذا وقعت البطشة (٢) بين المسجدين ، فيأرز العلم » فيكون إشارة إلى جيش السفيناني واستيلائهم بين

(١) ترى هذه الروايات في المصدر ص ٨٠ - ٨٣ وقد عرضناها عليه وأصلحنا ألفاظها إلا أن هذه الزيادة لم تكن في المصدر أيضاً وإنما أضفناها طبقاً للمحدث السابق .
(٢) راجع الكافي ج ١ ص ٣٤٠ .

الحرمين ، وعلى ما في الأصل لعل المعنى يبرز العلم بسبب ما يحدث بين المسجدين أو يكون خفاء العلم في هذا الموضع أكثر بسبب استيلاء أهل الجور فيه .
وقال الجزري فيه أن الإسلام ليأرزل إلى المدينة كما تآرز الحية إلى جحرها أي ينضم إليه ويجتمع بعضه إلى بعض فيها .

٣٩- نى : محمد بن همام ، عن الحميري ، عن محمد بن عيسى ، عن صالح بن محمد عن يمان التمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن لصاحب هذا الأمر غيبة الممتسك فيها بدينه كالخارط لشوك القتاد بيده ، ثم أوماً أبو عبد الله عليه السلام بيده هكذا قال : فأيتكم تمسك شوك القتاد بيده .
ثم أطرق ملياً ثم قال : إن لصاحب هذا الأمر غيبة فليتنق الله عبد عند غيبته وليتمسك بدينه .

نى : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، والحسن بن محمد جميعاً ، عن جعفر بن محمد ، عن الحسن بن محمد الصيرفي ، عن صالح بن خالد [عن يمان التمار] (١) قال : كنا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام فقال : إن لصاحب هذا الأمر غيبة وذكر مثله سواء .

٤٠- نى : ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف ، عن ابن مهران ، عن ابن البطائني عن أبيه ، وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : قال لي أبي عليه السلام لا بد لنا من آذر بيحان لا يقوم لها شيء وإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم وألبسوا ما ألبدنا فإذا تحررك متحرراً كنا فاسعوا إليه ولوحبوا والله لكأنني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد ، على العرب شديد وقال : ويل لطفاة العرب من شر قد اقترب (٢) .

(١) ما بين العلامتين ساقط عن النسخة المطبوعة ، راجع المصدر ص ٨٨ ، الكافي

ج ١ ص ٣٢٤ .

(٢) قابلناه على المصدر فصحيحنا بعض ألفاظها راجع ص ١٠٢ . وتحرر .

بيان : ألبد بالمكان : أقام به ولبد الشيء بالأرض يلبد بالضم أي لصق .
٤٩- نى : ابن عقدة ، عن بعض رجاله ، عن علي بن عمارة ، عن محمد بن سنان عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له عليه السلام : أوصني فقال : أوصيك بتقوى الله وأن تلزم بيتك ، و تقعد في دهمك هؤلاء الناس (١) وإياك والخوارج منّا فانهم ليسوا على شيء ولا إلى شيء .

و اعلم أن لبني أمية ملكاً لا يستطيع الناس أن تردعه وأن لأهل الحق دولة إذا جاءت ولأهل الله لمن يشاء منّا أهل البيت من أدركها منكم كان عندنا في السّنام الأعلى ، وإن قبضه الله قبل ذلك خار له .

واعلم أنّه لا تقوم عصابة تدفع ضيماً أو تعزّ ديناً إلا صرعتهم البليّة حتّى تقوم عصابة شهدوا بدراً مع رسول الله ، لا يوارى قتيْلهم ، ولا يرفع صريعهم ، ولا يداوى جريحهم ، قلت من هم ؟ قال : الملائكة (٢) .

توضيح : قوله عليه السلام « في دهمك » يحتمل أن يكون مصدراً مضافاً إلى الفاعل أو إلى المفعول ، من قولهم دهمهم الأمر ودهمتهم الخيل ، ويحتمل أن يكون اسماً بمعنى العدد الكثير ، ويكون هؤلاء الناس بدل الضمير .

قوله : «والخوارج منّا» أي مثل زيد وبني الحسن قوله « قتيْلهم » أي الذين

(١) فى المصدر المطبوع ص ١٠٢ د فى دهماه هؤلاء الناس ، وهو الصحيح

(٢) نقله ابن أبى الحديد فى النهج ج ٢ ص ١٣٣ عن على عليه السلام فى حديث أنه قال :

والله لا ترون الذى تنتظرون حتى لا تدعون الله الا اشارة بايديكم ، وايماضاً بحواجبكم ، و حتى لا تملكون من الارض الا مواضع أقدامكم ، و حتى لا يكون موضع سلاحكم على ظهوركم ، فيومئذ لا ينصرنى الا الله بملائكته ، ومن كتب على قلبه الايمان .
 و الذى نفس على بيده لا تقوم عصابة تطلب لى أو لغيرى حقاً أو تدفع عنا ضيماً الا صرعتهم البلية ، حتى تقوم عصابة شهدت مع محمد صلى الله عليه وآله بدراً ، لا يؤدى قتيْلهم ولا يداوى جريحهم ولا ينش صريعهم .

يقتلهم تلك العصابة والحاصل أن من يقتلهم الملائكة لا يوارون في التراب ، ولا يرفع من صرعوهم ، ولا يقبل الدّواء من جرحوهم
أو المعنى أن تلك عصابة لا يقتلون حتى يوارى قتلهم ، ولا يصرعون حتى يرفع صريعهم ، وهكذا ويؤيده الخبر الآتي .

٤٢- نى: محمد بن همام ، و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور معاً ، عن الحسن ابن محمد بن جمهور ، عن أبيه ، عن سماعة ، عن أبي الجارود ، عن القاسم بن الوليد الهمداني ، عن الحارث الأعور الهمداني قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر : إذا هلك الخاطب ، وزاغ صاحب العصر ، وبقيت قلوب تتقلب من مخصب ومجذب هلك المتمدنون ، واضمحلت المضمحلون ، وبقي المؤمنون ، وقليل ما يكونون ثلاث مائة أو يزيدون تجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله ﷺ يوم بدر ، لم تقتل و لم تمت .

قول أمير المؤمنين عليه السلام وزاغ صاحب العصر أراد صاحب هذا الزمان الغائب الزائع عن أبصار هذا الخلق لتدبير الله الواقع .
ثم قال : وبقيت قلوب تتقلب فمن مخصب ومجذب ، وهي قلوب الشيعة المنقلبة عند هذه الغيبة والحيرة فمن ثابت منها على الحق مخصب ، ومن عادل عنها إلى الضلال ، وزخرف المحال مجذب .

ثم قال : هلك المتمدنون ذماً لهم وهم الذين يستعجلون أمراً لله ، ولا يسلمون له ويستطيّلون الأمد ، فيهلكون قبل أن يروا فرجاً ويبقى [الله] من يشاء أن يبقيه [من] أهل الصبر و التسليم حتى يلحقه بمرتبه وهم المؤمنون وهم المخلصون القليلون الذين ذكر أنهم ثلاث مائة أو يزيدون ممن يؤهله الله لقوة إيمانه ، وصحة يقينه ؛ لنصرة وليه ، وجهاد عدوه ، وهم كما جاءت الرواية عمّاله وحكامه في الأرض ، عند استقرار الدّار ، ووضع الحرب أوزارها .

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : يجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله ﷺ يوم بدر ، لم تقتل و لم تمت ، يريد أن الله عز وجل يؤيد أصحاب القائم عليه السلام هؤلاء

الثلاث مائه والنيّف الخلّص بملائكة بدر وهم أعدادهم ، جعلنا الله ممّن يؤهّله لنصرة دينه مع وليّه ﷺ ، وفعل بنا في ذلك ما هو أهله (١) .

بيان : لعلّ المراد بالخاطب الطالب للخلافة أو الخطيب الذي يقوم بغير الحقّ أو بالحاء المهملة أي جالب الحطب لجهنّم ويحتمل أن يكون المراد من مرّة ذكره فإنّ في بالي أنّي رأيت هذه الخطبة بطولها وفيها الإخبار عن كثير من الكائنات والشرح للنعمانيّ .

٤٣- نى : ابن عقدة ، عن أحمد بن زياد ، عن عليّ بن الصباح ابن الضحّاك عن جعفر بن محمد بن سماعة ، عن سيف التمار ، عن أبي المرفع قال : قال أبو عبد الله ﷺ : هلك المتحاضير ، قلت : وما المتحاضير ؟ قال : المستعجلون - ونجا المقرّ بون ، وثبت الحصن على أوتادها ، كونوا أحلاس بيوتكم ، فإنّ الفتنة على من أثارها ، وإنّهم لا يريدونكم بحاجة إلّا أتاهاهم الله . يشاغل لأمر يعرض لهم .

ايضاح : « المتحاضير » جمع المتحضير وهو الفرس الكثير العدو ، و « المقرّ بون » بكسر الراء المشدّدة أي الذين يقولون الفرج قريب ويرجون قربه أو يدعون لقربه أو بفتح الراء أي الصابرون الذي فازوا بالصبر بقربه تعالى .

قوله ﷺ « وثبت الحصن » أي استقرّ حصن دولة المخالفين على أساسها بأن يكون المراد بالأوتاد الأساس مجازاً وفي الكافي : وثبتت الحصا على أوتادهم (٢) أي سهلت لهم الأمور الصعبة كما أنّ استقرار الحصا على الود تد صعب أو أنّ أسباب دولتهم تتزايد يوماً فيوماً أي لا ترفع الحصا عن أوتاد دولتهم بل يدقّ بها دائماً أو المراد بالأوتاد الرؤساء والعظماء أي قدّر ولزم نزول حصا العذاب على عظمائهم . قوله ﷺ « الفتنة على من أثارها » أي يعود ضرر الفتنة على من أثارها أكثر من غيره كما أنّ بالغبار يتضرّر مُثيرها أكثر من غيره .

٤٤- نى : ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريّا ، عن يوسف بن كليب المسعوديّ عن الحكم بن سليمان ، عن محمد بن كثير ، عن أبي بكر الحضرميّ قال : دخلت

(١) ترى هذه الرواية وما يليها في المصدر ص ١٣٠ - ١٠٦ .

(٢) راجع روضة الكافي ص ٢٧٣ و ٢٩٤ .

أنا وأبان على أبي عبد الله عليه السلام وذلك حين ظهرت الرايات السود بخراسان ، فقلنا ما ترى ؟ فقال : اجلسوا في بيوتكم ! فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل فانهدوا إلينا بالسلاح .

توضيح : قال الجوهري : نهى إلى العدو ينهد بالفتح أي نهض .

٤٥- نى : محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن محمد بن أحمد عن ابن أسباط ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : كفوا ألسنتكم والزموا بيوتكم فإنه لا يصيبكم أمر تخصّصون به أبداً ، ولا يصيب العامة ، ولا تزال الزيدية وقاءً لكم أبداً .

٤٦- نى : علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن علي بن الحسن ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «أتى أمر الله فلا تستعجلوه» قال : هو أمرنا أمر الله لا يستعجل به يؤيده ثلاثة أجناد : الملائكة ، والمؤمنون ، والرؤعب ، وخروجه عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك قوله تعالى : « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق » .

٤٧- نى : محمد بن همام ، ومحمد بن الحسن بن محمد جميعاً ، عن الحسن بن محمد بن جمهور ، عن أبيه ، عن سماعة ، عن صالح بن نبط و بكر المثنى جميعاً عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال : هلك أصحاب المحاضير ، ونجا المقرّبون وثبت الحصن على أوتادها إن بعد الغم فتحة عجيبة .

٤٨- نى : محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن أحمد بن علي الجعفي ، عن محمد بن المثنى الحضرمي ، عن أبيه ، عن عثمان بن زيد ، عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : مثل من خرج من أهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار ووقع في كوة فتلاعبت به الصبيان .

٤٩- نى : علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن شيبان ، عن عمارة بن مروان ، عن منخل بن جميل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال : اسكنوا ما سكنت السماوات والأرض أي لا تخرجوا

على أحد فان أمركم ليس به خفاء ألا إنها آية من الله عز وجل ليست من الناس
ألا إنها أضوء من الشمس لا يخفى على بر ، ولا فاجر أتعرفون الصبح ؟ فانه كالصبح
ليس به خفاء .

أقول : قال النعماني رحمه الله : انظروا رحمكم الله إلى هذا التأديب من
الأئمة وإلى أمرهم ورسمهم في الصبر والكف والانتظار للفرج وذكرهم هلاك
المحاضير والمستعجلين ، و كذب المتمنين ، و وصفهم نجاة المسلمين ، و مدحهم
الصابرين الثابتين ، وتشبيهم إياهم على الثبات كثبات الحصن على أوتادها .
فتأذّبوا رحمكم الله بتأديبهم ، و سلّموا لقولهم ، و لا تجاوزوا رسمهم إلى
آخر ما قال (١) .

٥٠- نى : ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف ، عن ابن مهران ، عن ابن
البطائني ، عن أبيه ؛ وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه
قال ذات يوم : ألا أخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملاً إلا ؟ ؛ فقلت :
بلى فقال : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله والاقرار بما أمر الله
و الولاية لنا ، و البراءة من أعدائنا ، يعني أئمة خاصة و التسليم لهم ، و الورع
والاجتهاد ، و الطمأنينة والانتظار للقائم ثم قال : إن لنا دولة يجيئ الله بها إذا شاء .
ثم قال : من سرّ أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع
ومحاسن الأخلاق ، وهو منتظر ، فان مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل
أجر من أدركه ، فجدّوا وانتظروا هنيئاً لكم أيّتها العصابة المرحومة .

٥١ - نى : ابن عقدة ، عن علي بن الحسن التيملي ، عن ابن محبوب
عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : اتّقوا الله
واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع ، والاجتهاد في طاعة الله ، و إن أشد ما يكون
أحدكم اغتباطاً بما هو فيه من الدين لو قد صار في حد الآخرة ، وانقطعت الدنيا
عليه فاذا صار في ذلك الحد عرف أنّه قد استقبل النعيم والكرامة من الله ، والبشرى

بالجنة ، وأمن ممتن كان يخاف ، وأيقن أن الذي كان عليه هو الحق وأن من خالف دينه على باطل ، وأنه هالك .

فأبشروا ثم أبشروا ! ما الذي تريدون ؟ ألستم ترون أعداءكم يقتلون في معاصي الله ، ويقتل بعضهم بعضاً على الدنيا دونكم ، وأنتم في بيوتكم آمنين في عزلة عنهم ، وكفى بالسفيا نيةً نقمة لكم من عدوكم ، وهو من العلامات لكم ، مع أن الفاسق لو قد خرج ملكتم شراً أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم منه بأس حتى يقتل خلقاً كثيراً دونكم .

فقال له بعض أصحابه : فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك ؟ قال : ينبغي الرّجال منكم [عنه] فإن خيفته وشرته فأنما هي على شيعتنا فأما النساء فليس عليهنّ بأس إنشاء الله تعالى .

قيل : إلى أين يخرج الرّجال (١) ويهربون منه ؟ فقال : من أراد أن يخرج منهم إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى بعض البلدان ثم قال : ماتصنعون بالمدينة وإنما يقصد جيش الفاسق إليها ، ولكن عليكم بمكة فإنها جمعكم وإنما فتنه حمل امرأة تسعة أشهر ولا يجوزها إنشاء الله (٢) .

٥٢ - نى : الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز عن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اعرف إمامك فانك إذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر .

٥٣ - نى : الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن محمد بن جمهور عن صفوان ، عن محمد بن مروان ، عن الفضيل بن يسار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «يوم ندعو كلّ أُناس بامامهم» (٣) فقال : يا فضيل اعرف إمامك فانك إذا عرفت إمامك لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ، ومن عرف

(١) في النسخة المطبوعة : وإلى أين يخرج الدجال ، وهو تصحيف .

(٢) عرضناه على المصدر ص ١٦١ فراجع .

(٣) أسرى : ٧٣ .

إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره لابل بمنزلة من كان قاعداً تحت لوائه .

قال : ورواه بعض أصحابنا : بمنزلة من استشهد مع رسول الله ﷺ .

٥٤ - نى : الكليني ، عن علي بن محمد رفعه إلى البطائني ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك متى الفرج ؟ فقال : يا بابصير أنت ممن يريد الدُّنيا ؟ من عرف هذا الأمر فقد فرج عنه بانتظاره .

٥٥ - نى : الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر ابن بشير ، عن إسماعيل بن محمد الخزاعي قال : سألت أبا بصير أبا عبد الله عليه السلام و أنا أسمع فقال : أتراني أدرك القائم عليه السلام ؟ فقال : يا بابصير لست تعرف إمامك ؟ فقال : بلى والله وأنت هو ، فتناول يده وقال : والله ما تبالي يا بابصير أن لا تكون محتبياً بسيفك في ظل رواق القائم عليه السلام .

بيان : احتبى الرجل جمع ظهره وساقه بعمامته أو غيرها .

٥٦ - نى : الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي ابن النعمان ، عن محمد بن مروان ، عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهليّة و من مات وهو عارف لإمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر و من مات وهو عارف لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه .

٥٧ - نى : الكليني ، عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن سعيد ، عن فضالة ، عن عمرو بن أبان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اعرف العلامة فإذا عرفت لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أم تأخّر إن الله تعالى يقول : «يوم ندعو كل أناس بأمامهم» فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر .

نى : ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان ، عن علي بن سيف بن عميرة ، عن أبيه ، عن حمزان بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وفيه : اعرف إمامك

و في آخره كان في فسطاط القائم عليه السلام (١) .

٥٨ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد ابن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كل راية ترفع قبل قيام القائم عليه السلام فصاحبها طاعوت يعبد من دون الله عز وجل .

٥٩ - أقول : قد مضى بأسانيد في خبر اللوح : ثم اكتمل ذلك بابه رحمة للعالمين عليه كمال موسى ، وبهاء عيسى ، وصبر أيوب ، سيذل أوليائي في زمانه ، ويتهادون رؤوسهم كما يتهادى رؤوس الترك والديلم ، فيقتلون ويحرقون ، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين ، تصبغ الأرض بدمائهم ، ويفشو الويل والرئين في نساءهم ، أولئك أوليائي حقاً ، بهم أرفع كل فتنة عمياء حنّس ، وبهم أكشف الزلازل ، وأدفع الآصار والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون (٢) .

٦٠ - نص : بالأسناد المتقدم في باب النص على الاثني عشر (٣) ، عن جابر الأنصاري ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : يغيب عنهم الحجّة لا يسمّى حتى يظهره الله فإذا عجل الله خروجه ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

ثم قال صلى الله عليه وآله : طوبى للصابرين في غيبته ، طوبى للمقيمين على محبتهم أولئك وصفهم الله في كتابه فقال : «والذين يؤمنون بالغيب» وقال : «أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون» (٤) .

٦١ - تفسير النعماني : بالأسناد الآتي في كتاب القرآن قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن حقيق على الله أن يدخل أهل الضلال الجنة ، وإنما عنى بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الفتنة على الائتمام

(١) ترى هذه الروايات في المصدر ص ١٧٩ و ١٨٠ والكافي ج ١ ص ٣٧١ و ٣٧٢ .

(٢) راجع ج ٣٦ ص ١٩٥ من الطبعة الحديثة وقدرناه الكليني في ج ١ ص ٥٢٧ .

ولم يخرج المصنف .

(٣) راجع ج ٣٦ ص ٣٠٦ من الطبعة الحديثة .

(٤) المجادلة : ٢٢ .

بالإمام الخفي^١ المكان ، المستور عن الأعيان ، فهم بإمامته مقرّون ، و بعروته مستمسكون ، ولخروجه منتظرون ، موقنون غير شاكّين ، صابرون مسلمون وإنّما ضلّوا عن مكان إمامهم وعن معرفة شخصه .

يدلّ على ذلك أن الله تعالى إذا حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلاً على أوقات الصلاة ، فموسّع عليهم تأخير الموقّت ليتبيّن لهم الوقت بظهورها ، و يستيقنوا أنّها قد زالت ، فكذلك المنتظر لخروج الإمام عليه السلام المتمسك بإمامته موسّع عليه جميع فرائض الله الواجبة عليه ، مقبولة عنه بحدودها ، غير خارج عن معنى ما فرض عليه ، فهو صابر محتسب لا تضرّه غيبة إمامه .

٦٣ - ختص : باسناده عن الحسن بن أحمد ، عن أحمد بن هلال ، عن أمية ابن علي^(١) عن رجل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أيّما أفضل نحن أو أصحاب القائم عليه السلام ؟ قال : فقال لي : أنتم أفضل من أصحاب القائم ، وذلك أنكم تمسون وتصبحون خائفين على إمامكم وعلى أنفسكم من أئمة الجور ، إن صليتم فصلاتكم في تقيّة ، وإن صتمت فصيامكم في تقيّة ، وإن حججتم فحججكم في تقيّة ، وإن شهدتم لم تقبل شهادتكم ، وعدّد أشياء من نحو هذا مثل هذه ، فقلت : فما تتمنّى القائم عليه السلام إذا كان على هذا ؟ قال : فقال لي : سبحانه الله أما تحبّ أن يظهر العدل ويأمن السبل وينصف المظلوم .

٦٣ - نهج : الزموا الأرض ، و اصبروا على البلاء ، ولا تحرّكوا بأيديكم وسيوفكم ، وهوى ألسنتكم ، ولا تستعجلوا بما لم يعجّله الله لكم ، فأنّه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة ربّه ، وحقّ رسوله وأهل بيته ، مات شهيداً أوقع أجره على الله ، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله ، وقامت النية مقام إصلاّئه بسيفه فإنّ لكلّ شيء مدّة وأجلاً .

٦٣ - ما : أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمد بن الزّبير ، عن عليّ بن الحسن بن فضال ، عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشانيّ ، عن يحيى

(١) في النسخة المطبوعة : عن أمية ابن هلال عن أمية بن علي . وهو سهو .

ابن العلاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كل مؤمن شهيد ، وإن مات على فراشه فهو شهيد ، وهو كمن مات في عسكر القائم عليه السلام ، ثم قال : أيجس نفسه على الله ثم لا يدخل الجنة .

٦٥- دعوات الراوندى : قال النبي صلى الله عليه وسلم : انتظار الفرج بالصبر عبادة .

٦٦- ك : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن المغيرة ، عن المفضل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام (١) أنه قال : يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم ، فيا طوبى للشابطين على أمرنا في ذلك الزمان ، إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم الباري عز وجل : عبادي آمنتم بربّي ، وصدّقتم بغيبّي ، فأبشروا بحسن الثواب منّي ، فأتتم عبادي وإمائي حقاً ، منكم ألقبتم وعنكم أعفو ، ولكم أغفر ، وبكم أسقي عبادي الغيث ، وأدفع عنهم البلاء ، ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي .

قال جابر : فقلت : يا ابن رسول الله فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان ؟ قال : حفظ اللسان ولزوم البيت .

٦٧- ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد والحميري معاً ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أقرب ما يكون العباد إلى الله عز وجل وأرضى ما يكون عنهم ، إذا افتقدوا حجة الله ، فلم يظهر لهم ، ولم يعلموا بمكانه ، وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة الله ، فعندها فتوقعوا الفرج كل صباح ومساء ، فإن أشد ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجته ، فلم يظهر لهم .

وقد علم أن أوليائه لا يرتابون ولو علم أنهم يرتابون لما غيَّب حجته طرفه عين ، ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس (٢) .

(١) في النسخة المطبوعة «عن أبي عبد الله عليه السلام» وهو تصحيف والحديث المذكور في كمال الدين باب ما أخبر به أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام راجع ج ١ ص ٤٤٦ .

(٢) راجع كمال الدين ج ٢ ص ٧ وبالسند الاتي في ص ٩ فراجع .

٦٨ - نى : الكليني ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان مثله (١) .

ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن ابن عيسى عن محمد بن خالد مثله .
عظ : سعد ، عن ابن عيسى مثله .

نى : محمد بن همام ، عن بعض رجاله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه عن رجل ، عن المفضل مثله .

٦٩ - ك : بهذا الاسناد قال : قال المفضل بن عمر : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول : من مات منتظراً لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه لابل كان بمنزلة الضارب بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف .

٧٠ - ك : العطار ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن خالد بن نجيع ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنَّ للقائم غيبة قبل أن يقوم قلت : و لم ؟ قال : يخاف وأوماً بيده إلى بطنه .

ثم قال : يا زرارة ، وهو المنتظر ، وهو الذي يشكُّ الناس في ولادته [منهم من يقول مات أبوه ولم يخلف و] منهم من يقول هو حمل ، ومنهم من يقول هو غائب ومنهم من يقول : ما ولد ومنهم من يقول : قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين ؛ وهو المنتظر غير أن الله تبارك وتعالى يجب أن يمتحن الشيعة ؛ فعند ذلك يرتاب المبطلون .

قال زرارة : فقلت : جعلت فداك ؛ فإن أدركت ذلك الزمان فأيت شيء أعمل ؟ قال : يا زرارة إن أدركت ذلك الزمان فالزم هذا الدعاء .

اللهم عرّفني نفسك ، فانك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيك ، اللهم

(١) في الكافي ج ١ ص ٣٣٣ وغيبة النعماني ص ٨٣ سند الحديث هكذا : «على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن خالد ، عن حدثه ، عن المفضل بن عمر ، ومحمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن المفضل ، وعلى هذا فتقول المصنف « عن محمد بن سنان » تفسير لقوله «عن حدثه» بقرينة سند كمال الدين في الخبرين . فراجع .

عرّفني رسولك فانك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك، اللهمّ عرّفني حجّتك فانك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني .

ثمّ قال : يا زرارة لا بدّ من قتل غلام بالمدينة ، قلت : جعلت فداك أليس يقتله جيش السفينانيّ ؟ قال : لا ، ولكن يقتله جيش بني فلان يخرج حتّى يدخل المدينة ، فلا يدري الناس في أيّ شيء دخل فيأخذ الغلام فيقتله فاذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله عزّ وجلّ ، فعند ذلك فتوقّعوا الفرج .

ك : الطالقانيّ ، عن أبي عليّ بن همام ، عن أحمد بن محمد النوفليّ ، عن أحمد ابن هلال ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن نجيج ، عن زرارة مثله .

ك : ابن الوليد ، عن الحميريّ ، عن عليّ بن محمد الحجال ، عن ابن فضال عن ابن بكير ، عن زرارة مثله (١) .

غط : سعد ، عن جماعة من أصحابنا ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيج ، عن زرارة مثله .

نى : محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن يحيى بن عليّ ، عن زرارة مثله .

و عن الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، (٢) عن الخشاب ، عن عبد الله بن موسى ، عن ابن بكير ، عن زرارة مثله .

و عن الكلينيّ ، عن الحسين بن [محمد، عن] أحمد بن هلال ، عن عثمان بن عيسى

(١) في النسخة المطبوعة هناك تكرار فراجع ص ١٤١ .

(٢) زاد في الاصل المطبوع هناك «عن ابن همام» وهو سهو ظاهر ، كما أنه نقص في السند الذي بعده ما أضفناه بين العلامتين ، والحسين بن محمد هو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عامر بن عمران بن أبي بكر الأشعريّ القميّ المعروف بابن عامر ، من أشياخ الكلينيّ وقد يصحّف وحسين بن محمد ، في نسخ الكافي أو حكايتها بحسين بن أحمد كما في هذا السند و هو تصحيف .

عن ابن نجيب، عن زرارة مثله (١) .

٧١- ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى وابن يزيد معاً ، عن ابن فضال عن جعفر بن محمد بن منصور، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أصبحت وأمسيت لا ترى إماماً تأتم به فأحب من كنت تحب وأبغض من كنت تبغض حتى يظهره الله عز وجل .

٧٢- ك : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب واليقطيني معاً ، عن ابن أبي نجران ، عن عيسى بن عبد الله [بن محمد] (٢) بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن خاله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : قلت له : إن كان كون ولا أراي الله يومك فبمن أئتم ؟ فأوماً إلى موسى عليه السلام فقلت له : فان مضى فالي من ؟ قال : فالي ولده قلت : فان مضى ولده وترك أخا كبيراً وابناً صغيراً فبمن أئتم ؟ قال : بولده ثم هكذا أبداً فقلت : فان أنا لم أعرفه ولم أعرف موضعه فما أصنع ؟ قال : تقول : اللهم إني أتولى من بقي من حججك ، من ولد الامام الماضي ، فان ذلك يجزيك .
ك : أبي ، عن سعد والحميري معاً ، عن ابن أبي الخطاب واليقطيني معاً عن ابن أبي نجران مثله .

٧٣- ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن جبرئيل بن أحمد ، عن العبيدي محمد بن عيسى (٣) عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عبد الله

(١) تراه في كمال الدين ج ٢ ص ١٢ والكافي ج ١ ص ٣٣٧ و ٣٤٢ وغيبة النعماني ص ٨٦ و ٨٧ وغيبة الشيخ ص ٢١٧ .

(٢) راجع المصدر ج ٢ ص ١٩ . و رواه الكافي عن محمد بن يحيى عن ابن أبي الخطاب راجع ج ١ ص ٣٠٩ .

(٣) هذا هو الصحيح كما في المصدر ج ٢ ص ٢١ وفي الاصل المطبوع «العسكري بن محمد بن عيسى» وهو تصحيف والرجل هو محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين بن موسى مولى بني أسد بن خزيمه قد ينسب الى جده فيقال : العبيدي ، روى عن يونس وغيره ، وقد قال ابن الوليد مات فرد به محمد بن عيسى من كتب يونس وحديثه لا يعتمد عليه .

ابن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ستصيبكم شبهة فتبتقون بلا علم يرى ولا إمام هدى لا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق قلت : وكيف دعاء الغريق؟ قال : تقول : يا الله يا رحمان يا رحيم ، يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، فقلت : يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك ، فقال : إن الله عز وجل مقلب القلوب والأبصار ولكن قل كما أقول : يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك .

٧٦ - ك : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن اليقطيني [و عثمان بن عيسى بن عبيد] (١) ، عن ابن محبوب ، عن يونس بن يعقوب ، عن أثبته عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : كيف أنتم إذا بقيتم دهرأ من عمركم لا تعرفون إمامكم؟ قيل له : فإذا كان ذلك كيف نصنع؟ قال : تمسكوا بالأمرالأ وقال حتى يستيقن .

٧٥ - ك : أبي ، عن الحميري ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم فقلت له : ما يصنع الناس في ذلك الزمان؟ قال : يتمسكون بالأمرالأ الذي هم عليه حتى يتبين لهم .

٧٦ - ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي وحيدر بن محمد ، عن العياشي عن علي بن محمد بن شجاع (٢) عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل «يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً» (٣) قال : يعني يوم خروج القائم المنتظر منا .

(١) راجع المصدر ج ٢ ص ١٧ .

(٢) على بن محمد بن شجاع ، ساقط عن المصدر المطبوع ، راجع ج ٢ ص ٢٧ وما سطره المصنف رضوان الله عليه هو الصحيح كما في المصدر أيضاً ج ٢ ص ٢٠ وقد أخرجه المصنف في ج ٥١ ص ٢٢٣ باب ما فيه من سنن الانبياء عليهم السلام . فراجع .

(٣) الانعام : ١٥٨ .

ثم قال عليه السلام : يا با بصير طوبى لشيعتنا قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته ، و
المطيعين له في ظهوره أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .
٧٧ - ك : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن
علي بن محمد بن زياد قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الفرج فكتب إلي :
إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج .
كتاب الامامة والتبصرة لعلي بن بابويه : عن عبدالله بن جعفر الحميري
عن محمد بن عمرو الكاتب ، عن علي بن محمد الصيمري ، عن علي بن مهزيار قال : كتبت
وذكر نحوه .

٢٣

(باب)

(من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى وأنه يشهد ويرى)

«الناس ولا يرونه وسائر أحواله عليه السلام في الغيبة»

١- ج : خرج التوقيع إلى أبي الحسن السمرى : يا علي بن محمد السمرى
اسمع ! أعظم الله أجر إخوانك فيك ، فانك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع
أمرك ولا تنص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة ، فلا ظهور
إلا بعد إذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد طول الأمد ، وقسوة القلوب ، وامتلاء
الأرض جوراً ، وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة ، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل
خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ك : الحسن بن أحمد المكنى بـ (١) .

بيان : لعله محمول على من يدعي المشاهدة مع النيابة وإيصال الأخبار من
جانبه عليه السلام إلى الشيعة ، على مثال السفراء لئلا ينافي الأخبار التي مضت وستأتي
فيمن رآه عليه السلام والله يعلم .

٢- ك : أبي وابن الوليد ، وابن المتوكل ، وما جيلويه ، والعطار جميعاً
عن محمد العطار ، عن الفزاري ، عن إسحاق بن محمد ، عن يحيى بن المثنى ، عن
ابن بكير ، عن عبيد بن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يفقد الناس
إمامهم فيشهدهم الموسم فيراهم ولا يرونه .

ك : أبي عن سعد ، عن الفزاري مثله (٢) .

ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن جبرئيل بن أحمد
عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن الحسن بن محمد الصيرفي ، عن يحيى بن

(١) المصدر ج ٢ ص ١٩٣ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ١٦ و ٢١ .

المثنى مثله .

غط : جماعة ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي ، عن الأسدي ، عن سعد عن الفزاري مثله .

نى : محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن الحسن بن محمد الصيرفي عن يحيى بن المثنى مثله .

نى : الكليني ، عن محمد العطار [عن جعفر بن محمد ، عن إسحاق بن محمد] (١) مثله .

نى : الكليني ، عن الحسن بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن القاسم بن إسماعيل عن يحيى بن المثنى مثله .

٣- ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن جعفر بن أحمد عن ابن فضال ، عن الرضا عليه السلام قال : إن الخضر شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى يتفخ في الصور ، وإنه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه وإنه ليحضر حيث ذكر ، فمن ذكره منكم فليسلم عليه ، وإنه ليحضر المواسم فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين وسيؤنس الله به وحشة قائمنا عليه السلام في غيبته ويصل به وحدته (٢) .

٤- ك : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن محمد بن عثمان العمري قال : سمعته يقول : والله إن صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كل سنة ، فيرى الناس ويعرفهم ويروونه ولا يعرفونه (٣) .

٥- غط : أحمد بن إدريس ، عن علي بن محمد ، عن الفضل بن شاذان ، عن

(١) ما بين الملامتين ساقط من الأصل المطبوع أعنى النسخة المشهورة بكمباني ، راجع غيبة النعماني ص ٩١ و ٩٢ ، الكافي ج ١ ص ٣٣٧ و ٣٣٩ .
(٢) تراه في المصدر ج ٢ ص ٦١ . باب ما روى من حديث الخضر عليه السلام .
(٣) راجع المصدر ج ٢ ص ١١٤ والضمير في «قال» يرجع إلى الحميري ، وفي «سمعته» يرجع إلى العمري .

عبدالله بن جبلة ، عن عبدالله بن المستنير ، عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم مات ، ويقول بعضهم قتل ، ويقول بعضهم ذهب ، حتّى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفريسير ، لا يطّلع على موضعه أحد من ولده ، ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره ، نى : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام ؛ وحدّثنا القاسم بن محمد ابن الحسين بن حازم ، عن عبيس بن هشام ، عن ابن جبلة ، عن ابن المستنير ، عن المفضل عنه عليه السلام مثله .

٦- غط : بهذا الاسناد (١) ، عن الفضل ، عن ابن أبي نجران ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا بدّ لصاحب هذا الأمر من عزلة ولا بدّ في عزلته من قوّة ، وما بثلاثين من وحشة ، ونعم المنزل طيبة (٢) .

٧- غط : ابن أبي جبر ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن عبدالله بن حمدويه بن البراء ، عن ثابت ، عن إسماعيل ، عن عبد الله بن علي مولى آل سام قال : خرجت مع أبي عبدالله عليه السلام فلما نزلنا الرّوحاء نظر إلى جبلها مطالاً عليها ، فقال لي : ترى هذا الجبل ؟ هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس أحبّنا فنقله الله إلينا ، أما إنّ فيه كلّ شجرة مطعم ، ونعم أمان للخائف مرّتين أما إنّ لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين واحدة قصيرة والأخرى طويلة (٣) .

(١) يعنى : أحمد بن إدريس ، عن علي بن محمد ، عن الفضل بن شاذان و كان الانسب أن يصرح بذلك . راجع المصدر ص ١١١ .

(٢) العزلة - بالضم - اسم للاعتزال ، والطيبة اسم المدينة الطيبة فيدل على كونه عليه السلام غالباً فيها و فى حوالها ، و على أن معه ثلاثين من مواليه و خواصه ، ان مات أحدهم قام آخر مقامه . منه رحمه الله .

ورواه الكافي فى ج ١ ص ٣٤٠ و لفظه : لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة ، ولا بد له فى غيبته من عزلة الخ . وسيجى تحت الرقم ٢٠ .

(٣) تراه فى المصدر ص ١١٢ . والذي بعده فى ص ١١٢

٨ - غط : الفضل بن شاذان ، عن عبدالله بن جبلة ، عن سلمة بن جناح الجعفي ، عن حازم بن حبيب قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا حازم إن لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية أن جاءك من يقول : إنه نقض يده من تراب قبره فلا تصدّقه .

٩ - نى : علي بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى العلوي ، عن أحمد بن الحسين ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي نجران ، عن فضالة ، عن سدير الصيرفي قال : سمعت أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول : إن في صاحب هذا الأمر شبهة من يوسف فقلت : فكأنك تخبرنا بغيبة أو حيرة ؟ فقال : ما ينكر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازير من ذلك ؟ إن إخوة يوسف كانوا عقلاء ألباء أسباطاً أولاد أنبياء دخلوا عليه فكلّموه وخطبوه وتاجروه وراذّوه (١) وكانوا إخوته وهو أخوهم ، لم يعرفوه حتّى عرفهم نفسه ، وقال لهم : أنا يوسف فعرفوه حينئذ فما ينكر هذه الأمة الملتحيّة أن يكون الله جلّ وعزّ يريد في وقت [من الأوقات] أن يستر حجّته عنهم ، لقد كان يوسف إليه ملك مصر ، وكان بينه وبين أبيه مسيرة ثمانية عشر يوماً ، فلو أراد أن يعلمه مكانه لقدّر على ذلك [والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر] (٢) .

فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجّته ما فعل بيوسف أن يكون صاحبكم المظلوم المبحود حقّه صاحب هذا الأمر يتردّد بينهم ويمشي في أسواقهم ويطأ فرشهم ، ولا يعرفونه حتّى يأذن الله له أن يعرفهم نفسه ، كما أذن ليوسف حتّى قال له إخوته : إنك لأنت يوسف قال : أنا يوسف .

فى : الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أبي نجران مثله .

(١) فى المصدر ص ٨٤ : راودوه .

(٢) ما بين الملامتين موجود فى نسخة الكافى ج ١ ص ٣٣٧ وفى نسخة النعمانى للغيبة

مع رمز خ صح فى الهامش .

دلائل الامامة للطبري : عن علي بن هبة الله ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن أبيه ، عن فضالة مثله .

١٠- نى : ابن عقدة ، عن علي بن الحسن التيملي ، عن عمرو بن عثمان ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : للقائم غيبتان إحداهما طويلة والأخرى قصيرة ، فالأولى يعلم بمكانه فيها خاصة من شيعته ، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها [إلا] خاصة مواليه في دينه .

١١- نى : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب عن إسحاق قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : للقائم غيبتان إحداهما قصيرة والأخرى طويلة [الغيبة] الأولى لا يعلم بمكانه [فيها] إلا خاصة شيعته ، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها [إلا] خاصة مواليه في دينه (١) .

١٢- نى : ابن عقدة ، عن علي بن الحسن ، عن ابن أبي نجران ، عن علي بن مهزيار ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر الكناسي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن صاحب هذا الأمر غيبتين ، وسمعته يقول : لا يقوم [القائم] و [لأحد] في عنقه بيعة .

١٣- نى : [ابن عقدة ، عن] (٢) القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم ، من كتابه عن عبيس بن هشام ، عن ابن جبلة ، عن سلمة بن جناح ، عن حازم بن حبيب (٣) قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : أصلحك الله إن أبوي هلكا ولم يحجنا وإن الله قد رزق وأحسن فما ترى في الحج عنهما ؟ فقال : أفعل فإنه يبرد لهما .

(١) تراه في الكافي ج ١ ص ٢٤٠ وغيبة النعماني ص ٨٩ وهكذا ما يليها . وما جعلناه بين العلامتين ساقط عن الاصل المطبوع فراجع .

(٢) صدر السند ساقط من الاصل المطبوع ، وعبيس بن هشام هو عباس بن هشام أبو الفضل الناشري الاسدي ثقة جليل القدر كثير الرواية . كره اسمه فقيل عبيس .

(٣) كذا في المصدر ص ٨٩ وفي الاصل المطبوع ص ١٤٣ « خارجة بن حبيب » وهو سهو لما يأتي في السند الاتي .

ثم قال لي : يا حازم إن لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية فمن جاءك يقول : إنه نقض يده من تراب قبره فلا تصدّقه .

١٤- نى : عبد الواحد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن رباح الزهرني (١) عن أحمد بن علي الحميري ، عن الحسن بن أيوب ، عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي حنيفة السائي ، عن حازم بن حبيب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن أبي هلك وهو رجل أعجمي وقد أردت أن أحج عنه وأتصدق فما ترى في ذلك ؟ فقال : افعل فإنه يصل إليه ، ثم قال لي : يا حازم إن لصاحب هذا الأمر غيبتين وذكر الحديث الذي قبله سواء .

١٥- نى : بهذا الاسناد (٢) عن عبد الكريم ، عن العلاء ، عن محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سمعه يقول : إن للقائم غيبتين يقال في إحداهما هلك ، ولا يدري في أيّ وادسلك .

١٦- نى : بهذا الاسناد (٣) عن عبد الكريم ، عن أبي بكر ويحيى بن المثنى عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن للقائم غيبتين يرجع في إحداهما والأخرى لا يدري أين هو؟ يشهد المواسم ، يرى الناس ولا يرونه .
بيان : لعل المراد برجوعه رجوعه إلى خواص مواليه وسفرائه أو وصول خبره إلى الخلق .

١٧- نى : ابن عقدة ، عن محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد ، و أحمد بن الحسن بن عبد الملك و محمد بن أحمد بن الحسن القطواني قالوا جميعاً : حدثنا الحسن بن محبوب ، عن إبراهيم الخارفي (٤) ، عن

(١) أي مولاوم وفي الاصل المطبوع الزيرى وهو سهو ، والرجل هو أحمد بن محمد ابن علي بن عمر بن رباح القلاء السواق ، كان مولى آل سعد بن أبي وقاص الزهرى ، واقفى .
(٢) و (٣) السند مصرح به فى المصدر و المصنف حيث ذكر هذه الروايات مثالية اختصر الاسناد . راجع ص ٩٠ و ٩٢ .
(٤) هو إبراهيم بن زياد الخارفي الكوفي وفى المصدر ص ٩٠ الحازمي وفى الاصل المطبوع الخارجي وكلاهما تصحيف .

أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: لقائم آل محمد غيبان إحداهما أطول من الأخرى؟ فقال: نعم، ولا يكون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان وتضيّق الحلقة، ويظهر السفيناني ويشدّ البلاء ويشمل الناس موت وقتل يلجؤون فيه إلى حرم الله وحرم رسوله.

١٨- نى: الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن إدريس، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن صاحب هذا الأمرين في إحداهما يرجع فيها إلى أهله، والأخرى يقال: في أيّ وادسلك، قلت: كيف صنع إذا كان ذلك؟ قال: إن ادّعى مدّع فاسألوه عن تلك العظائم التي يجب فيها مثله.

١٩- نى ابن عقدة، عن القاسم بن محمد، عن عيسى بن هشام، عن عبد الله ابن جيلة، عن أحمد بن نصر، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن صاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها «ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين».

٢٠- نى: الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء عن [علي] أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة ولا بدّ له في غيبته من عزلة، ونعم المنزل طيبة، وما بثلاثين من وحشة.

نى: الكليني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم مثله (١).

(١) الموجود في المصدر هكذا:

أخبرنا محمد بن يعقوب، عن عدة من رجاله، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها. [ثم قال]:

حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم مثله. ←

[بيان : في الكافي في السند الأول عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير (١) والعزلة بالضم اسم الاعتزال ، والطيبة اسم المدينة الطيبة ، فیدلُّ على كونه عليه السلام غالباً فيها وفي حواليتها و على أنَّ معه ثلاثين من مواليه و خواصه إن مات أحدهم قام آخر مقامه] .

٢١- نى : عبدالواحد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن رباح ، عن محمد بن العباس ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن الفضل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنَّ لصاحب الأمر بيتاً يقال له : بيت الحمد فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف لا يطفى .

عُط : محمد الحميري ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عطاء ، عن سلام بن أبي عميرة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

← فالظاهر أن نسخة المصنف - رضوان الله عليه - من غيبة النعماني كانت ناقصة هناك أو سقط من قلم الكتاب فخلط بين الحديثين . وانما لم نجعل ماسقط في الصلب ، لان الحديث لا يناسب هذا الباب . راجع غيبة النعماني ص ٩٩ ، الكافي ج ١ ص ٣٣٨ و ٣٤٠ .
(١) رأيناه مصرحاً باسمه في المصدر ص ٩٩ كما في الكافي ج ١ ص ٣٤٠ فجعلناه بين العلامتين .

(باب)

« نادر في ذكر من رآه عليه السلام في الغيبة »

« الكبرى قريباً من زماننا »

أقول : وجدت رسالة مشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض أحببت إيرادها لاشتمالها على ذكر من رآه ، ولما فيه من الغرائب . وإنما أفردت لها باباً لأنني لم أظفر به في الأصول المعتبرة ولذا كررها بعينها كما وجدت بها : (١) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا لهذا لم كنا لم ندره ، والشكر له على ما منحننا للإقضاء بسنن سيّد بريته ، محمد الذي اصطفاه من بين خلقته ، وخصنا بمحبة علي والأئمة المعصومين من ذريته ، صلى الله عليهم أجمعين الطيبين الطاهرين وسلم تسليمًا كثيراً .

و بعد : فقد وجدت في خزنة أمير المؤمنين عليه السلام ، وسيّد الوصيّين ، وحجة ربّ العالمين ، وإمام المتقين ، عليّ بن أبي طالب عليه السلام بخطّ الشيخ الفاضل والعالم العامل ، الفضل بن يحيى بن عليّ الطيّبي الكوفي قدّس الله روحه ما هذا صورته : الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم .

و بعد : فيقول الفقير إلى عفو الله سبحانه وتعالى الفضل بن يحيى بن عليّ الطيّبيّ الإمامي الكوفي عفى الله عنه : قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين العالمين الشيخ شمس الدين بن نجيب الحلّيّ والشيخ جلال الدين عبد الله بن الحرام الحلّيّ قدّس الله روحيهما ونور رضيهما في مشهد سيّد الشهداء وخامس أصحاب الكساء مولانا وإمامنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام في النصف من شهر شعبان سنة تسع وتسعين وستمئة من

(١) هذه قصة مصنوعة تخيلية ، قد سردها كاتبها على رسم القصصين ، وهذا الرسم معهود في هذا الزمان أيضاً يسمونه «رمانتيك» وله تأثير عظيم في نفوس القارئ لاجتذاب النفوس إليه . فلا بأس به ، إذا عرف الناس أنها قصة تخيلية .

الهجرة النبوية على مشرقها محمد وآله أفضل الصلاة وأتمُّ التحية ، حكاية ماسمعاها من الشيخ الصالح النقي والفاضل الورع الزكي زين الدين علي بن فاضل المازندراني ، المجاور بالغري - على مشرقه السلام - حيث اجتمعوا به في مشهد الامامين الزكيين الطاهرين المعصومين السعدين عليهما السلام بسر من رأى وحكى لهما حكاية ما شاهده ورآه في البحر الأبيض ، والجزيرة الخضراء من العجائب فمر بي باعث الشوق إلى رؤياه ، وسألت تيسير لقياه ، والاستماع لهذا الخبر من لقلقة فيه باسقاط رواته ، وعزمت على الانتقال إلى سر من رأى للاجتماع به .

فاتفق أن الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني انحدر من سر من رأى إلى الحلة في أوائل شهر شوآل من السنة المذكورة ليمضي على جاري عادته ويقيم في مشهد الغروي على مشرقه السلام .

فلما سمعت بدخوله إلى الحلة وكنت يومئذ بها قد أنتظر قدومه فاذا أنا به وقد أقبل راكباً يريد دار السيد الحسين ، ذي النسب الرفيع ، والحسب المنيح السيد فخر الدين الحسن بن علي الموسوي المازندراني نزيل الحلة أطال الله بقاءه ولم أكن إذ ذاك الوقت أعرف الشيخ الصالح المذكور لكن خلج في خاطري أنه هو .

فلما غاب عن عيني تبعته إلى دار السيد المذكور فلما وصلت إلى باب الدار رأيت السيد فخر الدين واقفاً على باب داره مستبشراً فلما رأيته مقبلاً ضحك في وجهي وعرفني بحضوره فاستطار قلبي فرحاً وسروراً ولم أملك نفسي على الصبر على الدخول إليه في غير ذلك الوقت .

فدخلت الدار مع السيد فخر الدين فسلمت عليه ، وقبّلت يديه ، فسأل السيد عن حالي ، فقال له : هو الشيخ فضل بن الشيخ يحيى الطيبي صديقكم فنهض واقفاً وأقعدني في مجلسه ورحب بي وأحفى السؤال عن حال أبي وأخي الشيخ صلاح الدين لأنه كان عارفاً بهما سابقاً ولم أكن في تلك الأوقات حاضراً بل كنت في بلدة واسط ، اشتغل في طلب العلم عند الشيخ العالم العامل الشيخ أبي إسحاق

إبراهيم بن محمد الواسطي الإمامي تغمّده الله برحمته ، وحشره في زمرة أئمتّه عليهم السلام .

فحدثت مع الشيخ الصالح المذكور متّع الله المؤمنين بطول بقائه فرأيت في كلامه أمارات تدلّ على الفضل في أغلب العلوم من الفقه والحديث ، والعربية بأقسامها ، وطلبت منه شرح ماحدث به الرّجلان الفاضلان العالمان العاملان الشيخ شمس الدين والشيخ جلال الدين الحلّيان المذكوران سابقاً عفى الله عنهما فتقصّ لي القصة من أولّها إلى آخرها بحضور السيّد الجليل السيّد فخرالدين نزيل الحلة صاحب الدار ، وحضور جماعة من علماء الحلة والأطراف ، قد كانوا أتوا لزيارة الشيخ المذكور وفقّه الله ، وكان ذلك في اليوم الحادي عشر من شهر شوّال سنة تسع وتسعين وستّمائة وهذه صورة ماسمعتّه من لفظه أطل الله بقاءه وربما وقع في الألفاظ التي نقلتها من لفظه تغيير ، لكنّ المعاني واحدة قال حفظه الله تعالى :

قد كنت مقيماً في دمشق الشام ، منذ سنين ، مشغلاً بطلب العلم ، عند الشيخ الفاضل الشيخ عبدالرحيم الحنفي وفقّه الله لنور الهداية في علمي الأصول والعربية ، وعند الشيخ زين الدين عليّ المغربي الأندلسي المالكي في علم القراءة لأنّه كان عالماً فاضلاً عارفاً بالقراءات السبع وكان له معرفة في أغلب العلوم من الصرف ، والنحو ، والمنطق ، والمعاني ، والبيان ، والأصولين (١) وكان ليّن الطبع لم يكن عنده معاندة في البحث ولا في المذهب لحسن ذاته .

فكان إذا جرى ذكر الشيعة يقول : قال علماء الإماميّة . بخلاف من المدرّسين فانهم كانوا يقولون عند ذكر الشيعة : قال علماء الرافضة ، فاختصت به وتركت التردّد إلى غيره ، فأقمنا على ذلك برهة من الزمان أقرأ عليه في العلوم المذكورة .

فاتفق أنّه عزم على السفر من دمشق الشام ، يريد الديار المصرية ، فلكثرة

(١) كانه يريد اصول الفقه واصول الدين ، وامامافي الاصل المطبوع : الاصوليين .

المحبة التي كانت بيننا عز عليّ مفارقتة ، وهو أيضاً كذلك قال (١) الأمر إلى أنه هداه الله صمّ العزم على صحبتي له إلى مصر ، وكان عنده جماعة من الغرباء مثلي ، يقرؤون عليه فصحه أكثرهم .

فسرنا في صحبتته إلى أن وصلنا مدينة بلاد مصر المعروفة بالفاخرة ، وهي أكبر من مدائن مصر كلّها ، فأقام بالمسجد الأزهر مدّة يدرّس ، فتسامع فضلاء مصر بقدمه ، فوردوا كلّهم لزيارته وللانتفاع بعلومه ، فأقام في القاهرة مصر مدّة تسعة أشهر ، ونحن معه على أحسن حال وإذا بقافلة قدوردت من الأندلس ومع رجل منها كتاب من والد شيخنا الفاضل المذكور يعرفه فيه بمرض شديد قد عرض له وأنه يتمنى الاجتماع به قبل الممات ، ويحثّه فيه على عدم التأخير .

فرقّ الشيخ من كتاب أبيه وبكى ، وصمّ العزم على المسير إلى جزيرة الأندلس ؛ فعزم بعض التلامذة على صحبتته ؛ ومن الجملة أنا ، لأنّه هداه الله قد كان أحبّني محبة شديدة وحسن لي المسير معه فسافرت إلى الأندلس في صحبتته فحيث وصلنا إلى أوّل قرية من الجزيرة المذكورة ، عرضت لي حمّي منعني عن الحركة

فحيث رأني الشيخ على تلك الحالة رقّ لي وبكى ، و : قال يعز عليّ مفارقتك ، فأعطى خطيب تلك القرية التي وصلنا إليها عشرة دراهم ، وأمره أن يتعهديني حتّى يكون منّي أحد الأُمّرين ، وإنّ من الله بالعافية أتبعه إلى بلده هكذا عهد إليّ بذلك وفقه الله بنور الهداية إلى طريق الحقّ المستقيم ، ثمّ مضى إلى بلد الأندلس ، ومسافة الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسة أيّام .

فبقيت في تلك القرية ثلاثة أيّام لا أستطيع الحركة لشدّة ما أصابني من الحمّي ففي آخر اليوم الثالث فارقني الحمّي ، وخرجت أدور في سكك تلك القرية فرأيت قفلاً قد وصل من جبال قريبة من شاطئ البحر الغربي يجلبون الصوف و السمن و الأمتعة ، فسألت عن حالهم فقيل : إنّ هؤلاء يجيئون من جهة قريبة من

(١) في المطبوعة : قال . وهو تصحيف .

أرض البربر ، وهي قريبة من جزائر الرافضة .

فحيث سمعت ذلك منهم ارتحت إليهم ، وجذبني باعث الشوق إلى أرضهم فقيل لي : إنَّ المسافة خمسة وعشرون يوماً ، منها يومان بغير عمارة ولا ماء ، و بعد ذلك فالقرى متصلة ، فاكثريت معهم من رجل حماراً بمبلغ ثلاثة دراهم ، لقطع تلك المسافة التي لاعماراة فيها ، فلمّا قطعنا معهم تلك المسافة ، ووصلنا أرضهم العامرة ، تمشيت راجلاً وتنقلت على اختياري من قرية إلى أخرى [إلى] أن وصلت إلى أوّل تلك الأماكن ، فقيل لي : إنَّ جزيرة الروافض قد بقي بينك وبينها ثلاثة أيام ، فمضيت ولم أتاخر .

فوصلت إلى جزيرة ذات أسوار أربعة ، ولها أبراج محكمات شاهقات ، وتلك الجزيرة بحصونها راكبة على شاطئ البحر ، فدخلت من باب كبيرة يقال لها : باب البربر ، فدرت في سككها أسأل عن مسجد البلد ، فهديت عليه ، ودخلت إليه فرأيت به جامعاً كبيراً معظماً واقعاً على البحر من الجانب الغربي من البلد ، فجلست في جانب المسجد لأستريح وإذا بالموذّن يؤذّن للظهر ونادى بحجّي على خير العمل ولما فرغ دعا بتعجيل الفرج للإمام صاحب الزّمان ﷺ .

فأخذتني العبرة بالبكاء ، فدخلت جماعة بعد جماعة إلى المسجد ، وشرعوا في الوضوء ، على عين ماء تحت شجرة في الجانب الشرقي من المسجد ، وأنا أنظر إليهم فرحاً مسروراً لما رأيته من وضوئهم المنقول عن أئمة الهدى ﷺ .

فلما فرغوا من وضوئهم وإذا برجل قدبرز من بينهم بهي الصورة ، عليه السكينة والوقار ، فتقدّم إلى المجراب ، وأقام الصلاة ، فاعتدلت الصفوف وراءه وصلى بهم إماماً وهم به مأمومون صلاة كاملة بأركانها المنقولة عن أئمتنا ﷺ على الوجه المرضي فرضاً ونفلًا وكذا التعقيب والتسبيح ومن شدّة ما لقيته من وعاء السفر ، وتعبي في الطريق لم يمكنني أن أصلي معهم الظهر .

فلما فرغوا ورأوني أنكروا عليّ عدم اقتدائي بهم ، فتوجهوا نحوي بأجمعهم وسألوني عن حالي ومن أين أصلي وما مذهبي ؟ فشرحت لهم أحوالي وأنّي

عراقي الأصل، وأما مذهبي فأنني رجل مسلم أقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله [بالهدى] ودين الحق ليظهره على الأديان كلها ولو كره المشركون .

فقالوا لي : لم تنفعك هاتان الشهادتان إلا لحقن دمك في دار الدنيا لم لا تقول الشهادة الأخرى لتدخل الجنة بغير حساب؟ فقلت لهم : وما تلك الشهادة الأخرى؟ اهدوني إليها يرحمكم الله ، فقال لي إمامهم : الشهادة الثالثة هي أن تشهد أن أمير المؤمنين، ويعسوب المتقين، وقائد الغر المحجلين علي بن أبي طالب والأئمة الأجدع عشر من ولده أوصياء رسول الله ، وخلفاؤه من بعده بلافاصلة ، قد أوجب الله عز وجل طاعتهم على عباده ، وجعلهم أولياء أمره ونهيه ، وحجباً على خلقه في أرضه ، وأماناً لبريئته ، لأن الصادق الأمين محمداً رسول رب العالمين ﷺ أخبرهم عن الله تعالى مشافهة من نداء الله عز وجل له ﷺ في ليلة معراجهم إلى السماوات السبع ، وقد صار من ربه كقاب قوسين أو أدنى ، وسماهم له واحداً بعد واحد ، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين .

فلما سمعت مقالتهم هذه حمدت الله سبحانه على ذلك ، وحصل عندي أكمل السرور ، وذهب عني تعب الطريق من الفرح ، وعرفتهم أنني على مذهبهم ، فتوجهوا إليّ توجه إشفاق ، وعينوا لي مكاناً في زوايا المسجد ، وما زالوا يتعاهدوني بالعزة والإكرام مدة إقامتي عندهم ، و صار إمام مسجدهم لا يفارقني ليلاً ولا نهاراً .

فسألته عن ميرة أهل بلده (١) من أين تأتي إليهم فأنني لا أرى لهم أرضاً مزروعة ، فقال : تأتي إليهم ميرتهم من الجزيرة الخضراء من البحر الأبيض ، من جزائر أولاد الإمام صاحب الأمر ﷺ ، فقلت له : كم تأتيكم ميرتكم في السنة؟ فقال : مرتين ، وقد أتت مرة وبقيت الأخرى فقلت : كم بقي حتى تأتيكم؟ قال : أربعة أشهر .

(١) الميرة: الطعام والارزاق .

فتأثرت لطول المدّة ، ومكثت عندهم مقدار أربعين يوماً أَدْعُو الله ليلاً ونهاراً
بتعجيل مجيئها ، وأنا عندهم في غاية الاعزاز والاكرام ، ففي آخريوم من الأربعين
ضاق صدري لطول المدّة فخرجت إلى شاطئ البحر ، أنظر إلى جهة المغرب التي
ذكروا أهل البلد أنّ ميرتهم تأتي إليهم من تلك الجهة .
فرأيت شبحاً من بعيد يتحرك ، فسألت عن ذلك الشبح أهل البلد وقلت لهم :
هل يكون في البحر طير أبيض ؟ فقالوا لي : لا ، فهل رأيت شيئاً ؟ قلت : نعم
فاستبشروا وقالوا : هذه المراكب التي تأتي إلينا في كلّ سنة من بلاد أولاد الإمام
عليه السلام .

فما كان إلّا قليل حتّى قدمت تلك المراكب ، وعلى قولهم إنّ مجيئها كان
في غير الميعاد ، فقدم مركب كبير وتبعه آخر وآخر حتّى كملت سبعة ، فصعد (١)
من المركب الكبير شيخ مربوع القامة ، بهي المنظر ؛ حسن الزيّ ، ودخل
المسجد فتوضأ الوضوء الكامل على الوجه المنقول عن أئمة الهدى ﷺ ، وصلى
الظهرين ، فلمّا فرغ من صلاته التفت نحوي مسلماً عليّ فرددت عليه السلام فقال :
ما اسمك وأطنّ أنّ اسمك عليّ ؟ قلت : صدقت فحادثنني بالسّرّ محادثة من يعرفني
فقال : ما اسم أبيك ؟ ويوشك أن يكون فاضلاً ، قلت : نعم ، ولم أكن أشكّ في أنّه
قد كان في صحبتنا من دمشق .

فقلت : أيّها الشيخ ! ما أعرفك بي وبأبي ؟ هل كنت معنا حيث سافرنا من
دمشق الشام إلى مصر ؟ فقال : لا ، قلت : ولا من مصر إلى الأندلس ؟ قال : لا .
ومولاي صاحب العصر ، قلت له : فمن أين تعرفني باسمي واسم أبي ؟ .
قال : اعلم أنّه قد تقدّم إليّ وصفك ، وأصلك ، ومعرفة اسمك وشخصك و
هيئتك واسم أبيك ، وأنا أصحبك معي إلى الجزيرة الخضراء .

فسررت بذلك حيث قد ذكرتُ ولي عندهم اسم ، وكان من عادته أنّه لا يقيم
عندهم إلّا ثلاثة أيّام فأقام أسبوعاً وأوصل الميرة إلى أصحابها المقرّة لهم ، فلمّا

أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرّر لهم ، عزم على السفر ، و حملني معه ، و سرنا في البحر .

فلما كان في السادس عشر من مسيرنا في البحر رأيت ماء أبيض فجعلت أطيل النظر إليه ، فقال لي الشيخ و اسمه محمد : مالي أراك تطيل النظر إلى هذا الماء ؟ فقلت له : إنني أراه على غير لون ماء البحر .

فقال لي : هذا هو البحر الأبيض ، و تلك الجزيرة الخضراء ، و هذا الماء مستدير حولها مثل السور من أيّ الجهات أتته وجدته ، و بحكمة الله تعالى إنّ مراكب أعدائنا إذا دخلته غرقت و إن كانت محكمة ببركة مولانا و إمامنا صاحب العصر عليه السلام فاستعملته و شربت منه ، فإذا هو كماء الفرات .

ثمّ إنّنا لما قطعنا ذلك الماء الأبيض ، وصلنا إلى الجزيرة الخضراء لازالت عامرة أهلها ، ثمّ صعدنا من المركب الكبير إلى الجزيرة و دخلنا البلد ، فرأيت محصناً بقلع و أبراج و أسوار سبعة واقعة على شاطئ البحر ، ذات أنهار و أشجار مشتملة على أنواع الفواكه و الأثمار المنوّعة ، و فيها أسواق كثيرة ، و حمامات عديدة و أكثر عمارتها برخام شفاف و أهلها في أحسن الزيّ و البهاء فاستطار قلبي سروراً لما رأيته .

ثمّ مضى بي رفيقي محمد بعد ما استرحنا في منزله إلى الجامع المعظم ، فرأيت فيه جماعة كثيرة و في وسطهم شخص جالس عليه من المهابة و السكينة و الوقار ما لا أقدر [أن] أصفه ، و الناس يخاطبونه بالسيّد شمس الدّين محمد العالم ، و يقرؤون عليه القرآن و الفقه ، و العربيّة بأقسامها ، و أصول الدّين و الفقه الذي يقرؤونه عن صاحب الأمر عليه السلام مسألة مسألة ، و قضية قضية ، و حكماً حكماً .

فلما مثلت بين يديه ، رحّب بي و أجلسني في القرب منه ، و ألقى السؤال عن تعبي في الطريق و عرفني أنّه تقدّم إليه كلُّ أحوالي ، وأنّ الشيخ محمد رفيقي إنّما جاء بي معه بأمر من السيّد شمس الدّين العالم أطال الله بقاءه .

ثمّ أمر لي بتخيلة موضع منفرد في زاوية من زوايا المسجد ، و قال لي : هذا

يكون لك إذا أردت الخلوة والراحة ، فنهضت ومضيت إلى ذلك الموضع ، فاسترحت فيه إلى وقت العصر ، وإذا أنا بالموكل بي قد أتى إليّ وقال لي : لا تبرح من مكانك حتى يأتيك السيد وأصحابه لأجل العشاء معك ، فقلت : سمعاً وطاعة.

فما كان إلّا قليلاً وإذا بالسيد سلمه الله قد أقبل ، ومعه أصحابه ، فجلسوا ومدّت المائدة فأكلنا ونهضنا إلى المسجد مع السيد لأجل صلاة المغرب والعشاء فلمّا فرغنا من الصلاتين ذهب السيد إلى منزله ، ورجعت إلى مكاني وأقمت على هذه الحال مدّة ثمانية عشر يوماً ونحن في صحبته أطال الله بقاءه .

فأول جمعة صلّيتها معهم رأيت السيد سلمه الله صلى الجمعة ركعتين فريضة واجبة ، فلمّا انقضت الصلاة قلت : ياسيدي قد رأيتمكم صليتم الجمعة ركعتين فريضة واجبة ؟ قال : نعم لأنّ شروطها المعلومة قد حضرت فوجبّت فقلت في نفسي : ربما كان الامام عليه السلام حاضراً .

ثمّ في وقت آخر سألت منه في الخلوة : هل كان الامام حاضراً ؟ فقال : لا ولكنّي أنا النائب الخاصُّ بأمر صدر عنه عليه السلام فقلت : يا سيدي وهل رأيت الامام عليه السلام ؟ قال : لا ، ولكنّي حدّثني أبي - رحمه الله - أنّه سمع حديثه ولم ير شخصه وأنّ جدي - رحمه الله - سمع حديثه ورأى شخصه .

فقلت له : ولم ذاك يا سيدي يختصُّ بذلك رجل دون آخر ؟ فقال لي : يا أخي إنّ الله سبحانه وتعالى يؤتي الفضل من يشاء من عباده ، وذلك لحكمة بالغة وعظمة قاهرة ، كما أنّ الله تعالى اختصّ من عباده الأنبياء والمرسلين ، والأوصياء المنتجبين ، وجعلهم أعلاماً لخلقهم ، وحججاً على بريئته ، ووسيلة بينهم وبينه ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حيّ عن بينة ، ولم يخل أرضه بغير حجّة على عباده للطفه بهم ، ولا بدّ لكلّ حجّة من سفير يبلغ عنه .

ثمّ إنّ السيد سلمه الله أخذ بيدي إلى خارج مدينتهم ، وجعل يسير معي نحو البساتين ، فرأيت فيها أنهاراً جارية ، وبساتين كثيرة ، مشتملة على أنواع الفواكه ، عظيمة الحسن والحلاوة ، من العنب والرمان ، والكمثرى وغيرها

ما لم أرها في العراقين ، ولا في الشامات كلها .

فبينما نحن نسير من بستان إلى آخر إذ مر بنا رجل بهيَّة الصورة ، مشتمل ببردتين من صوف أبيض فلما قرب منا سلم علينا و انصرف عنا ، فأعجبني هيئته فقلت للسيد سلمه الله : من هذا الرجل ؟ قال لي : أنتظر إلى هذا الجبل الشاهق ؟ قلت : نعم ، قال : إنَّ في وسطه ملكاً حسناً وفيه عين جلدية ، تحت شجرة ذات أغصان كثيرة ، وعندها قبة مبنية بالآجر ، وإنَّ هذا الرجل مع رفيق له خادمان لتلك القبة ، وأنا أمضي إلى هناك في كلِّ صباح جمعة ، وأزور الامام عليه السلام منها وأصلي ركعتين ، وأجد هناك ورقة مكتوب فيها ما أحتاج إليه من المحاكمة بين المؤمنين ، فمهما تضمنته الورقة أعمل به ، فينبغي لك أن تذهب إلى هناك وتزور الامام عليه السلام من القبة .

فذهبت إلى الجبل فرأيت القبة على ما وصف لي سلمه الله ، و وجدت هناك خادمين ، فرحَّب بي الذي مرَّ علينا وأنكرني الآخر فقال له : لا تنكره فأنني رأيته في صحبة السيد شمس الدين العالم ، فتوجَّه إليَّ ورحَّب بي وحادثاني وأتتالي بخبز و عنب فأكلت و شربت من ماء تلك العين التي عند تلك القبة ، و توضأت و صليت ركعتين .

و سألت الخادمين عن رؤية الامام عليه السلام فقالوا لي : الرؤية غير ممكنة وليس معنا إذن في إخبار أحد ، فطلبت منهم الدعاء ، فدعيا لي ، وانصرفت عنهما ، ونزلت من ذلك الجبل إلى أن وصلت إلى المدينة .

فلما وصلت إليها ذهبت إلى دار السيد شمس الدين العالم ، فقبل لي : إنَّه خرج في حاجة له ، فذهبت إلى دار الشيخ محمد الذي جئت معه في المركب فاجتمعت به وحكيت له عن مسيري إلى الجبل ، و اجتماعي بالخادمين ، وإنكار الخادم عليَّ فقال لي : ليس لأحد رخصة في الصعود إلى ذلك المكان ، سوى السيد شمس الدين وأمثاله ، فلماذا وقع الانكار منه لك ، فسألته عن أحوال السيد شمس الدين أدام الله إفضاله ، فقال : إنَّه من أولاد أولاد الإمام ، وإنَّ بينه وبين الامام عليه السلام خمسة آباء

وإنه النائب الخاص عن أمر صدر منه ﷺ .

قال الشيخ الصالح زين الدين علي بن فاضل المازندراني المجاور بالعري على مشرفه السلام : واستأذنت السيد شمس الدين العالم ، أطال الله بقاءه في نقل بعض المسائل التي يحتاج إليها عنه ، وقراءة القرآن المجيد ، ومقابلة المواضع المشككة من العلوم الدينية وغيرها فأجاب إلى ذلك وقال : إذا كان ولا بد من ذلك فابدء أولاً بقراءة القرآن العظيم .

فكان كلما قرأت شيئاً فيه خلاف بين القراء أقول له : قرأ حمزة كذا ، وقرأ الكسائي كذا ، وقرأ عاصم كذا ، وأبو عمرو بن كثير كذا .

فقال السيد سلمه الله : نحن لانعرف هؤلاء ، وإنما القرآن نزل على سبعة أحرف ، قبل الهجرة من مكة إلى المدينة وبعدها لما حج رسول الله ﷺ حجة الوداع ، نزل عليه الروح الأمين جبرئيل ﷺ ، فقال : يا محمد اتل علي القرآن حتى أعرّفك أوائل السور ، وأواخرها ، وشأن نزولها (١) .

فاجتمع إليه علي بن أبي طالب ، وولده الحسن والحسين ﷺ وأبي بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، وحذيفة بن اليمان ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، و أبو سعيد الخدري ، وحسان بن ثابت ، وجماعة من الصحابة رضي الله عن المتجيبين منهم ، فقرأ النبي ﷺ القرآن من أوّله إلى آخره ، فكان كلما مرّ بموضع فيه اختلاف بيّنه له جبرئيل ﷺ ، وأمير المؤمنين ﷺ يكتب ذاك في درج من آدم فالجميع قراءة أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين .

فقلت له : يا سيدي أرى بعض الآيات غير مرتبطة بما قبلها ، وبما بعدها كأن فهمي القاصر ، لم يصير إلى غورية (٢) ذلك .

(١) هذا وجه جمع بين الروايات الدالة على أن القرآن نزل على سبعة أحرف ، والروايات النافية لذلك المصرحة بأن القرآن واحد ، نزل من عند الواحد ، وإنما الاختلاف يجيء من قبل الرواة .

(٢) كذا في الاصل المطبوع والقياس « غور ذلك » يقال غار في الامر غوراً : أي دقق النظر فيه .

فقال: نعم، الأمر كما رأيته وذلك [أنه] لما انتقل سيّد البشر محمد بن عبد الله من دار الفناء إلى دار البقاء وفعل صنما قریش ما فعلا، من غصب الخلافة الظاهرية، جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن كله، ووضعه في إزار و أتى به إليهم وهم في المسجد . فقال لهم : هذا كتاب الله سبحانه أمرني رسول الله ﷺ أن أعرضه إليكم لقيام الحجة عليكم ، يوم العرض بين يدي الله تعالى ، فقال له فرعون هذه الأمة ونمرودها: لسنا محتاجين إلى قرآنك ، فقال عليه السلام : لقد أخبرني حبيبي محمد ﷺ بقولك هذا ، وإنّما أردت بذلك إلقاء الحجة عليكم .

فرجع أمير المؤمنين عليه السلام به إلى منزله ، وهويقول: لا إله إلا أنت ، وحدك لا شريك لك لا راد لما سبق في علمك ، ولا مانع لما اقتضته حكمتك ، فكن أنت الشاهد لي عليهم يوم العرض عليك .

فنادى ابن أبي قحافة بالمسلمين ، وقال لهم : كل من عنده قرآن من آية أو سورة فليأت بها ، فجاء أبو عبيدة بن الجراح ، وعثمان ، وسعد بن أبي وقاص و معاوية بن أبي سفيان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وطلحة بن عبيد الله ، وأبو سعيد الخدري ، وحسان بن ثابت ، وجماعات المسلمين وجمعوا هذا القرآن ، وأسقطوا ما كان فيه من المثالب التي صدرت منهم ، بعد وفاة سيّد المرسلين ﷺ (١)

فلهذا ترى الآيات غير مرتبطة و القرآن الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بخطه محفوظ عند صاحب الأمر عليه السلام فيه كل شيء حتّى أرش الخدش ، وأمّا هذا القرآن ، فلا شك ولا شبهة في صحته ، وإنّما كلام الله سبحانه هكذا صدر عن صاحب الأمر عليه السلام .

قال الشيخ الفاضل علي بن فاضل : ونقلت عن السيّد شمس الدين حفظه الله مسائل كثيرة تنوف على تسعين مسألة ، و هي عندي ، جمعتها في مجلد و سميتها بالفوائد الشمسية و لا أطلع عليها إلا الخاص من المؤمنين ، وستراه إنشاء الله تعالى .

(١) يظهر من كلامه ذلك أن منشأ هذه القصة ، كان من الحشوية الذين يقولون بتحريف القرآن لفظاً ، فسرّد القصة على معتقداته .

فلما كانت الجمعة الثانية وهي الوسطى من جمع الشهر، وفرغنا من الصلاة وجلس السيد سلمه الله في مجلس الافادة للمؤمنين وإذا أنا أسمع هرجاً ومرجاً وجزلة (١) عظيمة خارج المسجد، فسألت من السيد عما سمعته، فقال لي: إن أمراء عسكرنا يركبون في كل جمعة من وسط كل شهر، وينتظرون الفرج فاستأذنته في النظر إليهم فأذن لي، فخرجت لرؤيتهم، وإذا هم جمع كثير يسبحون الله ويحمدونه، ويهللونه جل وعز، ويدعون بالفرج للامام القائم بأمر الله والناصح لدين الله م ح م د بن الحسن المهدي الخلف الصالح، صاحب الزمان ﷺ. ثم عدت إلى مسجد السيد سلمه الله فقال لي: رأيت العسكر؟ فقلت: نعم قال: فهل عددت أمراءهم؟ قلت: لا قال: عدتهم ثلاث مائة ناصرو بقي ثلاثة عشر ناصراً، ويعجل الله لوليّه الفرج بمشيئته إنه جواد كريم.

قلت: يا سيدي ومتى يكون الفرج؟ قال: يا أخي إنما العلم عند الله والأمر متعلق بمشيئته سبحانه وتعالى حتى أنه ربما كان الامام ﷺ لا يعرف ذلك بل له علامات وأمارات تدل على خروجه.

من جملتها أن ينطق ذوالفقار بأن يخرج من غلافه، ويتكلم بلسان عربي مبين: قم يا ولي الله على اسم الله، فاقتل بي أعداء الله. ومنها ثلاثة أصوات يسمعها الناس كلهم الصوت الأول: أذفت الآزفة يامعشر المؤمنين، والصوت الثاني: ألا لعنة الله على الظالمين لآل محمد ﷺ والثالث بدن يظهر فيرى في قرن الشمس يقول: إن الله بعث صاحب الأمر م ح م د بن الحسن المهدي ﷺ فاسمعوا له وأطيعوا.

فقلت: يا سيدي قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنه قال لما أمر بالغيبة الكبرى: من رآني بعد غيبتني فقد كذب فكيف فيكم من يراه؟ فقال: صدقت إنه ﷺ إنما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة أعدائه من أهل بيته وغيرهم من فراعنة بني العباس، حتى أن الشيعة يمنع بعضها

(١) من قولهم: د جزل الحمام: صاح، فالمراد بالجزلة صياح الناس ولغتهم.

بعضاً عن النحدث بذكره ، وفي هذا الزمان تطاولت المدّة وأيس منه الأعداء وبلادنا نائية عنهم وعن ظلمهم وعنائهم ، وبهر كنه عليه السلام لا يقدر أحد من الأعداء على الوصول إلينا .

قلت : يا سيدي ! قد روت علماء الشيعة حديثاً عن الامام عليه السلام أنه أباح الخمس لشيعة ، فهل رويتم عنه ذلك ؟ قال : نعم إنه عليه السلام رخص وأباح الخمس لشيعة من ولد علي عليه السلام وقال : هم في حل من ذلك ، قلت : وهل رخص للشيعة أن يشتروا الاماء والعبيد من سبي العامة ؟ قال : نعم ، ومن سبي غيرهم لأنه عليه السلام قال : عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم ، وهاتان المسألتان زائدتان على المسائل التي سميتها لك .

وقال السيد سلمه الله : إنه يخرج من مكّة بين الركن والمقام في سنة وتر فليرتقبها المؤمنون .

فقلت : يا سيدي قد أحبيت المجاورة عندكم إلى أن يأذن الله بالفرج فقال لي : اعلم يا أخي أنه تقدّم إليّ كلام بعودك إلى وطنك ، ولا يمكنني وإياك المخالفة ، لأنك ذوعيال وغبت عنهم مدّة مديدة ، ولا يجوز لك التخلف عنهم أكثر من هذا ، فتأثرت من ذلك وبكيت .

وقلت : يا مولاي وهل تجوز المراجعة في أمري ؟ قال : لا ، قلت : يا مولاي وهل تأذن لي في أن أحكي كلّما قد رأيته وسمعته ؟ قال : لا بأس أن تحكي للمؤمنين لتطمئن قلوبهم ، إلاّ كيت وكيت وعين ما لا أقوله .

فقلت : يا سيدي أما يمكن النظر إلى جماله وبهائه عليه السلام ، قال : لا ، ولكن اعلم يا أخي أن كلّ مؤمن مخلص يمكن أن يرى الامام ولا يعرفه ، فقلت : يا سيدي أنا من جملة عبيده المخلصين ، ولارأيت .

فقال لي : بل رأيته مرتين مرتّة منها لمّا أتيت إلى سرّ من رأى وهي أوّل مرّة جئتها ، وسبقك أصحابك وتخلّفت عنهم ، حتّى وصلت إلى نهر لاماء فيه فحضر عندك فارس على فرس شهباء ، ويده رمح طويل ، وله سنان دمشقيّ ، فلمّا رأيته خفت

على ثيابك فلما وصل إليك قال لك : لاتخف اذهب إلى أصحابك ، فانهم ينتظرونك تحت تلك الشجرة فأذكرني والله ما كان فقلت : قد كان ذلك يا سيدي .

قال : والمرّة الأخرى حين خرجت من دمشق تريد مصرأ مع شيخك الأندلسي ، وانقطعت عن القافلة ، وخفت خوفاً شديداً ، فعارضك فارس على فرس غرأء محجّلة ، ويده رمح أيضاً ، وقال لك : سرولاتخف إلى قرية على يمينك ونم عند أهلها الليلة ، وأخبرهم بمذهبك الذي ولدت عليه ، ولا تتيق منهم فانهم مع قرى عديدة جنوبيّ دمشق ، مؤمنون مخلصون ، يدينون بدين عليّ بن أبي طالب والأئمة المعصومين من ذريّته عليه السلام .

أكان ذلك يا ابن فاضل ؟ قلت : نعم - وذهبت إلى عند أهل القرية ونمت عندهم فأعزوني وسألهم عن مذهبهم ، فقالوا لي - من غير تقيّة مني - : نحن على مذهب أمير المؤمنين ، ووصيّ رسول ربّ العالمين عليّ بن أبي طالب والأئمة المعصومين من ذريّته عليه السلام فقلت لهم : من أين لكم هذا المذهب ؟ ومن أوصله إليكم ؟ قالوا : أبوذر الغفاريّ رضي الله عنه حين نفاه عثمان إلى الشام ، ونفاه معاوية إلى أرضنا هذه ، فعمّتنا برّكته ، فلما أصبحت طلبت منهم اللّحوق بالقافلة فجهّزوا معي رجلين ألحقاني بها ، بعد أن صرّحت لهم بمذهبي .

فقلت له : يا سيدي هل يحجّ الإمام عليه السلام في كلّ مدّة بعد مدّة ؟ قال لي : يا ابن فاضل ! الدنيا خطوة مؤمن ، فكيف بمن لم تقم الدنيا إلاّ بوجوده ووجود آباءه عليه السلام ، نعم يحجّ في كلّ عام ويزور آباءه في المدينة والعراق ، وطوس ، على مشرقها السلام ، ويرجع إلى أرضنا هذه .

ثمّ إنّ السيّد شمس الدّين حثّ عليّ بعدم التّأخير بالرّجوع إلى العراق وعدم الإقامة في بلاد المغرب ، وذكر لي أنّ دراهمهم مكتوب عليها لا إله إلاّ الله محمد رسول الله وليّ الله محمد بن الحسن القائم بأمر الله . وأعطاني السيّد منها خمسة دراهم وهي محفوظة عندي للبركة .

ثمّ إنّ الله سلّمه الله وجّهني مع المراكب التي أتيت معها إلى أن وصلنا إلى

تلك البلدة التي أوّل ما دخلتها من أرض البربر ، و كان قد أعطاني حنطة وشعيراً فبعتها في تلك البلدة بمائة و أربعين ديناراً ذهباً ، من معاملة (١) بلاد المغرب و لم أجعل طريقي على الأندلس امتثالاً لأمر السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه وسافرت منها مع الحُجّج المغربيّ (٢) إلى مكّة شرفها الله تعالى و حجّجت ، و جئت إلى العراق و أريد المجاورة في الغريّ على مشرفها السلام حتّى الممات .

قال الشيخ زين الدين عليّ بن فاضل المازندرانيّ : لم أر لعلماء الاماميّة عندهم ذكراً سوى خمسة : السيد المرتضى الموسويّ ، والشيخ أبو جعفر الطوسيّ و محمد بن يعقوب الكلينيّ ، و ابن بابويه ، والشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلّيّ . هذا آخر ما سمعته من الشيخ الصالح النقيّ والفاضل الزكيّ عليّ بن فاضل المذكور أدام الله إفضاله و أكثر من علماء الدّهر و أتقيائه أمثاله ، والحمد لله أوّلاً و آخراً ، ظاهراً و باطناً ، وصلى الله على خير خلقه سيّد البريّة ، محمد و على آله الطاهرين المعصومين وسلّم تسليماً كثيراً .

بيان : « اللّقلقة » بفتح اللامين : الصّوت ، و القفل بالتحريك اسم جمع للقفل ، و هو الراجع من السّفَر ، و به سمّي القافلة قوله : « تنوف » أي تشرف و ترتفع و تزيد .

أقول : و لنلحق بتلك الحكاية ، بعض الحكايات التي سمعتها عمّن قرب من زماننا .

فمنها ما أخبرني جماعة عن السيّد الفاضل أمير علاّم قال : كنت في بعض الليالي في صحن الرّوضة المقدّسة بالغريّ على مشرفها السلام و قد ذهب كثير من اللّيل ، فبينما أنا أجول فيها ، إذ رأيت شخصاً مقبلاً نحو الرّوضة المقدّسة فأقبلت إليه فلمّا قربت منه عرفت أنّه أستاذنا الفاضل العالم النقيّ الذكيّ مولانا أحمد الأردبيليّ قدّس الله روحه .

(١) المعاملة : قد يطلق ويراد به ما يتعامل به من الدينار والدرهم .

(٢) الحجج بضمّين : جمع للحجاج شاذ - اللسان .

فأخفيت نفسي عنه ، حتى أتى الباب ، و كان مغلقاً ، فانفتح له عند وصوله إليه ، ودخل الروضة ، فسمعتهم يكلم كأنه يناجي أحداً ثم خرج ، وأغلق الباب فمشيت خلفه حتى خرج من الغري وتوجه نحو مسجد الكوفة .

فكنت خلفه بحيث لا يراني حتى دخل المسجد و صار إلى المحراب الذي استشهد أمير المؤمنين صلوات الله عليه عنده ، ومكث طويلاً ثم رجع و خرج من المسجد وأقبل نحو الغري .

فكنت خلفه حتى قرب من الحنّانة فأخذني سعال لم أقدر على دفعه ، فالتفت إليّ فعرّفني ، و قال : أنت ميرعلام ؟ قلت : نعم ، قال : ما تصنع ههنا ؟ قلت : كنت معك حيث دخلت الروضة المقدّسة إلى الآن واقسم عليك بحق صاحب القبر أن تخبرني بما جرى عليك في تلك الليلة ، من البداية إلى النهاية .

فقال : أخبرك على أن لا تخبر به أحداً مادمت حياً فلما توثّق ذلك مني قال : كنت أفكر في بعض المسائل وقد أغلقت عليّ ، فوقع في قلبي أن آتي أمير المؤمنين عليه السلام وأسأله عن ذلك ، فلما وصلت إلى الباب فتح لي بغير مفتاح كما رأيته فدخلت الروضة وابتهلت إلى الله تعالى في أن يجيبني مولاي عن ذلك ، فسمعت صوتاً من القبر : أن ائت مسجد الكوفة و سل عن القائم عليه السلام فإنه إمام زمانك فأنتيت عند المحراب ، وسألته عنها وأجبت وها أنا أرجع إلى بيتي .

ومنها ما أخبرني به والدي رحمه الله قال : كان في زماننا رجل شريف صالح كان يقال له : أمير إسحاق الاسترابادي ، وكان قد حجّ أربعين حجة ماشياً وكان قد اشتهر بين الناس أنه تطوى له الأرض .

فورد في بعض السنين بلدة إصفهان ، فأتبته وسألته عما اشتهر فيه ، فقال : كان سبب ذلك أنني كنت في بعض السنين مع الحاج متوجهين إلى بيت الله الحرام فلما وصلنا إلى موضع كان بيننا وبين مكة سبعة منازل أو تسعة تأخّرت عن القافلة لبعض الأسباب حتى غابت عني ، وضللت عن الطريق ، وتحيّرت وغلبني العطش حتى أيست من الحياة .

فناديت: يا صالح يا أبصالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله فترأى لي في منتهى البادية شبح ، فلما تأملتته حضر عندي في زمان يسير فرأيتته شاباً حسن الوجه نقي الثياب ، أسمر ، على هيئة الشرفاء ، راكباً على جمل ، ومعه أداة ، فسلمت عليه فرد عليّ السلام وقال : أنت عطشان ؟ قلت : نعم فأعطاني الأداة فشربت ثم قال : تريد أن تلحق القافلة ؟ قلت : نعم ، فأردفني خلفه ، و توجه نحو مكة . وكان من عادتي قراءة الحرز اليماني في كل يوم ، فأخذت في قراءته فقال عليه السلام في بعض المواضع : اقرأ هكذا ، قال : فماضى إلا زمان يسير حتى قال لي : تعرف هذا الموضع ؟ فنظرت فاذا أنا بالآبطح فقال : انزل ، فلما نزلت رجعت و غاب عني .

فعند ذلك عرفت أنه القائم عليه السلام فندمت وتأسفت على مفارقتة ، وعدم معرفته فلما كان بعد سبعة أيام أتت القافلة ، فأروني في مكة بعد ما أيسوا من حياتي فلذا اشتهرت بطي الأرض .

قال الوالد - رحمه الله - : فقرأت عنده الحرز اليماني وصححته وأجازني و الحمد لله .

ومنها ما أخبرني به جماعة عن جماعة عن السيد السند الفاضل الكامل ميرزا محمد الاسترابادي نور الله مرقدته أنه قال : إنني كنت ذات ليلة أطوف حول بيت الله الحرام إذ أتني شاب حسن الوجه ، فأخذ في الطواف ، فلما قرب مني أعطاني طاقة ورد أحمر في غير أوانه ، فأخذت منه و شممته ، وقلت له : من أين ياسيدي ، قال : من الخرابات ثم غاب عني فلم أراه .

ومنها ما أخبرني به جماعة من أهل الغري على مشرفه السلام أن رجلاً من أهل قاشان أتى إلى الغري متوجّهاً إلى بيت الله الحرام ، فاعتلّ علة شديدة حتى يبست رجلاه ، ولم يقدر على المشي ، فحلّقه رفقاؤه وتركوه عند رجل من الصالحاء كان يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالروضة المقدسة ، و ذهبوا إلى الحج .

فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كل يوم ، ويذهب إلى الصحاري للتمسك ولطلب الدّاراري التي تؤخذ منها ، فقال له في بعض الأيام : إنني قد ضاق صدري واستوحشت من هذا المكان ، فاذهب بي اليوم واطرحني في مكان و اذهب حيث شئت .

قال : فأجابني إلى ذلك ، وحملني وذهب بي إلى مقام القائم صلوات الله عليه خارج النجف فأجلسني هناك وغسل قميصه في الحوض وطرحها على شجرة كانت هناك ، وذهب إلى الصحراء ، وبقيت وحدي مغموماً أفكر فيما يؤول إليه أمري . فاذا أنا بشاب صبيح الوجه ، أسمر اللون ، دخل الصحن وسلم عليّ وذهب إلى بيت المقام ، وصلى عند المحراب ركعات ، بخضوع وخشوع لم أر مثله قطّ فلمّا فرغ من الصلاة خرج وأتاني وسألني عن حالي فقلت له : ابتليت ببليّة ضقت بها لا يشفيني الله فأسلم منها ، ولا يذهب بي فأستريح ، فقال : لا تحزن سيعطيك الله كليهما ، وذهب .

فلما خرج رأيت القميص وقع على الأرض ، فقمّت وأخذت القميص وغسلتها وطرحتها على الشجر ، فتفكرت في أمري وقلت : أنا كنت لا أقدر على القيام والحركة ، فكيف صرت هكذا ؟ فنظرت إلى نفسي فلم أجد شيئاً ممّا كان بي فعلمت أنّه كان القائم صلوات الله عليه ، فخرجت فنظرت في الصحراء فلم أر أحداً فندمت ندامة شديدة .

فلما أتاني صاحب الحجرة ، سألني عن حالي وتحير في أمري فأخبرته بما جرى فتحسّر على ما فات منه ومنّي ، ومشيت معه إلى الحجرة .

قالوا: فكان هكذا سليماً حتّى أتى الحاجّ ورفقاؤه ، فلما رأهم وكان معهم قليلاً ، مرض ومات ، ودفن في الصحن ، فظهر صحّة ما أخبره عليه السلام من وقوع الأمرين معاً .

وهذه القصة من المشهورات عند أهل المشهد ، وأخبرني به ثقاتهم وصلحائهم .

ومنها ما أخبرني به بعض الأفاضل الكرام ، والنقات الأعلام ، قال : أخبرني بعض من أثق به يرويه عمّن يثق به ، ويطريه أنّه قال : لما كان بلدة البحرين تحت ولاية الافرنج ، جعلوا واليها رجلاً من المسلمين ، ليكون أدعى إلى تعميمها وأصلح بحال أهلها ، وكان هذا الوالي من النواصب وله وزير أشدّ نصاً منه يظهر العداوة لأهل البحرين لحبّهم لأهل البيت عليه السلام ويحتال في إهلاكهم وإضرارهم بكلّ حيلة .

فلما كان في بعض الأيام دخل الوزير على الوالي و بيده رمانة فأعطاها الوالي فاذا كان مكتوباً عليها « لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ خلفاء رسول الله » فتأمل الوالي فرأى الكتابة من أصل الرمانة بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعة بشر ، فتعجب من ذلك وقال للوزير : هذه آية بيّنة ، وحجة قويّة ، على إبطال مذهب الرافضة ، فما رأيك في أهل البحرين .

فقال له : أصلحك الله إنّ هؤلاء جماعة متعصبون ، ينكرون البراهين ، وينبغي لك أن تحضرهم وتريهم هذه الرمانة ، فإن قبلوا ورجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك ، وإن أبوا إلاّ الملقام على ضالّتهم فخيرهم بين ثلاث : إمّا أن يؤدّوا الجزية وهم صاغرون ، أو يأتوا بجواب عن هذه الآية البيّنة التي لا محيص لهم عنها أو تقتل رجالهم وتسبى نساءهم وأولادهم ، وتأخذ بالغنيمة أموالهم .

فاستحسن الوالي رأيه ، وأرسل إلى العلماء والأفاضل الأخيار ، والنجماء والسادة الأبرار ، من أهل البحرين وأحضرهم وأراهم الرمانة ، وأخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بجواب شاف : من القتل والأسر وأخذ الأموال أو أخذ الجزية على وجه الصغار كالكتّار ، فتحيّروا في أمرها ، ولم يقدروا على جواب ، وتغيّرت وجوههم وارتعدت فرائصهم .

فقال كبارهم : أمهلنا أيّها الأمير ثلاثة أيّام لعلنا نأتيك بجواب ترضيه وإلاّ فاحكم فينا ما شئت ، فأمهلهم ، فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيّرين . فاجتمعوا في مجلس وأجالوا الرأي في ذلك ، فاتفق رأيهم على أن يختاروا

من صلحاء البحرين وزهادهم عشرة ، ففعلوا ، ثم اختاروا من العشرة ثلاثة فقالوا
لأحدهم : اخرج الليلة إلى الصحراء واعبد الله فيها ، واستغث بامام زماننا ، وحبب
الله علينا ، لعله يبين لك ما هو المخرج من هذه الداهية الدهماء .

فخرج و بات طول ليلته متعبداً خاشعاً داعياً باكياً يدعو الله ، ويستغيث
بالامام عليه السلام ، حتى أصبح ولم ير شيئاً ، فأتاهم وأخبرهم فبعثوا في الليلة الثانية
الثاني منهم ، فرجع كصاحبه ولم يأتهم بخبر ، فازداد قلقهم وجزعهم .

فأحضروا الثالث و كان تقياً فاضلاً اسمه محمد بن عيسى ، فخرج الليلة الثالثة
حافياً حاسر الرأس إلى الصحراء و كانت ليلة مظلمة فدعا وبكى ، وتوسل إلى الله
تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين وكشف هذه البلية عنهم واستغاث بصاحب الزمان .

فلما كان آخر الليل ، إذا هو برجل يخاطبه ويقول : يا محمد بن عيسى مالي
أراك على هذه الحالة ، ولماذا خرجت إلى هذه البرية ؟ فقال له : أيها الرجل دعني
فانني خرجت لأمر عظيم وخطب جسيم ، لا أذكره إلا لامامي ولا أشكوه إلا إلى
من يقدر على كشفه عني .

فقال : يا محمد بن عيسى ! أنا صاحب الأمر فاذكر حاجتك ، فقال : إن كنت
هو فأنت تعلم قصتي ولا تحتاج إلى أن أشرحها لك ، فقال له : نعم ، خرجت لما
دهمكم من أمر الرثانة ، وما كتب عليها وما أوعدكم الأمير به ، قال : فلم اسمعت
ذلك توجهت إليه وقلت له : نعم يا مولاي ، قد تعلم ما أصابنا ، وأنت إمامنا وما لاذنا
والقادر على كشفه عنا .

فقال صلوات الله عليه : يا محمد بن عيسى إن الوزير لعنه الله في داره شجرة رمان
فلما حملت تلك الشجرة صنع شيئاً من الطين على هيئة الرثانة ، و جعلها نصفين
و كتب في داخل كل نصف تلك الكتابة ثم وضعهما على الرثانة ، وشدهما
عليها وهي صغيرة فأثرفيها ، وصارت هكذا .

فاذا مضيتم غد إلى الوالي ، فقل له : جئتكم بالجواب ولكنني لا أبدية إلا في دار
الوزير فاذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك ، ترى فيها غرفة ، فقل للوالي : لا أحببك

إلا في تلك الغرفة ، وسياًبى الوزير عن ذلك ، وأنت بالغ في ذلك ولا ترض إلا بصعودها فإذا صعد فاصعد معه ، ولا تتركه وحده . يتقدّم عليك ، فإذا دخلت الغرفة رأيت كوة فيها كيس أبيض ، فانفض إليه وخذه فترى فيه تلك الطينة التي عملها لهذه الحيلة ، ثم ضعها أمام الوالي و ضع الرّمانة فيها لينكشف له جليّة الحال .

وأيضاً يا محمد بن عيسى قل للوالي : إن لنا معجزة أخرى وهي أن هذه الرّمانة ليس فيها إلا الرّماد والدخان وإن أردت صحة ذلك فاعلم الوزير بكسرها ، فإذا كسرها طار الرّماد والدخان على وجهه ولحيته .

فلما سمع محمد بن عيسى ذلك من الامام ، فرح فرحاً شديداً وقبل بين يدي الامام صلوات الله عليه ، وانصرف إلى أهله بالبشارة والسرور .

فلما أصبحوا مضوا إلى الوالي ففعل محمد بن عيسى كل ما أمره الامام وظهر كل ما أخبره ، فالتفت الوالي إلى محمد بن عيسى وقال له : من أخبرك بهذا؟ فقال : إمام زماننا ، وحنة الله علينا ، فقال : ومن إمامكم ؟ فأخبره بالأئمة واحداً بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر صلوات الله عليهم .

فقال الوالي : مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله وأنّ الخليفة بعده بلا فصل أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) ثم أقرّ بالأئمة إلى آخرهم عليهم السلام وحسن إيمانه ، وأمر بقتل الوزير واعتذر إلى أهل البحرين وأحسن إليهم وأكرمهم .

قال : وهذه القصة مشهورة عند أهل البحرين وقبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس .

• ((باب)) •

﴿ علامات ظهوره صلوات الله عليه من السفيناني والدجال ﴾
« وغير ذلك وفيه ذكر بعض أشراط الساعة »

١- لى : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن هشام بن جعفر ، عن حماد ، عن عبد الله بن سليمان و كان قارئاً للكتب ، قال : قرأت في الانجيل ، و ذكر أوصاف النبي ﷺ إلى أن قال تعالى لعيسى : أرفعك إلي ثم أهبك في آخر الزمان لترى من أمة ذلك النبي العجائب ، ولتعينهم على اللعين الدجال ، أهبك في وقت الصلاة لتصلي معهم إنهم أمة مرحومة .

٢- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام أن النبي ﷺ قال : كيف بكم إذا فسد نساؤكم ، و فسق شبانكم ، و لم تأمروا بالمعروف و لم تنهوا عن المنكر ، فقيل له : و يكون ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم و شر من ذلك ؟ كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ، و نهيتم عن المعروف ، قيل يا رسول الله و يكون ذلك ؟ قال : نعم ، و شر من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً و المنكر معروفاً .

٣- ب : عنهما (١) عن حنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خسف البيداء قال : أما صهرا (٢) على البريد على اثني عشر ميلاً من البريد الذي بذات الجيش .

٤- فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إن الله قادر على أن ينزل آية » (٣) و سيريك في آخر الزمان آيات منها دابة الأرض والدجال ، و نزول عيسى بن مريم ، و طلوع الشمس من مغربها .

وعنه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً

(١) في المصدر ص ٧٧ (ط - الحروفية) و ٥٨ (ط - الحيرية) : محمد بن عبد الحميد و عبد الصمد بن محمد جميعاً ، عن حنان بن سدير ، و المصنف اضمر عنهما في غير موضعه .
(٢) كذا في الاصل المطبوع وفيه « مصرا » خ ل ، و في المصدر « مصيرا » و لا يفهم المراد منه و لعله مصحف « صفرا » و هو واد بين الحرمين كذا في الجيش فتحرر .
(٣) الانعام : ٣٧ .

من فوقكم» (١) قال : هو الدجال والصيحة «أو من تحت أرجلكم» و هو الخسف «أو يلبسكم شيعاً» وهو اختلاف في الدين ، وطعن بعضكم على بعض «ويذيق بعضكم بأس بعض» وهو أن يقتل بعضكم بعضاً وكل هذا في أهل القبلة .

٥ - ب : ابن عيسى ، عن ابن أسباط قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك إن ثعلبة بن ميمون حدثني عن علي بن المغيرة ، عن زيد العمري ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : يقوم قائمنا لموافاة الناس سنة قال : يقوم القائم بلا سفياي ؟ إن أمر القائم حتم من الله ، وأمر السفياي حتم من الله ، ولا يكون قائم إلا بسفياي ، قلت : جعلت فداك فيكون في هذه السنة ، قال : ما شاء الله قلت : يكون في التي يليها قال : يفعل الله ما يشاء .

٦ - ب : ابن عيسى ، عن البنظري ، عن الرضا عليه السلام قال : قدّام هذا الأمر قتل بيوح قلت : وما البيوح ؟ قال : دائم لا يفتر .

بيان : قال الفيروز آبادي : «البوح» بالضم الاختلاط في الأمر وباح ظهر و سرّه بوحاً وبؤحاً أظهره ، وهو بؤوح بما في صدره ، واستباحهم استأصلهم وسيأتي

تفسير آخر للبيوح (٢) .

٧ - ب : بالاسناد ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : يزعم ابن أبي حمزة أن جعفرأ زعم أن أبي القائم وما علم جعفر بما يحدث من أمر الله ، فوالله لقد قال الله تبارك وتعالى يحكي لرسوله عليه السلام «ما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي» (٣) و كان أبو جعفر عليه السلام يقول : أربعة أحداث تكون قبل قيام القائم تدل على خروجه منها أحداث قد مضى منها ثلاثة وبقي واحد ، قلنا : جعلنا فداك وما مضى منها ؟ قال : رجب خلع فيه صاحب خراسان ، و رجب وثب فيه على ابن زبيدة ، و رجب يخرج فيه محمد بن إبراهيم بالكوفة ، قلنا له : فالرجب الرابع

(١) الانعام : ٦٥ .

(٢) سيجيء انه اليوم الشديد الحر تحت الرقم ١١٢ .

(٣) الاحقاف : ٩ .

متصل به ؟ قال : هكذا قال أبو جعفر .

بيان : أي أجمل أبو جعفر ﷺ و لم يبين اتصاله ، و خلع صاحب خراسان كأنه إشارة إلى خلع الأمين المأمون عن الخلافة وأمره بمحو اسمه عن الدراهم والخطب ، والثاني إشارة إلى خلع محمد الأمين ، والثالث إشارة إلى ظهور محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالكوفة لعشر خلون من جمادى الآخرة في قريب من مائتين من الهجرة .

و يحتمل أن يكون المراد بقوله « هكذا قال أبو جعفر ﷺ » تصديق اتصال الرابع بالثالث ، فيكون الرابع إشارة إلى دخوله ﷺ خراسان فإنه كان بعد خروج محمد بن إبراهيم بسنة تقريباً ، ولا يبعد أن يكون دخوله عليه السلام خراسان في رجب .

٨ - ب : بالسناد قال : سألت الرضا ﷺ عن قرب هذا الأمر فقال : قال أبو عبد الله ﷺ ، حكاه عن أبي جعفر ﷺ قال : أوّل علامات الفرج سنة خمس وتسعين ومائة وفي سنة ست وتسعين ومائة تخرج العرب أعنتها وفي سنة سبع وتسعين ومائة يكون الفنا ، وفي سنة ثمان وتسعين ومائة يكون الجلا ، فقال : أما ترى بني هاشم قد انقلعوا بأهلهم وأولادهم ؟ فقلت : لهم الجلا ؟ قال : وغيرهم ، وفي سنة تسع وتسعين ومائة يكشف الله البلاء إن شاء الله و في سنة مائتين يفعل الله ما يشاء .
فقلنا له : جعلنا فداك أخبرنا بما يكون في سنة المائتين قال : لو أخبرت أحداً لأخبرتك ، و لقد خبّرت بمكانكم ، فما كان هذا من رأيي أن يظهر هذا مني إليكم ، ولكن إذا أراد الله تبارك وتعالى إظهار شيء من الحق لم يقدر العباد على ستره .

فقلت له : جعلت فداك إنك قلت لي في عامنا الأوّل حكيت عن أبيك أن انتضاء ملك آل فلان على رأس فلان وفلان ليس لبني فلان سلطان بعدهما ، قال : قد قلت ذاك لك ، فقلت : أصلحك الله إذا انقضى ملكهم يملك أحد من قريش يستقيم عليه الأمر ؟ قال : لا ، قلت : يكون ماذا ؟ قال : يكون الذي تقول أنت

وأصحابك ، قلت : تعني خروج السفيناني ؟ فقال : لا ، فقلت : فقيام القائم قال : يفعل الله ما يشاء ، قلت : فأنت هو ؟ قال : لاحول ولاقوة إلا بالله .

و قال : إن قدّام هذا الأمر علامات ؛ حدث يكون بين الحرمين قلت : ما الحدث ؟ قال : عضبة تكون (١) و يقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلاً .

بيان : قوله « أوّل علامات الفرج » إشارة إلى وقوع الخلاف بين الأمين و المأمون ، و خلع الأمين المأمون عن الخلافة ، لأنّ هذا كان ابتداء تزلزل أمر بني العباس و في سنة ست و تسعين ومائة ، اشتدّ النزاع و قام الحرب بينهما ، و في السنة التي بعده كان فناء كثير من جندهم ، و فيما بعده كان قتل الأمين وإجلاء أكثر بني العباس .

و ذكر بني هاشم كان للتورية و التقية و لذا قال ﷺ : « وغيرهم » و في سنة تسع و تسعين كشف الله البلاء عن أهل البيت ﷺ لخذلان معانديهم ، و كتب المأمون إليه ﷺ يستمدّ منه ويستحضره .

و قوله : « و في سنة مائتين يفعل الله ما يشاء » إشارة إلى شدّة تعظيم المأمون له وطلبه ، و في السنة التي بعده أعني سنة إحدى و مائتين دخل خراسان و في شهر رمضان عقد مأمون له البيعة .

قوله ﷺ : « ولقد خُبرت بمكانكم » أي بمجيئكم في هذا الوقت ، وسؤالكم منّي هذا السؤال ، و المعنى أنّي عالم بما يكون من الحوادث ، لكن ليست المصلحة في إظهارها لكم .

و قوله ﷺ : « و يقتل فلان » إشارة إلى بعض الحوادث التي وقعت على بني العباس في أواخر دولتهم أو إلى انقراضهم في زمن هلاكو خان .

٩ - فس : أبي ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبيه ، عن أبي جعفر ﷺ قال :

(١) العضب : القطع ويقال : سيف عضب : أي قاطع ويقال « ماله عضبه الله » دعاء عليه بقطع يديه ورجليه ، وعضب فلاناً بلسانه : تناوله بلسانه وشتمه وبالعصا : ضربه و بالرمح طعنه . فالمراد من العضبة : الهلاك والاستئصال .

ج ٥٢ باب علامات ظهوره ﷺ من السفيناني والدجال - ١٨٥ -

قلت له : جعلت فداك ، بلغنا أن لآل جعفر راية ولآل العباس رايتين ، فهل انتهى إليك من علم ذلك شيء ؟ قال : أمّا آل جعفر فليس بشيء ولا إلى شيء ، وأمّا آل العباس فإنّ لهم ملكاً مبطئاً يقرّ بون فيه البعيد ، ويباعدون فيه القريب ، وسلطانهم عسير ليس فيه يسير ، حتّى إذا أمنوا مكر الله ، وأمنوا عقابه ، صيح فيهم صيحة لا يبقى لهم مناد يجمعهم ولا يسمعهم ، وهو قول الله « حتّى إذا أخذت الأرض زخرفها وازيّنت » (١) الآية .

قلت : جعلت فداك ، فمتى يكون ذلك ؟ قال : أمّا إنّه لم يوقّت لنا فيه وقت ، ولكن إذا حدثناكم بشيء فكان كما نقول ، فقولوا : صدق الله ورسوله ، وإن كان بخلاف ذلك فقولوا : صدق الله ورسوله ، تؤجروا مرتين .
ولكن إذا اشتدّت الحاجة والفاقة ، وأنكر الناس بعضهم بعضاً ، فعند ذلك توقّعوا هذا الأمر صباحاً ومساءً .

قلت : جعلت فداك الحاجة والفاقة قد عرفناها ، فما إنكار الناس بعضهم بعضاً ؟ قال : يأتي الرجل أخاه في حاجة فيلقاه بغير الوجه الذي كان يلقاه فيه ويكلّمه بغير الكلام الذي كان يكلّمه (٢) .

١٠- فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر ﷺ في قوله : « قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بيّناً - يعني ليلاً - أو نهاراً ماذا يستعجل منه المجرمون » (٣) فهذا عذاب ينزل في آخر الزّمان على فسقة أهل القبلة ، وهم يجحدون نزول العذاب عليهم .

١١- فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى « ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت » (٤) قال : من الصوت ، وذلك الصوت من السماء وقوله :

(١) يونس : ٢٤ .

(٢) وسيجيء تحت الرقم ١٢٦ و١٥٧ ما يكون كالشرح والتفصيل لالفاظ هذا الحديث ومعناه .

(٤) السبا : ٥١ .

(٣) يونس : ٥٠ .

«وَأُخْذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ» قال : من تحت أقدامهم خسف بهم .
بيان : قال البيضاوي «ولو ترى إذ فزعوا» عند الموت أو البعث أو يوم بدر و
جواب «لو» محذوف؛ لرأيت أمراً فظيماً . «فلا فوت» فلا يفوتون الله بهرب ولا تحصن
«وَأُخْذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ» من ظهر الأرض إلى بطنها أو من الموقف إلى النار أو من
صحراء بدر إلى القلب «وَأُنْشِئَ لَهُمُ التَّنَاشُ» و من أين لهم أن يتناولوا الايمان
تناولاً سهلاً .

اقول : قال صاحب الكشف : روي عن ابن عباس أنها نزلت في خسف البیداء .
وقال الشيخ أمين الدين الطبرسي - رحمه الله - : قال أبو حمزة الشامي : سمعت
علي بن الحسين والحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام يقولان : هو جيش البیداء
يؤخذون من تحت أقدامهم .

قال : وحدثني عمرو بن مرة ، وحمزان بن أعين أنهما سمعا مهاجراً المكّي
يقول : سمعت أم سلمة تقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يعوذ عائذ بالبيت ، فيبعث إليه
جيش حتى إذا كانوا بالبیداء بیداء المدينة خسف بهم .

و روي عن حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وآله ذكر فتنة تكون بين أهل
المشرق و المغرب ، قال : فبيناهم كذلك يخرج عليهم السفيناني من الوادي
الibas في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا إلى المشرق وآخر إلى
المدينة حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة ، يعني بغداد ، فيقتلون أكثر
من ثلاثة آلاف ، ويفضحون أكثر من مائة امرأة ، ويقتلون [بها] ثلاثمائة كبش من
بني العباس .

ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ماحولها ، ثم يخرجون متوجهين إلى
الشام فتخرج راية هدى من الكوفة ، فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم ، لا يفلت منهم
مخبر ، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم ، ويحل الجيش الثاني بالمدينة
فيتمتعونها ثلاثة أيام بلياليها .

ثم يخرجون متوجهين إلى مكة ، حتى إذا كانوا بالبیداء ، بعث الله جبرئيل

ج ٥٤ باب علامات ظهوره عليه السلام من السفيناني والدجال - ١٨٧-

فيقول: يا جبرئيل! اذهب فأبدهم، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منها إلا رجلاً من جهينة، فلذلك جاء القول «وعند جهينة الخبر اليقين» (١) فذلك قوله: «ولو ترى إذ فزعوا» إلى آخرها، أورده الثعلبي في تفسيره. وروى أصحابنا في أحاديث المهدي عليه السلام، عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام مثله.

«وقالوا»: أي ويقولون في ذلك الوقت وهو يوم القيامة، أو عند رؤية البأس أو عند الخسف، في حديث السفيناني «آمنأ به و أننى لهم التناوش» أي ومن أين لهم الانتفاع بهذا الايمان الذي أُلجئوا إليه، بيّن سبحانه أنهم لا ينالون به نفعاً كما لا ينال أحد التناوش من مكان بعيد (٢).

١٢- فس: الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن محمد بن جمهور، عن ابن محبوب عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله «و أننى لهم التناوش من مكان بعيد» قال: إنهم طلبوا المهدي عليه السلام من حيث لا ينال، وقد كان لهم مهذولاً من حيث ينال.

بيان: قوله «من حيث لا ينال» أي بعد سقوط التكليف وظهور آثار القيامة، أو بعد الملوت أو عند الخسف، والأخير أظهر من جهة الخبر.

١٣- كنز: محمد بن العباس، عن محمد بن الحسن بن علي بن الصباح المدائني عن الحسن بن محمد بن شعيب، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر

(١) قال الفيروز آبادي: «وعند جهينة الخبر اليقين» هو اسم خمار، ولا تقل جهينة أو قد يقال: لان حصين بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن كلاب خرج معه رجل من بني جهينة يقال له: الاخنس. فنزلا منزلاً فقام الجهني الى الكلابي فقتله، وأخذ ماله و كانت صخرة بنت عمرو بن معاوية تبكيه في المواسم فقال الاخنس في اشعار له:
تَسَائِلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلِّ رَكْنٍ ★ وَ عِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ
أقول: ترى تفصيل ذلك في الامثال للميداني ج ٢ ص ٣. فراجع.
(٢) راجع معجم البيان ج ٨ ص ٣٩٧ و ٣٩٨.

عليه السلام قال : يخرج القائم فيسير حتى يمر بمر ، فيبلغه أن عامله قد قتل فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة ، ولايزيد على ذلك شيئاً ، ثم ينطلق فيدعو الناس حتى ينتهي إلى البیداء فيخرج جيشان للسفيا ني فيأمر الله عز وجل الأرض أن تأخذ بأقدامهم وهو قوله عز وجل : « ولوترى إذ فزعوا فلا فوت و أخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به - يعني بقيام القائم - (١) وقد كفروا به من قبل - يعني بقيام آل محمد صلى الله عليهم - و يقذفون بالغيب من مكان بعيد - إلى قوله - في شك مريب » .

١٤ - فس : « سأل سائل بعذاب واقع » (٢) قال : سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى هذا ، فقال : نار تخرج من المغرب ، وملك يسوقها من خلفها ، حتى يأتي من جهة دار بني سعد بن همام ، عند مسجدهم ، فلا تدع داراً لبني أمية إلا أحرقتها وأهلها ، ولا تدع داراً فيها وتر لآل محمد إلا أحرقتها و ذلك المهدي عليه السلام .
بيان : أي (٣) من علاماته أو عند ظهوره عليه السلام

١٥ - ك : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن ابن فضال ، عن ظريف بن ناصح ، عن أبي الحصين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة فقال : عند إيمان بالنجوم ، وتكذيب بالقدر .

١٦ - ما : الطغيد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي ، عن حيدر بن محمد السمرقندي ، عن أبي عمرو الكشي ، عن حمدويه بن بشر ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن خالد قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إن عبد الله بن بكير يروي حديثاً ويتأوله وأنا أحب أن أعرضه عليك ، فقال : ما ذاك الحديث ؟ قلت : قال ابن بكير : حدثني عبيد بن زرارة ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أيام خرج محمد بن عبد الله

(١) بعده : و انى لهم التناوش من مكان بعيد الاية فى سبأ : ٥١ و ٥٢ .

(٢) المعارج : ١ .

(٣) يفسر رحمه الله معنى قوله عليه السلام « و ذلك المهدي » .

ج ٥٢ باب علامات ظهوره ﷺ من السفيناني والدجال - ١٨٩ -

ابن الحسن (١) إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له : جعلت فداك إن محمد بن عبدالله قد خرج وأجابه الناس ، فما تقول في الخروج معه ؟ فقال أبو عبدالله ﷺ : اسكن ما سكنت السماء والأرض ، فقال عبدالله بن بكير : فإذا كان الأمر هكذا فلم يكن خروج ما سكنت السماء والأرض ، فما من قائم وما من خروج .
فقال أبو الحسن : صدق أبو عبدالله ﷺ وليس الأمر على ما تأوله ابن بكير إنما قال أبو عبدالله ﷺ : اسكن ما سكنت السماء من النداء والأرض من الخسف بالجيش .

١٧- مع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن سهل ، عن علي بن الريان عن الدّهقان ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال : قلت : جعلت فداك ، حديث كان يرويه عبدالله بن بكير ، عن عبيد بن زرارة قال : فقال لي : وما هو ؟ قال : قلت له : روى عن عبيد بن زرارة أنه لقي أبا عبدالله ﷺ في السنة التي خرج فيها إبراهيم بن عبدالله بن الحسن (٢) فقال له : جعلت فداك إن هذا قد آلف الكلام وسارع الناس إليه ، فما الذي تأمر به ؟ فقال : اتقوا الله واسكنوا ما سكنت السماء والأرض .

قال : و كان عبدالله بن بكير يقول : والله لئن كان عبيد بن زرارة صادقاً فما من خروج وما من قائم .

قال : فقال لي أبو الحسن ﷺ : الحديث على ما رواه عبيد ، وليس على ما

(١) هو محمد بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب قد لقبوه بالمهدي رجاء أن يكون هو المهدي الموعود لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله « المهدي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، كما توهم ذلك في المهدي العباسي وقد مر تحقيق ذلك في ج ٥١ ص ٨٦ فراجع . ومحمد هذا خرج في أيام المنصور ، وبعد ما قتل لقبوه بالنفس الزكية .

(٢) هو أخو محمد الملقب بالنفس الزكية خرج بعد أخيه وقتل بباهمري . و ترى الحديث في المصدر ص ٢٦٦ . والذي بعده ص ٣٤٦ .

تأوله عبد الله بن بكير إنما عنى أبو عبد الله عليه السلام بقوله : ما سكنت السماء من النداء باسم صاحبك ، وما سكنت الأرض من الخسف بالجيش .

﴿ ١٨ - مع ، ما : ابن الوليد ، عن محمد العطّار و أحمد بن إدريس معاً ، عن الأشعري ، عن السّياري ، عن الحكم بن سالم ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إننا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله ، قلنا : صدق الله وقالوا : كذب الله .

قاتل أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله وقاتل معاوية علي بن أبي طالب عليه السلام وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليه السلام و السفياني يقاتل القائم عليه السلام .

١٩ - ير : معاوية بن حكيم ، عن محمد بن شعيب بن غزوان ، عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل عليه رجل من أهل بلخ فقال له : يا خراساني تعرف وادي كذا وكذا؟ قال : نعم ، قال له : تعرف صدعاً في الوادي من صفته كذا وكذا؟ قال : نعم ، [قال :] من ذلك يخرج الدجال .

قال : ثم دخل عليه رجل من أهل اليمن ، فقال له : يا يمانني أتعرف شعب كذا وكذا؟ قال : نعم ، قال له : تعرف شجرة في الشعب من صفتها كذا وكذا؟ قال له : نعم ، قال له : تعرف صخرة تحت الشجرة؟ قال له : نعم ، قال : فتلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى على محمد صلى الله عليه وآله .

٢٠ - ثو : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي على أمتي زمان تخبث فيه سرائرهم ، وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا ، لا يريدون به ما عند الله عز وجل يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف ، يعمّهم الله منه بعقاب فيدعون به دعاء الغريق فلا يستجاب لهم .

٢١ - ثو : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي زمان على أمتي لا يبقى من القرآن إلا رسمه ، ولا من الاسلام إلا اسمه ، يسمّون به وهم أبعد الناس منه ، مساجدهم عامرة ، وهي خراب من الهدى ، فقهاء ذلك الزمان شرّ

ج ٥٢ باب علامات ظهوره ﷺ من السفيناني والدجال - ١٩١-

فقيام تحت ظل السماء ، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود .

٢٢- ك : ابن المغيرة بإسناده ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : [إن] الاسلام بدا غريباً وسيعود غريباً كما بدا ، فطوبى للغرباء (١) .

ن : ابن عقدة ، عن محمد بن المفضل بن إبراهيم ، عن محمد بن عبد الله بن زرارعة عن سعد بن عمر الجلاب ، عن جعفر بن محمد طيحا ، مثله (٢) .

٢٣- ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن جعفر بن أحمد ، عن العمركي ، عن ابن فضال ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الاسلام بدا غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء (٣) .

بيان : قال الجزري فيه إن الاسلام بدا غريباً وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء أي إنه كان في أوّل أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده لقلة المسلمين يومئذ وسيعود غريباً كما كان أي يقل المسلمون في آخر الزمان فيصرون كالغرباء فطوبى للغرباء أي الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أوّل الاسلام ، ويكونون في آخره ، وإنّما خصّهم بها لصبرهم على أذى الكفار أوّلاً و آخراً ولزومهم دين الاسلام .

٢٤- ك : ابن عصام ، عن الكليني ، عن القاسم بن العلا ، عن إسماعيل بن عليّ القزويني (٤) عن عليّ بن إسماعيل ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر ، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز ، و يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ، ويظهر الله عز وجل به دينه ولو كره المشركون .

فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمر ، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام

(١) و (٣) المصدر ج ١ ص ٣٠٨ .

(٢) المصدر ص ١٧٤ .

(٤) في المصدر ج ١ ص ٤٤٧ : اسماعيل بن علي الفزاري . فتحرر .

فصلي خلفه ، فقلت له يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم ؟ قال : إذا تشبه الرجال بالرجال ، والنساء بالرجال ، واكتفى الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج ، وقبلت شهادات الزور ، وردت شهادات العدل واستخف الناس بالدماء ، وارتكب الزنا ، وأكل الربا ، واتتقى الأشرار مخافة ألسنتهم ، وخرج السفيناني من الشام واليماني من اليمن ، وخسف بالبدياء ، وقتل غلام من آل محمد عليه السلام بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صبيحة من السماء بأن الحق فيه ، وفي شيعته ، فعند ذلك خروج قائمنا .

فاذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة ، واجتمع إليه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً وأول ما ينطق به هذه الآية « بقیة الله خیر لکم إن كنتم مؤمنين » ثم يقول : أنا بقیة الله في أرضه فاذا اجتمع إليه العقد ، وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عز وجل ، من صنم وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترق ، وذلك بعد غيبة طويلة ، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به .

٢٥- سن : محمد بن علي ، عن المفضل بن صالح الأسدي ، عن محمد بن مروان . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً قيل : يا رسول الله وإن شهد الشهادتين ؟ قال : نعم إنما احتجب بهاتين الكلمتين عند سفك دمه أو يؤدّي الجزية وهو صاغر ثم قال : من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً قيل : وكيف يارسول الله ؟ قال : إن أدرك الدجال آمن به (١) .

أقول : قد أوردنا في باب نص الصادق على القائم أنه عليه السلام يقتل الدجال (٢)

٢٦- ك : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن الحسين بن معاذ ، عن قيس بن حفص ، عن يونس بن أرقم ، عن أبي يثار الشيباني ، عن الضحاک بن مزاحم ، عن النزال بن سبرة قال : خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني - ثلاثاً - فقام إليه صعصة بن صوحان ، فقال :

(١) تراه في المحاسن ص ٩٠ . سواء

(٢) راجع ج ٥١ ص ١٤٤ الرقم ٨ .

ج ٥٢ باب علامات ظهوره ﷺ من السفيناني والدجال - ١٩٣-

يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال ؟ فقال له عليّ ﷺ : أقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت ، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل ، ولكن لذلك علامات وهنأت يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل وإن شئت أنبأتك بها قال : نعم يا أمير المؤمنين . فقال ﷺ : احفظ فإن علامة ذلك إذا أمات الناس الصلاة ، وأضاعوا الأمانة واستحلوا الكذب ، وأكلوا الربا ، وأخذوا الرشاً ، وشيدوا البنيان ، وباعوا الدين بالدنيا ، واستعملوا السفهاء ، وشاوروا النساء ، وقطعوا الأرحام ، واتبعوا الأهواء ، واستخفوا بالماء .

وكان الحلم ضعفاً ، والظلم فخراً ، وكانت الأمراء فجرة ، والوزراء ظلمة والعرفاء خونة ، والقرءاء فسقة ، وظهرت شهادات الزور ، واستعلن الفجور ، وقول البهتان ، والإثم والطغيان .

وحلقت المصاحف ، وزخرفت المساجد ، وطولت المنابر ، وأكرم الأشرار وازدحمت الصفوف ، واختلفت الأهواء ، ونقضت العقود ، واقترب الموعد وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا ، وعلت أصوات الفساق واستمع منهم ، وكان زعيم القوم أذلهم ، واتشقى الفاجر مخافة شره ، وصدّق الكاذب واؤتمن الخائن ، واتخذت القيان والمعازف ، ولعن آخر هذه الأمة أولها ، وركب ذوات الفروج السروج .

وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء ، وشهد شاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاءً لتمام بغير حق عرفه ، وتفقه لغير الدين ، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة ، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئباب ، وقلوبهم أثن من الجيف ، وأمر من الصبر ، فعند ذلك ألوحا ألوحاً ، العجل العجل ، خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه .

فقام إليه الأصبح بن نباة فقال : يا أمير المؤمنين من الدجال ؟ فقال : ألا إن الدجال صائد بن الصيد (١) فالشقي من صدقه ، والسعيد من كذبه ، يخرج

(١) في المصدر المطبوع ج ٢ ص ٢٠٧ : صائد بن الصائد . ولعل الصحيح وصائد

من بلدة يقال لها إصبهان من قرية تعرف باليهودية ، عينه اليمنى ممسوحة والأخرى في جبينه ، تضيء كأنها كوكب الصبح ، فيها علقه كأنها ممزوجة بالدم ، بين عينيه مكتوب « كافر » يقرأه كل كاتب وأمّي .

يخوض البحار ، و تسير معه الشمس ، بين يديه جبل من دخان ، و خلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام ، يخرج في قحط شديد ، تحته حمار أقرم (١) : خطوة حماره ميل ، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً ولا يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامة . ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين ، من الجن و الانس و الشياطين يقول : إليّ أوليائي أنا الذي خلق فسوّى ، و قد رفّدي ، أنار بكم الأعلى . و كذب عدو الله إنه الأعور يطعم الطعام ، ويمشي في الأسواق ، وإن ربكم عز وجل ليس بأعور ، ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول [تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً] .

ألا وإن أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيالة الخضر ، يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة ، على يدي من يصلي المسيح عيسى بن مريم خلفه .

ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى ، قلنا : و ما ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : خروج دابة من الأرض ، من عند الصفا ، معها خاتم سليمان ، وعصى موسى ، تضع الخاتم على وجه كل مؤمن ، فيطبع فيه « هذا مؤمن حقاً » وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه « هذا كافر حقاً » حتّى أن المؤمن لينادي : الويل لك يا كافر وإن الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن ! وددت أني اليوم مثلك فأفوز فوزاً ثم ترفع الدابة رأسها ، فيراها من بين الخافقين باذن الله عز وجل ، بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ، ولا عمل يرفع « ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » .

أوابن الصائد ، فان الرجل غير منسوب . قال الفيروز آبادي ، « وابن صائد أو سياد الذي كان يظن انه الدجال » .

(١) فى المصدر : « حمار أبيض » وكلاهما بمعنى .

ثم قال ﷺ: لا تسألوني عما يكون بعد ذلك فإنه عهد إلي حبيبي ﷺ أن لا أخبر به غير عترتي .

فقال النزال بن سبرة لصعصة : ما عنى أمير المؤمنين بهذا القول : فقال صعصة : يا ابن سبرة إن الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم هو الثاني عشر من العترة ، التاسع من ولد الحسين بن علي ، وهو الشمس الطالعة من مغربها ، يظهر عند الركن والمقام يطهر الأرض ، و يضع ميزان العدل فلا يظلم أحد أحداً فأخبر أمير المؤمنين ﷺ أن حبيبه رسول الله ﷺ عهد إليه ألا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة [صلوات الله عليهم أجمعين] .

ك : محمد بن عمرو بن عثمان العقيلي ، عن محمد بن جعفر بن المظفر وعبدالله ابن محمد بن عبدالرحمن ، و عبدالله بن محمد بن موسى جميعاً ، و محمد بن عبدالله بن صبيح (١) جميعاً ، عن أحمد بن المنصور الموصلي ، عن عبد الأعلى ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ مثله سواء

توضيح : قال الجزري « العرفاء » جمع عريف ، وهو القيم بأمر القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الأمر منه أحوالهم ، فعيل بمعنى فاعل « والزعم » سيد القوم ورؤسهم أو المتكلم عنهم و « القنية » الأمة المغنية و « المعازف » الملاهي كالعود والطنبور و « الذمام » بالكسر الحق والحرمة .

و قال الفيروز آبادي : القمرة بالضم لون إلى الخضرة ، أو بياض فيه كدرة حمار أقمر وأتان قمراء ، قوله لعنه الله « إلي أوليائي » أي أسرعوا إلي يا أوليائي . و فسر السيوطي وغيره الطيلسان بأنه شبه الأردية يوضع على الرأس والكتفين والظهر ، و قال ابن الأثير في شرح مسند الشافعي : الطيلسان يكون على الرأس و الأكثاف و قال الفيروز آبادي : الأفيق قرية بين حوران والغور ، و منه عقبة أفيق .

٢٧- ك : محمد بن عمرو بن عثمان بهذا الاسناد عن مشايخه ، عن أبي يعلى الموصلي

(١) في المصدر ج ٢ ص ٢٠٨ محمد بن عبدالله وضيع الجوهري . فتحذر .

عن عبد الأعلى بن حماد ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : إن رسول الله ﷺ صلى ذات يوم بأصحابه الفجر ، ثم قام مع أصحابه حتى أتى باب دار بالمدينة فطرق الباب فخرجت إليه امرأة فقالت : ما تريد يا أبا القاسم؟ فقال رسول الله ﷺ : يا أمّ عبد الله استأذني لي على عبد الله ، فقالت : يا أبا القاسم ! وما تصنع بعبد الله ، فوالله إنه لمجهود في عقله ، يحدث في ثوبه ، وإنه ليرادني على الأمر العظيم .

فقال : استأذني لي عليه ، فقالت : أعلم ذمتك؟ قال : نعم ، قال : ادخل ، فدخل فاذا هو في قطيفة يهيم فيها فقالت أمّه : اسكت واجلس هذا عهد قد أتاك ، فسكت وجلس فقال للنبي ﷺ : ما لها لعنهما الله لو تركتني لأخبرتكم أهو هو؟ ثم قال له النبي ﷺ : ما ترى؟ قال : أرى حقاً وباطلاً وأرى عرشاً على الماء فقال : اشهد أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله ! فقال : بل تشهد أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله ، فما جعلك الله بذلك أحقّ مني .

فلما كان في اليوم الثاني صلى ﷺ بأصحابه الفجر ، ثم نهض فنهضوا معه حتى طرق الباب فقالت أمّه : ادخل فدخل فاذا هو في نخلة يغرد فيها فقالت له أمّه : اسكت و انزل ، هذا عهد قد أتاك ، فسكت فقال للنبي ﷺ : ما لها لعنهما الله لو تركتني لأخبرتكم أهو هو؟

فلما كان في اليوم الثالث صلى ﷺ بأصحابه الفجر ، ثم نهض فنهضوا معه حتى أتى ذلك المكان ، فاذا هو في غنم ينعق بها ، فقالت له أمّه : اسكت واجلس هذا محمد قد أتاك وقد كانت نزلت في ذلك اليوم آيات من سورة الدخان فقرأها بهم النبي ﷺ في صلاة الغداة ثم قال : اشهد أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله ، فقال : بل تشهد أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله وما جعلك الله بذلك أحقّ مني .

فقال النبي ﷺ : إنني قد خبأت لك خباءً ، فقال : الدّخ الدّخ (١) فقال

(١) في مشكاة المصابيح ص ٤٧٨ وسنن أبي داود ج ٢ ص ٤٣٤ : قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني خبأت لك خبيئاً - وخبأه : يوم تأتي السماء بدخان مبين - . فقال ٢

النبي ﷺ : اخساً فانك لن تعدو أجلك ، و لن تبلغ أمك ، و لن تنال إلا ما قدر لك .

ثم قال لأصحابه: أيها الناس! ما بعث الله نبياً إلا وقد أندر قومه الدجّال وإن الله عز وجل قد أخره إلى يومكم هذا ، فمهما تشابه عليكم من أمره فإن ربكم ليس بأعور ، إنه يخرج على حمار عرض ما بين أذنيه ميل ، يخرج معه جنة و نار ، وجبل من خبز ونهر من ماء ، أكثر أتباعه اليهود والنساء والأعراب يدخل آفاق الأرض كلها إلا مكة ولا بتيها ، والمدينة ولا بتيها (١) .

بيان : قولها « إنه لمجهود في عقله » أي أصاب عقله جهد البلاء فهو مخبط يقال جهد المرض فلاناً هزله ، و كأن مرادته إياها كان لظهور دعوى الألوهية أو النبوة ولذا كانت تأبى عن أن يراه النبي ﷺ « والهيمنة » الصوت الخفي وفي أخبار العامة (٢) « يههمهم » قوله « أهوهو » أي اما تقولون بألوهية إله أم لا . (٣) أقول : روى الحسين بن مسعود القراء في شرح السنة بإسناده ، عن أبي سعيد الخدري أن في هذه القصة قال له رسول الله ﷺ : ماترى ؟ قال : أرى عرشاً على الماء ، فقال رسول الله ﷺ : ترى عرش إبليس على البحر فقال : ماترى ؟ قال : أرى صادقين و كاذباً أو كاذبين و صادقاً فقال رسول الله ﷺ : لبس عليه دعوه .

و يقال : غرد الطائر كفرح وغرّد تغريداً و أغرد و تغرّد ، رفع صوته و طرّب به ، قوله : « قد خبأت لك خباء » أي أضمرت لك شيئاً أخبرني به ، قال

هو الدخ ، والدخ بالضم والفتح: الدخان ونقل الشرتوني في ذيل اقرب الموارد عن التاج أنه فسر الدخ بنبت يكون في البساتين و قال و به فسر حديث ابن الصياد و فسرّه الحاكم بالجماع ، و هو موه .

(١) راجع المصدر ص ٢٠٩ .

(٢) كما في المصدر المطبوع (ط - الاسلامية) ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٣) لم نعرف له معنى محصلاً .

الجزري: فيه أنه قال لابن صياد خبأت لك خبيئاً قال: هو الدُّخ . الدُّخ بضم الدال وفتحها الدُّخَان ، قال : « عند رواق البيت يغشى الدُّخَان » وفسر الحديث أنه أراد بذلك يوم تأتي السماء بدخان مبين .

وقيل: إن الدُّجَال يقتله عيسى بجبل الدُّخَان ، فيحتمل أن يكون المراد تعريضاً بقتله لأن ابن الصياد كان يظن أنه الدُّجَال .

قوله ﷺ « اخساً » يقال : خسأت الكلب أي طردته و أبعدته قوله « فانك لن تعدوا جلك » قال في شرح السنة - :

قال الخطابي يحتمل وجهين أحدهما أنه لا يبلغ قدره أن يطالع الغيب من قبل الوحي الذي يوحى به إلى الأنبياء ، ولا من قبل الالهام الذي يلقي في روع الأولياء (١) و إنما كان الذي جرى على لسانه شيئاً ألقاه الشيطان حين سمع النبي ﷺ يراجع به أصحابه قبل دخوله النخل .

والآخر أنك لن تسبق قدر الله فيك وفي أمرك .

وقال أبو سليمان : والذي عندي أن هذه القصة إنما جرت أيام مهادنة رسول الله ﷺ اليهود وحلفاءهم و كان ابن الصياد منهم أو دخيلاً في جملتهم (٢) وكان يبلغ رسول الله ﷺ خبره و ما يدعيه من الكهانة ، فامتحنه بذلك ، فلمّا

(١) الروح : القلب . ومنه قوله صلى الله عليه وآله ان روح القدس نفث في روعي ان نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب . وفي الاصل المطبوع روح الاولياء ، وله وجه .

(٢) وقيل : كان حاله في صغره حال الكهان يصدق مرة ويكذب مراراً ، ثم أسلم لما كبر ، فظهرت منه علامات من الحجج و الجهاد مع المسلمين ، ثم ظهرت منه أحوال وسمعت منه أقوال تشعّر بأنه الدجال .

وقيل انه تاب ومات بالمدينة وقيل بل فقد يوم الحرة ، والظاهر من قصة تميم الداري انه ليس هو الدجال .

ج ٥٢ باب علامات ظهوره ﷺ من السفيناني والدجال - ١٩٩-

كَلَّمَهُ علم أَنَّهُ مبطل، وَأَنَّهُ من جملة السَّحرة أو الكهنة أو ممَّن يَأْتِيهِ رَئِيُّ الْجَنِّ (١) أُوْتِعَاهِدَهُ شَيْطَانٌ فيَلْقِي على لسانه بعض ما يَتَكَلَّمُ به ، فلمَّا سمع منه قوله «الدُّخ» زبره وقال: اخسأ فلن تعد وقدرك .

يريد أنَّ ذلك شيء ألقاه إليه الشيطان ، وليس ذلك من قبل الوحي وإنما كانت له تارات يصيب في بعضها ويخطيء في بعضها، وذلك معنى قوله : يَأْتِينِي صادق وكاذب فقال له عند ذلك : خلط عليك .

و الجملة من أمره أَنَّهُ كان فِتْنَةً قد امتحن الله به عباده « ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حي » عن بينة » و قد افتمن قوم موسى في زمانه بالعجل فافتمن به قوم وأهلكوا ، ونجا من هداه الله وعصمه انتهى كلامه .

أقول: اختلفت العامة في أنَّ ابن الصياد هل هو الدجال أو غيره ، فذهب جماعة منهم إلى أَنَّهُ غيره ، لما روي أَنَّهُ تاب عن ذلك ، ومات بالمدينة ، وكشفوا عن وجهه حتَّى رأوه الناس ميّتاً ورووا عن أبي سعيد الخدري أيضاً ما يدلُّ على أَنَّهُ ليس بدجال .

وذهب جماعة إلى أَنَّهُ هو الدجال ، روه عن ابن عمر وجابر الأَنْصاري (٢)

(١) رَئِيُّ الْجَنِّ : جنى يرى نفسه للكهنة ويلقى اليهم آراءه وأخباره ، ومثله رَئِيُّ القوم لصاحب رأيهم الذى يرجعون اليه .

(٢) ترى تلك الروايات فى كتب القوم ابواب الفتن و الملاحم باب خروج الدجال كما فى سنن أبى داود ج ٢ ص ٤٣٠ - الى - ٤٣٥ ومشكاة المصابيح (ط - كراچى) ص ٤٧٢ الى - ٤٧٩ .

فما نقله المصباح عن أبى سعيد الخدري : انه قال صحبت ابن صياد الى مكة فقال لى : ما لقيت من الناس ؟ يزعمون انى الدجال ؛ أَلست سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انه لا يولد له ، وقد ولد لى ، أليس قد قال هو كافر ؟ وأنا مسلم ، أليس قد قال لا يدخل المدينة ولا مكة وقد أقبلت من المدينة وأنا اريد مكة .

و ما نقله عن ابن عمر : أَنَّهُ قال : عن نافع قال كان ابن عمر يقول : والله ما أشك أن المسيح الدجال هو ابن صياد ، رواه أبوداود والبيهقى فى كتاب البعث والنشور .

أقول: قال الصدوق رحمه الله بعد إيراد هذا الخبر: إن أهل العناد والجحود يصدّقون بمثل هذا الخبر ، ويروونه في الدجّال وغيبته وطول بقائه المدّة الطويلة وبخروجه في آخر الزّمان ولا يصدّقون بأمر القائم عليه السلام وأنه يغيب مدّة طويلة ثمّ يظهر فيملاّ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً بنصّ النبيّ والأئمة بعده صلوات الله عليهم وعليه باسمه وعينه ونسبه ، وبأخبارهم بطول غيبته إرادة لإطفاء نور الله وإبطالاً لأمر وليّ الله ويأبى الله إلا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون . وأكثر ما يحتجّون به في دفعهم لأمر الحجّة عليه السلام أنهم يقولون لم نرو هذه الأخبار التي تروونها في شأنه ولا نعرفها ، وكذا يقول من يجحد نبوّة نبيّنا عليه السلام من الملحدّين ، والبراهمة واليهود والنصارى : إنّه ما صحّ عندنا شيء ممّا تروونه من معجزاته ودلائله ولا نعرفها ، فنعتقد بطلان أمره لهذه الجهة ، ومتى لزمننا ما يقولون لزمنهم ما يقوله هذه الطوائف وهم أكثر عدداً منهم .

و يقولون أيضاً : ليس في موجب عقولنا أن يعمر أحد في زماننا هذا عمراً يتجاوز عمر أهل الزّمان ، فقد تجاوز عمر صاحبكم على زعمكم عمر أهل الزّمان . فنقول لهم : اتصدّقون على أن الدجّال في الغيبة يجوز أن يعمر عمراً يتجاوز عمر أهل الزّمان وكذلك إبليس ، ولا تصدّقون بمثل ذلك لقائم آل محمد عليهم السلام ؟ مع النصوص الواردة فيه في الغيبة ، وطول العمر ، والظهور بعد ذلك للقيام بأمر الله عزّ وجلّ ، وما روي في ذلك من الأخبار التي قد ذكرت في هذا الكتاب ومع ما صحّ عن النبيّ عليه السلام أنّه قال: كلّ ما كان في الأئمّة السّالفة يكون في هذه الأئمة مثله حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة . وقد كان فيمن مضى من أنبياء الله عزّ وجلّ وحججه عليهم السلام معمرّون .

أمّا نوح عليه السلام فأنّه عاش ألفي سنة وخمس مائة سنة ، و نطق القرآن بأنّه « لبث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً » وقد روي في الخبر الذي [قد] أسندته في هذا الكتاب أن في القائم سنة من نوح ، وهي طول العمر ، فكيف يدفع أمره ولا يدفع ما يشبهه من الأمور التي ليس شيء منها في موجب العقول ، بل لزم

الإقرار بها لأنها رويت عن النبي ﷺ .

وهكذا يلزم الإقرار (١) بالقائم عليه السلام من طريق السمع . وفي موجب أي عقل من العقول أنه يجوز أن يلبث أصحاب الكهف ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً ؟ هل وقع التصديق بذلك إلا من طريق السمع ، فلم لا يقع التصديق بأمر القائم ﷺ أيضاً من طريق السمع .

وكيف يصدقون بما يرد من الأخبار عن وهب بن منبه وعن كعب الأحبار في المحالات التي لا يصح منها شيء في قول الرسول ، ولا في موجب العقول ، ولا يصدقون بما يرد عن النبي ﷺ والأئمة ﷺ في القائم وغيبته ، وظهوره بعد شك أكثر الناس في أمره . وارتدادهم عن القول به ، كما تنطق به الآثار الصحيحة عنهم ﷺ هل هذا إلا مكابرة في دفع الحق وجحوده ؟

وكيف لا يقولون : إنه لما كان في الزمان غير محتمل للتعمير وجب أن تجري سنة الأولين بالتعمير في أشهر الأجناس تصديقاً لقول صاحب الشريعة ﷺ ولا جنس أشهر من جنس القائم ﷺ لأنه مذكور في الشرق والغرب على ألسنة المطرئين وألسنة المنكرين له ، ومتى بطل وقوع الغيبة بالقائم الثاني عشر من الأئمة ﷺ مع الروايات الصحيحة عن النبي ﷺ أنه ﷺ أخبر بوقوعها به ﷺ بطلت نبوته ، لأنه يكون قد أخبر بوقوع الغيبة بمن لم يقع به ، ومتى صح كذبه في شيء لم يكن نبياً .

وكيف يصدق في أمر عمار أنه تقتله الفئة الباغية و في أمير المؤمنين ﷺ أنه تخضب لحيته من دم رأسه وفي الحسن بن علي ﷺ أنه مقتول بالسيف وفي الحسين بن علي ﷺ أنه مقتول بالسيف ، ولا يصدق فيما أخبر به من أمر القائم و وقوع الغيبة به ، والنص عليه باسمه ونسبه ؟ بل هو ﷺ صادق في جميع أقواله مصيب في جميع أحواله ، ولا يصح إيمان عبد حتمي لا يجد في نفسه حرجاً مما قضى ويسلم له في جميع الأمور تسليماً لا يخالطه شك ولا ارتياب ، وهذا هو الاسلام

(١) في الاصل المطبوع هناك تكرار من سهو الناسخ فلا تغفل .

و الاسلام هو الاستسلام و الانقياد « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين » (١) .

ومن أعجب العجب أن مخالفتنا يروون أن عيسى بن مريم عليه السلام مرّ بأرض كربلاء فرأى عدّة من الأطباء هناك مجتمعة فأقبلت إليه وهي تبكي ، وأنّه جلس وجلس الحواريون ، فبكى وبكى الحواريون ، وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى ؟ فقالوا : ياروح الله وكلمته ما يبكيك ؟ قال : أتعلمون أيّ أرض هذه ؟ قالوا : لا ، قال : هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد ، وفرخ الحرّة (٢) الطاهرة البتول شبيهة أمّي ويلحد فيها ، هي أطيب من المسك لأنّها طينة الفرخ المستشهد ، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء وهذه الأطباء تكلمني وتقول إنّها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ [المستشهد] المبارك وزعمت أنّها آمنة في هذه الأرض . ثمّ ضرب بيده إلى بعرك تلك الأطباء فشمّها وقال : اللهمّ أبقيها أبداً حتّى يشمّها أبوه فتكون له عزاء وسلوة ، وإنّها بقيت إلى أيّام أمير المؤمنين عليه السلام حتّى شمّها وبكى وأبكى ، وأخبر بقصتها لمّا مرّ بكربلاء .

فيصدّقون بأنّ بعرك تلك الأطباء تبقى زيادة على خمسمائة سنة لم تغيّرهما الأمطار والرّياح ، و مرور الأيام والليالي والسنين عليها ، ولا يصدّقون بأنّ القائم من آل محمد عليه السلام يبقى حتّى يخرج بالسيف فيمبّر أعداء الله ويظهر دين الله مع الأخبار الواردة عن النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم بالنصّ عليه باسمه ونسبه وغيبته المدّة الطويلة ، وجري سنن الأولين فيه بالتعمير ، هل هذا إلاّ عناد وجحود الحقّ ؟ .

٢٨ - ك : أبي ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن محبوب عن أبي أيّوب و العلامة ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ لقيام القائم علامات تكون من الله عزّ وجلّ للمؤمنين قلت : وماهي جعلني الله فداك ؟ قال : قول الله عزّ وجلّ « ولنبؤنّكم » يعني المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام

ج ٥٩ باب علامات ظهوره ﷺ من السفيناني والدجال - ٢٠٣ -

« بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأفئس والثمرات و بشر الصابرين » (١) قال: نبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم والجوع بغلا أسعارهم « ونقص من الأموال » قال كساد التجارات وقلة الفضل، ونقص من الأفئس: قال موت ذريع ونقص من الثمرات قلة ريع ما يزرع و بشر الصابرين عند ذلك بتعجيل الفرج .

ثم قال لي : يا محمد هذا تأويله إن الله عز وجل يقول « وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم » (٢) .

نق: محمد بن همام ، عن الحميري ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن محمد بن مسلم مثله .

بيان : الذريع السريع .

٢٩ - ك: أبي ، عن الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن الأوزاعي ، عن صفوان ، عن محمد بن حكيم ، عن ميمون البان (٣) ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : خمس قبل قيام القائم عليه السلام : اليماني والسفني والمنادي ينادي من السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية .

٣٠ - ك: ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن علي بن مهزيار عن الحجّال ، عن ثعلبة ، عن شعيب الحدّاء ، عن صالح مولى بني العذراء قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلا خمسة عشر ليلة .

خط : الفضل ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة مثله .

شا : ثعلبة مثله .

(١) البقرة : ١٥٥ .

(٢) آل عمران : ٧ والحديث في كمال الدين ج ٢ ص ٣٦٣ ، وغيبة النعماني

ص ١٣٢ سواء .

(٣) كوفي من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام كان يباع البان .

٣١- ك : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الأهوازي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن الحارث بن المغيرة ، عن ميمون البان ، قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام في فسطاطه ، فرفع جانب الفسطاط فقال : إن أمرنا لو قد كان لكان أبين من هذا الشمس ! ثم قال : ينادي مناد من السماء إن فلان بن فلان هو الإمام باسمه و ينادي إبليس من الأرض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة .

٣٢- ك : بهذا الإسناد ، عن الأهوازي ، عن صفوان ، عن عيسى بن أعين عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أمر السفيناني من الأمر المحتوم ، وخروجه في رجب .

٣٣- ك : بهذا الاسناد ، عن الأهوازي (١) ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر ، عن أبي أيوب ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضي من شهر رمضان .

٣٤- ك : بهذا الإسناد ، عن الأهوازي ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن حنظلة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قبل قيام القائم عليه السلام خمس علامات محتومات : اليماني والسفنياني والصيحة وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء .
ن : محمد بن همام ، عن الفزاري ، عن عبد الله بن خالد التميمي ، عن بعض

(١) الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران الأهوازي مولى علي بن الحسين من أصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام ثقة عظيم الشأن صاحب مصنفات ، وخماد بن عيسى أحد شيوخه الذي يروى عنه كما في المستدرک ج ٣ ص ٥٥٠ وقد صرح بذلك النجاشي ص ٦٠ في أحمد بن الحسين بن سعيد حيث قال : يروى عن جميع شيوخ أبيه إلا حماد بن عيسى فيما زعم أصحابنا القميون .

فما في المصدر المطبوع ج ٢ ص ٣٦٤ : وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى ، عن عيسى بن أعين ، عن المعلّى بن خنيس ، عن حماد بن عيسى . فهو خلط وتصحيف ظاهر وقد تكرر الحديثان بالسند الصحيح في ص ٣٦٦ منه فراجع .

ج ٥٢ باب علامات ظهوره ﷺ من السفيناني والدجال - ٢٠٥ -

أصحابنا ، عن ابن أبي عمير مثله (١) وفيه : والصيحة من السماء .

٣٥- ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن جعفر بن بشير ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : ينادي مناد باسم القائم ﷺ قلت : خاص أوعام ؟ قال : عام . يسمع كل قوم بلسانهم ، قلت : فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه ؟ قال : لا يدعم إبليس حتى ينادي في آخر الليل فيشكك الناس .

بيان : الظاهر « في آخر النهار » كما سيأتي في الأخبار (٢) ولعله من النسخ ولم يكن في بعض النسخ في آخر الليل أصلاً .

٣٦- ك : ماجيلويه ، عن عمه ، عن الكوفي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة قال أبو عبد الله ﷺ : قال أبي ﷺ : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس ، وهو رجل ربعة ، وحش الوجه ، ضخمة الهامة بوجهه أثر الجدري إذا رأته حسبته أعور اسمه عثمان وأبوه عنيسة (٣) وهو من ولد أبي سفينان حتى يأتي أرض « قرار ومعين » فيستوي على منبرها .

بيان : وحش الوجه : أي يستوحش من يراه ولا يستأنس به أحد ، أو بالخاء المعجمة (٤) وهو الردي من كل شيء ، والأرض ذات القرار الكوفة أو النجف كما فسرت به في الأخبار .

٣٧- ك : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن عمر بن يزيد ، قال : قال لي أبو عبد الله الصادق ﷺ : إنك لورأيت السفيناني رأيت

(١) في المصدر ص ١٣٣ : عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن عمر بن حنظلة ، وهو الصحيح ومنه يعلم أن « عن أبي أيوب » ساقط عن نسخة كمال الدين أيضاً .

(٢) تحت الرقم ٤٠ .

(٣) هذا هو الصحيح كما في المصدر ولما يجيء بعد هذا وفي الأصل المطبوع : عينة ، وهو تصحيف فان أبناء أبي سفينان : عتبة ومعوية ويزيد وعنيسة وحنظلة راجع الرقم ٦٥ أيضاً . (٤) كما في المصدر ج ٢ ص ٣٦٥ .

أخبت الناس ، أشقر أحمر أزرق ، يقول : يا رب يا رب ثم للنار ولقد بلغ من خبثه أنه يدفن أم ولد له وهي حية مخافة أن تدل عليه .

بيان : قوله : ثم للنار أي ثم مع إقراره ظاهراً بالرب يفعل ما يستوجب للنار ويصير إليها ، والأظهر ما سيأتي يا رب ثاري و النار مكرراً (١) .

٣٨- ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن الكوفي ، عن الحسين بن سفيان ، عن قتبية بن محمد ، عن عبدالله بن أبي منصور ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن اسم السفيناني فقال : وما تصنع باسمه ؟ إذا ملك كنوز الشام (٢) الخمس : دمشق و حمص و فلسطين و الأردن و قنسرين ، فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت : يملك تسعة أشهر ؟ قال : لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً .

٣٩- ك : ماجيلويه ، عن عمته ، عن الكوفي ، عن أبيه ، عن أبي المغيرة ، عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صوت جبرئيل من السماء وصوت إبليس من الأرض فاتبعوا الصوت الأوّل وإيتاكم والأخير أن تقتنوا به .

٤٠- ك : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن الثمالي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول : إن خروج السفيناني من الأمر المحتوم (٣) قال لي : نعم ، واختلاف ولد العباس من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم عليه السلام من المحتوم .

فقلت له : فكيف يكون النداء ؟ قال : ينادي مناد من السماء أوّل النهار ألا إن الحق في علي وشيعته ، ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار ألا إن الحق في السفيناني وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون .

(١) كما في المصدر ج ٢ ص ٣٦٥ : ولفظه : يقول : يا رب ثاري ثاري ثم النار . وسيجيء تحت الرقم ١٤٤ .

(٢) في المصدر : كور الشام الخمس . وهو الاظهر .

(٣) في المصدر ج ٢ ص ٣٦٦ هناك زيادة وهي [قال : نعم ، فقلت : ومن المحتوم] لكنه سهو .

٤١- ك : ابن الوليد، عن ابن أبان ، عن الأهوازي ، عن النضر، عن يحيى الجلبلي ، عن حكم الخياط ، عن محمد بن ممام ، عن ورد ، عن أبي جعفر ﷺ قال : آيتان بين يدي هذا الأمر خسوف القمر لخمس وخسوف الشمس لخمس عشرة ولم يكن ذلك منذ هبط آدم ﷺ إلى الأرض ، وعند ذلك سقط حساب المنجمين .
فى : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمد ، عن عبيس بن هشام ، عن ابن جبلة ، عن الحكم بن أيمن ، عن ورد أخى الكميت مثله (١) .

٤٢- ك : بهذا الإسناد ، عن الأهوازي ، عن صفوان ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : قد آم القائم ﷺ موتان : موت أحمر وموت أبيض ، حتى يذهب من كل سبعة خمسة فالهاتين الأحمر السيف ، والهاتين الأبيض الطاعون .

٤٣- ك : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : تنكف الشمس لخمس مضي من شهر رمضان قبل قيام القائم ﷺ .
بيان : يحتمل وقوعهما معاً فلا تنافي ولعله سقط من الخبر شيء .

٤٤- ك : بهذا الاسناد ، عن أبي أيوب ، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم قالا : سمعنا أبا عبد الله ﷺ يقول : لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس فقيل له : فإذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى ؟ فقال ﷺ : أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي .

٤٥ - غط : قرارة ، عن نصر بن الليث المروزي ، عن ابن طلحة الجحدري قال : حدثنا عبد الله بن لهيعة ، عن أبي زرعة ، عن عبد الله بن رزين ، عن عمار ابن ياسر أنه قال : إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان ، ولها أمارات

(١) تراه في كمال الدين ج ٢ ص ٣٦١ وغيبة النعماني ص ١٤٥ . وحكم بن أيمن هو أبو علي مرئي قریش الخياط . وقيل : الحنط ، والصحيح ما في الصلب : الخياط . وذلك لقوله في حديث رواه الكافي باب تقبل العمل قال : قلت لأبي عبد الله (ع) : انى تقبل الثوب . فيفهم انه من الخياطة . راجع قاموس الرجال ج ٣ ص ٣٧٠ .

فاذا رأيتم فالزموا الأرض وكفّوا حتى تجبى أماراتها .

فاذا استنارت عليكم الرّوم والترك ، وجهزت الجيوش ومات خليفتم الذي يجمع الأموال ، واستخلف بعده رجل صحيح ، فيخلع بعد سنين من بيعته ويأتي هلاك ملكهم من حيث بدا ، ويتخالف الترك والرّوم وتكثر الحروب في الأرض . وينادي مناد عن سوردمشق : ويل لأهل الأرض من شرّ قداقترب ، ويخسف بغربيّ مسجدها حتى يخرّ حائطها ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلّهم يطلب الملك رجل أبقع ، ورجل أصهب (١) ورجل من أهل بيت أبي سفيان ، يخرج في كلب ، ويحضر الناس بدمشق ، ويخرج أهل الغرب إلى مصر .

فاذا دخلوا فتملك أمارة السفينانيّ ، ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد عليهم السلام و تنزل الترك الحيرة ، وتنزل الرّوم فلسطين ، ويسبق عبد الله حتى يلتقي جنودهما بقرقيسا على النهر ، ويكون قتال عظيم ، ويسير صاحب المغرب فيقتل الرّجال ويسبي النساء ثم يرجع في قيس حتى ينزل الجزيرة السفينانيّ فيسبق البمانيّ ويحوز السفينانيّ ما جمعوا .

ثمّ يسير إلى الكوفة فيقتل أعوان آل محمد ﷺ ويقتل رجلاً من مسميهم ثمّ يخرج المهديّ على لوائه شعيب بن صالح فاذا رأى أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن أبي سفيان التحقوا بمكة فعند ذلك ، يقتل النفس الزكية وأخوه بمكة ضيعة ، فينادى مناد من السماء : أيّها الناس ! إنّ أميركم فلان وذلك هو المهديّ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (٢) .

بيان : قوله « من حيث بدا » أي من جهة خراسان فإنّ هلاكه توجّه من تلك الجهة كما أنّ بدء ملكهم كان من تلك الجهة حيث توجّه أبو مسلم منها إليهم . ٤٦ - غط : جماعة ، عن التعلّكبريّ ، عن أحمد بن عليّ الرازيّ ، عن محمد ابن عليّ ، عن عثمان بن أحمد السماك ، عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي ، عن

(١) الأبقع : الأبلق ، والأصهب : الأحمر والاشقر .

(٢) عرضناه على المصدر ص ٢٩٣ وصححنا بعض ألفاظه المصحفة وسيجيء مثله .

ج ٥٢ باب علامات ظهوره ﷺ من السفيناني والدجال - ٢٠٩-

يحيى بن أبي طالب ، عن علي بن عاصم ، عن عطاء بن السائب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يخرج نحو من ستين كذاباً كلهم يقولون أنا نبي .

شا : يحيى بن أبي طالب ، عن علي بن عاصم مثله .

٦٧ - غط : الفضل بن شاذان ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة قال : قال أبو عبد الله ﷺ لا يخرج القائم حتى يخرج اثني عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه .

شا : الوشاء مثله .

٦٨ - غط : ابن فضال (١) ، عن حماد ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي نصر عن عامر بن وائلة ، عن أمير المؤمنين ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : عشر قبل الساعة لا بد منها : السفيناني والدجال والدخان والدابة وخروج القائم وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى ﷺ ، وخسف بالمشرق ، وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر .

٦٩ - غط : ابن فضال ، عن حماد ، عن إبراهيم بن عمر ، عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله ﷺ قال : خمس قبل قيام القائم من العلامات : الصيحة ، والسفيناني والخسف بالببغاء ، وخروج اليماني ، وقتل النفس الزكية .

٥٠ - غط : الفضل بن شاذان ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، قال : [قلت] (٢) لأبي جعفر ﷺ متى يكون هذا الأمر ؟ فقال : أنى يكون ذلك يا جابر ولما تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة .

شا : عمرو بن شمر مثله .

(١) في المصدر ص ٢٨٢ : وبهذا الاسناد عن ابن فضال ، والاسناد : أحمد بن إدريس عن علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن فضال . وكان علي المصنف رحمه الله أن يصرح بذلك . وهكذا في السند الاتي .
(٢) راجع غيبة الشيخ ص ٢٨٦ ، الارشاد ص ٣٣٩ .

٥١ - غط : الفضل ، عن ابن أبي نجران ، عن محمد بن سنان ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخره مماليكي دار عبد الله بن مسعود ، فعند ذلك زوال ملك بني فلان أما إن هادمه لا يبنيه .
شا : محمد بن سنان مثله (١) .

نى : عبد الواحد ، عن محمد بن جعفر ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار ، عن خالد القلانسي عنه عليه السلام مثله .

٥٢ - غط : الفضل ، عن سيف بن عميرة ، عن بكر بن محمد الأزدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خروج الثلاثة الخراساني والسفيايني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد ، و ليس فيها راية بأهدى من راية اليماني يهدي إلى الحق .

شا : ابن عميرة مثله .

٥٣ - غط : الفضل ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن محمد بن مسلم قال : يخرج قبل السفيايني مصري ويماني .

٥٤ - غط : الفضل ، عن عثمان بن عيسى ، عن درست ، عن عمارة بن مروان عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم ثم قال : إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إنشاء الله ويذهب ملك سنين ويصير ملك الشهور والأيام فقلت : يطول ذلك قال : كلا .

٥٥ - غط : الفضل ، عن محمد بن علي ، عن سلام بن عبد الله ، عن أبي بصير عن بكر بن حرب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يكون فساد ملك بني فلان حتى يختلف سيفي بني فلان فإذا اختلفوا كان عند ذلك فساد ملكهم .

٥٦ - شا ، غط : الفضل ، عن البرنطي ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال :

(١) غيبة الشيخ ص ٢٨٦ وغيبة النعماني ص ١٤٧ و الارشاد ص ٣٣٩ وفيه : فعند ذلك زوال ملك القوم ، وعند زواله خروج القائم عليه السلام . فتأمل .

ج ٥٢ باب علامات ظهوره ﷺ من السفيناني والدجال - ٢١١-

إن من علامات الفرج حدثاً يكون بين الحرمين قلت : وأي شيء يكون الحدث ؟
فقال : عصبية (١) تكون بين الحرمين ، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً .
٥٧ - شا ، غط : الفضل ، عن ابن فضال و ابن أبي نجران ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : لا يذهب ملك هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة يوم الجمعة وكأنني أنظر إلى رؤوس تندرج فيما بين المسجد (٢) وأصحاب الصابون .
بيان : قوله : «حتى يستعرضوا الناس» أي يقتلوهم بالسيف يقال : عرضتهم على السيف قتلاً .

٥٨ - غط : الفضل ، عن عبد الله بن جبلة ، عن أبي عمارة ، عن علي بن أبي المغيرة ، عن عبد الله بن شريك العامري ، عن عميرة بنت نفيل قالت : سمعت بنت الحسن بن علي ﷺ يقول : لا يكون هذا الأمر الذي تنتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض ، ويلعن بعضكم بعضاً ، ويتفل بعضكم في وجه بعض ، وحتى يشهد بعضكم بالكفر على بعض ، قلت : ما في ذلك خير قال : الخير كله في ذلك عند ذلك يقوم قائمنا فيرفع ذلك كله .

٥٩ - غط : الفضل ، عن علي بن أسباط ، عن محمد بن أبي البلاد ، عن علي بن محمد الأودي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال أمير المؤمنين ﷺ بين يدي القائم موت أحمر و موت أبيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه أحمر كألوان الدّم فأما الموت الأحمر فالسيف ، وأما الموت الأبيض فالطاعون .

شا : محمد بن أبي البلاد مثله .

نبي : علي بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الأودي مثله .

(١) كذا في المصدر ص ٢٨٧ وهكذا الاصل المطبوع ص ١٥٧ وقد مر تحت الرقم ٨ أنها «عصبة» فراجع .

(٢) وفي الارشاد ص ٣٤٠ : فيما بين باب الفيل وأصحاب الصابون

٦٠ - غط : الفضل ، عن نصر بن مزاحم ، عن أبي لهيعة ، عن أبي زرعة ، عن عبد الله بن رزين ، عن عمارة بن ياسر رضي الله عنه أنه قال : دعوة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان ، فالزموا الأرض و كففوا حتى تروا قادتها ، فإذا خالف الترك الروم ، وكثرت الحروب في الأرض ، وينادي مناد على سور دمشق : ويل لازم من شر قد اقترب ، و يخر [ب] حائط مسجدها .

٦١ - غط : الفضل ، عن ابن أبي نجران ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود عن محمد بن بشر ، عن محمد بن الحنفية قال : قلت له : قد طال هذا الأمر حتى متى ؟ قال : فحرك رأسه ثم قال : أنى يكون ذلك ولم يعص الزمان ؟ أنى يكون ذلك ولم يجفوا الإخوان ؟ أنى يكون ذلك ولم يظلم السلطان ؟ أنى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين ، فيهلك ستورها ، ويكفر صدورها ، ويغير سورها ، ويذهب ببهجتها ؟ من فر منه أدركه ، ومن حاربه قتله ، ومن اعتزله افتقر ، ومن تابعه كفر حتى يقوم باكيان : باك يبكي على دينه ، وباك يبكي على دنياه .

٦٢ - شاء ، غط : الفضل ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدم عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكركها لك وما أراك تدرك : اختلاف بني فلان ، ومناد ينادي من السماء ، ويحييكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح ، وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية (١) وستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة ، وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة ، فتلك السنة فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب فأول أرض تخرب الشام ، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات : راية الأصهب ، وراية الأبقع ، وراية السفيناني .

٦٣ - غط : أحمد بن علي الرازي ، عن المقانعي ، عن بكارة بن أحمد ، عن حسن بن حسين ، عن عبد الله بن بكير ، عن عبد الملك بن إسماعيل الأسدي ، عن أبيه قال : حدثني سعيد بن جبير قال : السنة التي يقوم فيها المهدي تمطر أربعاً

(١) الجابية قرية بدمشق وباب الجابية من أبوابها - القاموس .

ج ٥٢ باب علامات ظهوره ﷺ من السفيناني والدُّجَال - ٢١٣ -

وعشرين مطرة يرى أثرها وبركتها .

٦٤- وروي عن كعب الأُخبار أنه قال : إذا ملك رجل من بني العباس يقال له : عبدالله وهو ذوالعين ، بها افتتحوا وبها يختمون ، وهو مفتاح البلاء ، وسيف الفناء فإذا قرئ له كتاب بالشام من عبدالله عبد الله أمير المؤمنين ، لم تلبثوا أن يبلغكم أن كتاباً قرئ على منبر مصر : من عبدالله عبدالرحمن أمير المؤمنين . وفي حديث آخر قال : الملك لبني العباس حتى يبلغكم كتاب قرئ بمصر من عبدالله عبدالرحمن أمير المؤمنين وإذا كان ذلك فهو زوال ملكهم وانقطاع مدتهم فإذا قرئ عليكم أوّل النهار لبني العباس من عبدالله أمير المؤمنين فانتظروا كتاباً يقرأ عليكم من آخر النهار من عبدالله عبدالرحمن أمير المؤمنين ، وويل لعبدالله من عبدالرحمن .

بيان : قوله : وهو ذوالعين أي في أوّل اسمه العين ، كما كان أوّلهم أبو العباس عبدالله بن محمد بن عليّ بن عبدالله بن العباس وكان آخرهم عبدالله بن المستنصر الملقب بالمستعصم ، وسائر أجزاء الخبر لا يهملنا تصحيحها لكونه مروياً عن كعب غير متصل بالمعصوم .

٦٥- غلط : روى حذلم بن بشير قال : قلت لعليّ بن الحسين : صف لي خروج المهديّ وعرّفني دلائله وعلاماته فقال : يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلميّ بأرض الجزيرة ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق ثمّ يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند ثمّ يخرج السفينانيّ الملعون من الوادي اليابس ، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان ، فإذا ظهر السفينانيّ اختفى المهديّ ثمّ يخرج بعد ذلك .

٦٦- غلط : روي عن النبيّ ﷺ أنه قال : يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبيّ يسرع الناس إلى طاعته ، المشرک والمؤمن ؛ يملأ الجبال خوفاً .

٦٧- شا ، غلط : الفضل بن شاذان ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن ثعلبة ، عن بدر بن الخليل الأزديّ قال : قال أبو جعفر ﷺ : آيتان تكونان قبل

القائم لم يكونا منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض تنكشف الشمس في النصف من شهر رمضان ، والقمر في آخره ، فقال الرّجل : يا ابن رسول الله تنكشف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف ، فقال أبو جعفر عليه السلام : إنني لأعلم بما تقول ، ولكنهما آيتان لم يكونا منذ هبط آدم عليه السلام .

نق : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن ، عن محمد وأحمد ابني الحسن ، عن أبيهما ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عبيد بن الخليل ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .
 ٥ : العدة ، عن سهل ، عن البنظي ، عن ثعلبة ، عن بدر مثله (١) .
 ٦٨- شا ، غط : الفضل ، عن ابن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال : سألت رجلاً أبا الحسن عليه السلام عن الفرج فقال لي : ما تريد الاكثر أو أجمال لك؟ فقلت : أريد تجمله لي فقال : إذا تحرّكت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان أو ذكر غير كندة . (٢)

٦٩- غط : الفضل ، عن ابن محبوب ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن قدّام القائم لسنة غيداقة (٣) يفسد الثمر في النخل

(١) راجع غيبة الشيخ ص ٢٨٦ وروضة الكافي ص ٢١٢ وفي غيبة النعماني ص ١٤٤ جعل بدر بن الخليل في الهامش بدل عبيد بن الخليل وهو الصحيح طبقاً لنسخة الشيخ والكليني والرجل أبو الخليل الكوفي بدر بن الخليل الاسدي من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وأما الازدي والاسدي فهما نسبة الى أزد بن الفوث لكنه بالسين افسح وهو أبو حى باليمن ومن أولاده الانصار كلهم .

(٢) اللفظ للشيخ ص ٢٨٧ من الغيبة واما الارشاد ص ٣٤٠ : اذا ركزت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان .

(٣) قال في الاقرب : الفيدق والفيداق والغيدقان : الرخص الناعم ، عام غيداقة مخصب وكذلك السنة بدون هاء أقول : وفي الاصل المطبوع : الفيدافة وله وجه أيضاً أن أخذنا بالقياس في الاوزان ، فان غيداقة أصله مأخوذ من الغدق فيكون غيدايف مأخوذاً من الغدق وهو النعمة والخصب والسعة أيضاً ، يقال هم في غدق : أي في سعة .

ج ٥٢ باب علامات ظهوره ﷺ من السفيناني والدشجال - ٢١٥ -

فلا تشكّوا في ذلك .

٧٠- غط : الفضل ، عن أحمد بن عمر بن سالم ، عن يحيى بن علي ، عن الربيع ، عن أبي لبيد قال : تُغَيَّرُ الحَبْشَةُ البيت ، فمكس . نه ، ويؤخذ الحجر فينصب في مسجد الكوفة .

٧١- غط : الفضل ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن السفيناني يملك بعد ظهوره على الكور الخمس حمل امرأة ، ثم قال عليه السلام : أستغفر الله حمل جمل ، وهو من الأمر المحتموم الذي لا بد منه .

٧٢- غط : الفضل ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عثمان بن جبلة ، عن عمر بن أبان الكلبى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كأنني بالسفيناى أو بصاحب السفيناى قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة ، فنادى مناديه من جاء برأس شيعة عليّ فله ألف درهم ، فيثب الجار على جاره ، ويقول : هذا منهم ، فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم .

أما إن إمارتكم يومئذ لا يكون إلا لأولاد البغايا وكأنني أنظر إلى صاحب البرقع ، قلت : ومن صاحب البرقع ؟ فقال : رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم (١) فيعرفكم ولا تعرفونه ، فيغمز بكم رجلاً رجلاً أما إنّه لا يكون إلا ابن بني .

والمراد بالنبيداف أو النيداف السنة الماطرة كما مر في الحديث تحت الرقم ٦٣ ولأجل المطر المداوم والنمام المطبق يفسد الثمر على النخل وذلك لفقدان الحرارة وشعاع الشمس وترى مثل ذلك في الارشاد ص ٣٤٠ .

(١) قال الفيروز آبادى : حاش الصيد : جاءه من حواليه ليصرفه الى الجباله و قال فى الاقرب : غمز بالرجل وعليه : سعى به شراً وطعن عليه وأهل المغرب يقولون غمز فلان بفلان اذا كسر جفنه نحوه ليغريه به أو ليلتجىء اليه أو ليستعين به ، هذا والحديث فى المصدر ص ٢٨٨ .

٧٣- غط : جماعة ، عن أبي المفضل الشيباني ، عن أبي نعيم نصر بن عصام ابن المغيرة العمري ، عن أبي يوسف يعقوب بن نعيم بن عمرو قرقارة الكاتب ، عن أحمد ابن محمد الأسدي ، عن محمد بن أحمد ، عن إسماعيل بن عباس ، عن مهاجر بن حكيم عن معاوية بن سعيد ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : قال لي علي بن أبي طالب : إذا اختلف رُمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى .

قيل : ثمّ مه ؟ قال : ثمّ رجفة تكون بالشام ، تهلك فيها مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب (١) و الرايات الصفر ، تقبل من المغرب حتّى تحلّ بالشام فإذا كان ذلك فانتظروا خسفاً بقرية من قرى الشام ، يقال لها : خرشنا ، فإذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الأكباد بوادي اليا بس .

٧٤- غط : قرقارة ، عن محمد بن خلف ، عن الحسن بن صالح بن الأسود عن عبد الجبار بن العباس الهمداني ، عن عمّار الدهنيّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : كم تعدّون بقاء (٢) السفّيانيّ فيكم ؟ قال : قلت : حمل امرأة تسعة أشهر قال : ما أعلمكم يا أهل الكوفة .

بيان : يحتتمل أن يكون بعض أخبار مدّة السفّيانيّ محمولاً على التقيّة لكونه مذكوراً في رواياتهم ، أو على أنّه ممّا يحتتمل أن يقع فيه البداء فيحتمل هذه المقادير ، أو يكون المراد مدّة استقرار دولته ، وذلك ممّا يختلف بحسب الاعتبار ويؤمى إليه خبر موسى بن أعين الآتي (٣) وخبر محمد بن مسلم الذي سبق .

٧٥ - غط : قرقارة ، عن إسماعيل بن عبد الله بن ميمون ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن جعفر بن سعد الكاهلي ، عن الأعمش ، عن بشير بن غالب قال :

(١) البرذون ضرب من الدواب ، دون الخيل وأقدر من الحمر ، يقع على الذكر والانثى ، وربما قيل في الانثى البرذونة والجمع براذين .

(٢) في الاصل المطبوع : كم تعدّون والسفّيانيّ فيكم ، راجع المصدر ص ٢٩٢ .

(٣) راجع الرقم ١٣٠ .

يقبل السفيناني^٥ من بلاد الرُّوم متنصراً ، في عنقه صليب وهو صاحب القوم .
٧٦ - غط : أحمد بن علي^٦ الرازي^٧ ، عن محمد بن إسحاق المقرئ^٨ ، عن
 المقانعي^٩ ، عن بكّار ، عن إبراهيم بن محمد ، عن جعفر بن سعد الأسدي ، عن أبيه
 عن أبي عبد الله ﷺ قال : عام أوسنة الفتح ينشق (١) الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة .
٧٧ - غط : الفضل ، عن محمد بن علي^{١٠} ، عن عثمان بن أحمد السماك ، عن
 إبراهيم بن عبد الله الهاشمي^{١١} ، عن إبراهيم بن هانيء ، عن نعيم بن حماد ، عن
 سعيد ، عن أبي عثمان ، عن جابر ، عن أبي جعفر ﷺ قال : تنزل الرايات السود
 التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهدي^{١٢} بعث إليه بالبيعة .

٧٨ - غط : قرقارة ، عن محمد بن خلف الحمّاد ، عن إسماعيل بن أبان الأزدي^{١٣}
 عن سفيان بن إبراهيم الجريري^{١٤} أنه سمع أباہ يقول : النفس الزكية غلام من
 آل محمد اسمه محمد بن الحسن يقتل بلا جرم ولا ذنب ، فإذا قتلوه لم يبق لهم في
 السماء عاذر ، ولا في الأرض ناصر ، فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد في عصبة لهم
 أدق في أعين الناس من الكحل ، فإذا خرجوا بكى لهم الناس ، لا يرون إلا أنتم
 يخطفون ، يفتح الله لهم مشارق الأرض ومغاربها ، ألا وهم المؤمنون حقاً ألا إن خير
 الجهاد في آخر الزمان .

٧٩ - غط : قرقارة ، عن العباس بن يزيد البحراني^{١٥} ، عن عبد الرزاق بن
 همام ، عن معمر ، عن ابن طاووس ، عن علي بن عبد الله بن عباس قال : لا يخرج
 المهدي^{١٦} حتى تطلع مع الشمس آية (٢) .

٨٠ - شف : وجدت بخط المحدث^{١٧} الأخباري^{١٨} محمد بن المشهدي^{١٩} بإسناده عن
 محمد بن القاسم ، عن أحمد بن محمد ، عن مشايخه ، عن سليمان الأعمش ، عن جابر بن

(١) انشق عليهم الماء : خرق الشط وكسر السد ، فجرى من غير فجر . والبنق
 - بالكسر والفتح - موضع الكسر من الشط . وفي الاصل المطبوع وهكذا المصدر ٢٨٨
 وبنشق ، وهو تصحيف .

(٢) ترى روايات الباب في غيبة الشيخ ص ٢٨١ - ٢٩٤ .

عبدالله الأنصاري قال : حدثني أنس بن مالك وكان خادم رسول الله ﷺ قال : لما رجع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل برائثا وكان بها راهب في قلايته وكان اسمه الحجاب ، فلما سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من قلايته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فاستقطع ذلك ، ونزل مبادراً فقال : من هذا ؟ ومن رئيس هذا العسكر ؟ فقيل له : هذا أمير المؤمنين وقد رجع من قتال أهل النهروان .

فجاء الحجاب مبادراً يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقاً فقال له : وما علمك بأنني أمير المؤمنين حقاً حقاً ؟ قال له : بذلك أخبرنا علماؤنا وأخبارنا ، فقال له : يا حجاب ! فقال له الراهب : وما علمك باسمي ؟ فقال : أعلمني بذلك حبيبي رسول الله ﷺ فقال له الحجاب : مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك علي بن أبي طالب وصيه . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : وأين تأوي ؟ فقال : أكون في قلاية لي ههنا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : بعد يومك هذا لا تسكن فيها ، ولكن ابن ههنا مسجداً وسمه باسم بانيه ، فبناه رجل اسمه برائثا فسمى المسجد ببرائثا باسم الباني له . ثم قال : و من أين تشرب يا حجاب ! فقال : يا أمير المؤمنين من دجلة ههنا قال : فلم لا تحفر ههنا عيناً أو بئراً ، فقال له : يا أمير المؤمنين كلما حفرنا بئراً وجدناها مالهة غير عذبة ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : احفر ههنا بئراً فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها ، فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام فانقلعت عن عين أحلى من الشهد والذ من الزبد .

فقال له يا حجاب : يكون شربك من هذه العين أما إنته يا حباب سبني إلى جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبابة فيها و تعظم البلاء حتى أنه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام ، فإذا عظم بلاؤهم شدوا على مسجدك بقطوة ثم - وابنه بنين ثم وابنه لا يهدمه إلا كافر ثم بيتاً - فإذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضرهم وسلط الله عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلا

أهلكه وأهلك أهله ثمَّ ليعد عليهم مرةً أخرى ثمَّ يأخذهم القحط والغلا ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد ثمَّ يعود عليهم .

ثمَّ يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلاَّ سخطها، وأهلكها، وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع، فعند ذلك يكون هلاك البصرة ، ثمَّ يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط، فيفعل مثل ذلك ثمَّ يتوجه نحو بغداد، فيدخلها عفواً ثمَّ يلتجئ الناس إلى الكوفة، ولا يكون بلد من الكوفة تشوش (١) إلاَّ أمر له ثمَّ يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري لينبشه فيتلقاهما السفنيان فيهنمهما ثمَّ يقتلها ويوجه جيشاً نحو الكوفة ، فيستعبد بعض أهلها ، و يجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور فمن لجأ إليها أمن ، ويدخل جيش السفنيان إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلاَّ قتلوه وإنَّ الرجل منهم ليمرُّ بالدُرَّة المطروحة العظيمة فلا يتعرَّض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله .

فعند ذلك يا حباب يتوقع بعدها ، هيهات هيهات وأمه ر عظام و فتن كقطع الليل المظلم فاحفظ عني ما أقول لك يا حباب .

بيان : قال الفيروزآبادي : القلي رؤوس الجبال ، والفتوا السُّوق الشديد . اعلم أنَّ النسخة كانت سقيمة فأوردت الخبر كما وجدته .

٨١- ختص : سعد ، عن أحمد بن محمد ، وعبد الله بن عامر بن سعد ، عن محمد بن خالد ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : كان أمير المؤمنين يقول : من أراد أن يقاتل شيعة الدَّجَّال فليقاتل الباكي على دم عثمان ، و الباكي على أهل النهروان ، إنَّ من لقي الله مؤمناً بأنَّ عثمان قتل مظلوماً لقي الله عزَّ وجلَّ ساخطاً عليه ، و لا يدرك الدَّجَّال .

فقال رجل : يا أمير المؤمنين فان مات قبل ذلك ؟ قال : فيبعث من قبره حتى لا يؤمن به وإن رغب أنفه .

٨٢- شا : قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام

وحوادث تكون أمام قيامه وآيات ودلالات فمنها خروج السفينائي، و قتل الحسيني واختلاف بني العباس في الملك الدنياوي، و كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، و خسوف القمر في آخره على خلاف العادات، و خسف بالبيداء، و خسف بالمغرب، و خسف بالمشرق، و ركود الشمس من عند الزوال إلى أوسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب، و قتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، و ذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، و هدم حائط مسجد الكوفة، و إقبال رايات سود من قبل خراسان، و خروج اليماني، و ظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات، و نزول الترك الجزيرة، و نزول الرؤم الرملة.

وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر، ثم ينطفئ حتى يكاد يلتقي طرفاه، و حمرة يظهر في السماء وينشر في آفاقها، و نار تظهر بالمشرق طويلاً و تبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام، و خلع العرب أعتتها وتملكها البلاد، و خروجها عن سلطان العجم، و قتل أهل مصر أميرهم، و خراب الشام، و اختلاف ثلاث رايات فيه، و دخول رايات قيس والعرب إلى مصر، و رايات كندة إلى خراسان، و ورود خيل من قبل العرب حتى تربط بفناء الحيرة، و إقبال رايات سود من المشرق نحوها، و ببق في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة.

و خروج ستين كذاباً كلهم يدّعي النبوة، و خروج اثنا عشر من آل أبي طالب كلهم يدّعي الإمامة لنفسه، و إحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بن جلواء و خانقين، و عقد الجسر ممالي الكرخ بمدينة السلام، و ارتفاع ريح سوداء بها في أوّل النهار، و زلزلة حتى ينخسف كثير منها، و خوف يشمل أهل العراق و بغداد و موت ذريع فيه و نقص من الأموال والأفانفس والثمرات.

و جراد يظهر في أوانه و في غير أوانه، حتى يأتي على الزرع و الغلات و قلة ريع لما يزرعه الناس، و اختلاف صنفين من العجم و سفك دماء كثيرة فيما بينهم و خروج العبيد عن طاعات ساداتهم و قتلهم مواليتهم، و مسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قرودة و خنازير، و غلبة العبيد على بلاد السادات، و نداء من السماء حتى

ج ٥٢ باب علامات ظهوره ﷺ من السفيناني والدجال - ٢٢١ -

يسمعه أهل الأرض كلُّ أهل لغة بلغتهم، ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاوون . ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة يتصل فتحيى به الأرض بعد موتها و تعرف بركايتها ، و يزول بعد ذلك كلُّ عاهة عن معتقدي الحق من شعبة المهدي عليه السلام ، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاء بذلك الأخبار .

و من جملة هذه الأحداث محتومة ، و منها مشروطة ، والله أعلم بما يكون وإنما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول ، وتضمنها الأثر المتقول ، وبالله نستعين (١) .

٨٣ - شا : علي بن أبي حمزة ، عن أبي الحسن موسى ﷺ في قوله عز وجل « سريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم » (٢) قال : الفتن في آفاق الأرض والمسح في أعداء الحق .

٨٤ - شا : وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر ﷺ يقول في قوله تعالى : « إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين » (٣) قال : سيفعل الله ذلك بهم قلت : من هم ؟ قال : بنو أمية وشيعتهم قال : [قلت] وما الآية ؟ قال : ركود الشمس من بين زوال الشمس إلى وقت العصر و خروج صدر رجل و وجه في عين الشمس يعرف بحسبه و نسبه ، و ذلك في زمان السفيناني وعندها يكون بواره وبوار قومه .

٨٥ - شا : الحسين بن زيد ، عن منذر الجوزي ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : سمعته يقول : يزجر الناس قبل قيام القائم ﷺ عن معاصيهم بنار تظهر لهم في السماء

(١) ذكره المفيد في الارشاد في أول باب علامات قيام القائم ص ٣٣٦ ثم نقل لكل علامة ما يشتهر من الروايات و قد ذكرها المؤلف قبل ذلك .
(٢) فصلت : ٥٣ ، والحديث في الارشاد ص ٣٣٨ ، وهكذا ما يليه .
(٣) الشعراء : ٤ .

وحمرة تجلّل السماء ، وخسف ببغداد ، وخسف ببلدة البصرة ، ودماء تسفك بها ، و خراب دورها ، وفناء يقع في أهلها ، وشمول أهل العراق خوف لا يكون معه قرار .
٨٦ - شى : عن عجلان أبي صالح قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا تمضي الأيام والليالي حتى ينادي مناد من السماء : يا أهل الحقّ اعتزلوا يا أهل الباطل اعتزلوا فيعزل هؤلاء من هؤلاء ، ويعزل هؤلاء من هؤلاء ، قال : قلت : أصلحك الله يخالط هؤلاء وهؤلاء بعد ذلك النداء ؟ قال : كلاّ إنّهُ يقول في الكتاب : « ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيّب » (١) .

٨٧ - شى : عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام يقول : الزم الأرض لا تحرّكنّ يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة ، و ترى منادياً ينادي بدمشق ، وخسف بقرية من قراها ، و يسقط طائفة من مسجدتها فإذا رأيت الترك جازوها ، فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة ، وأقبلت الرّوم حتى نزلت الرّملة ، وهي سنة اختلاف في كلّ أرض من أرض العرب .

و إنّ أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات : الأصهب والأبقر والسفيايّ مع بني ذنب الحمار مضر ، ومع السفيايّ أخواله من كلب فيظهر السفيايّ ومن معه على بني ذنب الحمار ، حتى يقتلوا قتلاً لم يقتله شيء قطّ .
 ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قطّ وهو من بني ذنب الحمار وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى : « فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم » (٢) .

ويظهر السفيايّ ومن معه حتى لا يكون له همّة إلاّ آل محمد عليه السلام وشيعتهم فيبعث بعثاً إلى الكوفة ، فيصاب بأناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلاً وصلباً ، ويقبل راية من خراسان حتى ينزل ساحل الدّجلة ، يخرج رجل من الموالي ضعيف و من تبعه

(١) آل عمران : ١٧٩ . والحديث في تفسير المياشي ج ١ ص ٢٠٧ وفيه عجلان بن

صالح ، وهو تصحيف والرجل ثقة من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٢) مريم : ٣٧ .

فيصاب بظهر الكوفة ، ويبعث بعثاً إلى المدينة ، فيقتل بها رجلاً ويهرب المهديّ و المنصور منها ، ويؤخذ آل محمد صغيرهم و كبيرهم ، لا يترك منهم أحد إلا حبس و يخرج الجيش في طلب الرجلين .

و يخرج المهديّ منها على سنة موسى خائفاً يترقب حتّى يقدم مكة ، و يقبل الجيش حتّى إذا نزلوا البداء ، وهو جيش الهملات (١) خسف بهم فلا يفلت منهم إلا مخبر ، فيقوم القائم بين الركن و المقام فيصلّي وينصرف ، و معه وزيره . فيقول : يا أيّها الناس إنّنا نستنصر الله على من ظلمنا ، و سلب حقنا ، من يحاجّنا في الله فأنا أولى بالله و من يحاجّنا في آدم فأنا أولى الناس بآدم ، و من حاجّنا في نوح فأنا أولى الناس بنوح ، و من حاجّنا في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم و من حاجّنا بمحمّد فأنا أولى الناس بمحمّد ، و من حاجّنا في النبيّين فنحن أولى الناس بالنبيّين ، و من حاجّنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله .

إنّا نشهد و كلّ مسلم اليوم أنّا قد ظلمنا ، و طردنا ، و بغي علينا ، و أخرجنا من ديارنا و أموالنا و أهاليها ، و قهرنا إلا أنّا نستنصر الله اليوم و كلّ مسلم .

ويجيء والله ثلاثمائة و بضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف ، يتبع بعضهم بعضاً ، وهي الآية التي قال الله «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إنّ الله على كلّ شيء قدير» (٢) فيقول : رجل من آل محمد ﷺ وهي القرية الظالمة أهلها .

ثمّ يخرج من مكة هو و من معه الثلاثمائة و بضعة عشر يبايعونه بين الركن و المقام ، معه عهد نبيّ الله ﷺ و رايته ، و سلاحه ، و وزيره معه ، فينادي المنادي بمكة باسمه و أمره من السماء ، حتّى يسمعه أهل الأرض كلّهم اسمه اسم نبيّ .

ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبيّ الله ﷺ و رايته و سلاحه و النفس الزكية من ولد الحسين فان أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت

(١) الهلاك خل .

(٢) البقرة : ١٤٨ .

من السماء باسمه وأمره وإيّاك وشذاذ من آل محمد ﷺ فإنّ لآل محمد وعليّ راية و لغيرهم رايات فالزم الأرض ولا تتبّع منهم رجلاً أبداً حتّى ترى رجلاً من ولد الحسين ، معه عهد نبيّ الله و رايته وسلاحه ، فإنّ عهد نبيّ الله صار عند عليّ بن الحسين ثمّ صار عند محمد بن عليّ ، ويفعل الله ما يشاء .

فالزم هؤلاء أبداً ، وإيّاك و من ذكرت لك ، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً ، ومعه راية رسول الله ﷺ عامداً إلى المدينة حتّى يمرّ بالبيدا حتّى يقول : هذا مكان القوم الذين يخسف بهم وهي الآية التي قال الله «أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلّبهم فما هم بمعجزين» (١) .

فإذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجريّ على سنّة يوسف ثمّ يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ماشاء الله أن يمكث حتّى يظهر عليها ثمّ يسير حتّى يأتي العذراء (٢) هو ومن معه ، وقد ألحق به ناس كثير ، والسفنيانيّ يومئذ بوادي الرملة .

حتّى إذا التقوا وهم يوم الابدال يخرج أناس كانوا مع السفنيانيّ من شيعة آل محمد ﷺ ، ويخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفنيانيّ ، فهم من شيعته حتّى يلحقوا بهم ، ويخرج كلّ ناس إلى رايته ، وهو يوم الابدال .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : ويقتل يومئذ السفنيانيّ و من معهم حتّى لا يدرك منهم مخبر ، و الخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب ، ثمّ يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها .

فلا يترك عبداً مسلماً إلّا اشتراه وأعتقه ، ولا غارماً إلّا قضى دينه ، ولا مظلماً

(١) النحل : ٤٥ . وقد أخرج العياشي في تفسير سورة النحل ج ٢ ص ٢٦١ شرطاً من هذا الحديث من قوله : ان عهد نبيّ الله صار عند عليّ بن الحسين - الى تمام هذه الآية بغير هذا السند .

(٢) وفي تفسير البرهان ج ١ ص ١٦٤ : «البيداء» واما العذراء قال الفيروزآبادي : والعذراء : باللام موضع على بريد من دمشق قتل به معوية حجر بن عدى ، أو قرية بالشام.

ج ٥٢ باب علامات ظهوره ﷺ من السفيناني والدجال - ٢٢٥ -

لأحد من الناس إلا ردّها ، ولا يقتل منهم عبدٌ إلا أدّى ثمنه «دية مسلمة إلى أهلها» ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتى يملأ الأرض قسطاً ، عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً ويسكنه هو وأهل بيته الرحبة .

والرحبة إنما كانت مسكن نوح وهي أرض طيبة ، ولا يسكن رجل من آل محمد ﷺ ولا يقتل إلا بأرض طيبة زاكية ، فهم الأوصياء الطيبون (١)

٨٨ - ج : الجعابي ، عن محمد بن موسى الحضرمي ، عن مالك بن عبد الله عن علي بن معبد ، عن إسحاق بن أبي يحيى الكعبي ، عن السفيناني الثوري ، عن منصور الربعي ، عن خراش ، عن حذيفة بن اليمان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يميز الله أوليائه وأصفياه حتى يطهر الأرض من المنافقين والضالين وأبناء الضالين وحتى تلتقي بالرجل يومئذ خمسون امرأة هذه تقول : يا عبد الله اشتري هذه تقول يا عبد الله آوني .

٨٩ - ن : ابن عقدة ، عن أحمد بن محمد الدينوري ، عن علي بن الحسن الكوفي ، عن عمرة بنت أوس قالت : حدثني جدّي الخضر بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن حمزة ، عن كعب الأخبار أنه قال : إذا كان يوم القيامة حشر الخلق على أربعة أصناف : صنف ركبان ، وصنف على أقدامهم يمشون ، وصنف مكبّون ، وصنف على وجوههم ، صمّ بكم عمي فهم لا يعقلون ، ولا يكلمون ، ولا يؤذن لهم فيعتذرون أولئك الذين تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون .

ف قيل له : يا كعب من هؤلاء الذين يحشرون على وجوههم وهذه الحالة حالهم؟ فقال كعب : أولئك كانوا في الضلال والارتداد والنكث ، فبئس ماقدّمت لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحرب خليفاتهم ، ووصي نبيهم ، وعالمهم وفاضلهم وحامل اللواء ، وولي الحوض ، والمرتجى والرجا دون هذا العالم ، وهو العلم الذي لا يجهل والحجة التي من زال عنها عطف ، وفي النار هوى .

(١) راجع تفسير العياشي ج ١ ص ٦٤ - ٦٦ . وسيجيء تحت الرقم ١٠٥ عن غيبة

النعمان ص ١٤٩ باسناده عن جابر مثل هذا الحديث مع اختلاف .

ذاك عليّ وربّ الكعبة أعلمهم علماً ، وأقدمهم سلماً ، وأوفرهم حلماً .
عجب كعب ممّن قدّم على عليّ غيره ، ومن يشكّ في القائم المهديّ الذي
يبدّل الأرض غير الأرض ، و به عيسى بن مريم يحتجّ على نصارى الرّوم والصين
إنّ القائم المهديّ من نسل عليّ أشبه الناس بعيسى بن مريم خلقاً وخلقاً وسيماً
وهيئة ، يعطيه الله جلّ وعزّ ما أعطى الأنبياء ، ويزيده ويفضّله .

إنّ القائم من ولد عليّ له غيبة كغيبة يوسف ورجعة كرجعة عيسى بن مريم
ثمّ يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الآخر (١) وخراب الزّوراء وهي الريّ وخسف
المزورة وهي بغداد ، و خروج السفينانيّ ، و حرب ولد العباس مع فتيان أرمينية
و آذربيجان .

تلك حرب يُقتل فيها ألوف وألوف ، كلّ يقبض على سيف مجلّى (٢) تخفق
عليه رايات سود ، تلك حرب يستبشر فيها الموت الأحمر والطاعون الأكبر .

٩٠ - نى : بهذا الأسناد ، عن الخضر بن عبدالرحمان ، عن أبيه ، عن
جدّه عمر بن سعد قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يقوم القائم حتّى تفقأ عين
الدنيا وتظهر الحمرّة في السماء ، وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض ، وحتّى
يظهر فيهم قوم لا خلاق لهم ، يدعون لولدي وهم براء (٣) من ولدي .

تلك عصاة رديئة لا خلاق لهم ؛ على الأشرار مسلّطة ، و للجبابرة مفتنة
وللملوك مبيرة ، يظهر في سواد الكوفة ، يقدمهم رجل أسود اللون والقلب ، رثّ
الدّين ، لا خلاق له ، مهجن زنيم ، عتلّ : تداولته أيدي العواهر من الأمّهات
«من شرّ نسل لاسقاها الله المطر» في سنة إظهار غيبة المتغيّب من ولدي صاحب الراية
الحمرء ، والعلم الأخضر ، أيّ يوم للمخيبين بين الأنبار وهيت .

(١) في المصدر ص ٧٤ «مع طلوع النجم الأحمر» .

(٢) في المصدر : على سيفه مجلّى .

(٣) يقال : أنا براء منه و خلاء منه : اى برىء ، بلفظ واحد مع الجميع ، لانه
مصدر وشأنه كذلك ، وجمع برىء برآء كفقهاء وبراء مثل كرام ، وأبراء مثل أشرف .

ج ٥٢ باب علامات ظهوره ﷺ من السفيناني والدجال - ٢٢٧-

ذلك يوم فيه صيلم الأكراد والشراة ، و خراب دار الفراعنة ، ومسكن الجبابرة ، و مأوى الولاة الظلمة ، و أمّ البلاء ، و أخت العار ، تلك ربّ عليّ .
عمر بن سعد بغداد ألا لعنة الله على العصاة من بني أمية و بني فلاس (١) الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدي ، و لا يراقبون فيهم ذمتي ، و لا يخافون الله فيما يفعلونه بجرمتي .

إنّ لبني العباس يوماً كيوم الطموح ، و لهم فيه صرخة كصرخة الجبلى ، الوليل لشيعه ولد العباس من الحرب التي سنح بين نهاوند و الدينور ، تلك حرب صعاليك شيعه عليّ ، يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي ﷺ .

منعوت موصوف باعتدال الخلق ، و حسن الخلق ، و نصارة اللون ، له في صوته ضحك ، و في أشفاره وطف ، و في عنقه سطع (٢) فرق الشعر ، مفلج الثنايا ، على فرسه كبدّر [تمام] ، تجلّى عنه الغمام ، تسير بعصاة خير عصاة ، آوت و تقرّبت ودانت لله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلحقون حرب الكريهة ، والدابة يومئذ على الأعداء إنّ للمعدوّ يوم ذاك الصيلم والاستئصال (٣) .

أقول : إنّما أوردت هذا الخبر مع كونه مصحّحاً مغلوطاً و كون سنده منتبهاً إلى شرّ خلق الله عمر بن سعد لعنه الله لاشتماله على الإخبار بالقائم ﷺ لينعلم تواطؤ المخالف والمؤلف عليه صلوات الله عليه .

٩١- نى: محمد بن همام ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة

(١) بنى العباس خ ل .

(٢) يقال : وطف الرجل - مثل علم - كثر شعر حاجبيه وعينه ، وفى الاساس : وفى أشفاره وطف ، أى طول شعر واسترخاء ، فهو أطف ، ويقال : سطع - مثل علم - كان أسطع وفى عنقه سطع : أى طول و الاسطع الطويل العنق ، وفى الاصل المطبوع و هكذا المصدر «سطح» وله وجه بعيد .

(٣) تراه فى المصدر ص ٧٤ ، وقد روى النعمانى حديثاً آخر بهذا السند عن عمر بن سعد ، عن أمير المؤمنين عليه السلام فيه ذكر بعض الملاحم وغيبة صاحب الامر وغير ذلك .

عن أحمد بن الحسن ، عن زائدة بن قدامة ، عن عبد الكريم قال : ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام القائم فقال : أنسى يكون ذلك ولم يستدر الفلك ، حتى يقال مات أو هلك ، في أيّ وادسلك ، فقلت : وما استدارة الفلك ؟ فقال : اختلاف الشيعة بينهم (١) .

٩٢- نى : ابن عقدة ، عن حميد بن زياد ، عن علي بن الصباح ، عن أبي علي الحسن بن محمد (٢) عن جعفر بن محمد ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن ابن طريف عن ابن نباته ، عن علي عليه السلام أنه قال : يأتيكم بعد الخمسين و المائة أمراء كفره وأمناء خونة ، وعرفاء فسقة ، فتكثر التجار وتقل الأرباح ، ويفشوا الرّبا ، وتكثر أولاد الزّناء [وتعمر السّباخ] (٣) ، و تتناكر المعارف ، و تعظم الاهلة (٤) وتكتفي النساء بالنساء ، والرّجال بالرّجال .

فحدث رجل عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قام إليه رجل حين يحدث بهذا الحديث فقال له : يا أمير المؤمنين و كيف نصنع في ذلك الزّمان ؟ فقال : الهرب الهرب وإنه لا يزال عدل الله مبسوطاً على هذه الأمّة ما لم يمل قرأؤهم إلى أمرائهم ومالم يزل أبرارهم ينهى فجّارهم ، فإن لم يفعلوا ثمّ استنفروا فقالوا : لا إله إلا الله قال الله في عرشه : كذبتم لستم بها صادقين .

٩٣- نى : ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف ، عن ابن مهران ، عن ابن البطائني

(١) المصدر ص ٨٠ .

(٢) الحسن بن محمد الحضرمي بن اخت أبي مالك الحضرمي روى عنه النعماني بهذا السند ص ١٢٧ وكناه بأبي علي وهكذا ص ٩٣ و ص ١٦٤ كما سيحيى تحت الرقم ١٤٦ وأما في ص ١٧١ وأبو الحسن علي بن محمد الحضرمي ، وفي ص ١٣١ وهو هذا الحديث وأبو علي بن الحسن [الحسين] بن محمد الحضرمي فهو تصحيف كما أن نسخة المصنف كانت مصحفة ولذلك تراه في ص ١٦٢ من طبعة الكمباني «عن علي بن الحسين بن محمد» . فراجع وتحرر .

(٣) راجع المصدر ص ١٣١ .

(٤) اما جمع هلال ومن مانيها الغلام الجميل ، أو كفاعلة : الدار بها أهلها ، فتححرر .

ج ٥٢ باب علامات ظهوره ﷺ من السفيا ني والدشجال -٢٢٩-

عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله ﷺ لا بد أن يكون قدّام القائم سنة تجوع فيها الناس ، ويصيبهم خوف شديد من القتل ، ونقص من الأموال والأشخاص والثمرات فإنّ ذلك في كتاب الله لبيّن ثمّ تلا هذه الآية «ولنبلوّنكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأشخاص والثمرات وبشر الصّابرين» (١) .

٩٤- نى: عليّ بن أحمد ، عن عبد الله بن موسى العلويّ ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن حفص ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفيّ قال : سألت أبا جعفر محمد بن عليّ ﷺ عن قول الله تعالى : « ولنبلوّنكم بشيء من الخوف والجوع » فقال : يا جابر ذلك خاصّ وعامّ فأما الخاصّ من الجوع بالكوفة ، يخصّ الله به أعداء آل محمد فيهلكهم ، وأما العامّ فبالشّام ، يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم به قطّ ، وأما الجوع فقبل قيام القائم ﷺ ، وأما الخوف فبعد قيام القائم ﷺ .

شى : عن الثماليّ عنه ﷺ مثله (٢) .

٩٥- نى : ابن عقدة ، عن محمد بن الفضل ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن معمر بن يحيى (٣) عن داود الدّجاجيّ ، عن أبي جعفر ﷺ قال : سئل أمير المؤمنين عليه السّلام [عن قوله تعالى] « فاختلف الأحزاب من بينهم (٤) » فقال : انتظروا الفرج من ثلاث ، فقلت : يا أمير المؤمنين وما هنّ ؟ فقال : اختلاف أهل الشّام بينهم والرايات السود من خراسان والفرقة في شهر رمضان فليل : وما الفرقة في شهر رمضان ؟

(١) البقرة : ١٥٥ . والحديث في المصدر ص ١٣٢ .

(٢) تراه في غيبة النعماني ص ١٣٣ وتفسير العياشي ج ١ ص ٦٨ .

(٣) في الاصل المطبوع : «عمر بن يحيى» والصحيح ما في الصلب طبقة المصدر ص ١٣٣ والرجل معمر بن يحيى بن بسام العجليّ كوفيّ عربيّ صميم ثقة له كتاب يرويه ثعلبة بن ميمون راجع النجاشي ص ٣٣٣ ، وقد وصف بالدجاجيّ أيضاً وأما داود الدجاجيّ فهو داود بن أبي داود الدجاجيّ من أصحاب الصادقين عليهما السلام .

(٤) مريم : ٣٧ ، الزخرف : ٦٥ .

فقال: أما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن «إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلمت أعناقهم لها خاضعين» (١) آية تخرج الفتاة من خدرها وتوقظ النائم وتفرع اليقظان .
٩٦- نى ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف ، عن ابن مهران ، عن ابن البطائني عن أبيه ؛ ووهيب ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهروي (٢) العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد عليهم السلام إن شاء الله عز وجل إن الله عزيز حكيم .

ثم قال : الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان شهر الله و هي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق .

ثم قال : ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب لا يبقى راقداً إلا استيقظ ، ولا قائماً إلا قعد ، ولا قاعداً إلا قام على رجله فزعاً من ذلك الصوت ، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب ، فإن الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين .

وقال عليه السلام : الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكّوا في ذلك و اسمعوا وأطيعوا ، و في آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي ألا إن فلاناً قتل مظلوماً ليشكك الناس ويفتنهم ، فكم ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى في النار ، وإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكّوا أنه صوت جبرئيل

(١) الشعراء : ٤ .

(٢) كذا في الاصل المطبوع و قد فسرهُ المؤلف على ما يجيء في البيان بالثياب الهروي ، وهو سهو والصحيح ما في المصدر ص ١٣٤ الهردى ، قال الفيروز آبادي : «والهرد بالضم : الكركم - يعنى الاصفر - ، وطين أحمر ، وعروق يصبغ بها ، و الهردى المصبوغ به » .

و نقل عن التكملة أن الهرد بالضم عروق وللعروق صبغ اصفر يصبغ به ، وكيف كان فالتشبيه من حيث الصفرة أو الحمرة ، وهكذا يقال : ثوب مهرد . أى مصبوغ أصفر بالهرد ومنه ما مر في ج ٥١ ص ٩٨ ان عيسى ينزل بين مهردتين .

ج ٥٢ باب علامات ظهوره ﷺ من السفيناني والدشجال - ٢٣١-

و علامة ذلك أنه ينادى باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتخرجن أباهن وأخاهن على الخروج .

وقال ﷺ : لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم ﷺ : صوت من السماء وهو صوت جبرئيل ، وصوت من الأرض ، فهو صوت إبليس اللعين ، ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوماً يريد الفتنة ، فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تقتلوا به .

وقال ﷺ لا يقوم القائم إلا على خوف شديد من الناس ، وزلازل ، وفتنة وبلاء يصيب الناس ، وطاعون قبل ذلك ، وسيف قاطع بين العرب ، واختلاف شديد بين الناس ، وتشيت في دينهم ، وتغير في حالهم ، حتى يتمنى الممننى [الموت] صباحاً ومساءً ، من عظم ما يرى من كلب الناس (١) وأكل بعضهم بعضاً .

فخروجه ﷺ إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً ، فيأبى طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره ، والويل كل الويل لمن ناواه وخالفه ، وخالف أمره ، وكان من أعدائه .

وقال ﷺ : يقوم بأمر جديد ، وكتاب جديد ، وسنة جديدة وقضاء [جديد] على العرب شديد ، وليس شأنه إلا القتل ، لا يستبقي أحداً ، ولا يأخذه في الله لومة لائم .

ثم قال ﷺ : إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم ، فعند ذلك [فاتنظروا] الفرج وليس فرجكم (٢) إلا في اختلاف [بني] فلان ، فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان بخروج القائم ؛ إن الله يفعل ما يشاء ، ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم ، فإذا كان ذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة ، وخرج السفيناني .

وقال : لا بد لبني فلان أن يملكوا ، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق كلهم (٣)

(١) يقال : دفعت عنك كلب فلان - بالتحريك - أى أذاه وشره .

(٢) فى الاصل المطبوع : وليس حلم ، وهو تصحيف .

(٣) أى جمعهم ، وفى المصدر : ملكهم . ويحتمل أن يكون مصحف «كلمتهم» .

وتشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياي: هذا من المشرق ، وهذا من المغرب ، يستبقان إلى الكوفة كقصر سي رهان : هذا من هنا ، وهذا من هنا حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما ، أما إنهما لا يبقون منهم أحداً .
ثم قال عليه السلام : خروج السفياي واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد في يوم واحد ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه ، ويل لمن ناوهم .

و ليس في الرايات أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم ، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على [الناس و] كل مسلم وإذا خرج اليماني فانهض إليه ، فإن رأيت راية هدى ، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه ، فمن فعل فهو من أهل النار ، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم .

ثم قال لي : إن ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار ، و كرجل كانت في يده فخارة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت ، فقال حين سقطت : هاه - شبه الفزع ، فذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة : إن الله عز وجل ذكره قد رفيعاً قدّر وقضى بأنه كائن لا بد منه ، أخذ بني أمية بالسيف جبهة وأن أخذ بني فلان بعتة .

وقال عليه السلام : لا بد من رحي تطحن ، فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقيها بعث الله عليها عبداً عسفاً (١) خاملاً أصله ، يكون النصر معه ، أصحابه الطويلة شعورهم ، أصحاب السبيل ، سود ثيابهم ، أصحاب رايات سود ، ويل لمن ناوهم يقتلونهم هرجاً .

والله لكأنني أنظر إليهم وإلى أفعالهم ، وما يلقي من الفجار منهم والأعراب الجفافة يسلطهم الله عليهم بلا رحمة ، فيقتلونهم هرجاً على مدينتهم بشاطيء الفرات (١) عني خ ل . ويحتمل أن يقرأ «عسقاء» بالقاف والمراد به عسر الخلق وضيقه .

ج ٥٢ باب علامات ظهوره ﷺ من السفيناني والدجال - ٢٣٣ -

البرية والبحرية جزاء بما عملوا وما ربك بظلام للعبيد .

بيان : لعل المراد بالهروي الثياب الهروية ، شبهت بها في عظمها و بياضها قوله « أن فلاناً قتل مظلوماً » أي عثمان .

٩٧ - نى : محمد بن همام ، عن الفزاري ، عن موسى بن جعفر بن وهب ، عن الوشاء ، عن عباس بن عبيد الله ، عن داود بن سرحان ، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال : العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب ، قلت : وما هي ؟ قال : وجهه يطلع في القمر ، ويد بارزة (١) .

٩٨ - نى : علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن يعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال : النداء من المحتوم ، والسفنياني من المحتوم ، وقتل النفس الزكية من المحتوم ، وكف (٢) يطلع من السماء من المحتوم .

قال ﷺ : وفزة في شهر رمضان توقظ النائم ، وتفزع اليقظان ، وتخرج الفتاة من خدرها .

٩٩ - نى : محمد بن همام ، عن الفزاري ، عن علي بن عاصم ، عن البرنطي عن أبي الحسن الرضا ﷺ أنه قال : قبل هذا الأمر السفنياني واليماني والمرواني وشعيب بن صالح فكيف يقول هذا هذا .

بيان : أي كيف يقول هذا الذي خرج أنبي القائم يعني محمد بن إبراهيم أو غيره (٣) .

(١) هذا هو الصحيح كما في المصدر ص ١٣٤ وفي الاصل المطبوع : وجه يطلع في القبر ويدانيه ، وهو تصحيف وهكذا صحف في « محمد بن همام » بمحمد بن هاشم ، راجع ص ١٦٣ من طبعة الكمباني .

(٢) راجع المصدر ص ١٣٤ وفي الاصل المطبوع : كسف يطلع ، وهو تصحيف .

(٣) وفي المصدر ص ١٣٤ و كف يقول هذا وهذا . وهذا هو الاظهر ومعنى القول هو الاشارة ، أي كف تشير هكذا وهكذا ،

١٠٠- نى : ابن عقدة ، عن علي بن الحسين ، عن علي بن مهزيار ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن مختار ، عن ابن أبي يعفور قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : أمسك بيدك هلاك الفلاني وخروج السفيناني ، وقتل النفس ، وجيش الخسف ، والصوت ، قلت : وما الصوت ؟ هو المنادي ؟ قال : نعم ، وبه يعرف صاحب هذا الأمر ثم قال : الفرّج كلّه هلاك الفلاني [من بني العباس] .

بهذا الإسناد ، عن الحسين ، عن ابن سيابة ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية ابن ربيعي قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سنّاً فسمعته يقول : حدّثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنني خاتم ألف نبي وإنك خاتم ألف وصي ، وكلّفت مالم يكلّفوا .

فقلت : ما أنصفك القوم [يا أمير المؤمنين] فقال : ليس حيث تذهب يا ابن أخ ، والله [إنني] لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمد صلى الله عليه وآله وإنهم ليقرؤون منها آية في كتاب الله عز وجل وهي « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون » (١) وما يتدبرونها حقّ تدبرها .

ألا أخبركم بآخر ملك بني فلان ؟ قلنا : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : قتل نفس حرام ، في يوم حرام ، في بلد حرام ، عن قوم من قریش والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمسة عشر ليلة ، قلنا : هل قبل هذا من شيء أو بعده ؟ فقال : صيحة في شهر رمضان ، تفزع اليقظان ، وتوقظ النائم ، وتخرج الفتاة من خدرها .

١٠١- نى : ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان ، عن أبي سليمان بن كليب ، عن ابن البطائني ، عن ابن عميرة ، عن الحضرمي ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه سمعه يقول : لا بدّ أن يملك بنو العباس فإذا ملكوا واختلفوا وتشتّت أمرهم خرج عليهم الخراساني والسفّيني : هذا من المشرق ، وهذا من المغرب ، يستبقان

(١) النمل ، ٨٢ . والحديث في المصدر ص ١٣٧ ، وهكذا الحديث الاتي .

ج ٥٢ باب علامات ظهوره ﷺ من السفيناني والدُجَال - ٢٣٥-

إلى الكوفة كفرسي رُهان : هذا من ههنا وهذا من ههنا ، حتى يكون هلاكهم على أيديهما أمّا إنهما لا يبقون منهم أحداً [أبداً] (١) .

١٠٢- نى : ابن عقدة ، عن القاسم ، عن عبيس بن هشام ، عن ابن جبلة عن أبيه ، عن محمد بن الصّامت ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قلت له : مامن علامة بين يدي هذا الأمر ؟ فقال : بلى ، قلت : ماهي ؟ قال : هلاك العباسي ، وخروج السفيناني ، و قتل النفس الزكية ، و الخسف بالبيداء ، و الصّوت من السماء فقلت : جعلت فداك أخاف أن يطول هذا الأمر ، فقال : لا إنّما [هو] كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً .

١٠٣- نى : ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف ، عن إسماعيل بن مهران ، عن ابن البطائني ؛ ووهيب ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر ﷺ قال : يقوم القائم ﷺ (٢) في وتر من السنين : تسع ، واحدة ، ثلاث ، خمس . وقال : إذا اختلفت بنو أمية ذهب ملكهم ، ثم يملك بنو العباس ، فلا يزالون في عنقوان من الملك ، وغضارة من العيش حتى يختلفوا فيما بينهم ، [فاذا اختلفوا] ذهب ملكهم ، واختلف أهل الشرق وأهل الغرب نعم وأهل القبلة ، ويلقى الناس جهد شديد ، ممّا يمر بهم من الخوف . فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي مناد من السماء ، فاذا نادى فالنفر نفر ، فوالله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام ، يبايع الناس بأمر جديد وكتاب جديد ، و سلطان جديد ، من السماء .

أمّا إنّه لا يردّ له راية أبداً حتى يموت .

١٠٤- نى : علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن عبد الله بن حمّاد (٣) عن إبراهيم بن عبد الله بن العلا ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله ، عليهما السلام أن

(١) تراه في المصدر ص ١٣٧ والحديث الاتي ص ١٣٩ وقد مر نظيره في حديث واحد تحت الرقم ٩٦ .

(٢) كذا في المصدر ص ١٣٩ وفي الاصل المطبوع ، « تقوم الساعة » وهو تصحيف .

(٣) في المصدر : عبد الله بن محمد الانصاري ، والصحيح ما في الصلح .

أمير المؤمنين عليه السلام حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم فقال الحسين :
يا أمير المؤمنين متى يطهر الله الأرض من الظالمين ؟ قال : لا يطهر الله الأرض من
الظالمين حتى يسفك الدّم الحرام .

ثم ذكر أمر بني أمية وبني العباس في حديث طويل ، وقال : إذا قام القائم
بخراسان وغلب على أرض كوفان (١) والملتان ، وجاز جزيرة بني كاوان ، وقام منها
قائم بجيلان ، وأجابته الآبر والديلم ، وظهرت لولدي رايات الترك متفرقات في
الأقطار والحرامات (٢) وكانوا بين هنات وهنات .

إذا خربت البصرة ، وقام أمير الأمرة ، فحكى عليه السلام حكاية طويلة .
ثم قال : إذا جهزت الألوف ، وصفت الصفوف ، وقتل الكباش الخروف
هناك يقوم الآخر ، ويثور الثائر ، ويهلك الكافر ، ثم يقوم القائم المأمول ، والامام
المجهول ، له الشرف والفضل ، وهومن ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين
في دريسين بالين (٣) يظهر على الثقلين ولا يترك في الأرض الأدين (٤) طوبى لمن
أدرك زمانه ولحق أوانه ، وشهد أيامه .

بيان : القائم بخراسان هلاكوخان أو جنكيزخان وكاوان جزيرة في بحر
البصرة ذكره الفيروز آبادي ، والقائم بجيلان السلطان إسماعيل نور الله مضجعه
والآبر قرية قرب الاستراباد ، والخروف كصبور الذكر من أولاد الضأن ولعل المراد

(١) في المصدر : كرمان .

(٢) في المصدر : الجنات .

(٣) درس الثوب ، أخلقه فدرس - لازم متعد - فالثوب درس ودريس ، و البالي :
الخلقان والرث من الثياب .

وقد صحت الكلمتان في الاصل المطبوع هكذا : في ذريسير بالتين . راجع المصدر

ص ١٤٧ .

(٤) في المصدر : ولا يترك في الارض دمين . ولعله مصحف «دفين» لكن السياق
يطلب تثنية كأخواتها . فتحرر .

ج ٥٢ باب علامات ظهوره ﷺ من السفيناني والدجال - ٢٣٧-

بالكش السلطان عباس الأَوَّل طيب الله رمسه حيث قتل ولده الصفي ميرزا رحمه الله وقيام الآخر بالنار ، يحتمل أن يكون إشارة إلى ما فعل السلطان صفي تعمده الله برحمته ابن المقتول بأولاد القاتل من القتل وسمل العيون وغير ذلك .
و قيام القائم ﷺ بعد ذلك لا يلزم أن يكون بلا واسطة ، وعسى أن يكون قريباً مع أن الخبر مختصر من كلام طويل ، فيمكن أن يكون سقط من بين الكلامين وقائع .

١٠٥ - نى : ابن عقدة ، عن محمد بن الفضل ، وسعدان بن إسحاق ، وأحمد ابن الحسين بن عبد الملك ، ومحمد بن أحمد جميعاً ، عن ابن محبوب ، قال ؛ وقال الكليني ؛ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ؛ وعلي بن محمد وغيره ، عن سهل جميعاً ، عن ابن محبوب قال ؛ وحدَّثنا عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن أبي ياسر ، عن أحمد بن هليل ، عن عمرو بن أبي المقدم ، عن جابر قال ؛ قال أبو جعفر ﷺ ؛ يا جابر الزم الأرض ولا تحرَّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدرتها .

أوَّلها اختلاف بني العباس ، وما أراك تدرك ذلك ، ولكن حدثت به [من] بعدي عني ، ومناد ينادي من السماء ويحييكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح ، وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن ، ومارقة تمرق من ناحية الترك ، ويعقبها هرج الرُّوم ، وسيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة ، وستقبل مارقة الرُّوم حتى ينزلوا الرَّملة ، فتلك السنة يا جابر اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب .

فأَوَّل أرض المغرب (١) أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات : راية الأصهب ، وراية الأَبقع ، وراية السفيناني ، فيلتقي السفيناني بالأَبقع فيقتتلون ويقتله السفيناني ومن معه ويقتل الأصهب ، ثم لا يكون له همّة إلاّ الاقبال نحو العراق ويمرُّ جيشه بقرقيسا ، فيقتتلون بها فيقتل من الجبارين مائة ألف ، ويبيعت

(١) أرض تخرب خ ل .

السفياي جيشاً إلى الكوفة ، وعدّتهم سبعون ألفاً ، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً .

فبيناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان ، تطوي المنازل طياً حثيثاً ومعهم نفر من أصحاب القائم ، ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياي بين الحيرة والكوفة ، ويبعث السفياي بعثاً إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكة ، فيبلغ أمير جيش السفياي أن المهدي قد خرج إلى مكة ، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران .

قال : و ينزل أمير جيش السفياي البیداء فينادي مناد من السماء : يا بیداء أبيدي القوم فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر ، يحول الله وجوهمهم إلى أقفيتهم وهم من كلب وفيهم نزلت هذه الآية « يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصداقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها على أديبارها » الآية (١) .

قال : والقائم يومئذ بمكة ، وقد أسند ظهره إلى البيت الحرام ، مستجيراً به ينادي يا أيها الناس إننا نستنصر الله ومن أجابنا من الناس ، وإننا أهل بيت نبيكم نحن ونحن أولى الناس بالله و بمحمد ﷺ .

فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح ، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم ، ومن حاجني في محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأنا أولى الناس بمحمد ، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين : أليس الله يقول في محكم كتابه « إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذريةً بعضها من بعض والله سميع عليم (٢) .

فأنا بقية من آدم ، وذخيرة من نوح ، ومصطفى من إبراهيم ، وصفوة من

(١) النساء : ٤٦ .

(٢) آل عمران : ٣٤ .

محمد ﷺ ، ألا ومن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله ، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله ﷺ ، فأنا أولى الناس بسنة رسول الله ، فأشهد الله من سمع كلامي اليوم لمّا بلغ الشاهد منكم الغائب .

وأسألكم بحق الله ورسوله وبحقّي - فإنّ لي عليكم حقّ القربى من رسول الله - إلاّ أعتصمونا ، ومنعتونا ممّن يظلمنا ، فقد أخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وأبنائنا وبُغِي علينا ، ودُفِعنا عن حقنا فأوتر (١) أهل الباطل علينا .
فأله الله فينا لاتخذلونا وانصرونا ينصركم الله .

قال : فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، ويجمعهم الله على غير ميعاد ، قزاعاً كقزع الخريف [وهي] يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كلّ شيء قدير» (٢) .

فيبايعونه بين الركن والمقام ، ومعه عهد من رسول الله ﷺ قد توارثته الأبناء عن الآباء ، والقائم رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة فمّا أشكل على الناس من ذلك يا جابر ، فلا يشكّل عليهم ولادته من رسول الله ، ووراثته العلماء عالماً بعد عالم ، فإن أشكل هذا كلّهم عليهم فإنّ الصّوت من السماء لا يشكّل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأمه .

ختص : عمرو بن أبي المقدام مثله .

شي : عن جابر الجعفيّ قال : قال لي أبو جعفر ﷺ : في حديث له طويل (٣) يا جابر أوّل أرض المغرب تخرب أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات وساق الحديث إلى قوله فنردّها على أدبارها مثل الخبر سواء .

١٠٦ - نى : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمد ، عن عبيس بن هشام ، عن ابن

(١) فى المصدر : ص ١٥٠ فافتري .

(٢) البقرة : ١٤٨ .

(٣) راجع تفسير العياشى ج ١ ص ٢٤٤ و ٢٤٥ وقد مر تمام الحديث تحت الرقم ٧٨ .

وأخرجناه من المصدر ج ١ ص ٦٤ - ٦٦ .

جبلة ، عن محمد بن سليمان ، عن العلاء ، عن محمد [بن مسلم] (١) عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال : السفيا نبي والقائم في سنة واحدة .

١٠٧- نى : ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف ، عن إسماعيل بن مهران ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ؛ ووهيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : بينا الناس وقوفاً يعرفات إذ أتاهم راكب على ناقه ذعلبة يخبرهم بموت خليفة ، عند موته فرج آل محمد عليه السلام ، و فرج الناس جميعاً ، وقال عليه السلام : إذا رأيتم علامة في السماء : ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليال ، فعندها فرج الناس وهي قدّام القائم بقليل .

١٠٨- نى : علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن محمد بن موسى ، عن أحمد بن أبي أحمد ، عن محمد بن علي ، عن علي بن الحكم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي الطفيل قال : سألت ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام عن الغضب فقال : هيئات الغضب هيئات موتات فيهنّ موتات ، وراكب الذّعلبة ، وماراكب الذّعلبة ، مختلط جوفها بوضيها ، يخبرهم بخبر يقتلونه ، ثمّ الغضب عند ذلك .

بيان : الذّعلبة بالكسر الناقة السريعة وقال الجزري : الوضين بطن منسوخ بعضه على بعض يشدّ به الرّحل على البعير كالجزام على السرج ومنه الحديث إليك تغدو قلقاً وضينها ، أراد أنها هزلت ودقّت للسّير عليها انتهى .

أقول : في الخبر يحتمل أن يكون كناية عن السمن أو الهزال أو كثرة سير الراكب عليها وإسراعه وقد مرّ هذا الخبر على وجه آخر في باب أخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالمغيبات .

١٠٩- نى : أحمد بن هوزة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن حمّاد عن ابن أبي مالك ، عن محمد بن أبي الحكم ، عن عبد الله بن عثمان ، عن حصين المكي عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن اليمان قال : يقتل خليفة ماله في السماء عازر ، ولا في الأرض ناصر ، ويخلع خليفة حتّى يمشي على وجه الأرض ليس له من الأمر

(١) تراه في المصدر ص ١٤٢ وهكذا ما يليه .

ج ٥٢ باب علامات ظهوره ﷺ من السفيناني والدّجّال - ٢٤١-

شيء ويستخلف ابن الستة (١) [قال :] فقال أبو الطفيل : [يا ابن أخي ! ليتني أنا وأنت من كورة ، قال : قلت : و لم تتمنى يا خال ! ذلك ؟ قال : لأنّ حذيفة : حدّثني أنّ الملك يرجع في أهل النبوة .

١١٠- نى : ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف ، عن ابن مهران ، عن ابن البطائني عن أبيه ، و وهيب ، عن أبي بصير قال : سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن تفسير قول الله عزّ وجلّ «سريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتّى يتبين لهم أنّه الحق» (٢) قال : يريهم في أنفسهم المسخ ، و يريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم ، فيرون قدرة الله في أنفسهم و في الآفاق ، «فقوله حتّى يتبين لهم أنّه الحق» يعني بذلك خروج القائم هو الحق من الله عزّ وجلّ يراه هذا الخلق لا بدّ منه .

١١١- نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن مهزيار ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار (٣) ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله عزّ وجلّ «عذاب الخزي في الحياة الدّنيا و في الآخرة» (٤) ما هو عذاب خزي الدّنيا ؟ قال : وأيّ خزي يا أبا بصير أشدّ من أن يكون الرّجل في بيته

(١) هذا هو الصحيح لان ابن الستة وابن الستة على اختلاف مر في ج ٥١ باب صفاته وعلاماته عليه السلام ص ٣٤- ٤٤ من أوصافه المعروفة عند الأصحاب في الصدر الاول ، وأما ما في الاصل المطبوع : «يمشى على وجه الارض ليس له من الارض يستخلف من السنة» و في المصدر ص ١٤٣ : «ليس من الآخر شيء ويستخلف ابن السبية» فكلاهما مصحفان .

وقدمر في ج ٥١ ص ٤١ في ذيل الكلام أنّ «ابن السبية» من تصحيح العاضل القمي مصحح كتاب غيبة النعماني والنسخة على ما نقله المصنف رحمه الله كان «ابن الستة» فراجع . (٢) فصلت : ٥٣ و ترى الحديث في المصدر ص ١٤٣ وفي روضة الكافي ص ٣٨١ ، ولم يخرج المصنف ، ويجيء في الباب الاتي تحت الرقم ٧١ ، الاشارة اليه .

(٣) كذا في المصدر ، في الاصل المطبوع «حسين بن بختيار» وهو تصحيف بقرينة سائر الاسناد .

(٤) فصلت : ١٦ . والحديث في المصدر ص ١٤٣ .

و حجاله و على إخوانه وسط عياله إذشقَّ أهلُه الجيوب عليه و صرخوا ، فيقول الناس ما هذا ؟ فيقال : مسخ فلان الساعة ، فقلت : قبل قيام القائم أو بعده ؟ قال : لا ، بل قبله .

١١٢ - نى : عليُّ بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن محمد بن موسى ، عن أحمد بن أبي أحمد ، عن يعقوب بن السراج قال : قلت : لأبي عبد الله عليه السلام : متى فرج شيعتكم ؟ قال : إذا اختلف ولد العباس و وهى سلطانهم (١) و طمع فيهم من لم يكن يطمع ، و خلعت العرب أعنتها و رفع كلُّ ذي صيصية صيصيته ، و ظهر السفينانيُّ و اليمانيُّ ، و تحرَّك الحسنِيُّ ، خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكّة بتراث رسول الله ﷺ قلت : و ما تراث رسول الله ﷺ ؟ فقال : سيفه ، و درعه و عمامته ، و برده ، و قضيبه ، و فرسه ، و لأُمته ، و سرجه (٢) .

بيان : الصيصية شوكة الديك و قرن البقر و الظباء و الحصن و كلما امتنع به أي أظهر كلُّ ذي قوَّة قوَّته . و لأُمة الحرب مهموزاً أداته .

١١٣ - نى : محمد بن همام ، عن الفزاريِّ ، عن معاوية بن جابر ، عن البرزطيِّ قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : قبل هذا الأمر بثوَّح فلم أدر ما البثوَّح فحججته فسمعت أعرابياً يقول : هذا يوم بثوَّح فقلت له : ما البثوَّح ؟ فقال : الشديد الحرُّ .

١١٤ - نى البطائنيُّ (٣) عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال علامة خروج

(١) يقال : وهى السقاء و القربة و الحبل : استرخى و تهياً المتخرق و كذلك كل شيء استرخى رباطه .

(٢) تراه فى المصدر ص ١٤٣ و رواه الكليني فى روضة الكافي ص ٢٢٥ و الحديث فى الكافي أبسط من هذا وقد أخرجه المصنف رحمه الله فى باب يوم خروجه كما سيأتى تحت الرقم ٦٦ .

(٣) هكذا فى المصدر ص ١٤٥ ، لكنه بعد حديث أخرجه المصنف رحمه الله تحت الرقم ٤١ فى هذا الباب و السند هكذا :

و أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم قال : حدثنا عيسى بن هشام الناشرى عن عبد الله بن جبلة ، عن الحكم بن أيمن عن وردان أخى —

المهديّ كسوف الشمس في شهر رمضان ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة منه .

١١٥ - نى : محمد بن همام ، عن الفزاريّ ، عن ابن أبي الخطاب ، عن الحسين بن عليّ ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ في قوله « سأل سائل بعذاب واقع » (١) فقال : تأويلها يأتي عذاب يقع في الثوبة يعني ناراً حتى يمتنهي إلى الكناسة كناسة بني أسد حتى يمرّ بثقيف لا يدع وتراً لآل محمد إلا أحرقته ، وذلك قبل خروج القائم ﷺ .

نى : أحمد بن هودّة ، عن النهاونديّ ، عن عبد الله بن حماد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر ﷺ مثله .

١١٦ - نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه (٢) عن أحمد بن عمر عن الحسين بن موسى ، عن معمر بن يحيى بن سام ، عن أبي خالد الكابليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : كأنّي بقوم قد خرجوا بالشرق ، يطلبون الحقّ فلا يعطونه ثمّ يطلبونه فلا يعطونه ، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ، ولا يدفعونها إلاّ إلى صاحبكم ، قتلاهم شهداء أما إنّي لو أدركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر .

بيان : لا يبعد أن يكون إشارة إلى الدّولة الصفويّة شيدها الله تعالى ووصلها بدولة القائم ﷺ .

١١٧ - نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسين ، عن يعقوب ، عن زياد القنديّ

→ الكميّة عن أبي جعفر عليه السلام . « .

ولكن قول النعماني بعده : « وعن علي بن أبي حمزة » وهو الباطني لا يصح الا بالاسناد اليه ، وقد مر في كثير من الاحاديث أنّه يروى عن الباطني بواسطة ابن عقدة ، عن أحمد ابن يوسف ، عن ابن مهران ، عن ابن الباطني ، عن أبيه كما مر تحت الرقم ١٠٧ و ١٠٩ .
(١) المعارج : ١ . والحديث في المصدر ص ١٤٥ . وكذا ما يليه من الاحاديث متابعاً .
(٢) كذا في الاصل المطبوع وفي المصدر ص ١٤٥ بعد ذلك « ومحمد بن الحسن » عن أبيه ، عن أحمد بن عمر الحلبي .

عن ابن أذينة ، عن معروف بن خربوذ قال : مادخلنا على أبي جعفر عليه السلام قط إلا قال : خراسان خراسان ، سجستان سجستان كأنه يبشرنا بذلك .

١١٨ - نى : ابن عقدة ، عن علي ، عن الحسن و محمد ابنا علي بن يوسف عن أبيهما ، عن أحمد بن عمر الحلبي ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إذا ظهرت بيعة الصبي قام كل ذي صيصية بصيصيته .

١١٩ - نى : ابن عقدة ، عن علي ، عن محمد بن عبدالله ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس إلا [قد] و لّوا على الناس حتى لا يقول [قائل] : إننا لو ولّينا لعدلنا ثم يقوم القائم بالحق والعدل .

١٢٠ - نى : وبهذا الاسناد ، عن هشام ، عن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : النداء حق ؟ قال : إي والله ، حتى يسمعه كل قوم بلسانهم ، وقال أبو عبدالله عليه السلام : لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس .

١٢١ - نى : عبدالواحد ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن علي الحميري عن الحسن بن أيوب ، عن عبدالكريم ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : لا يقوم القائم عليه السلام حتى يقوم اثنا عشر رجلاً كلهم يجمع على قول أنهم قد رأوه فيكذبونهم .

١٢٢ - نى : محمد بن همام ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحسن الميثمي (١) ، عن أبي الحسن علي بن محمد ، عن معاذ بن مطر عن رجل - قال : ولا أعلمه إلا مسمعا (٢) أبا سيار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام :

(١) أحمد بن الحسن بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار أبو عبد الله ثقة صحيح الحديث له نوادر يروى حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عنه بكتابه .
(٢) فى الأصل المطبوع : وعن أحمد بن الحسن التيملى ، عن الحسين ، عن أحمد ابن محمد بن معاذ ، عن رجل ولا أعلمه الا مسلمة بأسيار ، وفى المصدر ص ١٤٧ قال —

قبل قيام القائم يحرق حرب قيس .

١٢٣- نى : علي بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن عبيد بن زراراة قال : ذكر عند أبي عبدالله ﷺ السفيا ني فقال : أننى يخرج ذلك ، ولم يخرج كاسر عينه بصنعاء .

١٢٤- نى : ابن عقدة ، عن علي بن الحسن التيملي ، عن محمد بن عمر بن يزيد و محمد بن الوليد بن خالد جميعاً ، عن حماد بن عثمان ، عن عبدالله بن سنان ، عن محمد بن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن ابن نباتة ، قال : سمعت علياً ﷺ (١) يقول : إن بين يدي القائم سنين خداعة ، يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويقرب فيها الماحل [وفي حديث] وينطق فيها (٢) الروبيضة .

قلت : وما الروبيضة وما الماحل ؟ قال : أما تقرؤن القرآن قوله « وهو شديد الماحل » (٣) قال : [يريد المكر] فقلت : وما الماحل ؟ قال : يريد المكار .

بيان : لعل في الخبر سقطاً (٤) و قال الجزري : في حديث أشراف الساعة وأن ينطق الروبيضة في أمر العامة ، قيل : وما الروبيضة يا رسول الله ؟ فقال : الرجل التفاه ينطق في أمر العامة ، الروبيضة تصغير الروبيضة وهو العاجز الذي ربح عن

— حدثنا أحمد بن الحسن الميثمي ، عن أحمد بن محمد بن معاذ بن مطر ، عن رجل قال ولا أعلمه إلا أباسبار ، وما جعلناه في الصلب هوصورة ما في هامش المصدر مع رمز صم وهو الظاهر . فراجع وتحرر .

(١) في الاصل المطبوع « قال : قال علي عليه السلام يقول » وهو تصحيف راجع المصدر ص ١٤٨ .

(٢) في الاصل المطبوع يتعلق بدل ينطق وهو تصحيف .

(٣) الرعد : ١٤ .

(٤) يعني تفسير « الروبيضة » حيث سأل الراوى ما الروبيضة ؟ و ما الماحل ؟ .

فنقل في الحديث تفسير الماحل ولم ينقل تفسير الروبيضة .

معالي الأمور ، وقعد عن طلبها ، و زيادة التاء للمبالغة (١) و « التافه » الخسيس الحقير .

١٢٥- نى : عبد الواحد ، عن محمد بن جعفر القرشي ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إن الله مائدة - وفي غير هذه الرواية مائدة - بقرقيسا يطلع مطلع من السماء فينادي : يا طير السماء وياسباع الأرض هلموا إلى الشئع من لحوم الجبارين .
بيان : المائدة الطعام الذي يصنعه الرجل يدعو إليه الناس .

١٢٦- نى : أحمد بن هوزة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن حماد عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ينادى باسم القائم يا فلان بن فلان [قم !] (٢)
١٢٧- نى : علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن محمد بن عمر بن يونس [عن إبراهيم بن هراسة ، عن أبيه] ، عن علي بن الحزور (٣) ، عن محمد بن بشير ، قال : سمعت محمد بن الحنفية رحمه الله يقول : إن قبل راياتنا راية آل جعفر ، وأخرى لآل مرداس ، فأما راية آل جعفر فليست بشيء ولا إلى شيء ، فغضبت و كنت أقرب الناس إليه ، فقلت : جعلت فداك إن قبل راياتكم [رايات] ؟ قال : إي والله إن لبني مرداس ملكاً موطداً لا يعرفون في سلطانهم شيئاً من الخير سلطانهم عسر ليس فيه يسر ، يدنون فيه البعيد ، ويقصون فيه القريب حتى إذا أمهنا مكر الله و عقابه ، صيح بهم صيحة لم يبق لهم [راع

(١) قال الشرتوني : الروبضة : الرجل ينطق في أمر العامة وهو غير أهل لذلك .

(٢) راجع المصدر ص ١٤٨ .

(٣) في المصدر ص ١٥٦ : عن علي بن الجارود . لكنه غير معنون في الرجال وعلى ابن الحزور ، أنسب فانه كان يقول بمحمد بن الحنفية ، فتحرر . وقد مر الحديث فيما سبق ص ١٠٤ تحت الرقم ٩ عن غيبة الشيخ و السند : الفضل بن شاذان عن عمر بن اسلم البجلي عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن محمد بن بشر الهمداني تراء في غيبة الشيخ ص ٢٧٧ .

ج ٥٢ باب علامات ظهوره ﷺ من السفيا ني والدُّجَال -٢٤٧-

يجمعهم و [مناد يسمعهم ولا جماعة يجتمعون إليها وقد ضربهم الله مثلاً في كتابه :
« حتّى إذا أخذت الأرض زخرفها وازيّنت » الآية (١) ثمّ حلف محمد بن الحنفية بالله
أنّ هذه الآية نزلت فيهم .

فقلت : جعلت فداك لقد حدّثني عن هؤلاء بأمّ عظيم ، فمتى يهلكون؟ فقال:
ويحك يا محمد إنّ الله خالف علمه وقت الموتين ، وإنّ موسى ﷺ وعد قومه
[ثلاثين يوماً] وكان في علم الله عزّ وجلّ زيادة عشرة أيّام لم يخبر بها موسى فكفر
قومه ، واتّخذوا العجل من بعده ممّا جاز عنهم الوقت .

وإنّ يونس وعد قومه العذاب ، وكان في علم الله أن يعفّو عنهم ، وكان من أمره
ما قد علمت ولكن إذا رأيت الحاجة قد ظهرت ، وقال الرّجل: بتّ اللّيلة بغير عشاء
وحتّى [يلقاك الرّجل بوجه ثمّ] يلقاك بوجه آخر .

قلت : هذه الحاجة قد عرفتّها والأخرى أيّ شيء هي ؟ قال : يلقاك بوجه
طلق ، فإذا جمّنت تستقرضه قرضاً لفيك بغير ذلك الوجه ، فعند ذلك تقع الصيحة
من قريب . (٢)

بيان : بنو مرداس كناية عن بني العبّاس إذ كان في الصحابة رجل كان يقال له
عبّاس بن مرداس .

١٢٨- نى : محمد بن همام ، عن حميد بن زياد ، عن محمد بن عليّ بن غالب
عن يحيى بن عليم ، عن أبي جميلة ، عن جابر قال : حدّثني من رأى المسيب بن
نجبه قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين ﷺ ومعه رجل يقال له ابن السّوداء ، فقال
له : يا أمير المؤمنين إنّ هذا يكذب على الله وعلى رسوله ، ويستشهدك .

فقال أمير المؤمنين : لقد أعرض وأطول ، يقول ماذا؟ قال: يذكر جيش الغضب
فقال : خلّ سبيل الرّجل ، أو لك قوم يأتون في آخر الزّمان قزع كقزع الخريف

(١) يونس : ٢٤ .

(٢) عرضناه على المصدر فأضفنا ما كان نقص ، واصلحنا ألفاظه المصحفة . راجع

الرجل والرجلان والثلاثة ، في كل قبيلة حتى يبلغ تسعة ، أما والله إنني لأعرف أميرهم واسمه ومناخ ركابهم ثم نهض وهو يقول : [باقراً] باقراً باقراً ثم قال : ذلك رجل من ذريتي يبقر الحديث بقراً .

بيان : لقد أعرض وأطول : أي قال لك قولاً عريضاً طويلاً تنسبه إلى الكذب فيه ويحتمل أن يكون المعنى إن السائل أعرض وأطول في السؤال .

١٢٩- نى : علي بن الحسين المسعودي ، عن محمد العطار ، عن محمد بن الحسن الرازي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن يعقوب بن عبد الله الأشعري ، عن عتيبة بن سعد [أن] بن يزيد ، عن الأحنف بن قيس قال : دخلت على علي عليه السلام في حاجة لي فجاء ابن الكوثر وشبث بن ربعي فاستاذنا عليه ، فقال لي علي عليه السلام : إن شئت أن آذن لهما فأنك أنت بدأت بالحاجة ؟ قال : فقلت : يا أمير المؤمنين فآذن لهما .

ودخلا فقال : ما حملكما على أن خرجتما علي بحرورا ؟ قالوا : أحببنا أن تكون من الغضب ، فقال : ويحكمما وهل في ولايتي غضب ؟ أو يكون الغضب حتى يكون من البلاء كذا وكذا (٩) .

١٣٠- نى : ابن عقدة ، عن محمد بن الفضل بن إبراهيم ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن عيسى بن أعين (٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : السفيناني من المحتوم وخروجه من أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً : ستة أشهر يقاتل فيها فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوماً .

١٣١- نى : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمد بن الحسين ، عن عبيس بن هشام

(١) روى النعماني وكذا ما قبله في باب ما جاء في ذكر جيش الغضب ص ١٦٨ وبعده : ثم يجتمعون قرعاً كقرع الحريف من القبائل ما بين الواحد والاثنتين - إلى - العشرة .

(٢) في الأصل المطبوع « موسى بن أعين » وهو تصحيف والصحيح ما في الصلب طبقاً للمصدر ص ١٦٠ وكما يأتي في السند الآتي ، وهو عيسى بن أعين الجريري ، نسبة إلى جريز بن عباد ، مولى كوفي ثقة .

عن محمد بن بشير الأحول ، عن ابن جبلة ، عن عيسى بن أعين ، عن معلى بن خنيس قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : من الأمر محتوم ؛ و منه ما ليس بمحتوم ومن المحتوم خروج السفيناني في رجب .

١٣٢- نى : ابن عقدة ، عن علي بن الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة ، عن عبد الملك بن أعين قال : كنت عند أبي جعفر ﷺ فجرى ذكر القائم ﷺ فقلت له : أرجو أن يكون عاجلاً ولا يكون سفيناني ، فقال : لا والله إنه لمن المحتوم الذي لا بد منه .

١٣٣- نى : ابن عقدة ، عن علي بن الحسين ، عن محمد بن خالد الأصم ، عن ابن بكير ، عن ثعلبة ، عن زرارة ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ في قوله تعالى : « فقصى أجلاً وأجل مسمى عنده » (١) قال : إنهما أجلان : أجل محتوم ، وأجل موقوف ، قال له حمران : ما المحتوم ؟ قال : الذي لا يكون غيره ، قال : و ما الموقوف ؟ قال : هو الذي لله فيه المشيئة قال حمران : إنني لأرجو أن يكون أجل السفيناني من الموقوف ، فقال أبو جعفر ﷺ : لا والله إنه من المحتوم .

١٣٤- نى : ابن عقدة ، عن محمد بن سالم (٢) ، عن عبد الرحمن الأزدي عن عثمان بن سعيد الطويل ، عن أحمد بن مسلم ، عن موسى بن بكر ، عن الفضيل عن أبي جعفر ﷺ قال : إن من الأمور أموراً موقوفة و أموراً محتومة وإن السفيناني من المحتوم الذي لا بد منه .

١٣٥- نى : محمد بن همام ، عن الفزاري ، عن عباد بن يعقوب ، عن خلاد الصائغ ، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال : السفيناني لا بد منه ، ولا يخرج إلا في رجب ، فقال له رجل : يا أبا عبد الله ! إذا خرج فما حالنا ؟ قال : إذا كان ذلك فإلينا .

(١) الانعام : ٢ ، والحديث في المصدر ص ١٦١ .
(٢) كذا في المصدر ص ١٦١ وفي الاصل المطبوع : « أحمد بن سالم ، وهو غير ممنون .

ما : الحسين بن إبراهيم القزويني^١ ، عن محمد بن وهبان ، عن محمد بن إسماعيل ابن حيان ، عن محمد بن الحسين بن حفص ، عن عباد مثله .
بيان : أي الأمر ينتهي إلينا و يظهر قائمنا ، أي اذهبوا إلى بلد يظهر منه القائم عليه السلام فإنه لا يصل إليه أو توسلوا بنا .

١٣٦- نى : أحمد بن هوزة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حماد الأنصاري^٢ ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي^٣ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن السفيناني^٤ فقال : و أننى لكم بالسفنياني^٥ ؟ حتى يخرج قبله الشيباني^٦ (١) يخرج بأرض كوفان ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم فتوقعوا بعد ذلك السفنياني^٧ وخروج القائم عليه السلام .

بيان : يظهر منه تعدد السفنياني^٨ إلا أن يكون الواو في قوله و خروج القائم زائداً من النسخ .

١٣٧- نى : محمد بن همام ، عن الفزاري^٩ ، عن الحسن بن علي^{١٠} بن يسار عن الخليل بن راشد ، عن البطائني^{١١} قال : رافقت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام من مكة إلى المدينة ، فقال يوماً لي : لو أن أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العباس لسقيت الأرض دماءهم حتى يخرج السفنياني^{١٢} قلت له : يا سيدي أمره من المحتوم ؟ قال من المحتوم ثم أطرق ثم رفع رأسه وقال : ملك بني العباس مكر وخدع يذهب حتى لم يبق منه شيء و يتجدد حتى يقال : مامراً به شيء .

١٣٨- نى : محمد بن همام ، عن محمد بن [أحمد بن] عبدالله الخالنجي^{١٣} ، عن داود بن أبي القاسم قال : كنت عند أبي جعفر محمد بن علي^{١٤} الرضا عليه السلام فجرى ذكر السفنياني^{١٥} وما جاء في الرواية من أن أمره من المحتوم ، فقلت لأبي جعفر عليه السلام : هل يبدو لله في المحتوم ؟ قال : نعم ، قلنا له : فنخاف (٢) أن يبدو لله في القائم قال :

(١) كذا في المصدر وهو الظاهر الصحيح ، وأما نسخة المصنف فلما كانت الشيباني مصحفة بالسفنياني ، احتاج إلى بيانه بأبعد الوجوه .

(٢) كذا في المصدر ص ١٦٢ وفي المطبوعة و فيجازه و هو تصحيف .

القائم من الميعاد .

بيان : لعلَّ للمحتوم معان يمكن البداء في بعضها وقوله « من الميعاد » إشارة إلى أنه لا يمكن البداء فيه لقوله تعالى : « إنَّ الله لا يخلف الميعاد » (١) .
والحاصل أنَّ هذا شيء وعده الله رسوله وأهل بيته ، لصبرهم على المكارة التي وصلت إليهم من المخالفين ، والله لا يخلف وعده .

ثمَّ إنَّه يحتمل أن يكون المراد بالبداء في المحتوم البداء في خصوصياته لا في أصل وقوعه كخروج السفينانيَّ قبل ذهاب بني العباس و نحو ذلك .

١٣٩- نى : عليُّ بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن محمد بن موسى ، عن أحمد بن أبي أحمد ، عن محمد بن عليَّ القرشيَّ ، عن الحسن بن إبراهيم قال : قلت للرضا عليه السلام : أصلحك الله إنَّهم يتحدَّثون أنَّ السفينانيَّ يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس ؟ فقال : كذبوا إنَّه ليقوم وإنَّ سلطانهم لقائم .

١٤٠- نى : أحمد بن هوزة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن حماد عن الحسين بن أبي العلا ، عن ابن أبي يعفور ، قال : قال : حدثنا الباقر عليه السلام أنَّ لولد العباس و للمروانيَّ لوقعة بقرقيسا يشيب فيها الغلام الحزور ، و يرفع الله عنهم النصر ، ويوحى إلى طير السماء وسباع الأرض : اشبعي من لحوم الجبارين ثمَّ يخرج السفينانيَّ .

بيان : الخور بالخاء المعجمة و لعلَّ المعنى الذي يخرُّ ويسقط في المطشي لصغره أو بالمهملة أي الحارُّ المزاج ، فأنَّه أبعد عن الشيب (٢) .

(١) آل عمران : ٩ ، الرعد : ٣٣ .

(٢) ليعلم الباحث الثقافي أن بعض هذه البيانات والايضاحات ليس من قلم المؤلف قدس سره بل كان يكتبه بعض علماء لجنته حين استنساخ الكتب ، و لذلك ترى فى بعضها حزاة كالبيان الذى مرقبيل ذلك تحت الرقم ١٣٦ وتوهم أن السفيناني متعدد .
ومن ذلك كلمة حزور فانها بالهاء المهملة والزاي كمجلس الغلام القوى ، والرجل القوى كما فى القاموس ، أو الغلام اذا اشتد وقوى وخدم كما فى الصحاح وقد يقال بالتخفيف —

١٣٩- نى : ابن عقدة ، عن علي بن الحسن التيملي ، عن العباس بن عامر ابن رباح ، عن محمد بن الربيع الأقرع ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله جعفر [ابن محمد] عليه السلام أنه قال : إذا استولى السفنياني على الكور الخمس فعدوا له تسعة أشهر ، وزعم هشام أن الكور الخمس دمشق وفلسطين والأردن وحمص وحلب .

١٣٢- نى : علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن عبد الله بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن الحسن بن المبارك ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن الحارث عن علي عليه السلام أنه قال : المهدي أقبل ، جعد ، بخدّه خال ، يكون مبدأه من قبل المشرق ، وإذا كان ذلك خرج السفنياني فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق ، يعصمهم الله من الخروج معه ، ويأتي المدينة بجيش جرّار ، حتى إذا انتهى إلى بیداء المدينة خسف الله به وذلك قول الله عز وجل في كتابه : « ولو ترى إذ وقفوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب » (١) .

ايضاح : قال الفيروز آبادي : القبَل في العين إقبال السّواد على الأُف أو مثل الحول أو أحسن منه أو إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى أو إقبالها على عرض الأُف أو على المحجير أو على الحاجب أو إقبال نظر كل من العينين على صاحبها ، فهو أقبل بيشن القبل كأنه ينظر إلى طرف أُنقه و قال الجزري في صفة هارون عليه السلام : « في عينيه قبل » هو إقبال السّواد على الأُف ، وقيل هو ميل كالحول انتهى .

→ كما قال الراجز :

لَنْ تَعْدَمَ الْمَطِيُّ مِنَّا مَشْفَرًا ★ شَيْخًا بِجَالًا وَغُلَامًا حَزُونًا

فاشتهبه عليه الكلمة بالخروج والحرور ، مع أنه لا يشتهبه على المصنف مع كثرة أشغاله أصعب من هذا .

و إذا راجعت ص ٣٣ من هذا المجلد الذي بين يديك ترى أعجب من هذا .

(١) السبا : ٥١ .

أقول : محمول على فرد لا يكون موجباً لنقص بل لحسن في المنظر .

١٤٣- نى : عليُّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله ﷺ أنه قال : اليمانيُّ والسفنيانيُّ كفرسيَّ رهان .

١٤٤- نى : عليُّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن محمد بن موسى عن أحمد بن أبي أحمد ، عن إسماعيل بن عيشاش ، عن مهاجر بن حليم ، عن المغيرة ابن سعد ، عن أبي جعفر الباقر ﷺ [أنه قال] إذا اختلف رمحان بالشام لم تنجل (١) إلا عن آية من آيات الله ، قيل : وما هي يا أمير المؤمنين قال : رجفة تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائة ألف ، يجعله الله رحمة للمؤمنين ، و عذاباً على الكافرين فإذا كان كذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة والرايات الصفراء تقبل من المغرب ، حتى تحل بالشام ، وذلك عند الجزع الأكبر ، والموت الأحمر .

فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من قرى دمشق يقال لها حرشا (٢) ؛ فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي حتى يستوي على منبر دمشق فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي .

توضيح : لعل المراد بالمحذوفة مقطوعة الآذان أو الأذنان أو قصيرتهما .

١٤٥- نى : محمد بن همام ، عن الفزاري ، عن الحسن بن وهب ، عن إسماعيل بن أبان ، عن يونس بن يعقوب ، قال : سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول : إذا خرج السفينانيُّ يبعث جيشاً إلينا ، وجيشاً إليكم ، فإذا كان كذلك فائتونا على صعب وذلول .

١٤٦- نى : ابن عقدة ، عن حميد بن زياد ، عن عليِّ بن الصباح ، عن أبي

(١) ضبطه في الأصل المطبوع بجزم اللام من النجل يقال نجل فلاناً بالرمح : طعنه

به ، ويحتمل أن يكون من الانجلاء وهو الانكشاف فليقرء بكسر اللام .

(٢) في المصدر ص ١٦٤ : ومرساء و خريشاء خ ل .

عليّ الحسن بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي أيوب
الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : السفينانيّ أحمر أشقر
أزرق لم يعبد الله قطّ ولم ير مكّة ولا المدينة قطّ يقول : يا ربّ ثاري والنار ، يا
ربّ ثاري والنار (١) .

١٣٧- ٥ : في الروضة (٢) محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض
أصحابه ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير جميعاً ، عن محمد بن أبي حمزة
عن حمران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : وذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم
فقال : إنّي سرت مع أبي جعفر [المنصور] وهو في موكبه ، وهو على فرس ، وبين
يديه خيل ومن خلفه خيل ، وأنا على حمار إلى جانبه ، فقال لي : يا باعبد الله ! قد
كان ينبغي لك أن تفرح بما أعطانا الله من القوة ، وفتح لنا من العزّ ، ولا تخبر
الناس أنّك أحقّ بهذا الأمر منّا وأهل بيتك فتعزينا بك وبهم (٣) قال : فقلت :
و من رفع هذا إليك عنّي فقد كذب ، فقال : أتحنف على ما تقول ؟ قال : فقلت :
إنّ الناس سحرة (٤) يعني - يحبّون أن يفسدوا قلبك عليّ - فلا تمكّنهم من سمعك

(١) يعني يا رب انى أطلب ثأرى ، ولو كان بدخول النار . وقد مر فيما سبق تحت

الرقم ٣٧ ،

(٢) عقده الكلبى عنوانا فى الروضة وهو : حديث أبى عبد الله عليه السلام مع المنصور

فى موكبه تراه فى ص ٣٦ - ٤٢ .

(٣) وفى بعض نسخ الكافى بدل «فتعزينا بك» ، «فتعزينا بك» ، وله وجه .

(٤) فى بعض النسخ : «شجرة» ولأزمه أن يقرأ بعدها كلمة «يعنى» «بغى» ليلائم الكلمتان

ومعنى «شجرة بغى» يعنى شجرة الانساب المتولدة من الزناء .

والظاهر أنها مصحف «شجرة» جمع «ساجر» : الذى يسجر النور ويحميه ، فقد يكتفى

به عن النمام لتسجيره نار الحقد و العداوة فى قلوب الطرفين .

و هذا مثل الحاطب : جامع الحطب ، قد يكتفى به عن الساعى بين القوم و قد قال

الشاعر : «ولم تمش بين الحى بالحطب الرطب» . يعنى بالنميمة .

فانّا إليك أحوج منك إلينا .

فقال لي : تذكر يوم سألتك : « هل لنا ملك ؟ فقلت : نعم ، طويل عريض شديد ، فلا تزالون في مهلة من أمركم ، وفسحة من دنياكم ، حتى تصيبوا منادماً حراماً في شهر حرام في بلد حرام ؟ » (١) فعرفت أنّه قد حفظ الحديث فقلت : لعن الله عزّ وجلّ أن يكفيك فأنّي لم أخصّك بهذا إنّما هو حديث رويته ، ثمّ لعن غيرك من أهل بيتك أن يتولّى ذلك فسكت عنّي .

فلما رجعت إلى منزلي أتاني بعض موالينا فقال : جعلت فداك والله لقد رأيته في موكب أبي جعفر وأنت على حمار ، وهو على فرس ، وقد أشرف عليك يكلمك كأنك تحته ، فقلت بيني وبين نفسي : هذا حجة الله على الخلق ، وصاحب هذا الأمر الذي يقتدى به ، وهذا الآخر يعمل بالجور ، و يقتل أولاد الأنبياء ويسفك الدماء في الأرض بما لا يحب الله وهو في موكبه ، وأنت على حمار ، فدخلني من ذلك شكّ حتى خفت على ديني ونفسي .

قال : فقلت : لورأيت من كان حولي ، وبين يدي ، ومن خلفي ، وعن يميني وعن شمالي من الملائكة لا حتقرته واحتقرت ما هو فيه ، فقال : الآن سكن قلبي . ثمّ قال : إلى متى هؤلاء يملكون ؟ أو متى الراحة منهم ؟ فقلت : أليس تعلم

(١) تراه في حديث رواه الكليني في الروضة من ص ٢١٠ - ٢١٢ وفيه : فجاء أبو الدوانيق إلى أبي جعفر عليه السلام فسلم عليه . . . فقال عليه السلام له : نعم يا أبا جعفر - يعني أبا الدوانيق - دولتكم قبل دولتنا ، وسلطانكم قبل سلطاننا ، سلطانكم شديد عسر لايسرفيه ، وله مدة طويلة ، والله لا يملك بنو أمية يوماً الا ملكتم مثليه ولا سنة الا ملكتم مثليها وليتلقفها صبيان منكم فضلا عن رجالكم ، كما يتلقف الصبيان الكرة ، أفهمت ؟

ثم قال : لاتزالون في عنفوان الملك ترغدون فيه ، مالم تصيبوا منادماً حراماً ، فاذا أصبتم ذلك الدم ، غضب الله عز وجل عليكم فذهب بملككم وسلطانكم ، وذهب بريحكم ، و سلط الله عز وجل عليكم عبداً من عبده أعور - وليس بأعور - من آل أبي سفينان يكون استيصالكم على يديه وأيدي أصحابه ، ثم قطع الكلام .

أَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مَدَّةٌ ؟ قَالَ : بَلَى ، فَقُلْتُ : هَلْ يَنْفَعُكَ عِلْمُكَ ؟ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ إِذَا جَاءَ كَانَ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ ، إِنَّكَ لَوْ تَعْلَمُ حَالَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكَيْفَ هِيَ ؟ كُنْتَ لَهُمْ أَشَدَّ بَغْضًا ، وَلَوْ جَهَدْتَ وَجَهْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَدْخُلُوهُمْ فِي أَشَدِّ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ لَمْ يَقْدِرُوا ، فَلَا يَسْتَفْزِ نَّكَ الشَّيْطَانُ ، فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ .

أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَنْ أَنْتَظَرَ أَمْرَنَا ، وَصَبَرَ عَلَى مَا يَرَى مِنَ الْأَذَى وَالْخَوْفِ ، هُوَ غَدَاً فِي زِمْرَتِنَا .

فَإِذَا رَأَيْتَ الْحَقَّ قَدِمَاتٍ وَذَهَبَ أَهْلُهُ ، وَرَأَيْتَ الْجَوْرَ قَدْ شَمَلَ الْبِلَادَ ، وَرَأَيْتَ الْقُرْآنَ قَدْ خُلِقَ ، وَأُحْدِثَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ ، وَوُجِّهَ عَلَى الْأَهْوَاءِ ، وَرَأَيْتَ الدِّينَ قَدْ انْكَفَأَ كَمَا يَنْكَفِئُ الْإِنَاءُ (١) .

وَرَأَيْتَ أَهْلَ الْبَاطِلِ قَدْ اسْتَعْلَوْا عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ ، وَرَأَيْتَ الشَّرَّ ظَاهِرًا لَا يَنْهَى عَنْهُ وَيَعْدُرُ أَصْحَابَهُ ، وَرَأَيْتَ الْفَسْقَ قَدْ ظَهَرَ ، وَانْكَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ ، وَرَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ صَامِتًا لَا يَقْبَلُ قَوْلَهُ ، وَرَأَيْتَ الْفَاسِقَ يَكْذِبُ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ كَذِبَهُ وَفَرِيَّتَهُ ، وَرَأَيْتَ الصَّغِيرَ يَسْتَحْقِرُ بِالْكَبِيرِ ، وَرَأَيْتَ الْأَرْحَامَ قَدْ تَنَقَّطَتْ ، وَرَأَيْتَ مَنْ يَمْتَدِّحُ بِالْفَسْقِ يَضْحَكُ مِنْهُ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ .

وَرَأَيْتَ الْغُلَامَ يُعْطَى مَا تُعْطَى الْمَرْأَةُ ، وَرَأَيْتَ النِّسَاءَ يَتَزَوَّجْنَ النِّسَاءَ ، وَرَأَيْتَ الثَّنَاءَ قَدْ كَثُرَ ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَنْفَقُ الْمَالَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَلَا يَنْهَى وَلَا يُوْخَذُ عَلَى يَدَيْهِ وَرَأَيْتَ النَّازِرَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِمَّا يَرَى الْمُؤْمِنَ فِيهِ مِنَ الْاجْتِهَادِ ، وَرَأَيْتَ الْجَارَ يُؤْذِي جَارَهُ وَلَيْسَ لَهُ مَانِعٌ .

وَرَأَيْتَ الْكَافِرَ فَرِحًا مَا يَرَى فِي الْمُؤْمِنِ ، مَرِحًا مَا يَرَى فِي الْأَرْضِ مِنَ الْفَسَادِ وَرَأَيْتَ الْخُمُورَ تُشْرَبُ عَلَانِيَةً وَيَجْتَمِعُ عَلَيْهَا مَنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَأَيْتَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِيلًا ، وَرَأَيْتَ الْفَاسِقَ فِيمَا لَا يَحِبُّ اللَّهُ قَوِيًّا مَحْمُودًا ، وَرَأَيْتُ أَصْحَابَ الْآيَاتِ يَحْقَرُونَ وَيَحْتَقِرُونَ مِنْ يَحِبُّهُمْ ، وَرَأَيْتُ سَبِيلَ الْخَيْرِ مُنْقَطِعًا وَسَبِيلَ الشَّرِّ مُسْلُوكًا

ورأيت بيت الله قد عطلّ و يؤمر بتركه ، ورأيت الرّجل يقول ما لا يفعله .
ورأيت الرّجال يتسمّنون للرّجال والنساء للنساء ، ورأيت الرّجل معيشته
من دبره ، ومعيشة المرأة من فرجها ، ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها
الرّجال .

ورأيت التّأنيث في ولد العباس قد ظهر ، وأظهروا الخضاب ، وامتشطوا كما
تمتشط المرأة لزوجها ، وأعطوا الرّجال الأموال على فروجهم ، وتنوفس في الرّجل
و تغاير عليه الرّجال ، و كان صاحب المال أعزّ من المؤمن ، وكان الرّبا ظاهراً
لا يعيّر ، وكان الزنا تمتدح به النساء .

ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرّجال ، ورأيت أكثر الناس وخير بيت
من يساعد النساء على فسقهنّ ، و رأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً ، ورأيت البدع
والزّنا قد ظهر ، ورأيت الناس يعتدّون بشاهد الزّور ، ورأيت الحرام يحلّ ، ورأيت
الحلال يحرمّ ، و رأيت الدّين بالرأي ، وعطلّ الكتاب وأحكامه ، و رأيت اللّيل
لا يستخفى به من الجرة على الله .

ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلّا بقلبه ، و رأيت العظيم من المال ينفق
في سخط الله عزّ وجلّ .

و رأيت الولاية يقرّّبون أهل الكفر ، و يباعدون أهل الخير ، و رأيت الولاية
يرتشون في الحكم ، ورأيت الولاية قبالة لمن زاد .

ورأيت ذوات الأرحام ينكحن ، ويكتفى بهنّ ، و رأيت الرّجل يقتل على
[التهمة و على] الظنّة و يتغاير على الرّجل الذّكر فيبذل له نفسه وماله ، ورأيت
الرّجل يعيّر على إتيان النساء ، و رأيت الرّجل يأكل من كسب امرأته من
الفجور ، يعلم ذلك و يقيم عليه ، و رأيت المرأة تقهر زوجها ، و تعمل ما لا يشتهي
و تنفق على زوجها .

ورأيت الرّجل يكره امرأته وجاريته ، ويرضى بالدّني من الطعام والشراب
ورأيت الأيمان بالله عزّ وجلّ كثيره على الزّور ، ورأيت القمار قد ظهر ، ورأيت

الشراب تباع ظاهراً ليس عليه مانع ، ورأيت النساء يبذلن أنفسهن لأهل الكفر ورأيت الملاهي قد ظهرت يمرُّ بها لا يمنعها أحدٌ أحداً ، ولا يجتريء أحدٌ على منعها ورأيت الشريف يستذله الذي يخاف سُلْطانه ، ورأيت أقرب الناس من الولاية من يمتدح بشتما أهل البيت ، ورأيت من يحبُّنا يزور ولا يقبل شهادته ، ورأيت الزُّور من القول يتنافس فيه .

ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه ، وخفَّ على الناس استماع الباطل ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه ، ورأيت الحدود قد عطلت وعمل فيها بالأهواء ، ورأيت المساجد قد زخرفت ، ورأيت أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب ، ورأيت الشرَّ قد ظهر والسعي بالنميمة ، ورأيت البغي قد فشا ، ورأيت الغيبة تُستملح ويبشِّر بها الناس بعضهم بعضاً .

ورأيت طلب الحجِّ والجهد لغير الله ، ورأيت السلطان يُذلُّ للكافر المؤمن ورأيت الخراب قد أُدِيل من العمران ، ورأيت الرِّجُل معيشتَه من بخس المكيال والميزان ، ورأيت سفك الدِّماء يستخفُّ بها .

ورأيت الرِّجُل يطلب الرئاسة لعرض الدنيا ، ويشهر نفسه بخبث اللِّسان ليتقى ، وتسند إليه الأمور ، ورأيت الصلاة قد استخفَّت بها ، ورأيت الرِّجُل عنده المال الكثير لم يزكِّه منذ ملكه ، ورأيت الميتم ينشر من قبره ويؤذى وتباع أكفانه ورأيت الهرج قد كثر .

ورأيت الرِّجُل يمسي نشوان ، ويصبح سكران لا يهتمُّ بما [يقول] الناس فيه ، ورأيت البهائم تنكح ، ورأيت البهائم تفرس بعضها بعضاً ، ورأيت الرِّجُل يخرج إلى مصلاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه ، ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت أعينهم ، وثقل الذِّكر عليهم ، ورأيت السُّحت قد ظهر يتنافس فيه ، ورأيت المصلِّي إنما يصلي ليراه الناس .

ورأيت الفقيه يتفقّه لغير الدِّين يطلب الدنيا والرئاسة ، ورأيت الناس مع من غلب ، ورأيت طالب الحلال يُذمُّ ويعيّر ، وطالب الحرام يمدح ويعظم ، ورأيت

الحرمين يعمل فيهما بما لا يحب الله ، لا يمنعهما مانع ، ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد ، ورأيت المعازف ظاهرة في الحرمين .

ورأيت الرجل يتكلم بشيء من الحق و يأمر بالمعروف و يهيى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه ، فيقول : هذا عنك موضوع ، ورأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض ، و يقتدون بأهل الشرور ، و رأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه أحد ، ورأيت الميعة [ء] به فلا يفزع له أحد .

و رأيت كل عام يحدث فيه من البدعة والشر أكثر مما كان ، ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلا الأغنياء ، ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به ، ويرحم لغير وجه الله ، ورأيت الآيات في السماء لا يفزع لها أحد . ورأيت الناس يتسافدون كما تسافد البهائم ، لا ينكر أحد منكراً تخوفاً من الناس ، و رأيت الرجل ينطق الكثير في غير طاعة الله ، ويمنع اليسير في طاعة الله .

ورأيت العقوق قد ظهر ، و استخف بالوالدين ، و كانا من أسوء الناس حالاً عند الولد و يفرح بأن يفترى عليهما .

ورأيت النساء قد غلبن على الملك ، وغلبن على كل أمر ، لا يؤتى إلا ما لهن فيه هوى ، و رأيت ابن الرجل يفترى على أبيه ، و يدعو على والديه ، و يفرح بموتهما ، و رأيت الرجل إذا مرَّ به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم ، من فجور أو بخس مكيال أو ميزان ، أو غشيان حرام ، أو شرب مسكر كئيباً حزينا يحسب أن ذلك اليوم عليه وضیعة من عمره .

ورأيت السلطان يحتكر الطعام ، و رأيت أموال ذوي القربى تقسم في الزور و يتقامر بها و يشرب بها الخمر ، و رأيت الخمر يتداوى بها ، و توصف للمريض ويستشفى بها ، و رأيت الناس قد استنوا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و ترك التدبیر به ، و رأيت رياح المنافقين وأهل النفاق دائمة ، و رياح أهل الحق لا تحرك . و رأيت الأذان بالأجر ، والصلاة بالأجر ، و رأيت المساجد محتشية ممن لا يخاف الله مجتمعون فيها للغيبة و أكل لحوم أهل الحق ، ويتواصفون فيها شراب

المسكر، ورأيت السكران يصلي بالناس فهو لا يعقل، ولا يشان بالسكر، وإذا سكر أكرم و اتقى وخيف، و ترك لا يعاقب، و يعتذر بسكره .

ورأيت من أكل أموال اليتامى يحدث (١) بصاحه، ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله، ورأيت الولاة يأتمنون الخوثة للطمع، ورأيت لمحيراث قد وضعته الولاة لأهل الفسوق و الجرءة على الله، يأخذون منهم و يخلونهم و ما يشتهون ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى، و لا يعمل القائل بما يأمر .

و رأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها، و رأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله و تعطى لطلب الناس، و رأيت الناس همهم بطونهم و فروجهم، لا يبالون بما أكلوا و بما نكحوا، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم، ورأيت أعلام الحق قد درست .

فكن على حذر، و اطلب من الله عز وجل النجاة، و اعلم أن الناس في سخط الله عز وجل [و إنما يمهلمهم لأمر يراد بهم، فكن مترقباً ! واجتهد ليراك الله عز وجل] (٢) في خلاف ما هم عليه، فان نزل بهم العذاب و كنت فيهم، عجلت إلى رحمة الله، و إن أخرت ابتلوا و كنت قد خرجت ممّاهم فيه، من الجرءة على الله عز وجل. و اعلم أن الله لا يضيع أجر المحسنين و أن رحمة الله قريب من المحسنين .

بيان : «الموكب» جماعة الفرسان «والأغراء» التحريض على الشر، قوله ﷺ «إن الناس سحرة» قال الجزري : فيه إن من البيان لسحراً أي منه ما يصرف قلوب السامعين و إن كان غير حق، و السحر في كلامهم صرف الشيء عن وجهه .

أقول : وفي بعض النسخ «شجرة بغي» .

و«الفسحة» بالضم السعة قوله «حتى تصيبوا منها دماً» لعل المراد دم رجل من أولاد الأئمة ﷺ سفكوها قريباً من انقضاء دولتهم، و قد فعلوا مثل ذلك كثيراً و يحتمل أن يكون مراده ﷺ هذا الملعون بعينه، و المراد بسفك الدّم القتل ولو بالسم مجازاً، و «بالبلد الحرام» مدينة الرسول ﷺ فأنه ﷺ سم بأمره فيها

(١) يحمد، خ .

(٢) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع راجع روضة الكافي ص ٤٢ .

على ماروي ولم يبق بعده إلا قليلاً .

قوله ﷺ : «أومتى الراحة» التريدي من الراوي ، قوله «إن هذا الأمر» أي انقضاء دولتهم ، أظهار دولة الحق .

وقال الجوهري : استقزته الخوف استخفقه و «الزُمرة» الجماعة من الناس و «الانكفاء» الانقلاب .

قوله ﷺ : «يمتدح» أي يفخر و يطلب المدح «و المرح» شدة الفرح والنشاط فهو مرح بالكسر .

قوله ﷺ : «و رأيت أصحاب الآيات» أي العلامات والمعجزات أو الذين نزلت فيهم الآيات ، وهم الأئمة ﷺ أو المفسرين والقرءاء ، و في بعض النسخ «أصحاب الآثار» وهم المحدثون .

قوله ﷺ : رأيت الرِّجال يتسمنون أي يستعملون الأغذية والأدوية للسمن ليعمل بهم القبيح ، قال الجزري فيه يكون في آخر الزمان قوم يتسمنون أي يتكثرون بما ليس فيهم ، ويدعون ما ليس لهم من الشرف ، وقيل : أراد جمعهم الأموال وقيل : يحبون التوسع في المآكل والمشارب وهي أسباب السمن ، ومنه الحديث الآخر : و يظهر فيهم السمن ، وفيه : ويل للمسمّنين يوم القيامة من فترة في العظام أي اللاتي يستعملن السمّة وهي دواء يتسمّن به النساء .

قوله ﷺ : «وأظهروا الخضاب» أي خضاب اليد والرّجل فانّ المستحبّ لهم إنّما هو خضاب الشّعير كما سيأتي في موضعه .

قوله ﷺ : «وأعطوا الرّجال» أي أعطى ولد العباس أموالاً ليطؤوهم أو أنّهم يعطون السلاطين والحكّام الأموال لفروجهم أو فروج نسائهم للدّيانة ويمكن أن يقرء الرّجال بالرفع وأعطوا على المعلوم أو المجهول من باب أكلوني البراغيث والأول أظهر «والمنافسة» المغالبة على الشيء .

قوله ﷺ : «تصانع زوجها» المصانعة الرّشوة والمداهنة ، والمراد إمّا لمصانعة لترك الرّجال ، أو للاشتغال بهم لتشتغل هي بالنساء ، أو لمعاشرتها مع

الرَّجَالُ قَوْلَهُ ﷺ « يَعتَدُونَ » من الاعتداد أو الاعتداء قَوْلَهُ ﷺ « لَا يَسْتَخْفِي بِهِ » أي لَا يَنْتَظِرُونَ دَخُولَهُ لَارْتِكَابِ الْفَضَائِحِ ، بَلْ يَعْمَلُونَهَا فِي النَّهَارِ عَلَانِيَةً .
قَوْلَهُ ﷺ : « وَرَأَيْتُ الْوَلَايَةَ قَبَالَةً » أي يَزِيدُونَ فِي الْمَالِ وَيَشْتَرُونَ الْوَلَايَاتِ وَ « الزُّور » الْكَذِبُ وَالْبَاطِلُ وَ التَّسْهَمَةُ « وَ الزُّخْرُفَةُ » النَّقْشُ بِالذَّهَبِ الْمَشْهُورِ تَحْرِيمِهَا فِي الْمَسَاجِدِ وَيُقَالُ : اسْتَمْلَحَهُ أَيِ عَدَّاهُ مَلِيحاً قَوْلَهُ ﷺ « وَيَبْشُرُهَا النَّاسُ » كَمَا هُوَ الشَّائِعُ فِي زَمَانِنَا يَأْتِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً يَبْشُرُهُ بِأَنْ يَأْتِيَتْكَ بَغِيْبَةٌ حَسَنَةٌ ، قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « قَدْ أُدِيلَ » الْإِدَالَةُ الْغَلْبَةُ ، وَ الْمِرَادُ كَثْرَةُ الْخَرَابِ وَقَلَّةُ الْعِمْرَانِ قَوْلَهُ ﷺ « وَرَأَيْتُ الْمَيِّتَ » لَعَلَّ بَيْعَ الْأَكْفَانِ بَيَانٌ لِلْإِذَاءِ أَيِ يَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ لَكَفْنِهِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمِرَادُ أَنَّهُ يَخْرُجُهُ مِنْ عَلَيْهِ دِينَ فِيضْرِبُهُ وَيَحْرِقُهُ وَيَبِيعُ كَفْنَهُ لَدِينِهِ .

قَوْلُهُ « كَمَا تَتَسَاوَدُ الْبِهَائِمُ » أَيِ عَلَانِيَةً عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ ، قَوْلُهُ : « وَرَأَيْتُ رِيَّاحَ الْمُنَافِقِينَ » تَطْلُقُ الرِّيحُ عَلَى الْغَلْبَةِ وَالْقُوَّةِ وَالرَّحْمَةِ وَالنُّصْرَةِ وَالدَّوْلَةِ وَ النَّفْسِ ، وَالْكَفْلُ مُحْتَمِلٌ وَ الْأَخِيرُ أَظْهَرَ كُنَايَةً عَنْ كَثْرَةِ تَكَلُّمِهِمْ وَ قَبُولِ قَوْلِهِمْ قَوْلَهُ ﷺ « لِأَهْلِ الْفَسْقِ » أَيِ لِلَّذِينَ يُوَلُّوْنَهُمْ عَلَى مِيرَاثِ الْإِيْتَامِ أَوْ الْفَاسِقِ مِنَ الْوَرِثَةِ ، حَيْثُ يَعْطِيهِمُ الرِّشْوَةَ ، فَيَحْكُمُونَ بِالْمَالِ لَهُ .

قَوْلُهُ ﷺ : « بِالشَّفَاعَةِ » أَيِ لَا يَتَصَدَّقُونَ إِلَّا لِمَنْ يَشْفَعُ لَهُ شَفِيعٌ ، فَيُعْطُونَهَا لَوَجْهِ الشَّفِيعِ لَا لَوَجْهِ اللَّهِ ، أَوْ يَعْطُونَ لَطَلَبِ الْفُقَرَاءِ وَإِبْرَامِهِمْ ، قَوْلُهُ ﷺ : « لَا يَبَالُونَ بِمَا أَكَلُوا » أَيِ مِنْ حَلٍّ أَوْ حَرَامٍ .

١٤٨- جع : روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال : حججت مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع فلما قضى النبي ﷺ ما افترض عليه من الحج أتى مودع الكعبة فلزم حلقة الباب ، ونادى برفع صوته : أيها الناس ! فاجتمع أهل المسجد وأهل السوق ، فقال : اسمعوا ! إنني قائل ما هو بعدي كائن فليبلغ شاهدكم غائبكم ثم بكى رسول الله ﷺ حتى بكى لبكائه الناس أجمعين فلما سكث من بكائه قال :

اعلموا رحمكم الله أن مثلكم في هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه إلى أربعين ومائة سنة ثم يأتي من بعد ذلك شوك وورق إلى مائتي سنة ثم يأتي من بعد ذلك شوك لا ورق فيه حتى لا يرى فيه إلا سلطان جائر أو غني بخيل أو عالم مراغب في المال أو فقير كذاب ، أو شيخ فاجر ، أو صبي وقح ، أو امرأة رعاء ثم بكى رسول الله ﷺ .

فقام إليه سلمان الفارسي وقال : يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك ؟ فقال ﷺ : يا سلمان إذا قلت علماؤكم ، وذهبت قرأؤكم ، وقطعت زكاتكم وأظهرتم منكراتكم ، وعلت أصواتكم في مساجدكم ، وجعلتم الدنيا فوق رؤوسكم والعلم تحت أقدامكم ، والكذب حديثكم ، والغيبة فاكهتكم ، والحرام غنيمتكم ولا يرحم كبيركم صغيركم ، ولا يوقر صغيركم كبيركم . فعند ذلك تنزل اللعنة عليكم ، ويجعل بأسكم بينكم ، وبقي الدين بينكم لفظاً بالسنتكم .

فاذا أوتيت هذه الخصال توقّعوا الرّيح الحمراء أومسخاً أوقدفاً بالحجارة وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرّف الآيات لعلهم يفقهون » (١) .

فقام إليه جماعة من الصحابة ، فقالوا : يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك ؟ فقال ﷺ : عند تأخير الصلوات ، واتّباع الشهوات ، وشرب القهوات ، وشمّ الآباء والأمّهات .

حتى ترون الحرام مغنماً ، والزكاة مغرمّاً ، وأطاع الرجل زوجته ، وجفا جاره ، وقطع رحمه ، وذهبت رحمة الأكابر ، وقلّ حياء الأصغر ، وشيدوا البنيان وظلموا العبيد والأماء ، وشهدوا بالهوى ، وحكموا بالجور ، ويسبّ الرجل أباه ويحسد الرجل أخاه ، ويعامل الشركاء بالخيانة ، وقلّ الوفاء ، وشاع الزنا ، وتزيّن

الرجال بشباب النساء ، وسلب عنهن قناع الحياء ، ودب الكبر في القلوب كدبيب السم في الأبدان ، وقل المعروف ، وظهرت الجرائم ، وهو نت العظام ، وطلبوا المدح بالمال ، وأنفقوا المال للغناء ، وشغلوا بالدنيا عن الآخرة ، وقل الورع ، وكثر الطمع والهرج والمرج ، وأصبح المؤمن ذليلاً ، والمنافق عزيزاً ، مساجدهم معمورة بالأذان ، وقلوبهم خالية من الايمان ، واستخفوا بالقرآن ، وبلغ المؤمن منهم كل هوان .

فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الآدميين ، وقلوبهم قلوب الشياطين ، كلامهم أحلى من العسل ، وقلوبهم أمر من الحنظل ، فهم ذئاب ، وعلينهم ثياب ، ما من يوم إلا يقول الله تبارك وتعالى : أفبي تغترون ؟ أم علي تغترون ؟ «أفحسبتم أنما خلقناكم عبداً وأنكم إلينا لا ترجعون» .

فوعزتي وجلالي ، لولا من يعبدني مخلصاً ما أمهلت من يعصيني طرفة عين ولولا ورع الورعين من عبادي لما أنزلت من السماء قطرة ، ولا أنبت ورقة خضراء فواءعجبا لقوم آلهتهم أموالهم . وطالت آمالهم ، وقصرت آجالهم ، وهم يطمعون في مجاورة مولاهم ، ولا يصلون إلى ذلك إلا بالعمل ، ولا يتم العمل إلا بالعقل .

بيان : الوقاحة قلة الحياء ، والرعاية الحمقاء ، والقهوة الخمر .

١٣٩ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم ، فإذا اختلفوا طمع الناس وتفرقت الكلمة وخرج السفيناني (١) .

١٥٠ - ٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نجران ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا ترون الذي تنتظرون حتى تكونوا كالمعزى الملواة التي لا يبالي الخابس أين يضع يده منها ليس لكم شرف ترقونه ولا سناد تسندون إليه أمركم .

ج ٥٢ باب علامات ظهوره ﷺ من السفيناني والدثجال - ٢٦٥-

وعنه ، عن علي بن الحكم ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود مثله .
قال : قلت لعلي بن الحكم ما الطواة من المعز ، قال : التي قد استوت لا يفضل بعضها على بعض (١) .

١٥١- ٥ : العدد ، عن سهل ، عن موسى بن عمر الصقل ، عن أبي شعيب
المحاملي ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال أمير المؤمنين ﷺ
ليأتين على الناس زمان يظرف فيه الفاجر ، ويقرب فيه الماجن ، ويضعف فيه المنصف
قال : فقل له : متى ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : [إذا اتخذت الأمانة مغمماً
و الزكاة مغرمأ ، والعبادة استطلا ، والصلة منأ ، قال : فقل له : متى ذلك يا
أمير المؤمنين ؟ فقال] إذا تسلطن النساء وسلطن الاماء ، وأمر الصبيان (٢) .
بيان : المبحون أن لا يبالي الانسان بما صنع .

١٥٢- ٥ : العدد ، عن سهل ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد بن منصور
الخزاعي ، عن علي بن سويد ؛ و محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن بزيع
عن عمه حمزة ، عن علي بن سويد ؛ والحسن بن محمد ، عن محمد بن أحمد النهدي
عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد بن منصور ، عن علي بن سويد أنه كتب إلى

(١) راجع روضة الكافي ص ٢٦٣ والمعزى - ويمد - وقيل المد غير معروف و لم
يثبت - : المعز ، وقال الفراء : المعزى مؤنثة ، وبعضهم ذكرها . والخابس الاسد المفترس
فهو اذا رأى معزى مواء لا يبالي بأى عضو من أعضائه ابتداء . وقد مر فيما سبق ص ١١٠ تحت
الرقم ١٥ وفيه « كالمعز المهولة » فراجع .

و فى كتاب الروضة أحاديث منبئة لم يخرجها المصنف قدس سره مع مناسبتها للباب
كما فى ص ٣١٠ و ٣٣٠ و ٢٦٤ و ٢٦٥ وغير ذلك .

(٢) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع تراء فى الروضة ص ٦٩ . وقال المصنف فى
شرحه فى المرآت : يظرف فى بعض النسخ بالمهمله وكذا فى بعض نسخ النهج والطريف
ضد التالد وهو الامر المستطرف الذى يعده الناس طريفاً حسناً لانهم يرغبون الى الامور
المحدثه والطريف من الظرافة بمعنى الفطنة والكياسة

أبي الحسن موسى عليه السلام في الحبس وسأله عن مسائل فكان فيما أجابه: إذا رأيت المشوّة الأعرابي في جحفل جرّار فانتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين، وإذا انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السماء وانظر ما فعل الله عزّ وجلّ بالمؤمنين، فقد فسّرت لك جملاً جملاً و صلى الله على محمد وآله الأخيار (١).

١٥٣- ٣: حميد بن زياد، عن عبيد الله الدّهقان، عن الطاطريّ، عن محمد بن زياد، عن أبان، عن صباح بن سيابة، عن ابن خنيس قال: ذهبت بكتاب عبد السلام بن نعيم، وسديرو كتب غير واحد إلى أبي عبد الله عليه السلام حين ظهرت المسوودة قبل أن يظهر ولد العباس بأننا قد قدّرنا أن يؤول هذا الأمر إليك، فما ترى؟ قال: فضرب بالكتب الأرض، ثمّ قال: أف أف ما أنا لهؤلاء بامام أما يعلمون أنّه إنّما يقتل السفينانيّ (٢).

١٥٣- نص: بالاسناد المتقدم في باب النصّ على الاثني عشر، عن جابر الأنصاريّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: منّا مهديّ هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً

(١) راجع روضة الكافي ص ١٢٦ وما نقله المصنف رحمه الله هو ذيل الحديث وصدره

مفصل من ص ١٢٤- ١٢٦ و لذلك يقول عليه السلام: «جملاً جملاً».

(٢) تراه في الروضة ص ٣٣١. والمسودة أصحاب أبي مسلم المروزي الخراساني حيث جعلوا ألبستهم وأعلامهم سوداً، وقد كانوا أولاً يكتبوا كتباً إلى سادات بني هاشم المتوافق والتواطؤ فكتبوا إلى أبي عبد الله عليه السلام أيضاً يدعونه إلى البيعة والخروج فلم يجبه عليه السلام حتى يسّوا منه فتوافقوا مع بني العباس قال الكليني في الروضة ص ٢٧٤:

محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن الفضل الكاتب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه كتاب أبي مسلم فقال: ليس لكتابك جواب اخرج عنا، فجعلنا يسار بعضنا بعضاً فقال: أي شئ تسارون يا فضل؟ ان الله عز ذكره لا يجعل لمجلة العباد، ولا زالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله.

ثم قال: ان فلان بن فلان حتى بلغ السابع من ولد فلان، قلت: فما العلامة فيما بيننا وبينك جعلت فداك؟ قال: لا تبرح الأرض يا فضل حتى يخرج السفيناني، فإذا خرج السفيناني فأجيبوا إلينا - يقولها ثلاثاً - وهو من المحتوم.

ج ٥٢ باب علامات ظهوره ﷺ من السفيناني والدشجال - ٢٦٧ -

ومرجاً ، وتظاهرت الفتن ، وتقطعت السبل ، وأغار بعضهم على بعض ، فلا كبير يرجم صغيراً ، ولا صغير يوقر كبيراً ، فبيعت الله عند ذلك مهدينا ، التاسع من صلب الحسين يفتح حصون الضلالة ، وقلوباً غفلاً يقوم في الدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً (١) .

١٥٥- نص: بالاسناد المتقدم في الباب المذكور ، عن علقمة بن قيس ، قال: خطبنا أمير المؤمنين على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها : ألا وإني ظاعن عن قريب ، ومنطلق إلى المغيب ، فارتقبوا الفتنة الأموية والمملكة الكسريّة ، وإماتة ما أحياء الله ، وإحياء ما أماته الله ، واتخذوا صوامعكم بيوتكم ، وعضوا على مثل جمر الغضا ، واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون .

ثم قال : وتبنى مدينة يقال لها الزوراء ، بين دجلة ودجيل والفرات ، فلو رأيتموها مشيدة بالجص والآجر ، مزخرفة بالذهب والفضة ، واللازورد والمرمر والرّخام ، وأبواب العاج ، والخيم ، والقباب ، والستارات .

وقدعليت بالسّاج ، والعرعر والصنوبر والشب ، وشيدت بالقصور ، وتوالت عليها ملك بني شيصبان (٢) أربعة وعشرون ملكاً ، فيهم السّفاح ، والمقلاص ، والجموح

(١) راجع ج ٣٦ ص ٣٠٨ وفيه د قلوباً غفلاء ، ونقل عن المصدر : د و قلاعها ،

بدل ذلك ، وكلاهما مصحف والصحيح ما في الصلب والغفل - بالضم - من لا يرجى خيره ولا يخشى شره و ما لا علامة فيه من القداح و الطرق وغيرها ، ويحتمل أن يكون مقلوب د غلف ، كما في التنزيل : د وقالوا قلوبنا غلف ، البقرة ٨٨ ، وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها ، النساء ١٤٥ .

(٢) قال المصنف هناك : الشيصبان اسم الشيطان ، و انما عير عنهم بذلك لانهم كانوا شرك شيطان ، و المشهور أن عدد خلفاء بني العباس كان سبعة و ثلاثين ، ولعله عليه السلام انما عد منهم من استقر ملكه و امتد ، لا من تزلزل سلطانه و ذهب ملكه سريعاً كالامين والمنتصر والمستعين والمعز وأمثالهم . الخ .

والخدوع ، والمظفر ، والمؤتث ، والنظار ، والكبش ، والمهتور ، والعشار ، والمصطلم
والمستصعب ، والعلام ، والرهباني ، والخليع ، والسيار ، والمترف ، والكديد
والأكتب ، والمسرف ، والأكلب ، والوسيم ، والصيلا ، والعينوق .
و تعمل القبة الغبراء ، ذات الفلاة الحمراء ، وفي عقبها قائم الحق يسفر
عن وجهه بين الأقاليم ، كالقمر المضيء بين الكواكب الدريّة .
ألا وإن لخروجه علامات عشرة أولها طلوع الكوكب ذي الذنب ، ويقارب
من الحادي ويقع فيه هرج ومرج وشغب ، وتلك علامات الخصب .
ومن العلامة إلى العلامة عجب ، فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر
القمر الأزهر ، وتمت كلمة الاخلاص لله على التوحيد (١) .

١٥٦- يب : باسناده عن سالم أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
سأله رجل وأنا أسمع فقال : إنني أصلي الفجر ثم أذكر الله بكلمات أريد أن أذكره
مما يجب عليّ فأريد أن أضع جنبي فأنام قبل طلوع الشمس ، فأكره ذلك ، قال :
ولم ؟ قال : أكره أن تطلع الشمس من غير مطلعها ، قال : ليس بذلك خفاء ، انظر
من حيث يطلع الفجر ، فمن ثمّ تطلع الشمس ، ليس عليك من حرج أن تنام إذا
كنت قد ذكرت الله (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار المناسبة للباب في كتاب المعاد .

١٥٧- كتاب الامامة والتبصرة لعليّ بن بابويه ، عن محمد بن يحيى ، عن
محمد بن أحمد ، عن ذكروه ، عن صفوان بن يحيى ، عن معاوية بن عمار ، عن
أبي عبيدة الحذاء قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذا الأمر متى يكون ؟ قال :
إن كنتم تؤمنون أن يجيئكم من وجه فلا تنكروا .

(١) تراه في ج ٣٦ ص ٣٥٤ و بين ما طبع هناك و الاصل المطبوع هنا اختلافات

لا يعرف الصحيح من المصحف . فراجع .

(٢) رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٢٢٧ والاستبصار ج ١ ص ١٧٧ .

ومنه ، عن هارون بن موسى ، عن محمد بن موسى ، عن محمد بن علي بن خلف عن موسى بن إبراهيم ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ظهور البواسير وموت الفجاءة و الجذام من اقتراب الساعة .
١٥٨- قل : وجدت في كتاب الملاحم للمبطائي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : الله أجل وأكرم وأعظم من أن يترك الأرض بلا إمام عادل قال : قلت له : جعلت فداك فأخبرني بما أشتريح إليه ، قال : يا أبا محمد ليس يرى أمة محمد فرجاً أبداً مادام لولد بني فلان ملك حتى ينقرض ملكهم ، فإذا انقرض ملكهم ، أتاح الله لأمة محمد برجل من أهل البيت ، يشير بالتقى ، ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرشا .

والله إنني لأعرفه باسمه واسم أبيه ، ثم يأتيها الغليظ القصرة ، ذوالخال والشامتين القائد العادل ، الحافظ لما استودع ، يملأها عدلاً وقسطاً كما ملأها الفجار جوراً وظلماً .

١٥٩- أقول : و روى في كتاب سرور أهل الايمان عن السيّد علي بن عبد الحميد باسناده ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكركها لك ، وما أراك تدرك ذلك ، اختلاف بين العباد ، ومناد ينادي من السماء ، وخسف في قرية من قرى الشام بالجابية ، ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة ، واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض حتى تخرب الشام ويكون سبب ذلك اجتماع ثلاث رايات فيه : راية الأصهب ، و راية الأبقع ، و راية السفيناني .

١٦٠- وبأسناده عن أحمد بن محمد الأيادي رفعه إلى بريد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا بريد اتق جمع الأصهب قلت : وما الأصهب ؟ قال : الأبقع قلت : وما الأبقع ؟ قال : الأبرص ، واتق السفيناني واتق الشريدين من ولد فلان يأتيان مكة ، يقسمان بها الأموال ، يتشبهان بالقائم عليه السلام . واتق الشذاذ من آل محمد . قلت : ويريد بالشذاذ الزيدية ، لضعف مقالهم وأما كونهم من آل محمد لأنهم

من بني فاطمة .

١٦١- وبإسناده عن أحمد بن عمير بن مسلم ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود عن محمد بن بشر الهمداني قال : قلنا لمحمد بن الحنفية : جعلنا الله فداك بلغنا أن لآل فلان راية ، ولآل جعفر راية ، فهل عندكم في ذلك شيء ؟ قال : أمّا راية بني جعفر فليست بشيء ، وأمّا راية بني فلان [فإن] لهم ملكاً يقرّون فيه البعيد ، ويبعدون فيه القريب ، عسر ليس فيهم يسر ، تصيبهم فيه فزعات و رعدات كل ذلك ينجلي عنهم كما ينجلي السحاب حتى إذا آمنوا واطمأنوا وظنوا أن ملكهم لا يزول فيصبح فيهم صيحة فلم يبق لهم راع يجمعهم ، ولاداع يسمعهم ، وذلك قوله تعالى : « حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازيّنت وظنّ أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون » (١) .

قلت : جعلت فداك هل لذلك وقت ؟ قال : لا لأنّ علم الله غلب وقت الموتين إنّ الله تعالى وعد موسى ثلاثين ليلة فأتّمها بعشر ، و لم يعلمها موسى و لم تعلمها بنو إسرائيل ، فلمّا جاز الوقت قالوا : غرّنا موسى ، فعبدوا العجل ، ولكن إذا كثرت الحاجة ، و الفاقة في الناس ، وأنكر بعضهم بعضاً فعند ذلك توقّعوا أمر الله صباحاً و مساءً .

قلت : جعلت فداك أمّا الفاقة فقد عرفتها فما إنكار الناس بعضهم بعضاً ؟ قال : يلقي الرجل صاحبه في الحاجة بغير الوجه الذي كان يلقاه فيه ، و يكلمه بغير اللسان الذي كان يكلمه فيه ، والخبر طويل وقدروي عن أئمّتنا عليهم السلام مثل ذلك (٢) . وبإسناده ، عن عثمان بن عيسى ، عن بكر بن محمد الأزدي ، عن سدير قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا سدير الزم بيتك و كن حلساً من أحلاسه واسكن

(١) يونس : ٢٤ وقد مر الحديث عن غيبة الشيخ ص ١٠٤ من هذا المجلد وهكذا

(٢) روى ذلك عن أبي جعفر عليه السلام كما في ص ١٨٥ تحت الرقم ٩ .

الاحاديث المروية بعدها مما قد تليت عليك قبل ذلك . فراجع .

ج ٥٢ باب علامات ظهوره ﷺ من السفيناني والدجال - ٢٧١-

ماسكن الليل والنهار فاذا بلغ أن السفيناني قد خرج فارحل (١) إلينا ولو على رجلك قلت : جعلت فداك هل قبل ذلك شيء ؟ قال : نعم ، وأشار بيده ثلاث أصابعه إلى الشام وقال : ثلاث رايات : راية حسنية ، و راية أموية ، و راية قيسية ، فبيناهم [على ذلك] إذ قد خرج السفيناني فيحصدهم حصد الزرع ما رأيت مثله قط (٢) .
١٦٢- وبإسناده إلى ابن محبوب رفعه إلى جابر ، عن أبي جعفر ﷺ قال : يا جابر لا يظهر القائم حتى يشمل أهل البلاد فتنة يطلبون منها المخرج ، فلا يجدونه ، فيكون ذلك بين الحيرة والكوفة ، قتلاهم فيها على السرى وينادي مناد من السماء .
١٦٣- وبإسناده إلى أبي عبد الله ﷺ في خبر طويل أنه قال : لا يكون ذلك حتى يخرج خارج من آل أبي سفيان يملك تسعة أشهر كحمل المرأة ، ولا يكون حتى يخرج من ولد الشيخ ، فيسير حتى يقتل بطن النجف ، فوالله كأنني أنظر إلى رماحهم وسيوفهم وأمتعتهم إلى حائط من حيطان النجف ، يوم الاثنين ، ويستشهد يوم الأربعاء .

١٦٤- وبإسناده ، عن ابن محبوب ، عن ابن عاصم الحافظ ، عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر ﷺ يقول : إذا سمعتم باختلاف الشام فيما بينهم فالهرب من الشام فإن القتل بها و الفتنة ، قلت : إلى أي البلاد ؟ فقال : إلى مكة ، فإنها خير بلاد يهرب الناس إليها ، قلت : فالكوفة ؟ قال : الكوفة ماذا يلقون ؟ يقتل الرجال إلا شامي ولكن الويل لمن كان في أطرافها ، ماذا يمر عليهم من أذى بهم ، وتسبى بها رجال ونساء وأحسنهم حالا من يعبر القرات ، ومن لا يكون شاهداً بها ؛ قال : فما ترى في سكان سوادها ؟ فقال بيده يعني لا .

ثم قال : الخروج منها خير من اطماع فيها ، قلت : كم يكون ذلك ؟ قال : ساعة واحدة من نهار ، قلت : ما حال من يؤخذ منهم ؟ قال : ليس عليهم بأس أما إنهم سيقنقدهم أقوام مالهم عند أهل الكوفة يومئذ قدر ، أما لا يجوزون بهم الكوفة .

(١) في الاصل المطبوع : فادخل ، وهو تصحيف .

(٢) رواه الكليني في الروضة ص ٢٦٤ الى قوله ولو على رجلك ، .

١٦٥- وبإسناده عن الحسين بن أبي العلاء. عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن رجب ، قال : ذلك شهر كانت الجاهلية تعظمه ، وكانوا يسمونه الشهر الأصم قلت : شعبان قال : تشعبت فيه الأمور قلت : رمضان قال : شهر الله تعالى وفيه ينادي باسم صاحبكم و اسم أبيه ، قلت : فشوال قال : فيه يشول أمر القوم قلت : فذوالقعدة ؟ قال : يقعدون فيه ، قلت : فذوالحجة ؟ قال : ذلك شهر الدّم قلت : فالمحرم ؟ قال : يحرم فيه الحلال ويحل فيه الحرام قلت : صفر وربيع ؟ قال : فيها خزي فظيع ، وأمر عظيم ، قلت : جمادى ؟ قال : فيها الفتح من أولها إلى آخرها .

١٦٦- وبإسناده عن إسماعيل بن مهران، عن ابن عميرة ، عن الحضرمي قال : قلت : لأبي عبد الله عليه السلام كيف نصنع إذا خرج السفينائي قال : تغيب الرّجال وجوهها منه ، وليس على العيال بأس ، فإذا ظهر على الأكوار الخمس يعني كور الشام فانفروا إلى صاحبكم .

١٦٧- وبإسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصبع بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس : سلوني قبل أن تفقدوني لأنّي بطرق السماء أعلم من العلماء ، و بطرق الأرض أعلم من العالم ، أنا يعسوب الدّين ، أنا يعسوب المؤمنين وإسم المتّقين ، ودينان الناس يوم الدّين ، أنا قاسم النار ، وخازن الجنان ، وصاحب الحوض والميزان ، وصاحب الأعراف فليس منّا إمام إلّا وهو عارف بجميع أهل ولايته ، وذلك قوله عزّ وجلّ «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (١) .

ألا أيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني [فإنّ بين جوانحي علماً جمّاً فسلوني قبل أن] (٢) تشعر برجلها فتنة شرقيّة وتطأ في خطامها بعد موتها وحياتها وتشبّ نار بالحطب الجزل من غربي الأرض ، رافعة ذيلها ، تدعوا ويلها لرحله ومثلها ، فإذا استدار الفلك ، قلتّم مات أو هلك ، بأيّ واد سلك ، فيومئذ تأويل

(١) الرعد : ٧ .

(٢) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع ، راجع ج ٥١ ص ٥٧ ما نقله المصنف

عن تفسير العياشي .

ج ٥٢ باب علامات ظهوره ﷺ من السفيناني والدجال - ٢٧٣-

هذه الآية «ثم رددنا لكم الكرّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً» (١) .

ولذلك آيات وعلامات ، أولهنّ إحصار الكوفة بالرّصد والخندق ، وتخريق الروايا في سكك الكوفة ، وتعطيل المساجد أربعين ليلة ، وكشف الهيكل ، وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتّز ، القاتل والمقتول في النار ، وقتل سريع ، وموت ذريع ، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين ، والمذبوح بين الرّكن والمقام وقتل الأسقع صبراً في بيعة الأصنام .

وخروج السفينانيّ براية حمراء أميرها رجل من بني كلب و اثني عشر ألف عنان من خيل السفينانيّ يتوجّه إلى مكّة والمدينة أميرها رجل من بني أميّة يقال له : خزيمة ، أطمس العين الشمال ، على عينه ظفرة غليظة (٢) يتمثل بالرّجال لا تردّ له راية حتّى ينزل المدينة في دار يقال لها : دار أبي الحسن الأمويّ ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل مجّ وقد اجتمع إليه ناس من الشيعة يعود إلى مكّة ، أميرها رجل من غطفان إذا توسط القاع الأبيض خسف بهم فلا ينجو إلاّ رجل يحوّل الله وجهه إلى قفاه لينذرهم ، ويكون آية لمن خلفهم ، ويومئذ تأويل هذه الآية «ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب» (٣) .

ويبعث مائة و ثلاثين ألفاً إلى الكوفة ، وينزلون الرّوحاء والفارق ، فيسير منها ستمون ألفاً حتّى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة ، فيهمجون إليهم يوم الزّينة وأمير الناس جبار عنيد ، يقال له : الكاهن الساحر ، فيخرج من مدينة

(١) أسرى : ٥ .

(٢) الطمس : ذهاب ضوء العين ، والظفرة : جليلة : تمشى العين نابتة من الجانب الذي يلي الانف على بياض العين إلى سوادها حتّى تمنع الابصار ، وهى كالظفر صلبة وبياضاً وقد روى شبه ذلك مسلم في حديث الدجال «انه ممسوح العين ، عليها ظفرة غليظة» راجع مشكاة المصابيح ص ٤٧٣ .

(٣) السبأ : ٥١ .

الزَّوْرَاءُ إِلَيْهِمْ أُمِيرٌ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْكَهْنَةِ ، وَيَقْتُلُ عَلَى جَسَرِهَا سَبْعِينَ أَلْفًا حَتَّى تَحْمِيَ النَّاسَ مِنَ الْفَرَاتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الدِّمَاءِ وَتَنْتِنُ الْأَجْسَادَ ، وَيَسْبِي مِنَ الْكُوفَةِ سَبْعُونَ أَلْفَ بَكْرٍ ، لَا يَكْشِفُ عَنْهَا كَفٌّ وَلَا قِنَاعٌ ، حَتَّى يَوْضَعْنَ فِي الْمَحَامِلِ ، وَيَذْهَبَ بِهِنَّ إِلَى الثَّوِيَّةِ وَهِيَ الْغُرْيُ .

ثُمَّ يُخْرِجُ مِنَ الْكُوفَةِ مِائَةَ أَلْفٍ مَا بَيْنَ مُشْرِكٍ وَمُنَافِقٍ ، حَتَّى يَقْدَمُوا دِمَشْقَ لَا يَصُدُّهُمْ عَنْهَا صَادٌّ ، وَهِيَ إِرْمُ ذَاتِ الْعِمَادِ ، وَتَقْبَلُ رَايَاتٍ مِنْ شَرْقِيٍّ الْأَرْضِ غَيْرِ مَعْلُومَةٍ ، لَيْسَتْ بِقُطْنٍ وَلَا كِتَّانٍ وَلَا حَرِيرٍ ، مَخْتُومٌ فِي رَأْسِ الْقِنَاةِ بِخَاتَمِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ يَسُوقُهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ تَظْهَرُ بِالْمَشْرِقِ ، وَتَوْجِدُ رِيحَهَا بِالْمَغْرِبِ كَأَنَّكَ الْأَذْفَرُ يَسِيرُ الرَّعْبُ أَمَامَهَا بِشَهْرٍ حَتَّى يَنْزِلُوا الْكُوفَةَ طَالِبِينَ بِدِمَاءِ آبَائِهِمْ .

فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَتْ خَيْلُ الْيَمَانِيِّ وَالْخُرَاسَانِيِّ يَسْتَبْقَانِ كَأَنَّهُمَا فَرَسَيْ رَهَانٍ شُعْتُ غُبْرٌ جُرْدٌ أَصْلَابُ نَوَاطِي وَأَقْدَاحُ إِذَا نَظَرْتَ أَحَدَهُمْ بِرَجْلِهِ بَاطِنَهُ (١) فَيَقُولُ : لِأَخِيرٍ فِي مَجْلِسِنَا بَعْدَ يَوْمِنَا هَذَا اللَّهُمَّ فَاثْنَا التَّائِبُونَ ، وَهُمْ الْأَبْدَالُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ » (٢) وَنَظَرَاؤُهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ .

وَيُخْرِجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ يَسْتَجِيبُ لِلْإِمَامِ ، فَيَكُونُ أَوَّلَ النَّصَارَى إِجَابَةً فَيَهْدِمُ بِمِيعَتِهِ ، وَيَدْقُ صُلْبَهُ ، فَيُخْرِجُ بِالْمَوَالِي وَضَعْفَاءَ النَّاسِ ، فَيَسِيرُونَ إِلَى النَّخِيلَةِ بِأَعْلَامٍ هَدًى ، فَيَكُونُ بِمَجْمَعِ النَّاسِ جَمِيعاً فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا بِالْفَارُوقِ فَيَقْتُلُ يَوْمَئِذٍ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ أَلْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ «فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعَاؤُهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدينَ» (٣) بِالسَّيْفِ .

وَيَنَادِي مُنَادٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ عِنْدَ الْفَجْرِ : يَا أَهْلَ الْهَدْيِ اجْتَمِعُوا ! وَيَنَادِي مُنَادٍ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ بَعْدَ مَا يَغِيبُ الشَّفَقُ : يَا أَهْلَ الْبَاطِلِ اجْتَمِعُوا !

(١) فِيهِ تَصْغِيفٌ وَلَمْ يَتَسَّرْ لَنَا أَوَّلُ نَصِيحَتِهِ عَلَيْهِ .

(٢) الْبَقَرَةُ : ٢٢٢ .

(٣) الْأَنْبِيَاءُ : ١٥ .

ج ٥٢ باب علامات ظهوره ﷺ من السفيناني والدجبال - ٢٧٥-

ومن الغد عند الظهر تتلوّن الشمس وتصفر فتصير سوداء مظلمة ، ويوم الثالث يفرّق الله بين الحقّ والباطل ، وتخرج دابة الأرض ، وتقبل الرّوم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية ، فيبعث الله الفتية من كهفهم ، مع كلهم ، منهم رجل يسأل له : هليخا وآخر خملاها ، وهما الشاهدان المسلمان للقائم ﷺ .

١٦٨ - د : قال سلمان الفارسي رضي الله عنه : أتيت أمير المؤمنين عليه السلام خالياً (١) فقلت : يا أمير المؤمنين متى القائم من ولدك ؟ فتنفّس الصعداء وقال : لا يظهر القائم حتّى يكون أمور الصبيان ، ويضيع حقوق الرّحمان ، ويتغنّى بالقرآن فاذا قتلت ملوك بني العباس أولي العمى والالتباس ، أصحاب الرمي عن الأقواس بوجوه كالتراس ، وخربت البصرة ، هناك يقوم القائم من ولد الحسين ﷺ .

١٦٩ - د : قد ظهر من العلامات عدّة كثيرة مثل خراب حائط مسجد الكوفة ، وقتل أهل مصر أميرهم ، وزوال ملك بني العباس على يد رجل خرج عليهم من حيث بدا ملكهم ، وموت عبدالله آخر ملوك بني العباس ، وخراب الشامات ، ومدّ الجسر ممالي الكرخ ببغداد ، كل ذلك في مدّة يسيرة ، وانشقاق الفرات وسيصل الماء لإنشاء الله إلى أركنة الكوفة .

١٧٠ - هـ : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن علي الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : قال أبو عبدالله ﷺ وذكر السفيناني فقال : أمّا الرّجال فتواري وجوهها عنه ، وأمّا النساء فليس عليهنّ بأس .

وبهذا الإسناد ، عن هشام ، عن أبي عبدالله ﷺ قال : لما خرج طالب الحقّ . قيل لأبي عبدالله ﷺ ترجو أن يكون هذا اليماني فقال : لا ، اليماني يتوالى علياً وهذا يبرأ منه .

وبهذا الإسناد عن هشام ، عن أبي عبدالله ﷺ قال : اليماني والسفنياني

(١) يقال خلا بفلان واليه ومعه : سأله أن يجتمع به في خلوة ، ففعل . فالمراد أني

أتيتهم ونحن في خلوة .

كفرسي رهان .

١٧١- أقول : روى الشيخ أحمد بن فهد في كتاب المهذب وغيره في غيره بأسانيدهم ، عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يوم النوروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت وولاة الأمر ، ويظفره الله تعالى بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة .

١٧٢- كتاب المحتضر : للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب المعراج للشيخ الصالح أبي محمد الحسن ، بأسناده ، عن الصدوق (١) ، عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن سهل ، عن محمد بن آدم النسائي ، عن أبيه آدم بن أبي أياس ، عن المبارك بن فضالة عن وهب بن منبه رفعه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : إنه لمّا عرج بي ربّي جلّ جلاله ، أتاني النداء : يا محمد ! قلت : لبيك ربّ العظمة لبيك فأوحى إليّ : يا محمد ! فيم اختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : إلهي لا علم لي ، فقال لي : يا محمد ! هل اتخذت من الآدميين وزيراً وأخاً وصيماً من بعدك ؟ فقلت : إلهي ومن أأخذ ؟ تخيّر أنت لي يا إلهي .

فأوحى إليّ : يا محمد ! قد اخترت لك من الآدميين عليّ بن أبي طالب فقلت : إلهي ابن عمّي ؟ فأوحى إليّ : يا محمد ! إنّ عليّاً وارثك ووارث العلم من بعدك ، وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة ، وصاحب حوضك ، يسقي من ورد عليه من مؤمني أمّتك .

ثمّ أوحى إليّ أنّي قد أقسمت على نفسي قسماً حقّاً لا يشرب من ذلك الحوض مبعض لك ولا أهل بيتك وذريّتك الطيبين ، حقّاً [حقّاً] أقول يا محمد ! لأدخلنّ الجنة جميع أمّتك إلّا من أبى .

فقلت : إلهي وأحد يأبى دخول الجنة ؟ فأوحى إليّ : بلى يا بى ، قلت :

(١) وقدرناه الصدوق في كمال الدين ج ١ ص ٣٦١-٣٦٤ وفيه : عن محمد بن آدم الشيباني وقد أخرجه المصنف رحمه الله فيما سبق ج ٥١ ص ٦٨ وكتب له بياناً وجعلناه تحت الرقم ١١ فراجع .

وكيف أبي؟ فأوحى إليّ يا محمد اخترتك من خلقي و اخترت لك وصيًّا من بعدك وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبئ بعدك ، وألقيت محبته في قلبك ، وجعلته أباً لولدك ، فحققه بعدك على أمّتك ، كحققت عليهم في حياتك فمن جحد حقه جحد حقك ، و من أبي أن يواليه فقد أبي أن يدخل الجنة .

فخزرت لله عزّ وجلّ ساجداً شكراً لما أنعم عليّ ، فاذا مناد ينادي : يا محمد ارفع رأسك ! سلني أعطك ، فقلت : إلهي أجمع أمّتي من بعدي على ولاية عليّ بن أبي طالب ، ليردوا عليّ جميعاً حوضي يوم القيامة .

فأوحى إليّ : يا محمد ! إنني قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم ، و قضائي ماض فيهم ، لأهلك به من أشاء ، و أهدي به من أشاء ، وقد آتيتك علمك من بعدك وجعلته وزيرك ، و خليفتك من بعدك على أهلك وأمّتك ، عزيمة منّي : لا يدخل الجنة من أبغضه و عاداه و أنكر ولايته من بعدك ، فمن أبغضه أبغضك ، و من أبغضك أبغضني ، و من عاداه فقد عاداك ، و من عاداك فقد عاداني ، و من أحبّه فقد أحبّك ، و من أحبّك فقد أحبّني .

و قد جعلت [له] هذه الفضيلة ، و أعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً ، كلّهم من ذريّتك ، من البكر البتول ، آخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى ابن مريم ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً . أنجي به من الهلكة و أهدي به من الضلالة ، و أبرئ به الأعمى ، و أشفى به المريض .

قلت : إلهي فمتى يكون ذلك؟ فأوحى إليّ عزّ وجلّ : يكون ذلك إذا رفع العلم ، و ظهر الجهل ، و كثر القرّاء ، و قلّ العمل ، و كثر الفتك (١) و قلّ الفقهاء الهادون ، و كثر فقهاء الضلالة الخونة ، و كثر الشعراء .

واتخذ أمّتك قبورهم مساجد ، و حليت المصاحف ، و زخرفت المساجد ، و كثر الجور و الفساد ، و ظهر المنكر ، و أمر أمّتك به ، و نهوا عن المعروف ، و اكتفى

(١) في نسخة كمال الدين ج ١ ص ٣٦٣ و هكذا فيما مر عليك في ج ٥١ ص ٧٠ : «القتل» .

الرَّجَالُ بِالرَّجَالِ ، و النساء بالنساء ، وصارت الأمراء كفرة ، وأولياؤهم فجرة و أعوانهم ظلمة ، و ذوو الرأي منهم فسقه .

وعند [ذلك] ثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، و خراب البصرة على يدي رجل من ذرِّيَّتِكَ يتبعه النُّجُجُ ، و خروج ولد من ولد الحسن بن عليٍّ عليه السلام وظهور الدَّجَالِ يخرج بالمشرق من سجستان ، وظهور السفينائي .

فقلت : إلهي و ما يكون بعدي من الفتن ؟ فأوحى إليَّ و أخبرني ببلاء بني أمية ، و فتنة ولد عمي ، و ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فأوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت إلى الأرض ، و أدَّيت الرسالة ، فله الحمد على ذلك ، كما حمده النبيون ، و كما حمده كلُّ شيء قبلي ، و ما هو خالقه إلى يوم القيامة .

١٧٣- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل ولا يطرّف فيه إلا الفاجر ، ولا يضعف فيه إلا المنصف يعدّون الصدقة فيه غرمًا ، و صلة الرّحم منّا ، و العبادة استطالة على الناس . فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الاماء ، و إمارة الصبيان ، و تدبير الخصيان .

بيان : قوله عليه السلام : «إلا الماحل» أي يقرّب الملوك وغيرهم إليهم السّعة إليهم بالباطل ، والواشين و النمّامين مكان أصحاب الفضائل ، و في بعض النسخ «الماجن» وهو أن لا يبالي ما صنع .

«ولا يطرّف» بالمهملة أي لا يعدّ طريقاً ، فإنّ الناس يميلون إلى الطريف المستحدث ، و بالمعجمة أي لا يعدّ طريقاً كيّساً ، «ولا يضعف» أي يعدّونه ضعيف الرأي و العقل ، أو يتسلّطون عليه ، و في النهاية : في حديث أشراف الساعة : «والزكاة مغرمًا» أي يرى ربُّ المال أنّ إخراج زكاته غرامة يغرمها .

(باب)

*** (يوم خروجه وما يدل عليه وما يحدث عنده) ***

« وكيفية ومدة ملكه صلوات الله عليه »

١- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة الخبر .
٢- ع : أبي ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن موسى بن عمر ، عن ابن سنان ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن بكير بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام في وصف الحنجر والرّكن الذي وضع فيه قال عليه السلام : ومن ذلك الرّكن يهبط الطير على القائم عليه السلام فأول من يبايعه ذلك الطير ، وهو والله جبرئيل عليه السلام وإلى ذلك المقام يسند ظهره ، وهو الحجة والدليل على القائم ، وهو الشاهد لمن وافى ذلك المكان تمام الخبر .

٣- ج : حنان بن سدير ، عن أبيه سدير بن حكيم ، عن أبيه ، عن أبي سعيد عقيصا (١) عن الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما قال : مامنا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم ، فإن الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ؛ ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّدة الاماء ، يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ذوّار بعين سنة ، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير .

٤- فس : أحمد بن عليّ وأحمد بن إدريس معاً ، عن محمد بن أحمد العلويّ عن العمر كيّ ، عن محمد بن جمهور ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبد الله بن القاسم عن يحيى بن ميسرة الخنعمي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : [حم] عسق عداد سني القائم و«ق» جبل محيط بالدينيا من زمرد أخضر فخررة السماء من ذلك الجبل

(١) واسمه دينار قال الفيروز آبادي : وعقيص مقصوراً لقب أبي سعيد التيمي التابعي .

و علم كل شيء في «عسق» (١) .

٥ - ب : ابن سعد ، عن الأزدی قال : دخلت أنا وأبو بصير ، على أبي عبد الله عليه السلام وعلي بن عبد العزيز معنا فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : أنت صاحبنا ؟ فقال : إنني لصاحبكم ؟ ثم أخذ جلدة عضده فمدّها ، فقال : أنا شيخ كبير ، وصاحبكم شاب حدث (٢) .

إيضاح : قوله « إنني لصاحبكم » استفهام إنكاري ويحتمل أن يكون المعنى إنني إمامكم لكن لست بالقائم الذي أردتم .

٦ - ج : عن زيد بن وهب الجهني ، عن الحسن بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه صلوات الله عليهما قال : يبعث الله رجلاً في آخر الزمان ، و كلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته و يعصم أنصاره وينصره بآياته ، و يظهره على الأرض ، حتّى يدينوا طوعاً أو كرهاً يملأ الأرض عدلاً و قسطاً و نوراً و برهاناً يدين له عرض البلاد و طولها لا يبقى كافر إلا آمن ، ولا طالع إلا صالح ، و تصطحح في ملكه السباع ، و تخرج الأرض نباتها ، و تنزل السماء بركتها ، و تظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين ، أربعين عاماً ؛ فطوبى لمن أدرك أيامه و سمع كلامه .

بيان : الأخبار المختلفة الواردة في أيام ملكه عليه السلام بعضها محمول على جميع مدّة ملكه وبعضها على زمان استقرار دولته ، وبعضها على حساب ما عندنا من السنين والشهور ، وبعضها على سنه و شهوره الطويلة والله يعلم .

٧ - ك : محمد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور ، عن محمد بن هارون الهاشمي ، عن أحمد بن عيسى ، عن أحمد بن سليمان الدّهاوي ، عن معاوية بن هشام ، عن إبراهيم بن محمد ابن الحنفية ، عن أبيه محمد عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهدي منّا

(١) أخرجه في البرهان ج ٤ ص ١١٥ مع أحاديث آخر ، وما في الاصل المطبوع :

«و علم على كفة في عسق» تصحيف .

(٢) راجع المصدر ص ٣٠ .

أهل البيت يصلح الله له أمره في ليلة وفي رواية أخرى يصلحه الله في ليلة .

٨ - ك : الطالقاني [عن ابن همام] (١) ، عن جعفر بن مالك ، عن الحسن ابن محمد بن سماعة ، عن أحمد بن الحارث ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام أنه قال : إذا قام القائم . قال : « ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين » (٢)

٩ - ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد الحميري وأحمد بن إدريس جميعاً عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب ومحمد بن عبد الجبار وعبد الله بن عامر ، عن ابن أبي نجران ، عن محمد بن مساور ، عن المفضل بن عمر الجعفي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إياكم والتنويه أما والله ليغيبن إمامكم سنيماً من دهركم وليمحض (٣) حتى يقال مات أو هلك بأي وادسلك ، ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفأن كما تكفأ السفن في أمواج البحر ، فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه ، وكتب في قلبه الإيمان ، وأيده بروح منه ، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشبهة ، لا يدري أي من أي .

(١) في الأصل المطبوع : الطالقاني عن جعفر بن مالك . وهو سهو والصحيح ما في الأصل كما في المصدر ج ١ ص ٤٤٤ ، وقد تكرر عليك في سائر الأسناد وخصوصاً في أسناد غيبة النعماني أن الراوي عن جعفر بن محمد بن مالك ، هو أبو علي محمد بن همام ، وقد عجب النجاشي أنه كيف روى شيخه النبيل الثقة أبو علي بن همام و شيخه الجليل الثقة أبو غالب الزراري عن جعفر بن محمد بن مالك مع ما قال فيه النضاري : كان كذاباً متروك الحديث جملة و كان في مذهبه ارتفاع . و روى عن الضعفاء والمجاهيل ، و كل عيوب الضعفاء مجتمعة فيه .

(٢) الشعراء : ٢١ .

(٣) وفي المصدر وهكذا نسخة الكافي « ولتدمعن » وكلها تصحيف والصحيح ما في نسخة النعماني في روايتين ص ٧٦ و ٧٧ وقد أخرج المصنف أحدهما بلفظه فيما سبق باب ما ورد عن الصادق عليه السلام وتراه في ج ٥١ ص ١٤٧ . وفيه : « وليخملن » من الخمول .

قال : فبكيت فقال [لي :] ما يبكيك يا باعبدالله ؟ فقلت : وكيف لا أبكي
و أنت تقول ترفع اثنتا عشر راية مشتبهة لا يدري أيُّ من أيُّ ؟ فكيف نصنع ؟
قال : فنظر إلى شمس داخلة في الصُّفَّة ، فقال : يا باعبدالله ترى هذه الشمس ؟ قلت :
نعم ، قال : والله لأمرنا أبين من هذه الشمس .

غطه : أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة ، عن ابن شاذان ، عن ابن أبي
نجران مثله .

نفي : محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، والحميري " معاً " ، عن ابن
أبي الخطاب و محمد بن عيسى وعبدالله بن عامر جميعاً ، عن ابن أبي نجران مثله .
نفي : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عبدالكريم ، عن
ابن أبي نجران مثله . (١)

بيان : التنويه : التشهير أي لا تشهروا أنفسكم ، أو لا تدعوا الناس إلى دينكم
أو لا تشهروا ما نقول لكم من أمر القائم عليه السلام وغيره مما يلزم إخفاؤه عن
المخالفين .

[ولیمحصّ علی بناء التفعیل المجهول من التمحيص ، بمعنی الابتلاء والاختبار
ونسبته إليه عليه السلام على المجاز ، أو على بناء المجرّد المعلوم ، من محص الطبي (٢) - كمنع -
إذا عدا ، و محص منّي : أي هرب ، و في بعض نسخ الكافي على بناء المجهول
المخاطب ، من التفعیل مؤكّداً بالنون ، و هو أظهر ، و قد مرّ في النعمانيّ
« وليخملنّ » .

ولعلّ المراد بأخذ الميثاق قبوله يوم أخذ الله ميثاق نبيّه وأهل بيته ، مع
ميثاق ربوبيّته ، كما مرّ في الأخبار ، « وكتب في قلبه الايمان » إشارة إلى قوله تعالى
« لا تجد قوماً يؤمنون بالله ورسوله يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم

(١) ترى الحديث في كمال الدين ج ٢ ص ١٦ ، غيبة النعماني ص ٧٦ و الكافي

ج ١ ص ٣٣٦ غيبة الشيخ ص ٢١٧ .

(٢) في الاصل المطبوع : محص الصبي ، وهو تصحيف .

أو إخوانهم أو عشيرتهم ، أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه « (١) والروح هو روح الايمان كما مرّ .

« مشبهة » أي على الخلق أو متشابهة يشبه بعضها بعضاً ظاهراً ، و « لا يدري » على بناء المجهول ، و « أي » مرفوع به ، أي لا يدري أي منها حق متميزاً من أي منها هو باطل . فهو تفسير للاشتباه ، وقيل : « أي » مبتدأ و « من أي » خبره أي كل راية منها لا يعرف كونه من أي جهة ؟ من جهة الحق ؟ أو من جهة الباطل ؟ وقيل : لا يدري أي رجل من أي راية ، لتبدو النظام منهم ، والأوّل أظهر [.

١٠- ك : السناني ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسني قال : قلت لمحمد بن علي بن موسى عليه السلام : إنني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، فقال عليه السلام : يا أبا القاسم مامناً إلا قائم بأمر الله عز وجل وهاد إلى دينه ، ولكن القائم الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود ، و يملأها عدلاً وقسطاً هو الذي يخفي على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ، ويحرم عليهم تسميته ، وهو سمي رسول الله وكنيته ، وهو الذي تطوى له الأرض ، ويذل له كل صعب ، يجتمع إليه أصحابه عدّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض وذلك قول الله عز وجل « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير » (٢) .

فاذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الاخلاص أظهر أمره ، فاذا أكمل له العقد ، وهو عشرة آلاف رجل ، خرج بأذن الله عز وجل ، فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله عز وجل .

قال عبد العظيم : فقلت له : يا سيدي وكيف يعلم أن الله قد رضي ؟ قال : يلقي في قلبه الرحمة . فاذا دخل المدينة أخرج اللات والعزّى فأحرقهما .

(١) المجادلة : ٢٢ .

(٢) البقرة : ١٤٨ . وترى الحديث في المصدر ج ٢ ص ٤٩ .

ج : عن عبد العظيم مثله .

بيان : يعني باللات والعزى صنمي قريش أبا بكر وعمر .

١١- غلط : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن المفضل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر فقال : لا تحدث به السفلة فيذيعونه أما تقرأ كتاب الله « فإذا نقر في الناقور » (١) إن منّا إماماً مستتراً فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله .

كشف : آدم بن محمد البلخي ، عن علي بن الحسن بن هارون النخعي ، عن علي بن أحمد ، عن أحمد بن علي بن سليمان ، عن ابن فضال ، عن علي بن حسان عن المفضل مثله .

بيان : ذكر الآية لبيان أن في زمانه عليه السلام يمكن إظهار تلك الأمور أو استشهاد بأن من تفاسيرنا ما لا يحتمله عامة الخلق مثل تفسير تلك الآية .

١٢- كنز : محمد بن العباس ، عن عبد الله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمد ، عن أحمد بن معمر الأسدي ، عن محمد بن فضيل ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، في قوله عز وجل : « إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين » (٢) قال : هذه نزلت فينا وفي بني أمية ؛ تكون لنا دولة تذل أعناقهم لنا بعد صعوبة ، وهوان بعد عز .

١٣- كنز : محمد بن العباس ، عن أحمد بن الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن محمد بن إسماعيل ، عن حنّان بن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألت عن قول الله عز وجل : « إن نشأ ننزل » الآية قال : نزلت في قائم آل محمد عليه السلام ينادى باسمه من السماء .

(١) المدثر : ٨ . والحديث في المصدر ص ١١٣ . ورواه الصدوق في كمال الدين

ج ٢ ص ١٨ .

(٢) الشعراء : ٤ . وترى مثله في غيبة الشيخ ص ١٢٠ و ١٢١ .

١٤- كنفز : محمد بن العباس ، عن الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى عن يونس ، عن صفوان ، عن أبي عثمان ، عن معلى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : انتظروا الفرج في ثلاث ، قيل : و ماهن ؟ قال : اختلاف أهل الشام بينهم ، والرايات السود من خراسان ، والفرقة في شهر رمضان ، فقل له : وما الفرقة في شهر رمضان ؟ قال : أما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن : « إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين » قال : إنه يخرج الفتاة من خدرها ويستيقظ النائم ويفزع اليقظان .

١٥- ع : الحسين بن عبيد الله ، عن البرزفري ، عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن فضال ، عن المثنى الحنط ، عن الحسن بن زياد الصيقل قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : إن القائم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء تسمع الفتاة في خدرها ، ويسمع أهل المشرق والمغرب ، وفيه نزلت هذه الآية « إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين (١) .

١٦- ك : الطالقاني ، عن أحمد بن علي الأنصاري ، عن الهروي قال : قلت للرضا عليه السلام : ما علامة القائم عليه السلام منكم إذا خرج ؟ قال : علامته أن يكون شيخ السن شاب المنظر ، حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها وإن من علامته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي عليه حتى يأتي أجله (٢) .

١٧- ك : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازي ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشورا اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام .

١٨- ك : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن أول من يبايع

(١) راجع غيبة الشيخ ص ١٢١ والاية في الشعراء : ٤ .

(٢) تراه في المصدر ج ٢ ص ٣٦٦ .

القائم عليه السلام جبرئيل عليه السلام ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ، ورجلاً على بيت المقدس ثم ينادي بصوت طلق ذلق تسمعه الخلائق : « أتى أمر الله فلا تستعجلوه » (١) .

شي : عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله و في رواية أخرى عن أبي جعفر عليه السلام نحوه .

١٩- ك : بهذا الاسناد ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : سيأتي في مسجدكم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً - يعني مسجد مكة - يعلم أهل مكة أنه لم يلد [هم] (٢) آباؤهم ولا أجدادهم ، عليهم السيوف ، مكتوب على كل سيف كلمة تفتح ألف كلمة ، فيبعث الله تبارك وتعالى ريحاً فتنادي بكل واد : هذا المهدي يقضي بقضاء داود وسليمان عليهما السلام لا يريد عليه بيعة .

٢٠- نى : علي بن الحسين ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن الحسن الرأزي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن أبان بن تغلب مثله ؛ وفيه : مكتوب عليها ألف كلمة كل كلمة مفتاح ألف كلمة .

٢١- ك : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام قوله عز وجل « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » (٣) إنهم لمفتقدون عن فرشهم ليلاً ، فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهاراً يعرف اسمه واسم أبيه وحليته ونسبه قال : فقلت : جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً ؟ قال : الذي يسير في السحاب نهاراً .

(١) النحل : ١٠١ . والحديث في كمال الدين ج ٢ ص ٣٨٧ والعياشي ج ٢ ص ٢٥٤ .

(٢) كذا في المصدر ج ٢ ص ٣٨٧ . وفي غيبة النعماني ص ١٦٩ ، « انهم لم يولدوا من آباؤهم الخ » .

(٣) البقرة : ١٤٨ . والحديث في المصدر ج ٢ ص ٣٨٩ .

٢٢- غط: محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن عمر بن طرخان عن محمد بن إسماعيل ، عن علي بن عمر بن علي بن الحسين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن ولي الله يعمر عمر إبراهيم الخليل عشرين ومائة سنة ، ويظهر في صورة فتى موفق ابن ثلاثين سنة .

نبي : محمد بن همام مثله ، وزاد في آخره حتى ترجع عنه طائفة من الناس يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . (١)

بيان : لعل المراد عمره في ملكه وسلطنته أو هو ممّا بدا لله فيه .

٢٣- غط: محمد بن همام ، عن الحسن بن علي العاقولي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لو خرج القائم لقد أنكره الناس ، يرجع إليهم شاباً موفقاً فلا يلبث عليه إلا كل مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذرّ الأول (٢) .

٢٤- نبي: علي بن الحسين المسعودي ، عن محمد العطار ، عن محمد بن الحسن الرازي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن ابن محبوب ، عن ابن جبلة ، عن البطائني عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

قال : وفي غير هذه الرواية أنه عليه السلام قال : وإن من أعظم البليّة أن يخرج إليهم صاحبهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً .

بيان: لعل المراد بالموفق المتوافق الأعضاء المعتدل الخلق (٣) أو هو كناية عن التوسط في الشباب بل انتهاءه أي ليس في بدء الشباب فإن في مثل هذا السن يوفق الإنسان لتحصيل الكمال .

(١) راجع غيبة الشيخ ص ٢٧٤ وغيبة النعماني ص ٩٩ . وفيه ابن اثني وثلاثين سنة .

(٢) المصدر ص ٢٧٤ وتراه في غيبة النعماني ص ٩٩ .

(٣) قال في الاقرب : يقال : ان فلاناً موفق بالفتح أي رشيد . والموفق بالكسر القاضى كقوله :

لو أن عزة حاكت شمس الضحى * بالحسن عند موفق لقضى لها

٢٥- غط : الغضائري^١ ، عن البرزوفري^٢ ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة ، عن ابن شاذان ، عن إسماعيل بن الصباح قال : سمعت شيخاً يذكره عن سيف بن عميرة قال : كنت عند أبي جعفر المنصور فسمعتة يقول ابتداء من نفسه : ياسيف بن عميرة لا بدّ من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب من السماء فقلت : يرويه أحد من الناس ؟ قال : والذي نفسي بيده لسمعَ أذني منه يقول : لا بدّ من مناد ينادي باسم رجل من السماء قلت : يا أمير المؤمنين إنّ هذا الحديث ما سمعت بمثله قطّ فقال : ياسيف (١) إذا كان ذلك فنحن أوّل من يجيبه أما إنّه أحد بني عمّنا قلت : أيّ بني عمّكم ؟ قال : رجل من ولد فاطمة عليها السلام .

ثمّ قال : يا سيف (٢) لولا أنّي سمعت أبا جعفر عليه السلام بن عليّ يحدثني به ثمّ حدثني به أهل الدنيا ما قبلت منهم ، ولكنّه محمد بن عليّ .

ش : عليّ بن بلال ، عن محمد بن جعفر المؤدّب ، عن أحمد بن إدريس مثله .
٢٦- ٣ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » (٣) قال : الخيرات الولاية وقوله تبارك وتعالى « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » يعني أصحاب القائم الثلاثة والبضعة عشر رجلاً قال : وهم والله « الأئمة المعدودة » (٤) قال : يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف .

٢٧- غط : أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة ، عن ابن شاذان ، عن ابن محبوب

(١) و(٢) في الأصل المطبوع ص ١٧٥ وهكذا المصدر ص ٢٨١ : « يا شيخ ، وهو تصحيف « يا سيف » كما في نسخة الارشاد ص ٣٣٧ ونسخة الكافي ولم يخرج المصنف - الروضة ص ٢٠٩ - ولوصح نسخة « يا شيخ » لتناقض الكلام من جهات شتى كما لا يخفى .

(٣) البقرة : ١٤٨ ، راجع روضة الكافي ٣١٣ .

(٤) أي الذين ذكرهم الله في قوله : « ولئن أخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسهم » منه رحمه الله .

عن الثمالي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول : خروج السفيناني من المحتوم ، والنداء من المحتوم ، وطلوع الشمس من المغرب من المحتوم ، وأشياء كان يقولها من المحتوم ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : واختلاف بني فلان من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم ، وخروج القائم من المحتوم .

قلت : وكيف يكون النداء ؟ قال : ينادي مناد من السماء أوّل النهار يسمعه كل قوم بالسنتهم : ألا إن الحق في علي وشيعته ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض ألا إن الحق في عثمان وشيعته (١) فعند ذلك يرتاب المبطلون .
شا : ابن شاذان مثله (٢) .

٢٨- غط : سعد ، عن الحسن بن علي الزيتوني والحميري معاً ، عن أحمد ابن هلال ، عن ابن محبوب ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديث له طويل اختصرنا منه موضع الحاجة أنه قال : لا بدّ من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليعة ، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض ، وكم من مؤمن متأسف حرّ أن حزين ، عند فقد الماء المعين ، كأنّي بهم أسراً ما يكونون ، وقد نودوا نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب ، يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين ، فقلت : وأي نداء هو ؟ قال : ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء : صوتاً منها ألالعنة الله على القوم الظالمين ، والصوت الثاني أزعفت الآزفة ، يامعشر المؤمنين ، والصوت الثالث يرون بداً بارزاً نحو عين الشمس : هذا أمير المؤمنين قد كثر في هلاك الظالمين وفي رواية الحميري والصوت بدن يرى في قرن الشمس يقول : إن الله بعث فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا ، وقالاً جميعاً فعند ذلك يأتي

(١) قيل : المراد بعثمان في أمثال هذه الاخبار هو السفيناني ، فان اسمه عثمان

ابن عتبة .

(٢) ارشاد المفيد ص ٣٣٨ : وفيه : قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : خروج

السفيناني من المحتوم ؟ قال : نعم والنداء من المحتوم ، وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم واختلاف بني العباس في الدولة من المحتوم وقتل النفس الزكية الخ ، راجع غيبة الشيخ ص ٢٨٢ .

الناس الفرّج ، وتودُّ الناس لو كانوا أحياء ويشفي الله صدور قوم مؤمنين (١).
 نى : محمد بن همام ، عن أحمد بن مابنداد والحميريّ معاً ، عن أحمد بن هلال مثله .

٢٩- غط : الفضل ، عن محمد بن عليّ الكوفيّ ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ القائم صلوات الله عليه ينادى باسمه ليلة ثلاث وعشرين ويقوم يوم عاشورا يوم قتل فيه الحسين بن عليّ عليه السلام (٢) .

٣٠- غط : الفضل ، عن محمد بن عليّ ، عن محمد بن سنان ، عن حيّ بن مروان عن عليّ بن مهزيار قال : قال أبو جعفر عليه السلام كأنّي بالقائم يوم عاشورا يوم السبت قائماً بين الرُّكن والمقام ، بين يديه جبرئيل عليه السلام ينادي : البيعة لله فيملاًها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

٣١- غط : الفضل ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خروج القائم من المحتوم ، قلت : و كيف يكون النداء قال : ينادي مناد من السماء أوّل النهار ألا إنّ الحقّ في عليّ وشيعته ثمّ ينادي إبليس في آخر النهار ألا إنّ الحقّ في عثمان وشيعته ، فعند ذلك يرتاب المبطلون (٣) .

٣٢- غط : الفضل ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم قال : ينادي مناد من السماء باسم القائم فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب ، فلا يبقى راقداً إلاّ قام ، ولا قائماً إلاّ قعد ، ولا قاعداً إلاّ قام على رجله من ذلك الصوت ، وهو صوت جبرئيل الروح الأمين .

٣٣- غط : الفضل ، عن إسماعيل بن عيّاش (٤) عن الأعمش ، عن أبي وائل

(١) تراء في غيبة الشيخ ص ٢٨٣ ، غيبة النعماني ص ٩٤ وقدمر .

(٢) روى مثله المفيد في الارشاد ص ٣٤١ ولم يخرج المصنف .

(٣) ترى هذه الروايات في غيبة الشيخ ص ٢٨٩ وقدمر هذا الخبر بعين هذا السند

وهذا خلاصته ، راجع ص ٢٨٩ فيما سبق الرقم ٢٧ وغيبة الشيخ ص ٢٨١ .

(٤) روى الخطيب أن أهل حمص كانوا ينفقون عليها عليه السلام حتى نشأ فيهم اسماعيل

فحدثهم بفضائله فكفوا .

عن حذيفة قال : سمعت رسول الله ﷺ وذكر المهدي فقال : إنه يبائع بين الركن والمقام ، اسمه أحمد وعبدالله والمهدي ف هذه أسماؤه ثلاثتها .

٣٤- غط : الفضل ، عن علي بن عبدالله ، عن عبدالرحمان بن أبي عبدالله عن أبي الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن القائم يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويفتح الله له شرق الأرض وغربها ؛ ويقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد ﷺ يسير بسيرة سليمان بن داود تمام الخبر (١) .

٣٥- غط : الفضل ، عن عبدالله بن القاسم الحضرمي ، عن عبدالكريم بن عمرو والخثعمي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كم يملك القائم ؟ قال : سبع سنين يكون سبعين سنة من سنينكم هذه .

٣٦- شا : ابن محبوب ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع (٢) .

٣٧- شى : عن أبي سمينة ، عن مولى لأبي الحسن قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» (٣) قال : وذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان .

٣٨- نى : عبدالواحد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن رباح ، عن أحمد ابن علي الحميري ، عن ابن محبوب ، عن عبدالكريم بن عمرو ، ومحمد بن الفضيل عن حماد بن عبدالكريم الجلاب قال : ذكر القائم عند أبي عبدالله عليه السلام فقال : أما إنه لو قد قام لقال الناس أننى يكون هذا وقد بليت عظامه مذكداً وكذا (٤) .

(١) راجع المصدر ص ٢٩٧ وما يليه فى ص ٢٩٨ .

(٢) الارشاد ص ٣٤١ .

(٣) البقرة : ١٤٨ . والحديث فى تفسير العياشى ج ١ ص ٦٦ .

(٤) راجع المصدر ص ٧٨ وفيه : عن محمد بن الفضيل ، وقدم فى ج ٥١ ص ٢٢٥

فيما سبق .

٣٩- نى : محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد ، عن الحسن بن [محمد بن] سماعة ، عن الحارث الأنماطي ، عن المفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إذا قام القائم تلا هذه الآية « ففرت منكم لما خفتكم » .

[ابن عقدة ، عن القاسم بن محمد ، عن عبيس بن هشام ، عن ابن جبلة ، عن أحمد ابن نصر ، عن المفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إن صاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها : « ففرت منكم لما خفتكم »] فوهب لي ربّي حكماً وجعلني من المرسلين . « (١)

نى : عبد الواحد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن رباح ، عن أحمد بن علي الحميري ، عن الحسن بن أيوب ، عن عبد الكريم الخثعمي ، عن أحمد بن الحارث عن المفضل ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام مثله .

٤٠- نى : ابن عقدة ، عن علي بن الحسن التيملي ، عن عمرو بن عثمان ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول [له] : إن هؤلاء العامة يعيروننا ويقولون لنا إنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر ، وكان متكئاً فغضب وجلس ثم قال : لا ترووه عني وادعوني عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك أشهد أنني سمعت أبي عليه السلام يقول : والله إن ذلك في كتاب الله عز وجل لبين حيث يقول « إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين » (٢) .

فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع وذلّت رقبته لها فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء : ألا إن الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته فإذا كان الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثم ينادي ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته ، فأنه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه ، قال : فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأول ، ويرتاب يومئذ

(١) الشعراء : ٢١ والحديث في المصدر ص ٩١ وهكذا ما يليه .

(٢) الشعراء : ٤ .

الذين في قلوبهم مرض ، والمرض والله عداوتنا ، فعند ذلك يتبرءون منا ويتناولونا فيقولون : إن المنادي الأول سحر من سحر أهل هذا البيت ، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل : « وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر » (١) .

ن : ابن عقدة ، عن محمد بن الفضل و سعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين [ومحمد بن أحمد القطواني] جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان مثله .

ن : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم ، عن عبيس بن هشام ، عن ابن جبلة ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وقد سأله عمارة الهمداني فقال : أصلحك الله إن ناساً يعيروننا ويقولون إنكم تزعمون أنه [سيكون] صوت من السماء وذكر نحوه .

٤١- ن : ابن عقدة ، عن علي بن الحسن ، عن أبيه ، عن أحمد بن عمر الحلبي ، عن الحسين بن موسى ، عن فضيل بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : أما [إن] النداء الأول من السماء باسم القائم في كتاب الله لبين ، فقلت : أين هو أصلحك الله فقال : في «طسم» تلك آيات الكتاب المبين» قوله «إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين» (٢) قال : إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأثمما على رؤسهم الطير .

بيان : قال الجزري في صفة الصحابة : كأثمما على رؤسهم الطير ؛ وصفهم بالسكون والوقار وأنهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شيء ساكن انتهى .

أقول : لعل المراد هنا دهشتهم وتحيرهم .

٤٢- ن : ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف ، عن إسماعيل بن مهران ، عن [ابن] البطائني [عن أبيه ؛ وهيب] ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه

(١) القمر: ٢ . والحديث باسناده الثلاثة في المصدر ص ١٣٨ .

(٢) الآية الأولى صدر الشعراء والثانية فيها الرقم : ٤ والحديث في غيبة النعماني

قال : إذا صعد العباسيُّ أعواد منبر مروان أدرج ملك بني العباس ؛ وقال عليه السلام : [قال لي أبي :] يعني الباقر عليه السلام لا بدَّ لنا من آذربيجان لا يقوم لها شيء فإذا كان ذلك فكُونُوا أحلاس بيو تكم [وألبدوا ما ألبدنا] (١) والنداء [وخسف] بالبيداء فإذا تَجَرَّكَ متَجَرَّكَ فاسعوا إليه ، ولو حَبَّوْا ، والله لكأنِّي أنظر إليه بين الرُّكن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد ، على العرب شديد ، وقال : ويل للعرب من شرٍّ قد اقترَب .

٢٣- نى : ابن عقدة ، عن عليِّ بن الحسن التيمليُّ ، عن محمد وأحمد ابني الحسن ، عن عليِّ بن يعقوب ، عن هارون بن مسلم ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : ينادى باسم القائم عليه السلام فيؤتى وهو خلف المقام ، فيقال له : قد نودي باسمك فما تنتظر ؟ ثمَّ يؤخذ بيده فيبايع .

[قال] وقال لي زرارة : الحمد لله قد كنَّا نسمع أنَّ القائم عليه السلام يبايع مستكراً فلم نكن نعلم وجه استكراهه ، فعلمنا أنَّه استكراه لإثم فيه (٢) .

٢٤- نى : وبهذا الاسناد ، عن هارون مسلم ، عن [أبي] خالد القمَّاط ، عن حمزان ابن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : من المحتوم [الذي] لا بدَّ أن يكون قبل قيام القائم خروج السفينائيِّ ، وخسف بالبيداء ، وقتل النفس الزكية ، والمناذي من السماء .

٢٥- نى : ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن عليِّ ، عن أبيه ؛ وهيب بن حفص ، عن ناجية العطار أنَّه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول : إنَّ المناذي ينادي : أنَّ المهديَّ فلان بن فلان باسمه واسم أبيه ، فينادي الشيطان إنَّ فلاناً وشيعته على الحقَّ يعني رجلاً من بني أمية .

٢٦- نى : ابن عقدة ، عن عليِّ بن الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ينادي مناد من السماء

(١) ما بين العلامتين ساقط عن الاصل المطبوع راجع المصدر ١٤١ و قد مر فيما

سبق ص ١٣٥ تحت الرقم ٤٠ .

(٢) ترى هذه الروايات الاتية في المصدر ص ١٤١ . فراجع .

إنّ فلانا هو الأمير ، وينادي مناد إنّ عليّاً وشيعته [هم] الفائزون .
قلت : فمن يقاتل المهديّ بعد هذا ؟ فقال : إنّ الشيطان ينادي : إنّ فلاناً
وشيعته [هم] الفائزون لرجل من بني أميّة قلت : فمن يعرف الصادق من الكاذب ؟ قال :
يعرفه الذين كانوا يروون ويقولون إنّّه يكون قبل أن يكون ، ويعلمون أنّهم هم
المحققون الصادقون .

٤٧ - نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن ، [عن الحسن بن عليّ بن
يوسف] عن المثنى (١) عن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام عجبت أصلحك
الله وإنّي لأعجب من القائم كيف يُقاتل مع ما يرون من العجائب : من خسف
البيداء بالجيش ، و من النداء الذي يكون من السماء ؟ فقال : إنّ الشيطان
لا يدعهم حتّى ينادي كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله يوم العقبة .

٤٨ - نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن ، عن محمد بن عبد الله ، عن ابن
أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ الجريريّ أخا
إسحاق يقول لنا : إنّكم تقولون : هما نداءان فأيتهما الصادق من الكاذب ؟ فقال
أبو عبد الله عليه السلام : قولوا له : إنّ الذي أخبرنا بذلك وأنت تنكر أنّ هذا يكون هو
الصادق .

٤٩ - نى : وبهذا الاسناد [عن هشام بن سالم] (٢) قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام
يقول : هما صيحتان : صيحة في أوّل الليل ، وصيحة في آخر الليلة الثانية ، قال :

- (١) فى الأصل المطبوع : دعن على بن الحسن ، عن الميثمى ، . وفى المصدر ص ١٤٢ :
دعن على بن الحسن التيملى ، عن الحسين بن على بن يوسف ، عن الميثمى [المثنى] ، والصحيح
ما فى الصلب راجع جامع الرواة وسائر كتب الرجال .
(٢) فى المصدر المطبوع ص ١٤٢ : وفى بعض نسخ الكتاب : أخبرنا أحمد بن
محمد بن سعيد بهذا الاسناد ، عن هشام بن سالم قال : سمعت الخ والظاهر أن نسخة المصنف
رضوان الله عليه كانت واجدة لهذا الحديث ولذلك نقلها أما ما جعلناه بين العلامتين كان ساقطاً
من الأصل المطبوع .

فقلت : كيف ذلك ؟ فقال : واحدة من السماء ، وواحدة من إبليس فقلت : كيف تُعرف هذه من هذه ؟ فقال : يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون .

٥٠ - نى : ابن عقدة ، عن علي بن الحسن ، عن أبيه ، عن محمد بن خالد عن ثعلبة بن ميمون ، عن عبد الرحمن بن مسلمة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يوبخونا ، ويقولون : من أين يعرف المحقق من المبطل إذا كنا ؟ فقال : ما تردون عليهم ؟ قلت : فما نرد عليهم شيئاً قال : فقال : قولوا لهم : يصدق بها إذا كانت من كان مؤمناً بها قبل أن تكون قال الله عز وجل : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون (١) .

٥١ - نى : ابن عقدة ، عن علي بن الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة سبع وسبعين ومائتين ، عن محمد بن عمر بن يزيد ومحمد بن الوليد بن خالد الخزاز عن حماد بن عيسى ، عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنه ينادي باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء : الأمر لفلان بن فلان فقيم القتال .

٥٢ - نى : أبو سليمان (٢) أحمد بن هوزة الباهلي ، عن إبراهيم بن إسحاق بن هارون سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، عن عبد الله بن حماد الأنصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين ، عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يكون هذا الأمر الذي تمدون أعينكم إليه ، حتى ينادي مناد من السماء ألا إن فلاناً صاحب الأمر فعلام القتال ؟

٥٣ - نى : ابن عقدة ، عن محمد بن المفضل ، وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين ومحمد بن أحمد جميعاً ، عن الحسن بن محبوب (٣) ، عن عبد الله بن سنان

(١) يونس : ٣٥ ، والحديث في المصدر ص ١٤٢ . وهكذا ما يليه .

(٢) في المصدر ص ١٤٢ : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهلي ، وفي ص ١٥٤ وغير ذلك عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة ، لكنه كثيراً ما يروى عنه بلا واسطة فراجع وتحرر .

(٣) في الأصل المطبوع : حسن بن محمد ، وهو تصحيف وقد مرت تحت الرقم : ٤٠ .

قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يشمل الناس موت و قتل حتى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم ، فينادي مناد صادق من شدة القتال فيم القتل والقتال ؟ صاحبكم فلان .

٥٤ - نى : محمد بن همام ، عن الفزاري ، عن الأشعري (١) عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان ليلة الجمعة أهبط الرب تبارك وتعالى ملكاً إلى السماء الدنيا ، فإذا طلع الفجر نصب لمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام منابر من نور عند البيت المعمور ، فيصعدون عليها ويجمع لهم الملائكة والنبين والمؤمنين و يفتح أبواب السماء فإذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا رب معادك الذي وعدت في كتابك وهو هذه الآية « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم » (٢) الآية ويقول الملائكة والنبين مثل ذلك ثم يخر محمد وعلي والحسن والحسين سجداً ثم يقولون : يارب اغضب فانه قد هتك حريمك ، وقتل أصفياؤك وأذل عبادك الصالحون ، فيفعل الله ما يشاء وذلك وقت معلوم .

٥٥ - نى : أحمد بن هوذه ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن حماد عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ينادى باسم القائم يا فلان بن فلان (٣) .

٥٦ - نى : بهذا الاسناد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام [أنه] قال : يقوم القائم يوم عاشوراء (٤) .

٥٧ - نى : ابن عقدة ، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن

(١) في المصدر عن محمد بن أحمد ، وإنما عبر عنه المصنف بالأشعري ولعله ابن أبي قتادة على بن محمد بن حفص بن عبيد بن حميد مولى السائب بن مالك الأشعري . ولعله محمد بن أحمد المدني كما في ص ٩٥ من المصدر .

(٢) النور : ٥٥ ، والحديث في المصدر ص ١٤٧ مع اختلاف يسير .

(٣) المصدر ص ١٤٨ وفيه ديا فلان بن فلان قم ، و قدم في ص ٢٤٦ .

(٤) راجع غيبة النعماني ص ١٥١ .

الحسين بن عبد الملك و محمد بن أحمد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب السراج عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : يا جابر لا يظهر القائم حتى يشمل الشام (١) فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه ، و يكون قتل بين الكوفة والحيرة قتلاهم على سواء ، وينادي مناد من السماء .

بيان : «على سواء» أي في وسط الطريق .

٥٨- نى : و بهذا الاسناد عن ابن محبوب ، عن العلاء ، عن محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : توقعوا الصوت يأتىكم بغتة من قبل دمشق ، فيه لكم فرج عظيم .

٥٩- نى : ابن عقدة ، عن علي بن الحسن التيملي ، عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن أبيه ، و محمد بن علي (٢) عن أبيه ، عن أحمد بن عمر الحلبي ، عن حمزة ابن حمران ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : ملك القائم تسع عشرة سنة و أشهر .

٦٠- نى : أبو سليمان بن هوزة ، عن النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد الأنصاري ، عن ابن أبي يعفور قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ملك القائم من تسع عشرة سنة و أشهر .

٦١- نى : ابن عقدة ، عن محمد بن الفضل بن إبراهيم و سعدان بن إسحاق ابن سعيد و أحمد بن الحسين بن عبد الملك ، و محمد بن أحمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن ثابت ، عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول : والله ليملكن رجلاً من أهل البيت ثلاث مائة سنة ويزداد تسعاً ، قال : فقلت له : متى يكون ذلك ؟ قال : بعد موت القائم عليه السلام قلت له :

(١) فى المصدر ص ١٤٩ : «حتى يشمل الناس بالشام فتنة» خ صح .

(٢) يعنى محمد بن علي بن يوسف فان الحسن بن علي بن فضال التيملى ، قديروى

عن الحسن و محمد ابني علي بن يوسف بن بقاح ، كما مر فى ص ٢٤٤ تحت الرقم ١١٨ و غير ذلك وقد أكثرهما .

وكم يقوم القائم عليه السلام في عالمه حتى يموت؟ قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته .

بيان : إشارة إلى ملك الحسين عليه السلام أو غيره من الأئمة في الرجعة .

٦٣- نى : علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى ، عن بعض رجاله ، عن أحمد ابن الحسن ، عن أبيه ، عن أحمد بن عمر بن سعيد (١) عن حمزة بن حمران ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن القائم عليه السلام يملك تسع عشرة سنة وأشهر (٢) .

٦٣- ك : محمد بن يحيى وغيره ، عن محمد بن أحمد ، عن موسى بن عمر ، عن محمد بن سنان ، عن أبي سعيد القمط ، عن بكير بن أعين قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام لأي علة وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه ، ولم يوضع في غيره ؟ قال : إن الله تعالى وضع الحجر الأسود ، وهي جوهرة أخرجت من الجنة إلى آدم فوضعت في ذلك الركن لعل الميثاق ، وذلك أنه لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان ، وفي ذلك المكان تراءى لهم ، ومن ذلك المكان يهبط الطير على القائم عليه السلام فأول من يبايعه ذلك الطير ، وهو الله جبرئيل عليه السلام وإلى ذلك المكان يسند القائم ظهره ، وهو الحجّة والدليل على القائم تمام الخبر (٣) .

٦٣- ك : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال و الحجاج جميعاً ، عن ثعلبة ، عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يوبخونا ويكذبونا أننا نقول إن صيحتين تكونان يقولون : من أين تعرف

(١) في المصدر ص ١٨١ : « عن أحمد بن عمر بن أبي شعبة الحلبي » وقد تفحصت كتب الرجال فلم أرم من يسمى بأشعبة باسمه فاما يكون نسخة المصنف مصحفة واما أنه ظفر باسم أبي شعبة فصرح باسمه .

(٢) ترى هذه الروايات في كتاب الغيبة للنعماني ص ١٨٠ .

(٣) راجع الكافي ج ٤ ص ١٨٤ و رواه الصدوق في الملل ج ٢ ص ١١٤ و

الحديث مختصر .

المحقة من المبطله إذا كانت؟ قال: فماذا تردون عليهم؟ قلت: ما نرد عليهم شيئاً قال: قولوا: يصدق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل إن الله عز وجل يقول: «أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع آمن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون» (١).

في: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن ثعلبه مثله (٢).

ك: أبو علي الأشعري، عن محمد، عن ابن فضال والحجّال، عن داود بن فرقد مثله (٣).

٦٥- ك: علي، عن أبيه، عن ابن أبي نجران وغيره، عن إسماعيل بن الصباح قال: سمعت شيخاً يذكر عن سيف بن عميرة، قال: كنت عند أبي الدّوانيق فسمعت يقول ابتداء من نفسه: يا سيف بن عميرة لا بدّ من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب [قلت: يرويه أحد من الناس؟ قال: والذي نفسي بيده لسمعت أذني منه يقول: لا بدّ من مناد ينادي باسم رجل] قلت: يا أمير المؤمنين إن هذا الحديث ماسمعت بمثله قط؟ فقال لي: يا سيف إذا كان ذلك فنحن أوّل من يجيبه أما إنّه أحد بني عمّنا، قلت: أي بني عمّكم؟ قال: رجل من ولد فاطمة. ثم قال: يا سيف لولا أنّي سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول له ثمّ حدثني به

(١) يونس: ٣٥، والحديث في روضة الكافي ص ٢٠٨.

(٢) قدّم الحديث بلفظه وسنده تحت الرقم ٥٠، فلأوجه لتكراره هنا.

(٣) تراه في الروضة ص ٢٠٩، وكان المناسب أن ينقله المصنف بلفظه، ولفظه: عن داود بن فرقد قال: سمع رجل من المجلية هذا الحديث: قوله عليه السلام: ينادى مناد: ألا إن فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون - أول النهار - وينادي آخر النهار ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون، فقال الرجل: فما يدرينا أيما الصادق من الكاذب؟ فقال: يصدق عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادى إن الله عز وجل يقول: «أفمن يهدي إلى الحق، الآية».

أهل الأرض ما قبلته منهم ولكنه محمد بن علي (١) .

٦٦- ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب السراج قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : متى فرج شيعتكم ؟ قال : فقال : إذا اختلف ولد العباس و وهى سلطانهم ، وطمع فيهم [من لم يكن يطمع فيهم] ، وخلعت العرب أعنتها ، ورفع كل ذي صيصية صيصيته ، وظهر الشامي وأقبل اليماني و تحرك الحسني وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله ﷺ . فقلت : ما تراث رسول الله ﷺ قال : سيف رسول الله ﷺ ودرعه ، وعمامته وبرده ، وقضيبه ، ورايته ، ولأتمته ، وسرجه ، حتى ينزل مكة ، فيخرج السيف من غمده ، ويلبس الدرع ، وينشر الراية والبردة والعمامة ، ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره ، فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسني فيخبره الخبر ، فيبتدر الحسني إلى الخروج ، فينب عليه أهل مكة فيقتلونه ، و يبعثون برأسه إلى الشام .

فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس ويتبعونه ويبعث الشامي عند ذلك جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله عز وجل دونها ، ويهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلام إلى مكة ، فيلحقون بصاحب هذا الأمر ، ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق ، ويبعث جيشاً إلى المدينة فيأمن أهلها ويرجعون إليها .

في : ابن عقدة ، عن محمد بن الفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين ابن عبد الملك و محمد بن أحمد جميعاً ، عن ابن محبوب مثله (٢) .

٦٧ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن عيص (٣) بن القاسم

(١) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع ، راجع روضة الكافي ص ٢٠٩ وقدم تحت الرقم ٢٥ ص ٢٨٨ عن غيبة الشيخ و ارشاد المفيد فراجع .

(٢) راجع روضة الكافي ص ٢٢٥ غيبة النعماني ص ١٤٢ وقد مرت تحت الرقم ١١٢ في الباب السابق ص ٢٤٢ الى قوله : «وسرجه» .

(٣) هذا هو الصحيح كما في المصدر - روضة الكافي ص ٢٦٤ - والرجل هو بالقاسم -

قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عليكم بتقوى الله وحده لاشريك له ، وانظروا لأنفسكم فوالله إن الرجل ليكون له الغنم فيها الراعي ، فإذا وجد رجلاً هو أعلم بغنمه من الذي هو فيها ، يخرج به ويبيعه بذلك الذي هو أعلم بغنمه من الذي كان فيها .

والله لو كانت لأحدكم نفسان (١) يقاتل بواحدة يجرب بها ، ثم كانت الأخرى باقية فعمل على ما قد استبان لها ، ولكن له نفس واحدة إذا ذهبت فقد والله ذهبت التوبة ، فأنتم أحق أن تختاروا لأنفسكم إن أتاكم آت منّا فانظروا على أي شيء تخرجون ؟ ولا تقولوا خرج زيد ، فإن زيدا كان عالماً ، وكان صدوقاً ولم يدعكم إلى نفسه إنما دعاكم إلى الرضى من آل محمد ولو ظهر لوفى بمادعكم إليه إنما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه .

فأخرج منّا اليوم إلى أي شيء يدعوكم ؟ إلى الرضى من آل محمد ؟ فنحن نشهدكم أننا لسنا نرضى به ، وهو يعصينا اليوم ، وليس معه أحد ، وهو إذا كانت الرايات والألوية أجدر أن لا يسمع منّا إلا [مع] من اجتمعت بنو فاطمة معه فوالله ما صاحبكم إلا من اجتمعوا عليه ، إذا كان رجب (٢) فأقبلوا على اسم الله عز وجل ، وإن أحببتهم أن تتأخروا إلى شعبان فلاضير ، وإن أحببتهم أن تصوموا في أهلكم فلعل ذلك أن يكون أقوى لكم ، وكفاكم بالسفيا نية علامة .

٦٨- ك : علي ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ربيعة رفعه عن علي

— عيسى بن القاسم بن ثابت بن عبيد بن مهران البجلي كوفي عربي ثقة عين له كتاب روى عنه صفوان بن يحيى وفي الأصل المطبوع : «عيسى بن القاسم» وهو تصحيف .

(١) الظاهر أن «لو» ههنا للتمنى أي ليئها كانت لأحدكم نفسان . ومثله قوله تعالى :

«لو أنهم بادون في الأعراب» .

(٢) ظاهره أن خروج القائم عليه السلام في رجب ويحتمل أن يكون المراد أنه مبدأ

ظهور علامات خروجه فأقبلوا إلى مكة في ذلك الشهر لتكونوا شاهدين هناك عند خروجه .

«منه رحمه الله في المرات» .

ابن الحسين عليه السلام قال : والله لا يخرج واحد منا قبل خروج القائم إلا كان مثله مثل فرخ طار من وكرة ، قبل أن يستوي جناحاه ، فأخذه الصبيان فعبثوا به .

٦٩-٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن عيسى ، عن بكر بن محمد ، عن سدير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا سدير الزم بيتك وكن حلساً من أحلاسك واسكن ماسكن الليل والنهار ، فإذا بلغك أن السفيناني قد خرج ، فارحل إلينا ولو على رجلك (١) .

٧٠-٧ : يف : روى نداء المنادي من السماء باسم المهدي عليه السلام وجوب طاعته أحمد بن المنادي في كتاب الملاحم ، وأبو نعيم الحافظ في كتاب أخبار المهدي ، وابن شيويه الديلمي في كتاب الفردوس ، وأبو العلاء الحافظ في كتاب الفتن .

٧١-٥ : العدة ، عن سهل ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن الطيار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى «سريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» (٢) قال : خسف ومسح وقذف ، قال : قلت : «حتى يتبين لهم» قال : دع ذا ، ذاك قيام القائم .

٧٢- نص : أبو المفضل الشيباني ، عن الكليني ، عن محمد العطار ، عن سلمة ابن الخطاب ، عن محمد الطيالسي ، عن ابن أبي عميرة وصالح بن عقبة جميعاً ، عن

(١) تراء في روضة الكافي ص ٢٦٥ والذي قبله في ص ٢٦٤ .

(٢) فصلت : ٥٣ . والحديث في روضة الكافي ص ١٦٦ وظاهر الاسناد هكذا : علي بن إبراهيم ، عن أبيه : وعدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد الخ فراجع .

وروى الكليني في الروضة ص ٣٨١ مثله ولم يخرج المصنف قال : أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن علي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل : «سريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» قال : يريهم في أنفسهم المسح ويرىهم في الآفاق انتقاس الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عز وجل في أنفسهم وفي الآفاق ، قلت له : «حتى يتبين لهم أنه الحق»؟ قال : خروج القائم هو الحق من عند الله عز وجل يراه الخلق لا بد منه .

علقمة بن محمد الحضرمي ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي إن قائمنا إذا خرج يجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدد رجال بدر فاذا حان وقت خروجه ، يكون له سيف مغمود ناداه السيف : قم يا ولي الله ، فاقتل أعداء الله .

٧٣- ختص : حدثنا محمد بن معقل القرميسيني ، عن محمد بن عاصم ، عن علي ابن الحسين ، عن محمد بن مرزوق ، عن عامر السراج ، عن سفیان الثوري ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، عن حذيفة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إذا كان عند خروج القائم ينادي مناد من السماء : أيها الناس قطع عنكم مدّة الجبارين وولّى الأمر خيراً ثمّ خرجوا بمكة ، فيخرج النجباء من مصر والأبدال من الشام وعصائب العراق رهبان بالليل ، ليوث بالنهار ، كأن قلوبهم زهر الحديد فيبايعونه بين الركن والمقام .

قال عمران بن الحصين : يا رسول الله صف لنا هذا الرجل قال : هو رجل من ولد الحسين كأنه من رجال شنوسة (١) عليه عباءتان قطوانيتان اسمه اسمي ، فعند ذلك تفرخ الطيور في أوكارها ، والحيتان في بحارها ، وتمدّ الأنهار ، وتفيض العيون ، وتنبث الأرض ضعف أكلها ، ثم يسير مقدّمته جبرئيل ، وساقته إسرافيل فيملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

٧٤- ٥ : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن عمر بن حنظلة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : خمس علامات قبل قيام القائم : الصيحة ، والسفيا نى ، والخسف ، وقتل النفس الزكية ، واليهاني فقلت : جعلت فداك إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أخرج معه ؟ قال : لا .

فلما كان من الغد تلوت هذه الآية «إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين» (٢) فقلت له : أهي الصيحة ؟ فقال : أما لو كانت خضعت أعناق

(١) ليله مصحف شنودة .

(٢) الشعراء : ٤ ، والحديث فى الروضة ص ٣١٠ وهكذا ما بعده .

أعداء الله .

٧٥- ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن محمد بن عليّ الحلبيّ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اختلاف بني العباس من المحتوم ، والنداء من المحتوم ، وخروج القائم من المحتوم ، قلت : وكيف النداء؟ قال : ينادي مناد من السماء أوّل النهار ألا إنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون ، قال : وينادي مناد آخر النهار ألا إنّ عثمان وشيعته هم الفائزون .

أقول : هذا الباب وباب سيره عليه السلام مشتركان في كثير من الأخبار وسيأتي فيه كثير من أخبار هذا الباب وقدمت كثير منها في الباب السابق .

٧٦- وروى السيد عليّ بن عبد الحميد باسناده إلى أحمد بن محمد الأياديّ رفعه عن عبد الله بن عجلان قال : ذكرنا خروج القائم عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت : كيف لنا أن نعلم ذلك؟ قال : يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب « طاعة معروفة » .

٧٧- و باسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان قال : روي أنّه يكون في راية المهديّ عليه السلام : اسمعوا وأطيعوا .

٧٨- وبالاسناد عن الفضل ، عن ابن محبوب رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : إذا خسف بجيش السفينانيّ إلى أن قال : والقائم يومئذ بمكة عند الكعبة مستجيراً بها يقول : أنا وليّ الله أنا أولى بالله وبمحمد عليه السلام فمن حاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ، ومن حاجّني في نوح فأنا أولى الناس بنوح ، ومن حاجّني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم ، ومن حاجّني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد ، ومن حاجّني في النبيّين فأنا أولى الناس بالنبيّين إنّ الله تعالى يقول : « إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرّية بعضها من بعض والله سميع عليم » (١) فأنا بقية آدم ، وخيرة نوح ، ومصطفى إبراهيم ، و صفوة محمد وآل ومن حاجّني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله ، وآل ومن حاجّني في سنة رسول الله فأنا أولى

الناس بسنة رسول الله وسيرتهوا نشد الله من سمع كلامي لما يبلغ الشاهد الغائب .
فيجمع الله له أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً فيجمعهم الله على غير ميعاد
قزع كقزع الخريف ، ثم تلا هذه الآية « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » (١)
فيبايعونه بين الركن والمقام ، ومعه عهد رسول الله ﷺ قد تواترت عليه الآباء
فان أشكل عليهم من ذلك شيء فان الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي
باسمه واسم أبيه .

٧٩- وبالاسناد المذكور يرفعه إلى علي بن الحسين عليهما السلام في ذكر القائم عليه السلام في
خبر طويل قال : فيجلس تحت شجرة سمرة ، فيجيئه جبرئيل في صورة رجل من
كلب ، فيقول : يا عبد الله ما يجلسك هنا ؟ فيقول : يا عبد الله انني أنظر أن يأتيني العشاء
فأخرج في دبره إلى مكة وأكره أن أخرج في هذا الحر قال : فيضحك فإذ اضحك عرف أنه
جبرئيل قال : فيأخذ بيده ويصافحه ، ويسلم عليه ، ويقول له : قم ويجيئه بفرس
يقال له البراق فيركبه ثم يأتي إلى جبل رضوى ، فيأتي محمد وعلي فيكتبان
له عهداً منشوراً يقرؤه على الناس ثم يخرج إلى مكة والناس يجتمعون بها .
قال : فيقوم رجل منه فينادي أيها الناس هذا طلبتكم قد جاءكم ، يدعوكم
إلى ما دعاكم إليه رسول الله ﷺ ، قال : فيقومون ، قال : فيقوم هو بنفسه ، فيقول :
أيها الناس أنا فلان بن فلان أنا ابن نبي الله ، أدعوكم إلى ما دعاكم إليه نبي الله .
فيقومون إليه ليقتلوه ، فيقوم ثلاثمائة وينيف على الثلاثمائة فيمنعونه منه
خمسون من أهل الكوفة ، و سائرهم من أفناء الناس لا يعرف بعضهم بعضاً اجتمعوا
على غير ميعاد .

٨٠- وبالاسناد يرفعه إلى أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن القائم ينتظر من
يومه ذي طوى في عدة أهل بدر ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً حتى يسند ظهره إلى
الحجرويهز الراية المعلقة (٢) قال علي بن أبي حمزة : ذكرت ذلك لأبي إبراهيم عليه السلام

(١) البقرة : ١٤٨ .

(٢) في الاصل المطبوع : « الراية المعلقة » . وهو تصحيف .

قال : وكتاب منشور .

٨١- وبالسناد يرفعه إلى أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل إلى أن قال : يقول القائم عليه السلام لأصحابه : يا قوم إن أهل مكة لا يريدونني ، سكتني مرسل إليهم لأحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم .

فيدعو رجلاً من أصحابه فيقول له : امض إلى أهل مكة فقل : يا أهل مكة أنا رسول فلان إليكم وهو يقول لكم : إننا أهل بيت الرحمة ، ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية محمد و سلاله النبيين ، وأننا قد ظلمنا واضطهدنا ، وقهرنا وابتزنا منّا حقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا .

فاذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام ، وهي النفس الزكية ، فاذا بلغ ذلك الامام قال لأصحابه : ألا أخبرتكم أن أهل مكة لا يريدوننا ، فلا يدعونه حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام ، فيصلي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات ، ويسند ظهره إلى الحجر الأسود ، ثم يحمد الله ويثني عليه ، ويذكر النبي صلى الله عليه وآله ويصلي عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم به أحد من الناس .

فيكون أوّل من يضرب على يده ويبايعه جبرئيل وميكائيل ، ويقوم معهم رسول الله وأمير المؤمنين فيدفعان إليه كتاباً جديداً هو على العرب شديد بخاتم رطب ، فيقولون له : اعمل بما فيه ، وibaيعه الثلاثمائة وقبل من أهل مكة .

ثم يخرج من مكة حتى يكون في مثل الحلقة قلت : وما الحلقة ؟ قال : عشرة آلاف رجل ، جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، ثم يهز الراية الجليلة (١) وينشرها وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله السجّابة ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله السابعة ، ويتقلّد بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذي الفقار .

وفي خبر آخر : ما من بلدة إلا يخرج معه منهم طائفة إلا أهل البصرة ، فأنه لا يخرج معه منها أحد .

٨٢- وبالسناد يرفعه إلى الفضيل بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : له كنز

(١) سيحىء تحت الرقم ١٥٢ أنها الراية المقلبة .

بالطالقان ماهو بذهب ، ولافضة ، وراية لم تنشر منذ طويت ، ورجال كأن قلوبهم زبر الحديد لايشوبها شك في ذات الله أشد من الحجر ، لو حملوا على الجبال لأزالوها ، لا يقصدون براياتهم بلدة إلا خربوها ، كأن على خيولهم العقبان يتمسحون بسرج الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركة ، ويحفون به يقونه بأنفسهم في الحروب ، ويكفونه ما يريد فيهم .

رجال لا ينامون الليل ، لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل ، يبيتون قياماً على أطرافهم ، و يصبحون على خيولهم ، رهبان بالليل ليوث بالنهار ، هم أطوع له من الأمة لسيدها ، كالمصباح كأن قلوبهم القناديل ، و هم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة ، ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله شعارهم : يا ثارات الحسين ، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر يمشون إلى الطولي إرسالاً ، بهم ينصر الله إمام الحق .
٨٣- و بالاسناد إلى الكابلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يبايع القائم بمكة على كتاب الله وسنة رسوله ، ويستعمل على مكة ، ثم يسير نحو المدينة فيبلغه أن عامله قتل ، فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة ، ولا يزيد على ذلك ، ثم ينطلق فيدعو الناس بين المسجدين إلى كتاب الله وسنة رسوله والولاية لعلي بن أبي طالب والبراءة من عدوه حتى يبلغ البداء فيخرج إليه جيش السفيناني فيخسف الله بهم .

و في خبر آخر : يخرج إلى المدينة فيقيم بها ما شاء ثم يخرج إلى الكوفة ويستعمل عليها رجلاً من أصحابه فإذا نزل الشفرة جاءهم كتاب السفيناني إن لم تقتلوه لأقتلن مقاتليكم ولأسبن ذرايكم ، فيقبلون على عامله فيقتلونه .

فيأتيه الخبر فيرجع إليهم فيقتلهم ويقتل قريشاً حتى لا يبقى منهم إلا أكلة كبش ثم يخرج إلى الكوفة ، ويستعمل رجلاً من أصحابه فيقبل وينزل النجف .

٨٤- أقول : روى الشيخ أحمد بن محمد في المذهب وغيره في غيره بأسانيدهم عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت ، وولاية الأمر ، ويظهره الله تعالى بالدرجات ، فيصلبه على كنانة الكوفة ، و مامن يوم نيروز إلا ونحن نتوقع فيه الفرج لأنه من أيماننا حفظته الفرس وضيعتموه .

٢٧

(باب)

﴿سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه و احوال﴾

* «أصحابه صلوات الله عليه وعلى آبائه» *

١- ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : إذا قام قائمنا اضمحلت القطائع فلا قطائع (١) .

٢- ل : ابن موسى ، عن حمزة بن القاسم ، عن محمد بن عبد الله بن عمران عن محمد بن عليّ الهمداني ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام قالا : لو قد قام القائم لحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله : يقتل الشيخ الزاني ، و يقتل مانع الزكاة ، ويورث الأخ أخاه في الأظلة (٢) .

٣- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن مصعب بن يزيد ، عن العوام أبي الزبير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يقبل القائم عليه السلام في خمسة وأربعين رجلاً من تسعة أحياء : من حيّ رجل ، ومن حيّ رجلان ، ومن حيّ ثلاثة ، ومن حيّ أربعة ، ومن حيّ خمسة ، ومن حيّ ستة ، ومن حيّ سبعة ، ومن حيّ ثمانية ومن حيّ تسعة ، ولا يزال كذلك حتّى يجتمع له العدد .

٤- ن : أحمد بن ثابت الدواليبي (٣) عن محمد بن عليّ بن عبد الصمد

(١) في المصدر ص ٥٤ : د وعنه - يعني مسعدة بن زياد - عن جعفر ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالنزول على أهل الذمة ثلاثة أيام ، وقال : إذا قام قائمنا اضمحلت القطائع فلا قطائع ، والقطائع جمع قطيعة وهي ما يقطع من أرض الخراج لواحد يسكنها ويعمرها ،

(٢) يعني عالم الاشباح والارواح قبل هذا العالم .

(٣) في المصدر ج ١ ص ٥٩ : أبو الحسن علي بن ثابت الدواليبي [الدواليبي] خ وقال المصحح : هكذا في أكثر النسخ الخطية التي بأيدينا والنسخة الجديدة المطبوعة —

عن علي بن عاصم ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي ﷺ : لا بُدَّ من كعب في وصف القائم عليه السلام : إنَّ الله تعالى رَكَّبَ في صلب الحسن عليه السلام (١) نقطة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة ، يرضى بها كل مؤمن ممَّن قد أخذ الله ميثاقه في الولاية ، ويكفر بها كل جاحد ، فهو إمام تقى نقى سار مرضي هاد مهدي يحكم بالعدل ويأمر به ، يصدِّق الله عزَّ وجلَّ ويصدِّقه الله في قوله .

يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات ، وله كنوز لا ذهب ولا فضة إلا خيول مطهَّمة ، ورجال مسوَّمة (٢) يجمع الله له من أقاصي البلاد على عدَّة أهل

← من الميون ، وفي البحار : أحمد بن علي بن ثابت وكذا في بعض النسخ الخطية من الميون والنسخة المطبوعة القديمة ولا بد من التتبع .

أقول : الرجل هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن علي بن ثابت الأزجى الدناي بالضم . على ما في القاموس وكان محدثاً سمع عنه الصدوق بمدينة السلام سنة ٣٥٢ هذا الحديث رواه في الميون ج ١ ص ٥٩ - ٦٤ بتمامه ونقل عنه المصنف ما يناسب هذا الباب من آخر الحديث ، ورواه في كمال الدين ج ١ ص ٣٨٠ - ٣٨٤ من طبعة الاسامية وفيه: حدثنا أبو الحسن أحمد بن ثابت الدولاني بمدينة السلام قال : حدثنا محمد بن الفضل النهجوى قال حدثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الخ .

فالدواليبي والدواليبي ، والدولاني كلها مصحف عن الدناي .

(١) يعنى الحسن بن علي العسكري عليهما السلام وفي الاصل المطبوع : « في صلب الحسين » وهو تصحيف والحديث في النص على الائمة الاثنى عشر عليهم السلام فاقتطع المؤلف رحمه الله ما يتعلق بالحجة ابن الحسن العسكري عليه الصلاة والسلام .

(٢) يقال : جواد مطهم أى تام الحسن ، وهو من أوصاف الخيل ، والمسوم : المعلم بعلامة يعرف بها ، وكان ذلك من دأب الشجيمان عند الحرب يعلمون بريش طائر أو سومة صوف أو عمامة ، وقد نزلت الملائكة يوم بدر وكانت سيماهم عمام بيضاء قد أرسلوها على ظهورهم الا جبريل فكانت عمامته صفراء ومنه قول سحيم بن وثيل الرياحي :

أنا ابنُ جَلا وَطَلا عِ الثُّنَايَا مَتى أَضَحَّ العِمَامَةُ تَعْرِفُونى

بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم، وبلدانهم وطبائعهم، وحالهم، وكناهم، كدّادون مجدّون في طاعته.

فقال له أبيّ: وما دلائله وعلاماته يا رسول الله؟ قال: له علمٌ إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه، وأنطقه الله عزّ وجلّ، فناداه العلم: اخرج يا وليّ الله فاقتل أعداء الله، وهما آيتان، وعلامتان (١).

و له سيف مغمّد، فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عزّ وجلّ فناداه السيف: اخرج يا وليّ الله فلا يحلّ لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج ويقتل أعداء الله حيث تثقفهم، ويقيم حدود الله، ويحكم بحكم الله يخرج و جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يسره، وسوف تذكرون ما أقول لكم ولو بعد حين وأفوض أمري إلى الله عزّ وجلّ.

يا أبيّ! طوبى لمن لقيه، وطوبى لمن أحبه، وطوبى لمن قال به، ينجّيهم من الهلكة. وبالأقرار بالله وبرسوله، وبجميع الأئمّة، يفتح الله لهم الجنة، مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي يسطع ريحه فلا يتغيّر أبداً، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفأ نوره أبداً.

قال أبيّ: يا رسول الله كيف حال هؤلاء الأئمّة عن الله عزّ وجلّ؟ قال: إن الله تعالى أنزل عليّ اثنتي عشر صحيفة اسم كلّ إمام على خاتمه، وصفته في صحيفته. بيان: تمام الخبر في باب النصّ على الاثني عشر عليه السلام (٢) والمطهر كمعظم السّمين الفاحش السّمن والتام من كلّ شيء، وقال الجزريّ فيه أنّه قال يوم بدر: سوّموا فإنّ الملائكة قد سوّمت أي أعلموا لكم علامة يعرف بها بعضكم بعضاً والسومة والسمة العلامة.

(١) في الاصل المطبوع وهكذا المصدر: رايتان وعلامتان. وهو تصحيف فان المراد:

آيتان وعلامتان: أحدهما انتشار العلم من نفسه والثاني نداؤه.

(٢) راجع ج ٣٦ ص ٢٠٤ من الطبعة الحديثة.

٥- ع، ن (١) : ابن سعيد الهاشمي ، عن فرات ، عن محمد بن أحمد الهمداني
عن العباس بن عبد الله البخاري ، عن محمد بن القاسم بن إبراهيم ، عن الهروي ، عن
الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لما عرج بي إلى السماء نوديت
يا محمد ! فقلت : لبيك ربّي وسعديك ، تباركت وتعاليت ، فنوديت يا محمد أنت عبدي
وأنا ربك فإياي فاعبد ، وعليّ فتوكل ، فأنك نوري في عبادي ورسولي إلى
خليقي ، وحجّتي على بريّتي لك ومن تبعك خلقت جنّتي ، ومن خالفك خلقت ناري
ولأوصياك أوجبت كرامتي ، ولشيعتهم أوجبت ثوابي .

فقلت : يا ربّ ومن أوصيائي ؟ فنوديت يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق
عرشي فنظرت وأنا بين يدي ربّي جلّ جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً
في كلّ نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي أوّلهم عليّ بن أبي طالب
وآخرهم مهديّ أمّتي .

فقلت : يا ربّ هؤلاء أوصيائي بعدي ؟ فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبائي
وأصفياي ، وحجّجي بعدك على بريّتي ، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خليقي بعدك
وعزّتي وجلالي لأظهرنّ بهم ديني ولأعلننّ بهم كلمتي ، ولأطهرنّ الأرض
بآخرهم من أعدائي ، ولأملكنّه مشارق الأرض ومغاربها ، ولأسخرنّ له الرّياح
ولأدّلنّ له السحاب الصّعب ، ولأرقينّه في الأسباب ، ولأنصرنّه بجنّدي
ولأمدنّه بملائكتي ، حتّى يعلن دعوتي ، ويجمع الخلق على توحيدني ثمّ لأديننّ
ملكه ، ولأداولنّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة .

بيان : تمام الخبر في باب فضلهم على الملائكة ، والمراد بالأسباب طرق
السموات كما في قوله تعالى حكاية عن فرعون : « لعليّ أبلغ الأسباب » أسباب
السموات « (٢) أو الوسائل التي يتوصّل بها إلى مقاصده كما في قوله تعالى :

(١) تراه في علل الشرائع ج ١ ص ٧- وفي عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٦٢-٢٦٤
و الحديث مختصر ذكر المصنف - رضوان الله عليه - ذيل الخبر ، وقد رواه الصدوق في
كمال الدين ج ١ ص ٣٦٦-٣٦٩ ، فكان ينبغي أن يذكر رمزك أيضاً .
(٢) المؤمن : ٣٦ و ٣٧ .

« ثم أتبع سبباً » (١) والأوّل أظهر كما سيأتي في الخبر .

قال الطبرسي في تفسير الأوّل : المعنى لعلّي أبلغ الطّرق من سماء إلى سماء ، وقيل أبلغ أبواب طرق السماوات ، وقيل منازل السماوات ، وقيل أتسبّب وأتوصّل به إلى مرادي وإلى علم ما غاب عني .

٦- ع ، ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن الهروي قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعل آبائهم ؟ فقال عليه السلام : هو كذلك فقلت : وقول الله عزّ وجلّ «ولا تزر وازرة وزراً أخرى» (٢) مامعناه ؟ قال : صدق الله في جميع أقواله ، ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعل آبائهم ويفتخرون بها ، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاها ، ولو أن رجلاً قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب ، لكان الراضي عند الله عزّ وجلّ شريك القاتل ، وإنّما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم ، قال : قلت له : بأيّ شيء يبدأ القائم منكم إذا قام ؟ قال : يبدأ ببني شيبه فيقطع أيديهم لأنّهم سرّاق بيت الله عزّ وجلّ .

٧- ير : حمزة بن يعلى ، عن محمد بن الفضيل ، عن الربيعي ، عن رفيد مولى ابن هبيرة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك يا ابن رسول الله يسير القائم بسيرة عليّ بن أبي طالب في أهل السواد ؟ فقال : لا ، يا رفيد إنّ عليّ بن أبي طالب سار في أهل السواد بما في الجعفر الأبيض ، وإنّ القائم يسير في العرب بما في الجعفر الأحمر ، قال : فقلت : جعلت فداك وما الجعفر الأحمر ؟ قال : فأمره أصبعه على حلقة فقال : هكذا يعني الذّبح ، ثمّ قال : يا رفيد إنّ لكلّ أهل بيت نجيباً شاهداً عليهم شافعاً لمثّالهم .

بيان : المراد بالنجيب كلّ الأئمة عليهم السلام أو القائم عليه السلام والأوّل أظهر .

٨ - ع : أبي وابن الوليد معاً [عن سعد] عن البرقي ، عن أبي زهير شبيب بن أنس

(١) الكهف : ٩٠

(٢) الانعام ١٦٤ والحديث في العيون ج ١ ص ٢٧٣ وعلل الشرايع ج ١ ص ٢١٩ .

عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل عليه أبو حنيفة فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أخبرني عن قول الله عز وجل « سيروا فيها ليلالي وأياماً آمنين » (١) أين ذلك من الأرض ؟ قال : أحسبه ما بين مكة والمدينة ، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه ، فقال : أتعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة ، فتؤخذ أموالهم ، ولا يأمنون على أنفسهم و يقتلون ؟ قالوا : نعم ، قال : فسكت أبو حنيفة فقال : يا باحنيفة أخبرني عن قول الله عز وجل « ومن دخله كان آمناً » (٢) أين ذلك من الأرض ؟ قال : الكعبة ، قال : أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها ؟ قال : فسكت .

فلما خرج قال أبو بكر الحضرمي : جعلت فداك الجواب في المسألتين ؟ فقال : يا بابكر « سيروا فيها ليلالي وأياماً آمنين » فقال : مع قائمنا أهل البيت وأما قوله « ومن دخله كان آمناً » فمن بايعه ودخل معه ، ومسح على يده ، ودخل في عقد أصحابه كان آمناً الخبر (٣)

٩- ع : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان ، عن عبد الرحمن القصير ، قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : أما لوقام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدها الحدّ و حتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها .

(١) السبأ ١٨ . (٢) آل عمران ٩٧ .

(٣) تراه في الملل ج ١ ص ٨٣-٨٦ والحديث مختصر وقد روى الكليني في الروضة ص ٣١١ مثل ذلك في فتاوة بن دعامة .

وفي بعض الروايات أنه دخل على أبي جعفر عليه السلام قاض من قضاة الكوفة ولم يسمه وفي بعضها أنه الحسن البصري راجع تفسير البرهان ج ٣ ص ٢١٦ - ٢١٧ .

وقال المصنف في شرح الحديث : اعلم أن المشهور بين المفسرين أن الآية لبيان حال تلك القرى في زمان قوم سبأ ، ولكن يظهر من كثير من أخبارنا أن الامر متوجه الى هذه الامة أو الخطاب عام يشملهم .

قلت : جعلت فداك ولم يجلدها الحد ؟ قال : لفريتها على أم إبراهيم صلى الله عليه وسلم قلت : فكيف أخره الله للقائم ؟ فقال له : إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم رحمة وبعث القائم صلى الله عليه وسلم نقمة (١) .

اقول : قد مرّت قصّة فريتها في كتاب أحوال نبينا صلى الله عليه وسلم (٢) وكتاب الفتن .
١٠- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي خالد الكابلي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : والله لكأنني أنظر إلى القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلى الحجر ثم ينشد الله حقّه ثم يقول : يا أيّها الناس من يحتاجني في الله فأنا أولى بالله ، أيّها الناس من يحتاجني في آدم فأنا أولى بآدم ، أيّها الناس من يحتاجني في نوح فأنا أولى بنوح ، أيّها الناس من يحتاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم عليه السلام ، أيّها الناس من يحتاجني في موسى فأنا أولى بموسى ، أيّها الناس من يحتاجني في عيسى فأنا أولى بعيسى ، أيّها الناس من يحتاجني في محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأنا أولى بمحمد ، أيّها الناس من يحتاجني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله ثم ينتهي إلى المقام فيصلي ركعتين وينشد الله حقّه .

(١) رواه الصدوق في نوادر كتابه علل الشرائع ج ٢ ص ٢٦٧ .

(٢) ومما أخرجه المصنف - رضوان الله عليه - في باب عدد أولاد النبي وأحوالهم ج ٢٢ من الطبعة الحديثة ما هذا لفظه :

ل : فيما احتج به أمير المؤمنين على أهل الشورى قال : نشدتكم بالله هل علمتم أن عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله : ان إبراهيم ليس منك وانه ابن فلان القبطي ؟ قال : يا علي اذهب فاقتله ، فقلت يا رسول الله اذا بعثتني أكون كالسمار المحماة في الوبر ؟ أو أثبت ؟ قال : لا بل تثبت ! فذهبت .

فلما نظر إلى استند إلى الحائط فطرح نفسه فيه فطرحته نفسى على أثره فصعد على نخل وصعدت خلفه فلما رآني قد صعدت رمى بازاره فإذا ليس له شيء مما يكون للرجال ، فجئت فاخبرت رسول الله (ص) فقال : الحمد لله الذي صرف عنا السوء أهل البيت ؟ فقالوا : اللهم لا ، فقال : اللهم اشهد .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : هو والله المضطر في كتاب الله في قوله : «أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمَضْطَرُ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ» (١) .

فيكون أوّل من يبايعه جبرئيل ثمّ الثلاث مائة والثلاثة عشر ، فمن كان ابتلى بالمسيروافى ، ومن لم يبتل بالمسيير فقد عن فراشه ، وهو قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه : هم المفقودون عن فرشهم ، وذلك قول الله : «فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» (٢) قال : الخيرات الولاية .

وقال في موضع آخر «ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة» (٣) وهم والله أصحاب القائم عليه السلام يجتمعون والله إليه في ساعة واحدة فاذ جاء إلى البیداء يخرج إليه جيش السفينانيّ فيأمر الله الأرض فتأخذ بأقدامهم وهو قوله : «ولو ترى إذ ذفرعوا فلافوت وأخذوا من مكان قريب» وقالوا آمناً به - يعني لقائم من آل محمد صلى الله عليه وآله - وأتّى لهم التناوش من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون «يعني ألاّ يعذبوا» كما فعل بأشباعهم من قبل» يعني من كان قبلهم هلكوا «إنهم كانوا في شك مريب» (٤) .

١١- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : بنا يفتح الله وبنا يختم الله وبنا يمحو ما يشاء وبنا يثبت وبنا يدفع الله الزمان الكلب ، وبنا ينزل الغيث ، فلا يغرنكم بالله الغرور ، ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عز وجل ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ، ولأخرجت الأرض نباتها ، ولذهبت الشحناء من قلوب العباد ، واصطلحت السباع والبهائم ، حتّى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام ، لاتضع قدميها إلاّ على النبات ، وعلى رأسها زبيلا لا يهيجها سبع ولا تخافه .

١٢- ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة

(١) النمل : ٦٢ .

(٢) البقرة : ١٤٨ .

(٣) هود : ٨ .

(٤) السبا : ٥١ - ٥٤ .

عن العباس بن عامر ، عن ربيع بن عجل ، عن الحسن بن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : إذا قام قائمنا أذهب الله عنَّ وجلَّ عن شيعتنا العاهة ، وجعل قلوبهم كزبر الحديد ، وجعل قوَّة الرِّجل منهم قوَّة أربعين رجلاً ويكونون حكام الأرض وسنامها .

١٣ - ص : بالاسناد عن الصدوق ، عن محمد بن علي بن الفضل ، عن أحمد ابن محمد بن عمار ، عن أبيه ، عن حمدان القلانسي ، عن محمد بن جمهور ، عن مريم بن عبدالله ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه أنه قال : يا با محمد كأنني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله ، قلت : يكون منزله ؟ قال : نعم ، هو منزل إدريس عليه السلام ، وما بعث الله نبياً إلاَّ وقد صلى فيه ، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله ، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلاَّ وقلبه يحنُّ إليه وما من يوم ولا ليلة إلاَّ والملائكة يأوون إلى هذا المسجد ، يعبدون الله فيه ، يا با محمد أما إنني لو كنت بالقرب منكم ماصليت صلاة إلاَّ فيه ، ثم إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله ولنا أجمعين .

١٤ - ع : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحسن التيمي عن أخويه محمد وأحمد ، عن علي بن يعقوب الهاشمي ، عن مروان بن مسلم ، عن سعيد بن عمر الجعفي ، عن رجل من أهل مصر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أما إنَّ قائمنا لو قد قام ، لقد أخذ بني شيبه ، وقطع أيديهم وطاف بهم وقال : هؤلاء سرَّاق الله الخبر (١) .

١٥ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي ، عن أبيه ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أدرك قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين ، ومن قتل بين يديه عدواً لنا كان له أجر عشرين شهيداً الخبر .

١٦ - د : قال أبو جعفر عليه السلام : إنَّ العلم بكتاب الله عزَّ وجلَّ وسنة نبيه صلى الله عليه وآله

(١) تراه في الملل ج ٢ ص ٩٦ وما ذكره المصنف - رحمه الله - ذيل حديث لاصدره .

لينبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع على أحسن نباته ، فمن بقي منكم حتى يراه فليقل حين يراه « السلام عليكم يا أهل بيت الرّحمة والنبوة ، ومعدن العلم وموضع الرّسالة ، السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه .

١٧- ير : أحمد بن محمد ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن الحسن بن حماد الطائي ، عن سعد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرّب ، أو نبي مرسل ، أو مؤمن ممتحن ، أو مدينة حصينة ، فإذا وقع أمرنا وجاء مهدينا كان الرّجل من شيعتنا أجرى من ليث ، وأمضى من سنان ، يطأعدونا برجليه ، ويضربه بكفّيه ، وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد .

١٨- ير : أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن رفيد مولى أبي هبيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا رفيد كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة ، ثم أخرج المثلث الجديد ، على العرب شديد .

قال : قلت : جعلت فداك ما هو ؟ قال : الذّبح ، قال : قلت : بأيّ شيء يسير فيهم بما سار علي بن أبي طالب عليه السلام في أهل السواد ؟ قال : لا يا رفيد إنّ علياً سار بما في الجفر الأبيض ، وهو الكف ، وهو يعلم أنّه سيظهر على شيعته من بعده وإنّ القائم يسير بما في الجفر الأحمر وهو الذّبح ، وهو يعلم أنّه لا يظهر على شيعته .

١٩- ير : سلمة بن الخطاب ، عن عبد الله بن محمد ، عن منيع بن الحجاج البصري ، عن مجاشع ، عن معلى ، عن محمد بن القيس ، عن محمد بن علي عليه السلام قال : كان عصي موسى عليه السلام لآدم ، فصارت إلى شعيب ، ثمّ صارت إلى موسى بن عمران عليه السلام وإنّها لعندنا ، وإنّ عهدي بها آتفاً وهي خضراء كهيتتها حين انتزعت من شجرها ، وإنّها لتنطق إذا استنطقت ، أعدت لقائنا ليصنع كما كان موسى يصنع بها ، وإنّها لتروع وتلقف ما يافكون وتصنع كما تؤمر ، وإنّها حيث أقبلت تلقف ما يافكون تفتح له - ا شفتان (١) إحداهما في الأرض والأخرى في السقف

(١) لها شفتان ، خل ، وهكذا في رواية الكافي ج ١ ص ٢٣١ ، ولم يخرجها المصنف .
راجع كمال الدين ج ٢ ص ٣٩١ . وفيه سقط .

وبينهما أربعون ذراعاً ، وتلقف ما يافكون بلسانها .

ك : أبي ، عن محمد بن يحيى ، عن سلمة مثله .

٢٠ - ير : ابن هاشم ، عن البرقي ، عن البرنطي ، وغيره ، عن أبي أيوب الحذائي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إنني أريد أن أمس صدرك ، فقال : افعل ! فمسست صدره ومناكبه ، فقال : ولم يابحني ؟ فقلت : جعلت فداك إنني سمعت أباك وهو يقول : إن القائم واسع الصدر ، مسترسل المنكبين ، عريض ما بينهما .

فقال : يا با محمد إن أبي لبس درع رسول الله ﷺ وكانت تسحب على الأرض وإنني لبستها فكانت وكانت ، وإنها تكون من القائم كما كانت من رسول الله ﷺ مشمرة كأنه ترفع نطاقها بحلقتين ، وليس صاحب هذا الأمر من جاز أربعين .
يج : عن أبي بصير مثله ، وفيه وهي على صاحب هذا الأمر مشمرة كما كانت على رسول الله ﷺ .

ايضاح : قوله عليه السلام : « فكانت وكانت » أي كانت قريبة من الاستواء والتقدير وكانت مستوية وكانت زائدة قوله عليه السلام : « مشمرة » أي مرتفعة أذialها عن الأرض والمراد بنطاقها ما يرسل قدأماها ، والمعنى أنها كانت قصيرة عليه ، بحيث يظن الرائي أنه رفع نطاقها وشدّها على وسطه بحلقتين .

وفي بعض النسخ « كانت » ولعلّ المعنى أنه ﷺ كان يشدّها لسهولة الحركات لاطولها ويحتمل أن يكون المراد بالنطاق المنطقة التي تشدّها فوق الدرع .
قوله عليه السلام : « من جاز أربعين » أي في الصورة أي صاحب هذا الأمر يرى دائماً أنه في سنّ أربعين ولا يؤثر فيه الشيب ولا يغيره .

٢١ - ير : عبد الله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن حريز قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لن تذهب الدنيا حتى يخرج رجل من أهل البيت يحكم بحكم داود وآل داود لا يسأل الناس بيّنة (١) .

٢٢- ير : أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن أبان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود لا يسأل عن بيعة ، يعطي كل نفس حكمها .

٢٣- ير : محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي خالد القمطاط عن حمزان بن أعين قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أنبياء أئمتهم ؟ قال : لا ، قلت : فقد حدثني من لا أئمتهم أنك قلت : إنكم أنبياء ؟ قال : من هو أبو الخطاب ؟ قال : قلت : نعم ، قال : كنت إذا أهرج ؟ قال : قلت : فبما تحكمون ؟ قال : نحكم بحكم آل داود .

بيان : قوله عليه السلام : « كنت إذا أهرج » على صيغة الخطاب وأهرج على أفعال التفضيل من الهجر بمعنى الهذيان أي الآن حيث ظهر أنك اعتمدت على قول أبي الخطاب الكذاب ظهر كثرة هذيانك ، أو على صيغة التكلم وكذا « أهرج » أيضاً على التكلم ويكون على الاستفهام التوبيخي أي على قولك حيث تصدق أبا الخطاب في ذلك ، فأنا عند هذا القول كنت هاذياً ، إذ لا يصدر من العاقل مثل ذلك في حال العقل .

٢٤- ير : محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن فضيل الأعور ، عن أبي عبيدة ، عنه عليه السلام قال : إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل الناس بيعة .

٢٥- دعوات الراوندي : عن الحسن بن طريف قال : كتبت إلى أبي محمد العسكري عليه السلام أسأله عن القائم إذا قام بم يقضي بين الناس ؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمى الربع فأغفلت ذكر الحمى فجاء الجواب : سألت عن الامام فإذا قام يقضي بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البيعة الخبر .

٢٦- ير ، ختص : إبراهيم بن هاشم ، عن سليمان الديلمي ، عن معاوية الدثني ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى « يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام » (١) فقال : يا معاوية ما يقولون في هذا ؟ قلت : يزعمون أن

الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة ، فيأمر بهم ، فيؤخذ بنواصيرهم وأقدامهم ، فيلقون في النار، فقال لي: وكيف يحتاج الجبار تبارك وتعالى إلى معرفته خلق أنشأهم وهم خلقه، فقلت: جعلت فداك وما ذلك؟ قال: لو قام فادمننا أعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيرهم وأقدامهم ثمَّ يخبط بالسيف خبطا .

بيان : «الخبط» الضرب الشديد .

٢٧- ير ، ختص : أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن أبي خالد ؛ وأبوسلام عن سورة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : أما إنَّ ذا القرنين قد خيَّر السحابين فاختار الذَّلُول ، وذخر لصاحبكم الصَّعب ، قال: قلت : وما الصَّعب؟ قال : ما كان من سحاب فيه رعد و صاعقة أو برق فصاحبكم ير كبه أما إنَّه سير كب السحاب ، ويرقى في الأسباب أسباب السماوات السبع ، و الأرضين السبع ، خمس عوامر و اثنتان خرابان .

ير : أحمد بن محمد ، عن عليّ بن سنان ، عن عبد الرّحيم ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

ختص : ابن عيسى ، عن ابن سنان عمّن حدّثه ، عن عبد الرّحيم مثله .

٢٨- ير ، ختص : محمد بن هارون ، عن سهل بن زياد أبي يحيى قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : إنَّ الله خيَّر ذا القرنين السحابين الذَّلُول والصَّعب ، فاختار الذَّلُول وهو ما ليس فيه برق ولا رعد ، ولو اختار الصَّعب لم يكن له ذلك لأنَّ الله ادَّخره للقائم (عليه السلام) .

٢٩- ك : الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين ابن خالد قال : قال عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) : لادين لمن لا ورع له ، ولا إيمان لمن لا تقية له إنَّ أكرمكم عند الله عزّ وجلّ أعملكم بالتقية قبل خروج قائمنا فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس منّا .

فقيل له : يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت ؟ قال : الرّابع من ولدي ابن سيّدة الإماء يطهر الله به الأرض من كلّ جور ، ويقدرّ سها من كلّ ظلم

و هو الذي يشكُّ الناس في ولادته ، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه ، فاذا خرج أشرقت الأرض بنور ربِّها ، و وضع ميزان العدل بين الناس ، فلا يظلم أحد أحداً . وهو الذي تطوى له الأرض ، ولا يكون له ظلٌّ ، وهو الذي ينادي مناد من السماء باسمه ، يسمعه جميع أهل الأرض بالدُّعاء إليه ، يقول : ألا إنَّ حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه ، فإنَّ الحقَّ معه وفيه ؛ وهو قول الله عزَّ وجلَّ « إنَّ نزل عليهم من السماء آية فظنَّ أن عناقهم لها خاضعين » (١) .

عم : عن عليٍّ مثله .

٣٠- ك : الهمدانيُّ ، عن عليٍّ ، عن أبيه ، عن الرِّيَّان بن الصلت قال : قلت للرُّضا عليه السلام : أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال : أنا صاحب هذا الأمر ، ولكنني لست بالذي أملاًها عدلاً كما ملئت جوراً ، وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني ؟ وإنَّ القائم هو الذي إذا خرج كان في سنِّ الشيوخ ، ومنظر الشباب (٢) قوياً في بدنه حتَّى لومدَّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى ، وخاتم سليمان ، ذاك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء الله ثمَّ يظهره فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

عم : عليٍّ ، عن أبيه مثله ، وزاد في آخره كأنني بهم آيس ما كانوا نودوا نداءً يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً للكافرين .

٣١- ك : المظفر العلويُّ ، عن ابن العيثاشيِّ ، عن أبيه ، عن [محمد بن نصير عن [محمد بن عيسى] عن حماد بن عيسى] (٣) عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفيِّ

(١) الشعراء : ٤ ، والحديث في المصدر ج ٢ ص ٤٢ .

(٢) الشباب - بالفتح - جمع شاب . وفي المصدر ج ٢ ص ٤٨ الشباب - كرم - وهو أيضاً جمع شاب .

(٣) ما بين الملامتين ساقط عن الاصل المطبوع راجع المصدر ج ٢ ص ٦٤ . وقد روى بهذا السند في علله ج ١ ص ٤٩ و ٥٠ ، فراجع .

عن جابر الأناصري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنَّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله حجة على عباده، فدعا قومه إلى الله عزَّ وجلَّ وأمرهم بتقواه فضرَبوه على قرنِه فغاب عنهم زماناً حتَّى قيل مات أو هلك بأيِّ واد سلك؟ ثمَّ ظهر ورجع إلى قومه فضرَبوه على قرنِه .

ألا وفيكم من هو على سنَّته ، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ مكَّن له في الأرض وآتاه من كلِّ شيء سبباً ، وبلغ المشرق و المغرب ، وإنَّ الله تبارك وتعالى سيجري سنَّته في القائم من ولدي ، و يبلغه شرق الأرض و غربها ، حتَّى لا يبقى سهل ولا موضع من سهل ولا جبل وطئه ذوالقرنين إلاَّ وطئه ، و يظهر الله له كنوز الأرض ومعادنها وينصره بالرَّعب يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

٣٢- غلط : سعد ، عن أبي هاشم الجعفري قال : كُنت عند أبي محمد ﷺ فقال : إذا قام القائم أمر بهدم المنار والمقاصير التي في المساجد ، فقلت في نفسي: لأيِّ معنى هذا؟ فأقبل عليَّ فقال: معنى هذا أنَّها محدثة مبتدعة لم يبينها نبيُّ ولا حجة (١).

٣٣- ك : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن أبي بصير قال : سألت رجلاً من أهل الكوفة أبا عبد الله ﷺ كم يخرج مع القائم ﷺ ؟ فأنهم يقولون إنه يخرج معه مثل عدَّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً قال: ما يخرج إلاَّ في أوَّلِي قوَّة ، وما يكون أوَّلوا القوَّة أقلَّ من عشرة آلاف (٢) .

بيان : المعنى أنَّه ﷺ لا تنحصر أصحابه في الثلاثمائة وثلاثة عشر ، بل هذا العدد هم المجتمعون عنده في بدو خروجه .

٣٤- ك : العطَّار ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطَّاب ، عن محمد بن سنان ، عن أبي خالد القمَّاط ، عن ضريس ، عن أبي خالد الكابلي ، عن سيِّد العابدين عليِّ بن الحسين ﷺ قال : المفقودون عن فرسهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدَّة أهل بدر

(١) المصدر ص ١٣١ .

(٢) تراه في المصدر ج ٢ ص ٣٦٨ .

فيصبحون بمكة ، و هو قول الله عز وجل « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » (١) وهم أصحاب القائم عليه السلام .

٣٥- ك : ابن الوليد ، عن محمد العطار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن صفوان ابن يحيى ، عن منذر ، عن بكار بن أبي بكر ، عن عبدالله بن عجلان قال : ذكرنا خروج القائم عند أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : كيف لنا بعلم ذلك ؟ فقال : يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب « طاعة معروفة » (٢) .
وروي أنه يكون في راية المهدي « الرفعة لله » عز وجل (٣) .

٣٦- ك : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » (٤) فقال : والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام فإذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ، ولا مشرك بالامام إلا كره خروجه حتى لو كان كافراً أو مشرك في بطن صخرة لقات : يأمؤمن في بطني كافر فأكسرني واقتله .

٣٧- ك : ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب معاً ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إذا خرج القائم عليه السلام من مكة ينادي مناديه : ألا لا يحملن أحد طعاماً ولا شرباً ، و حمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وقر بعير ، فلا ينزل منزلاً إلا انفجرت منه عيون ، فمن كان جائعاً شبع ، ومن كان ظمأناً روي ، ورويت دوابهم ، حتى ينزلوا

(١) البقرة : ١٤٨ و الحديث في كمال الدين ج ٢ ص ٣٦٨ ، وفي سنده : وعن محمد بن سنان ، عن ضريس ، عن أبي الجارود خالد القمط ، والصحيح ما في الصلب .
(٢) النور : ٥٣ . (٣) في المصدر ج ٢ ص ٣٦٩ ، البيهقه ، عز وجل .
(٤) براءة : ٣٤ . والحديث في باب النوادر ج ٢ ص ٣٨٦ من كمال الدين وهكذا الاحاديث الآتية .

النجف من ظهر الكوفة .

نق : محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن جمهور ، عن الحسن بن محمد بن جمهور عن أبيه ، عن سليمان بن سماعة ، عن أبي الجارود مثله .

ير : محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن أبي سعيد الخراساني ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام مثله (١) وفيه « إلا » انبعث عين منه » وفيه « ومن كان ظامئاً (٢) روي فهو زادهم حتى ينزلوا » إلى آخره .

٣٨- ك : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا قام القائم عليه السلام لم يقم بين يديه أحد من خلق الرحمن إلا عرفه صالح هو أم طالح ؟ ألا وفيه آية للمتوسمين وهي السبيل المقيم (٣) .

٣٩- ك : بهذا الاسناد ، عن ابن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : دمان في الاسلام حلال من الله عز وجل لا يقضي فيهما أحد بحكم الله عز وجل حتى يبعث الله القائم من أهل البيت فيحكم فيهما بحكم الله عز وجل لا يريد فيه بسنة : الزاني المحصن يرحمه ، و مانع الزكاة يضرب رقبتة .

٤٠- ك : بهذا الاسناد عن ابن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كأنني أنظر [إلى] القائم على ظهر نجف [فاذا استوى على ظهر النجف] (٤) ركب فرساً أدهم أبلق بين عينيه شمراخ ثم ينتفض به فرسه ، فلا يبقى أهل بلدة إلا وهم يظنون أنه

(١) و رواه الكليني أيضاً عن أبي سعيد الخراساني بلفظ البصائر: ج ١ ص ٢٣١ .
وتراء في كمال الدين ج ٢ ص ٣٨٧ ، غيبة النعماني ص ١٢٥ .

(٢) في الاصل المطبوع : ظمناً وهو تصحيف .

(٣) في الاصل المطبوع : « السبيل المستقيم » وهو تصحيف . وفي المصدر باب

النوادر ج ٢ ص ٣٨٨ وهو بسبيل مقيم ، اشارة الى قوله تعالى في سورة الحجر : ٧٥
« ان في ذلك لايات للمتوسمين » وانها لبسبيل مقيم .

(٤) ساقط من الاصل المطبوع .

معهم في بلادهم ، فاذا نشر راية رسول الله ﷺ انحطت عليه ثلاثة عشر ألف ملك و ثلاثة عشر ملكاً كلهم ينتظرون القائم عليه السلام .

وهم الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة ، والذين كانوا مع إبراهيم الخليل عليه السلام حيث ألقى في النار ، وكانوا مع عيسى عليه السلام حين رفع ، وأربعة آلاف مسوّمين ومردفين و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكاً يوم بدر ، و أربعة آلاف ملك الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليه السلام فلم يؤذن لهم ، فصعدوا في الاستيذان و هبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم شعثٌ غبرٌ يكون عند قبر الحسين إلى يوم القيامة ، وما بين قبر الحسين إلى السماء مختلف الملائكة .

بيان : قال الجوهري « الشمراخ » غرة الفرس إذا دقت وسالت ، وجلّت الخيشوم ولم تبلغ الجحفلة .

٤١- ك : بهذا الاسناد عن ابن تغلب ، عن الثمالي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : [كَأَنِّي] أنظر إلى القائم قد ظهر على نجف الكوفة ، فاذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله ﷺ ، عمودها من عمد عرش الله تبارك وتعالى ، و سائرها من نصر الله جلّ جلاله ، لا يهوي بها إلى أحد إلا أهلكه الله عز وجل قال : قلت : تكون معه أويؤتى بها ؟ قال : بل يؤتى بها يأتية بها جبرئيل عليه السلام .

٤٢- ك ، ماجيلويه ، عن عمته ، عن الكوفي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال : قال الصادق عليه السلام : كَأَنِّي أنظر إلى القائم على منبر الكوفة وحوله أصحابه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر ، وهم أصحاب الألوية وهم حكام الله في أرضه على خلقه ، حتّى يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله ﷺ فيجفلون عنه إجمال الغنم ، فلا يبقى منهم إلاّ الوزير وأحد عشر نقيباً كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام .

فيجولون في الأرض فلا يجدون عنه مذهباً ، فيرجعون إليه والله إنني لأعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به .

توضيح : أجفل القوم أي هربوا مسرعين .

٤٣- ك : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين ، عن محمد بن جمهور ، عن أحمد بن أبي هراسة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حماد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كأنني بأصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين الخافقين ، ليس من شيء إلا وهو مطيع لهم ، حتى سباع الأرض ، وسباع الطير تطلب رضاهم [في] كل شيء ، حتى تفخر الأرض على الأرض ، وتقول : مر بي اليوم رجل من أصحاب القائم .

٤٤- ك : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما كان يقول لوط عليه السلام « لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد » (١) إلا تمنياً لقوة القائم عليه السلام ولا ذكر إلا شدة أصحابه فإن الرّجل منهم يعطى قوة أربعين رجلاً ، وإن قلبه لا شد من زبر الحديد ، ولو مرّوا بجبال الحديد لقطعوها ، لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل .

٤٥- ك : ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السراج ، عن جعفر بن بشير ، عن المفضل بن عمر عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : سمعته يقول : أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام قال : قلت : لا ، قال : إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار ، نزل إليه جبرئيل عليه السلام بالقميص وألبسه إياه فلم يضره معه حر ولا برد ، فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلقه على إسحاق عليه السلام وعلقه إسحاق على يعقوب عليه السلام فلما ولد يوسف وعلقه عليه ، وكان في عضده حتى كان من أمره ما كان .

فلما أخرجه يوسف عليه السلام من التميمة ، وجد يعقوب ريحه ، وهو قوله عز وجل « إنني لأجد ريح يوسف لولا أن تفقدون » (٢) فهو ذلك القميص الذي من الجنة

(١) هود : ٨٠ والحديث في المصدر ج ٢ ص ٣٩٠ .

(٢) يوسف : ٩٤ . والحديث في المصدر ج ٢ ص ٣٩١ وقد رواه في العلل أيضاً

ج ١ ص ٥٠ . ورواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٢٣٢ ولم يخرج المصنف عنهما .

قلت : جعلت فداك فالى من صار هذا القميص ؟ قال : إلى أهله ، وهو مع قائمنا إذا خرج ، ثم قال : كلُّ نبيٍّ ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمد ﷺ .
يج : عن المفضل مثله .

٤٦- ك : بهذا الاسناد ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله ﷺ : إنه إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى له كلَّ منخفض من الأرض ، وخفض له كلَّ مرتفع حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته ، فأيتكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها .

٤٧- ك : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن الوشاء ، عن مثنى الحنّاط عن قتيبة الأعشى ، عن ابن أبي يعفور ، عن مولى لبني شيان ، عن أبي جعفر الباقر ﷺ قال : إذا قام قائمنا وضع يده على رأس العباد ، فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم (١) .

٥٨- ك : الحسين بن محمد ، عن المعلّى مثله .

٤٨- مل : الحسين بن محمد بن عامر ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن عمر بن أبان ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كأنني بالقائم ﷺ على نجف الكوفة ، وقد لبس درع رسول الله ﷺ ، فيتنفض هو بها فتستدير عليه ، فيغشيها بخداجة من استبرق ، ويركب فرساً أدهم بين عينيه شمراخ ، فيتنفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلاد إلا وهم يرون أنه معهم في بلادهم فينشروا راية رسول الله ﷺ عمودها من عمود العرش ، وسائرهما من نصر الله ، لا يهوي بها إلى شيء أبداً إلا أهلكه الله ، فإذا هزتها لم يبق مؤمن إلا صار قلبه كزبر الحديد ، ويعطى المؤمن قوة أربعين رجلاً ولا يبقى مؤمن ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره ، وذلك حيث يتزاورون في قبورهم ، ويتباشرون بقيام القائم فينحط عليه ثلاثة عشر ألف ملك و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكاً قلت : كل هؤلاء الملائكة ؟ قال : نعم الذين كانوا مع نوح في السفينة والذين كانوا مع إبراهيم ﷺ

(١) تراه في الكافي ج ١ ص ٢٥ وفيه « وضع الله يده » ، والمصدر ج ٢ ص ٣٩٢ .

حين أُلقي في النار ، والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبني إسرائيل والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه ، وأربعة آلاف ملك مع النبي ﷺ مسوّمين و ألف مردفين و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملائكة بدريين ، و أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن عليّ ﷺ فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قبره شعث غبر يبيّونه إلى يوم القيامة ، و رئيسهم ملك يقال له : منصور فلايزوره زائر إلاّ استقبلوه ولا يودّعه مودّع إلاّ شيّعوه ، ولا يمرض مريض إلاّ عادوه ، ولا يموت ميت إلاّ صلّوا على جنازته ، و استغفروا له بعد موته ، و كلّ هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجه ﷺ .

نبي : عبد الواحد ، عن محمد بن جعفر ، عن أبي جعفر الهمداني ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عمر بن أبان مثله .
و عن ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن ، عن الحسن ومحمد ابني عليّ بن يوسف عن سعدان بن مسلم ، عن ابن تغلب مثله (١) .

بيان : الخداجة لم أر لها معنى مناسباً وفي نفي الخداعة ، وهي أيضاً كذلك ، ولا يبعد أن يكون من الخدع والستر أي الثوب الذي يستر الدرع أو يخدع الناس لكون الدرع مستوراً تحته ، ويمكن أن يكون الأول مصحّف الخداجة ، والخلاج ككتّان نوع من البرود لها خطط ، و كونه من استبرق لا يخلو من إشكال ولعله محمول على ما كان مخلوطاً بالقطن .

٤٩ - غط الفضل ، عن عليّ بن الحكم ، عن المثنى ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله ﷺ : لينصرن الله هذا الأمر بمن لا خلاق له ، ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقيم على عبادة الأوثان (٢) .

بيان : لعلّ المراد أن أكثر أعوان الحق وأنصار التشييع في هذا اليوم جماعة لا نصيب لهم في الدين ولو ظهر الأمر وخرج القائم يخرج من هذا الدين

(١) راجع غيبة النعماني ص ١٦٦ .

(٢) راجع المصدر ص ٢٨٨ وهكذا الحديث الاتي .

من يعلم الناس أنه كان مقيماً على عبادة الأوثان حقيقة أو مجازاً و كان الناس يحسبونه مؤمناً أو أنه عند ظهور القائم يشتغل بعبادة الأوثان ، وسيأتي ما يؤيده ولا يبعد أن يكون في الأصل لقد خرج معه ، فتأمل .

٥٠- غط : الفضل ، عن الحماني ، عن محمد بن الفضل ، عن الأجلح ، عن عبدالله بن الهذيل قال : لا يقوم الساعة حتى يجتمع كل مؤمن بالكوفة .

٥١- غط : الفضل ، عن ابن أبي عمير وابن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إذا دخل القائم الكوفة ، لم يبق مؤمن إلا وهو بها أو يجيء إليها ، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام ويقول لأصحابه : سيروا بنا إلى هذه الطاغية فيسير إليه (١) .

إيضاح : وهو قول أمير المؤمنين ؛ من كلام أبي جعفر (عليه السلام) ويحتمل الرواة وفاعل «يقول» القائم (عليه السلام) ولعل المراد بالطاغية السفني .

٥٢- غط : جماعة ، عن التلعكبري ، عن علي بن حبشي ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن أحمد بن أبي نعيم ، عن إبراهيم بن صالح ، عن محمد بن غزال عن مفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها ، واستغنى العباد من ضوء الشمس ، ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر ، لا يولد فيهم أنثى ، وبينني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب ويتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء والبحيرة ، حتى يخرج الرجل يوم الجمعة ، على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدر كها (٢) .

إيضاح : بغلة سفواء : خفيفة سريعة .

٥٣- غط : أبو محمد المحمدي ، عن محمد بن علي بن الفضل ، عن أبيه عن محمد بن إبراهيم بن مالك ، عن إبراهيم بن بنان الخثعمي ، عن أحمد بن يحيى بن المعتبر ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث

(١) راجع غيبة الشيخ ص ٢٩٠ .

(٢) ترى هذه الروايات في كتاب الغيبة آخر فصل منه ص ٢٩٥ - ٣٠٠ .

طويل قال : يدخل المهدي الكوفة ، و بها ثلاث رايات قد اضطربت بينها ، فتصفوله فيدخل حتى يأتي المنبر ويخطب ، ولا يدري الناس ما يقول من البكاء ، و هو قول رسول الله ﷺ : كأني بالحسيني والحسيني ، وقد قادها فيسلمها إلى الحسيني فيبايعونه فإذا كانت الجمعة الثانية ، قال الناس : يا ابن رسول الله الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله ﷺ والمسجد لا يسعنا فيقول : أنا مرتاد لكم (١) فيخرج إلى الغري فيخطب مسجداً له ألف باب يسع الناس عليه أضيض ، ويبعث فيحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام لهم نهراً يجري إلى الغريين ، حتى ينبذ في النجف ، ويعمل على فوهته قناطر وأرحاء في السبيل ، وكأني بالعجوز وعلى رأسها مكمل فيه برش حتى تطحنه بكر بلاء .

عم ، شا : في رواية عمرو بن شمر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢) .
بيان : قال الفيروز آبادي : أص الشيء : برق ، والأضيض كأمر : الرعدة والذعر ، والبناء المحكم . والأضيصة : البيوت المتقاربة ، و هم أضيصة واحدة أي مجتمعة وتأصصوا اجتمعوا .

٥٢ - عبط : الفضل ، عن عثمان بن عيسى ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكر مسجد السهلة فقال : أما إنه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله (٣) .

كا : محمد بن يحيى ، عن علي بن الحسن ، عن عثمان مثله .

٥٥ - عبط : الفضل ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أدرك منكم قائمنا فليقل حين يراه : السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ، ومعدن العلم وموضع الرسالة .

(١) ارتداد الشيء ارتياداً : طلبه فهو مرتاد ، أي أنا أطلب لكم مسجداً بسمكم .

(٢) تراه في الارشاد ص ٣٤١ واللفظ مختلف .

(٣) ورواه الارشاد ص ٣٤١ و لم يخرج المصنف . والكليني رواه في كتاب الفروع

٥٦ - غط : الفضل ، عن عبدالرحمان بن أبي هاشم ، عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن أصحاب موسى ابتلوا بنهر وهو قول الله عز وجل « إن الله مبتليكم بنهر » (١) وإن أصحاب القائم يبتلون بمثل ذلك .
 نى : علي بن الحسين ، عن محمد العطار ، عن محمد بن الحسن الرازي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن ابن أبي هاشم مثله .

٥٧ - غط : الفضل ، عن عبدالرحمان ، عن ابن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القائم يهدم المسجد الحرام حتى يردّه إلى أساسه ، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله إلى أساسه ويرد البيت إلى موضعه ، وأقامه على أساسه ، وقطع أيدي بني شيبه السراقي ، وعلقها على الكعبة .

٥٨ - غط : الفضل ، عن علي بن الحكم ، عن سفيان الجريري ، عن أبي صادق عن أبي جعفر عليه السلام قال : دولتنا آخر الدُول ، و لن يبقى أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا ثلاثاً يقولوا إذا رأوا سيرتنا : إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء ، وهو قول الله عز وجل « والعاقبة للمتقين » (٢) .

٥٩ - غط : الفضل ، عن عبدالرحمان بن أبي هاشم ، والحسن بن علي عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قام القائم جاء بأمر (٣) غير الذي كان .

٦٠ - غط : الفضل ، عن علي بن الحكم ، عن الربيع بن محمد المسلمي ، عن سعد ابن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له حتى انتهى إلى مسجد الكوفة ، و كان مبنياً بخزف و دنان (٤) وطين ، فقال : ويل لمن

(١) البقرة : ٢٤٩ والحديث في غيبة الشيخ ص ٢٩٧ والنعماني ص ١٧١ .

(٢) الاعراف : ١٢٧ ، القصص : ٨٣ .

(٣) في الاصل المطبوع « جاءنا من غير الذي كان » وهو تصحيح .

(٤) قال في الاقرب : والدن بالفتح : الراقود العظيم ، لا يقعد الا ان يحفر له والجمع دنان ، والمراد بناء حيطانه من الخزف وكسرات الدنان بدلا من الاجر المطبوخ .

هدمك ، وويل لمن سهل هدمك ، وويل لبانيك بالمطبوخ ، المغير قبله نوح ، طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي ، أولئك خيار الأئمة مع أبرار العترة .

٦١- غط : الفضل ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير في حديث له اختصرناه قال : إذا قام القائم دخل الكوفة وأمر بهدم المساجد الأربعة حتى يبلغ أساسها ويصيرها عريشاً كعريش موسى ويكون المساجد كلها جمماً لا شرف لها كما كان على عهد رسول الله ﷺ ، ويوسع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعاً ، ويهدم كل مسجد على الطريق ، ويسد كل كوة إلى الطريق وكل جناح وكنيف وميزاب إلى الطريق ، ويأمر الله الملك في زمانه فيبطئ في دوره حتى يكون اليوم في أيامه عشرة أيام ، والشهر عشرة أشهر ، والسنة كعشرين من سنينكم .

ثم لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدسكرة عشرة آلاف شعارهم : يا عثمان يا عثمان ، فيدعو رجلاً من الموالي فيقلده سيفه فيخرج إليهم فيقتلهم ، حتى لا يبقى منهم أحد ثم يتوجه إلى كابل شاه ، وهي مدينة لم يفتحها أحد قط غيره ، فيفتحها ثم يتوجه إلى الكوفة ، فينزلها ويكون داره ويهرج (١) سبعين قبيلة من قبائل العرب تمام الخبر .

وفي خبر آخر أنه يفتح قسطنطينية والرومية وبلاد الصين .

٦٢- غط : الفضل ، عن علي بن أسباط ، عن أبيه أسباط بن سالم ، عن موسى الأبار (٢) ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : اتق العرب فإن لهم خبر سوء أما إنه لم يخرج مع القائم منهم واحد .

٦٣- غط : الفضل ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن عمرو بن أبي المقدام عن عمران بن ظبيان ، عن حكيم بن سعد ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أصحاب

(١) بهرج الدماء : أهدرها وأبطلها ، وفي الأصل المطبوع « بهرج » ومعنى الهرج : الفتنة والاختلاط والقتل .

(٢) الأبار صانع الابرة وبائتها .

المهديّ شباب لا كهول فيهم ، إلاّ مثل كحل العين والملح في الزاد وأقلّ الزاد الملح .
نقّى : عليّ بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن الرازيّ ، عن
محمد بن عليّ الكوفيّ ، عن عبد الرحمن [بن] أبي هاشم مثله (١) .

٦٤ - غط : الفضل ، عن أحمد بن عمر بن مسلم ، عن الحسن بن عقبة النهديّ
عن أبي إسحاق البناء (٢) ، عن جابر الجعفيّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يبايع
القائم بين الركن و المقام ثلاثمائة و نصف عدّة أهل بدر ، فيهم النجباء من أهل
مصر ، والأبدال من أهل الشام ، والأخيار من أهل العراق ، فيقيم ما شاء الله أن يقيم .

٦٥ - غط : الفضل ، عن محمد بن عليّ ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير
قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : لا يزال الناس
ينقصون حتّى لا يقال : « الله » فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدّين بذنبه ، فيبعث الله
قوماً من أطرافها ، ويجيئون قزعا كقزع الخريف والله إنّي لأعرفهم وأعرف أسماءهم
و قبائلهم و اسم أميرهم ، وهم قوم يحملهم الله كيف شاء ، من القبيلة الرّجل
والرّجلين - حتّى بلغ تسعة - فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً
عدّة أهل بدر ، وهو قول الله « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إنّ الله على كلّ
شيء قدير » (٣) حتّى أنّ الرّجل ليحتبني فلا يحلّ حبوته حتّى يبلغه الله ذلك .

بيان : قال الجزريّ : اليعسوب السيّد و الرئيس والمقدّم أصله فحل النحل
ومنه حديث عليّ عليه السلام أنّه ذكر فتنة فقال : إذا كان ذلك ضرب يعسوب الدّين بذنبه
أي فارق أهل الفتنة ، وضرب في الأرض ذاهباً في أهل دينه وأتباعه الذين يتبعونه
على رأيه وهم الأذئاب .

وقال الزمخشريّ : الضرب بالذّنب ههنا مثل للإقامة والثبات ، يعني أنّه يثبت
هو ومن تبعه على الدّين .

(١) الحديث في غيبة الشيخ ص ٢٩٨ . وفي غيبة النعماني ص ١٧٠ .

(٢) كذا في المصدر ص ٢٩٩ ، و في الاصل المطبوع : الثنا . فتححرر .

(٣) البقرة : ١٤٨ ، والحديث في المصدر ص ٢٩٩ .

٦٦ - صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : من قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتلنا مع الدجال قال أبو القاسم الطائي : سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام عمّن قاتلنا في آخر الزمان قال : من قاتل صاحب عيسى بن مريم وهو المهدي عليه السلام .

٦٧ - يج : روي عن أبي سعيد الخراساني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : إذا قام القائم بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه : ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شرباً ، و يحمل حجر موسى الذي انبجست منه اثنتي عشرة عيناً فلا ينزل منزلاً إلا نصبه ، فانبجست منه العيون ، فمن كان جائعاً شبع ، ومن كان ظمآن روي ، فيكون زادهم حتى ينزلوا التّجف من ظاهر الكوفة ، فاذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائماً ، فمن كان جائعاً شبع ، ومن كان عطشاًناً روي .

٦٨ - يج : روي عن محمد بن عبد الحميد ، عن أبي جميلة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أدرك قائم أهل بيتي من ذي عاهة برأ ومن ذي ضعف قوي .

٦٩ - يج : عن أبي بكر الحضرمي ، عن عبد الملك بن أعين ، قال : قمت من عند أبي جعفر عليه السلام فاعتمدت على يدي فبكيت و قلت : كنت أرجو أن أدرك هذا الأمر وبني قوّة فقال : أما ترضون أن أعداءكم يقتل بعضهم بعضاً ، وأنتم آمنون في بيوتكم ، إنّه لو كان ذلك أعطى الرّجل منكم قوّة أربعين رجلاً ، وجعل قلوبكم كزبر الحديد ، لو قد فتم بها الجبال فلققتها ، وأنتم قوّة أم الأرض وخزانها (١) .

سا : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الأهوزي ، عن فضالة ، عن ابن عميرة ، عن الحضرمي مثله .

بيان : قوله عليه السلام : لو قد فتم بها الجبال إمّا ترشيحاً للتشبيه السابق أو المراد أنّها تكون في قوّة العزم بحيث لو عزمتم على فلق الجبال لتهدمها وفي الكافي لقلعتها (٢) .

(١) قوام الارض اى القائمين بامور الخلق فى الارض وحكامهم فيها ، والخزان اى يجعل الامام عليه السلام ضبط اموال المسلمين اليهم . منه رحمه الله .

(٢) راجع روضة الكافي ص ٢٩٤ .

٧٠- يج : عن محمد بن عيسى ، عن صفوان ، عن المثنى ، عن عمرو بن شمر عن جابر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله نزع الخوف من قلوب شيعتنا ، وأسكنه قلوب أعدائنا ، فواحدهم أمضى من سنان وأجرى من ليث ، يطعن عدوه برمح ويضربه بسيفه ، ويدوسه بقدمه .

٧١- يج : عن محمد بن عيسى ، عن صفوان ، عن المثنى ، عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا قام قائمنا وضع يده على رأس العباد فجمع به عقولهم وأكمل به أخلاقهم .

٧٢- يج : أيوب بن نوح ، عن العباس بن عامر ، عن الربيع بن محمد عن أبي الربيع الشامي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن قائمنا إذا قام مد الله لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم ، حتى [لا] يكون بينهم وبين القائم برید (١) يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه ، وهو في مكانه .

٧٣- يج : موسى بن عمر ، عن ابن محبوب ، عن صالح بن حمزة ، عن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العلم سبعة وعشرون حرفاً فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين ، فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبشها في الناس ، وضم إليها الحرفين ، حتى يبشها سبعة وعشرين حرفاً .

٧٤- يج : سعد ، عن اليقطيني ، عن صفوان ، عن أبي علي الخراساني عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كأني بطائر أبيض فوق الحجر فيخرج من تحته رجل يحكم بين الناس بحكم آل داود وسليمان لا يتبغي بيته .

٧٥- شا : الحجّال ، عن ثعلبة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي جعفر

(١) البرید: الفيح والرسول وما يسمى بالفارسية «بك» و«بست» والحديث في روضة

الباقر عليه السلام قال : كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة ، وقد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة : جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، والمؤمنون بين يديه ، وهو يفرق الجنود في البلاد (١) .

٧٦- شا : في رواية المفضل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا قام قائم آل محمد عليه السلام بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب واتصلت بيوت الكوفة بنهر كربلاء .

٧٧- شا : روى عبد الكريم الخنعمي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كم يملك القائم عليه السلام ؟ فقال : سبع سنين ، يطول الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنه مقدار عشر سنين من سنينكم ، فيكون [سنو] ملكه سبعين سنة من سنينكم هذه . وإذا آن قيامه ، مطر الناس جمادى الآخرة ، وعشرة أيام من رجب ، مطراً لم تر الخلاق مثله ، فينبئ الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم ، وكأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهنمة ينفضون شعورهم من التراب .

وروى المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن قائمنا إذا قام أشرق الأرض بنور ربها ، واستغنى العباد عن ضوء الشمس ، وذهبت الظلمة ، ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر ، لا تولد فيهم أنثى وتظهر الأرض كنوزها حتى تراها الناس على وجهها ، و يطلب الرجل منكم من يصله بماله ، ويأخذ من زكاته ، لا يوجد أحد يقبل منه ذلك . استغنى الناس بمارزقهم الله من فضله .

٧٨- شا : روى المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا أذن الله عز وجل للقائم في الخروج ، صعد المنبر ، ودعا الناس إلى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم إلى حقه ، وأن يسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل فيهم بعمله ، فيبعث الله جل جلاله جبرئيل عليه السلام حتى يأتيه فينزل على الحطيم ثم يقول له : إلى أي شيء تدعو ؟ فيخبره القائم عليه السلام فيقول جبرئيل عليه السلام أنا أول من يبايعك أبسط يدك ، فيمسح على يده ، وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيبايعونه ويقيم بمكة

حتى يتم أصحابه عشرة آلاف أنفس ثم يسير منها إلى المدينة .

٧٩- شا : روى عبدالله بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قام القائم من آل محمد عليه السلام أقام خمسمائة من قریش ف ضرب أعناقهم ، ثم أقام خمسمائة [ف ضرب أعناقهم ، ثم خمسمائة] أخرى (١) حتى يفعل ذلك ست مرات قلت : ويبلغ عدد هؤلاء هذا ؟ قال : نعم منهم ومن مواليهم .

٨٠- شا : روى أبو بصير [قال :] قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يردّه إلى أساسه وحوّل المقام إلى الموضع الذي كان فيه ، و قطع أيدي بني شيبه ، وعلّقها على باب الكعبة ، وكتب عليها : هؤلاء سراق الكعبة .

٨١- شا : روى أبو الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنه قال : إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة ، فيخرج منها بضعة عشر ألف أنفس يدعون البتريّة (٢) عليهم السلاح فيقولون له : ارجع من حيث جئت فلاحاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم ، ثم يدخل الكوفة ، فيقتل بها كلّ منافق مرتاب ، ويهدم قصورها ، ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عنّ وعلا .

٨٢- شا : روى أبو خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قام القائم عليه السلام جاء بأمر جديد كما دعى رسول الله في بدو الاسلام إلى أمر جديد .

٨٣- شا : روى علي بن عقبة ، عن أبيه قال : إذا قام القائم حكم بالعدل وارتفع في أيامه الجور ، وأمنت به السبل ، وأخرجت الأرض بركايتها ، وردّ كلّ حقّ إلى أهله ، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الاسلام ، ويعترفوا بالايمان ، أما سمعت الله سبحانه يقول : «وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون» (٣) .

(١) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع ، راجع الارشاد ص ٣٤٣ .

(٢) البتريّة - بالضم - من طوائف الزيدية تنسب الى المغيرة بن سعد كان يلقب بالبتري

كذا في القاموس .

(٣) آل عمران : ٨٣ ، والحديث في المصدر ص ٣٤٤ .

وحكم بين الناس بحكم داود ، وحكم محمد ﷺ فحينئذ تظهر الأرض كنوزها و تبدي بركايتها ، ولا يجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته ولا لبرءه ، لشموا الغنى جميع المؤمنين .

ثم قال : إن دولتنا آخر الدُّوَل ، و لم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا سيرتنا : إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء وهو قول الله تعالى « والعاقبة للمتقين » (١) .

٨٤ - شا : روى أبو بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنه قال : إذا قام القائم ، سار إلى الكوفة ، فهدم بها أربعة مساجد ، و لم يبق مسجد على الأرض له شرف إلا هدمها ، وجعلها جماء ، ووسع الطريق الأعظم ، و كسر كل جناح خارج عن الطريق ، وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات ، ولا يترك بدعة إلا أزالها ، ولا سنة إلا أقامها ، ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم ، فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشرين من سنينكم هذه ، ثم يفعل الله ما يشاء . قال : قلت له : جعلت فداك فكيف تطول السنون ؟ قال : يأمر الله تعالى الفلك باللبوث ، وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون قال : قلت له : إنهم يقولون : إن الفلك إذا تغير فسد ، قال : ذلك قول الزنادقة فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك ، وقد شق الله القمر لنبيه ﷺ ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون ، وأخبر بطول يوم القيامة ، وأنه كآلف سنة ماتعدون .

٨٥ - شا : روى جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : إذا قام قائم آل محمد ﷺ ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن ، على ما أنزل الله جل جلاله ، فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم لأنه يخالف فيه التأليف .

٨٦ - شا : روى عبدالله بن عجلان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قام قائم آل محمد ﷺ حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج إلى بيعة ، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ، و يخبر كل قوم بما استبطنوه ، و يعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله

سبحانه « إنَّ في ذلك لآيات للمتوسمين وإنَّها لبسبيل مقيم » (١) .

٨٧- شا : روي أنَّ مدَّة دولة القائم تسعة عشر سنة ، يطول أيَّامها وشهورها على ماقدَّ مناه ، وهذا أمر مغيب عنَّا وإنَّما أُلقي إلينا ، منه ما يفعله الله تعالى بشرط يعلمه من المصالح المعلومه ، جلَّ اسمه ، فلسنا نقطع على أحد الأمرين ، وإن كانت الرواية بذكر سبع سنين أظهر وأكثَر .

٨٨- دعوات الراوندي : قال الملعلي بن خنيس : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لو كان هذا الأمر إليكم لعشنا معكم ، فقال : والله لو كان هذا الأمر إلينا لما كان إلَّا أكل الجشب ولبس الخشن .

وقال عليه السلام للمفضل بن عمر : لو كان هذا الأمر إلينا لما كان إلَّا عيش رسول الله ﷺ وسيرة أمير المؤمنين عليه السلام .

٨٩- شى : عن رفاعه بن موسى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً » (٢) قال : إذا قام القائم لا يبقى أرض إلَّا نودي فيها شهادة أن لا إله إلَّا الله وأنَّ محمداً رسول الله .

٩٠- شى : عن ابن بكير قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله : « وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً » قال : أنزلت في القائم عليه السلام إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الأرض وغربها ، فعرض عليهم الاسلام فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة ، وما يؤمر به المسلم ، ويجب لله عليه ، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتَّى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلَّا وحَّد الله .

قلت له : جعلت فداك إنَّ الخلق أكثر من ذلك ؟ فقال : إنَّ الله إذا أراد أمراً قلَّ الكثير ، وكثُر القليل .

(١) الحجر: ٧٥ ، والحديث في المصدر ص ٣٤٥ .

(٢) آل عمران: ٨٣ ، والحديث في تفسير العياشى ج ١ ص ١٨٣ وهكذا الحديث

الآتى .

٩١ - شى : عن عبد الله على الحلبي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب - ثم أوماً بيده إلى ناحية ذي طوى - حتى إذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتى يلقى بعض أصحابه ، فيقول : كم أنتم ههنا ؟ فيقولون نحومن أربعين رجلاً فيقول : كيف أنتم لو قدر أيتهم صاحبكم ؟ فيقولون : والله لو يأوي بنا الجبال لآويناها معه ثم يأتيهم من القابلة فيقول لهم : أشيروا إلى ذوي أسنانكم وأخياركم عشرة ، فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتى يأتون صاحبهم ويعدهم إلى الليلة التي تليها .

ثم قال أبو جعفر : والله لكأنني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر ، ثم ينشد الله حقه ثم يقول : يا أيها الناس من يحتاجني في الله فأنا أولى الناس بالله يا أيها الناس من يحتاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ، يا أيها الناس من يحتاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح ، يا أيها الناس من يحتاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم ، يا أيها الناس من يحتاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى ، يا أيها الناس [من يحتاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى ، يا أيها الناس من يحتاجني في محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأنا أولى الناس بمحمد ، يا أيها الناس] (١) من يحتاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله .

ثم ينتهي إلى المقام فيصلي عنده ركعتين ثم ينشد الله حقه .
ثم قال أبو جعفر عليه السلام : هو والله المضطر في كتاب الله وهو قول الله «أمن يجب المضطر» إذا دعاه و يكشف سوء و يجعلكم خلفاء الأرض » (٢) و جبرئيل على الميزاب في صورة طائر أبيض ، فيكون أوّل خلق الله يبايعه جبرئيل و يبايعه الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً .

قال : قال أبو جعفر عليه السلام : فمن ابتلى في المسير و افاه في تلك الساعة ، ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه .

(١) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع راجع تفسير العياشي ج ٢ ص ٥٦ .

(٢) النمل : ٦٢ .

ثم قال : هو والله قول علي بن أبي طالب عليه السلام : المفقودون عن فرشهم وهو قول الله «واستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» (١) أصحاب القائم الثلاثة واثمئة والبضعة عشر رجلاً ، قال : هم والله الأمة المعدودة التي قال الله في كتابه « ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة » (٢) قال : يجتمعون في ساعة واحدة قزاً كقزع الخريف ، فيصبح بمكة ، فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام فيجيبه نفر يسير ، ويستعمل على مكة ، ثم يسير فيبلغه أن قد قتل عامله فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئاً - يعني السبي .

ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه وآله السلام ، والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوه ، ولا يسمي أحداً حتى ينتهي إلى البيداء ، فيخرج إليه جيش السفيناني فيأمر الله الأرض فيأخذهم من تحت أقدامهم وهو قول الله «ولوترى إذ فزعوا فلافوت وأخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به» (٣) يعني بقائم آل محمد « وقد كفروا به » يعني بقائم آل محمد إلى آخر السورة .

فلا يبقى منهم إلا رجلاً يقال لهما وترو وتيرة من مراد ، وجوههما في أفقيتهما يمشيان القهقري يخبران الناس بما فعل بأصحابهما .

ثم يدخل المدينة فيغيب عنهم عند ذلك قريش ، وهو قول علي بن أبي طالب عليه السلام : « والله لودت قريش أي عندها موقفاً واحداً جزر جزور بكل ماملكت وكل ما طلعت عليه الشمس أو غربت » ثم يحدث حدثاً فإذا هو فعل ذلك قالت قريش : أخرجوا بنا إلى هذه الطاغية ، فوالله أن لو كان محمداً مافعل ، ولو كان علويّاً مافعل ، ولو كان فاطمياً مافعل ، فيمنحه الله أكتافهم ، فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية ثم ينطلق حتى ينزل الشجرة فيبلغه أنهم قد قتلوا عامله فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل

(١) البقرة : ١٤٨ .

(٢) هود : ٨ .

(٣) السبا : ٥١ .

الحرّة (١) إليها بشيء ثمّ ينطلق يدعوا الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه ، والولاية لعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، والبراءة من عدوّه ، حتّى إذا بلغ إلى الثعلبية قام إليه رجل من صلب أبيه وهو من أشدّ الناس ببدنه ، وأشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الأمر فيقول : يا هذا ما تصنع ؟ فوالله إنك لتجفل الناس إجحاف النعم أفجعهم من رسول الله ﷺ أم بماذا ؟ فيقول المولى الذي ولّى البيعة : والله لتسكنن أولاً ضربنّ الذي فيه عيناك .

فيقول [له] القائم : اسكت يا فلان إي والله إنّ معي عهداً من رسول الله هات لي [يا] فلان العيبة أو الزنجيلجة (٢) فيأتيه بها فيقرؤه العهد من رسول الله فيقول : جعلني الله فداك أعطني رأسك أقبّله فيعطيه رأسه ، فيقبّل بين عينيه ثمّ يقول : جعلني الله فداك ، جدّد لنا بيعة فيجدّد لهم بيعة .

قال أبو جعفر عليه السلام : لكأنني أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاث مائة و بضعة عشر رجلاً كأنّ قلوبهم زبر الحديد ، جبرئيل عن يمينه ، و ميكائيل عن يساره ، يسير الرّعب أمامه شهراً وخلفه شهراً ، أمده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين حتّى إذا صعد النجف قال لأصحابه : تعبدوا ليلتكم هذه ، فيبيتون بين

(١) الحرّة : هي كل أرض ذات حجارة نخرة سود ، و أطراف المدينة حرات منسوبة وغير منسوبة ، وأشهرها حرّة واقم في شرقى المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وبها سميت وقعة مسلم بن عقبة المرى .

وكان سبب تلك الوقعة أن أهل المدينة بايعوا عبد الله بن حنظلة - غسيل الملائكة - بن عامر ، بعد مقتل الحسين السبط الشهيد ثمّ أخرجوا عامل يزيد بن معاوية وخلعوه من الخلافة فبعث يزيد مسلم بن عقبة في اثني عشر ألفاً من أهل الشام فنزل حرّة واقم ، و خرج إليه أهل المدينة فكسرهم وقتلهم قتلاً ذريعاً وفعل وفعل ، والقصة مشهورة .

(٢) في المصدر المطبوع : « هات يا فلان العيبة أو الطيبة أو الزنجيلجة » وأخرجه في البرهان بلفظ « العيبة أو الطيبة أو الزنجيلجة » والظاهر أن الطيبة وهكذا الطيبة فيها مصحف « القفة » والكلمات الثلاث متقارب المعنى .

را كع و ساجد ، يتضرعون إلى الله حتى إذا أصبح قال : خذوا بناطريق النخيلة وعلى الكوفة خندق مخندق قلت : خندق مخندق؟ (١) قال : إي والله حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة ، فيصلي فيه ركعتين فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفيناني فيقول لأصحابه : استطردوا لهم ثم يقول : كروا عليهم ؛ قال أبو جعفر عليه السلام : [و] لا يجوز والله الخندق منهم مخبر .

ثم يدخل الكوفة فلا يبتى مؤمن إلا كان فيها أو حن إليها ، وهو قول أمير المؤمنين علي عليه السلام ثم يقول لأصحابه : سيروا إلى هذه الطاغية ، فيدعو إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ، فيعطيه السفيناني من البيعة سلماً ، فيقول له كلب وهم أخواله : ما هذا ؟ ما صنعت ؟ والله ما نبايعك على هذا أبداً ، فيقول : ما أصنع ؟ فيقولون : استقبله فيستقبله ثم يقول له القائم صلى الله عليه : خذ حذرک فانني أديت إليك وأنا مقاتلك ، فيصبح فيقاتلهم ، فيمنحه الله أكتافهم ويأخذ السفيناني أسيراً فينطلق به [و] يذبحه بيده .

ثم يرسل جريدة خيل إلى الرثوم ليستحضروا بقيّة بني أمية فاذا انتهوا إلى الرثوم قالوا : أخرجوا إلينا أهل ملتنا عندكم فيأبون ويقولون : والله لا نفعل فيقول الجريدة : والله لو أمرنا لقاتلناكم ، ثم يرجعون إلى صاحبهم ، فيعرضون ذلك عليه ، فيقول : انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم فان هؤلاء قد أتوا بسلطان عظيم وهو قول الله «فلما أحسوا بأسنا إذاهم منها يركضون» لا تركضوا وارجعوا إلى ما أنزفتم فيه و مساكنكم لعلكم تسألون» قال : يعني الكنوز التي كنتم تكنزون « قالوا يا ويلنا إننا كنّا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم

(١) قال في هامش المصدر ج ٢ ص ٥٩ : اختلفت النسخ هنا ، ففي نسخة : «خندق مخندق» وفي أخرى [جند مجند] وفي ثالثة «جند مجنة» ولعل الظاهر ما اخترناه وهو «جند مجند» أي مجموع . قلت : بل الظاهر ما اختاره المؤلف - رضوان الله عليه - لما يأتي بعد ذلك : «ولا يجوز والله الخندق منهم مخبر» مع أنه لو كان على الكوفة جند مجند ، كيف يجوزها إلى مسجد إبراهيم بلا قتال ومزاحمة ؟

حصيداً خامدين» (١) لا يبقى منهم مخبر .

ثمَّ يرجع إلى الكوفة فيبعث الثلاث مائة والبضعة عشر رجلاً إلى الآفاق كلها فيمسخ بين أكتافهم و على صدورهم ، فلا يتعايون في قضاء ولا تبقى أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمداً رسول الله وهو قوله « وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً و إليه ترجعون » (٢) ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله ﷺ ، وهو قول الله «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» (٣) .

قال أبو جعفر عليه السلام : يقاتلون والله حتى يوحده الله ولا يشرك به شيء وحتى يخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها أحد ، ويخرج الله من الأرض بذرها ، و ينزل من السماء قطرها ، و يخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهدي ، و يوسع الله على شيعتنا ، ولو لا ما يدر كهم من السعادة ، لبغوا .

فبينما صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام ، وتكلم ببعض السنن إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه ، فيقول لأصحابه : انطلقوا ، فيلحقونهم في التمارين فيأتونه بهم أسرى ، فيأمر بهم فيذبحون ؛ وهي آخر خارجة يخرج على قائم آل محمد صلى الله عليه وآله .

في : ابن عقدة ، عن محمد بن علي ، عن ابن بزيع : وحدثنني غير واحد عن منصور بن يونس ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلى قوله : ويجعلكم خلفاء الأرض (٤) .

بيان : قوله «جزر جزوره» أي تودُّ قريش أن يعطوا كلَّ ما ملكوا ، وكلَّ ما

(١) الانبياء : ١٣ .

(٢) آل عمران : ٨٣ .

(٣) البقرة : ١٩٣ والانفال : ٣٩ . والحديث في العياشي ج ٢ ص ٥٦ - ٦١ عند

الاية التي في سورة الانفال .

(٤) لم نجده في المصدر ، والظاهر وجود خلل وسقط في السند فتحرر .

طلعت عليه الشمس ويأخذوا موقفاً يقفون فيه ، ويختفون منه عليه السلام قدر زمان ذبح
بغير ، ويحتمل المكان أيضاً ولعل المراد باحداث الحدث إحراق الشيخين الملعونين
فلذا يسمونه عليه السلام بالطاغية .

قوله « فيمنحه الله أكتافهم » أي يستولي عليهم كأنه يركب أكتافهم أو كناية
عن نهاية الاقتدار عليهم كأنه يستخرج أكتافهم .

قوله عليه السلام : « لتجفل الناس » أي تسوقهم بأسراع .

وقال الجوهرى : مطاردة الأقران في الحرب حمل بعضهم على بعض يقال : هم
فرسان الطراد ، وقد استطرد له وذلك ضرب من المكيدة ، وقال : يقال جريدة من
خيل لجماعة جردت من سائرها لوجه . والتعايي من الاعياء والعجز والعبي خلاف
البيان .

٩٢- شى : عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قام قائم
آل محمد استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلاً خمسة وعشرين من قوم موسى
الذين يقضون بالحق وبه يعدلون (١) وسبعة من أصحاب الكهف ويوشع وصي موسى
ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسي وأبا دجانة الأنصاري ومالك الأشتري .

شا : عن المفضل مثله بتغيير وسيأتي في الرجعة .

٩٣- شى : عن أبي المقدام ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله « ليظهره على
الدّين كله ولو كره المشركون » (٢) يكون أن لا يبقى أحد إلا أقر بمحمد عليه السلام .
وقال في خبر آخر : عنه ، قال : ليظهره الله في الرجعة .

٩٤- شى : عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام « هو الذي أرسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدّين كله ولو كره المشركون » قال : إذا خرج القائم
لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلا كره خروجه .

(١) اشارة الى قوله تعالى فى الاعراف : ١٥٨ ومن قوم موسى امة يهدون بالحق
وبه يعدلون ، والحديث فى العياشى ج ٢ ص ٣٢ . فى ذيل الاية .

(٢) براءة : ٣٣ . راجع تفسير العياشى ج ٢ ص ٨٧ وهكذا الحديث الاتى .

٩٥- شى : عن سعد بن عمر ، عن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله عليه السلام ورجل يقول : قد ثبت دار صالح ودار عيسى بن عليّ وذكر دور العباسيين ، فقال رجل : أراناها الله خراباً أو خراباً بها بأيدينا فقال له أبو عبد الله عليه السلام : لا تقل هكذا بل يكون مساكن القائم وأصحابه أما سمعت الله يقول : « وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم » (١) .

٩٦- جا : الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن عمر بن عيسى بن عثمان ، عن أبيه ، عن خالد بن عامر بن عباس ، عن محمد بن سويد الأشعريّ قال : دخلت أنا وفطر بن خليفة على جعفر بن محمد عليه السلام فقرأ إلينا تمرأ فأكلنا وجعل يناول فطرأ منه ، ثم قال له : كيف الحديث الذي حدثتني عن أبي الطفيل في الأبدال من أهل الشام ، والنجباء من أهل الكوفة ، يجمعهم الله لشرّ يوم لعدوّننا ؟ فقال الصادق عليه السلام : رحمكم الله بنا يبدأ البلاء ثم بكم ، وبنا يبدأ الرّخاء ثم بكم . رحمكم الله من حببنا إلى الناس ولم يكرهنا إليهم .

٩٧- نى : عليّ بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن عبد الله بن جبلة ، عن ابن البطائنيّ ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : في صاحب هذا الأمر شبه من أربعة أنبياء : شبه من موسى ، وشبه من عيسى ، وشبه من يوسف ، وشبه من محمد عليه السلام .

فقلت : [و] ما شبه موسى ؟ قال : خائف يترقب ، قلت : وما شبه عيسى ؟ فقال : قيل فيه ما قيل في عيسى ، قلت : فما شبه يوسف ؟ قال السّجين والغمية ، قلت : وما شبه محمد عليه السلام ؟ قال : إذا قام سار سيرة رسول الله عليه السلام إلا أنّه يبين آثار محمد ، ويضع السّيف ثمانية أشهر هرّجاً هرّجاً حتّى يرضى الله ، قلت : فكيف يعلم رضا الله ؟ قال يلقي الله في قلبه الرّحمة (٢) .

(١) إبراهيم : ٤٥ ، والحديث في المصدر ج ٢ ص ٢٣٥ .

(٢) عرضناه على المصدر ص ٨٥ .

٩٨ - نى : ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف (١) الجعفي أبي الحسن من كتابه عن إسماعيل بن مهران ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ؛ وهيب ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : مع القائم عليه السلام من العرب شيء يسير ، فقل له : إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير ؛ قال : لا بد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ، وسيخرج من الغربال خلق كثير .

٩٩ - نى : أحمد بن محمد بن سعيد (٢) ، عن يحيى بن زكريا ، عن يوسف ابن كليب ، عن ابن البطائني ، عن ابن حميد ، عن الثمالي قال : سمعت أبا جعفر [محمد بن علي] يقول : لو قد خرج قائم آل محمد عليه السلام لنصره الله بالملائكة المسوّمين والمردفين والمنزّلين والكرّوبيين يكون جبرائيل أمامه و ميكائيل عن يمينه وإسرافيل عن يساره والرّعب مسيرة شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله ، والملائكة المقرّبون حذاه ، أوّل من يتبعه محمد بن عبد الله وعلي بن أبي طالب الثاني ، ومعه سيف مختلط يفتح الله له الرّوم والصّين والترك والدّيلم والسّند والهند وكابل شاه والخزر .

يا باحمزة لا يقوم القائم عليه السلام إلا على خوف شديد ، وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس ، وطاعون قبل ذلك ، وسيف قاطع بين العرب ؛ واختلاف شديد بين الناس وتشتّت في دينهم وتغيّر من حالهم حتّى يتمنّى المتمنّى الموت صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كلب الناس ، وأكل بعضهم بعضاً ، وخروجه إذا خرج عند الایاس والقنوط .

فيأطوي لمن أدركه و كان من أنصاره ، والويل كلّ الويل لمن خالفه

(١) هو أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبو الحسن كما فى المصدر ص ١٠٨ وهكذا سائر الاسناد كما فى ص ٢٣ و ١٠٢ و ١٠٤ و ١٠٦ و ١٢٢ من المصدر وما فى الاصل المطبوع : « عن أحمد بن سعيد ، فهو تصحيح ، وسيجىء تحت الرقم ١١٦ .

(٢) هو أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بأبن عقدة الحافظ يروى كثيراً عن يحيى ابن زكريا بن شيبان كما فى المصدر ص ١٢٢ وهو واضح كما مر عليك كثيراً وفى الاصل المطبوع : « أحمد بن عبيد ، وهو تصحيح .

و خالف أمره ، و كان من أعدائه ، ثم قال : يقوم بأمر جديد ، و سنة جديدة و قضاء جديد ، على العرب شديد ، وليس شأنه إلا القتل ، ولا يستنيب أحداً ولا تأخذه في الله لومة لائم .

بيان : « لا يستنيب أحداً » أي يتولى الأمور العظام بنفسه وفي بعض النسخ بالتاء أي لا يقبل التوبة ممن علم أن باطنه منطوع على الكفر ، وقد مر مثله ، وفيه لا يستنبي أحداً وهو أظهر (١) .

١٠٠- نى : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمد بن الحسين ، عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة ، عن علي بن أبي المغيرة ، عن عبد الله بن شريك ، عن بشر بن غالب الأسدي قال : قال لي الحسين بن علي عليه السلام : يا بشر ما بقاء قريش إذا قدم القائم المبهدي منهم خمسمائة رجل ف ضرب أعناقهم صبراً ثم قدم خمسمائة ف ضرب أعناقهم صبراً ثم قدم خمسمائة ف ضرب أعناقهم صبراً ؟

قال : فقلت [له] : أصلحك الله أبلغون ذلك ؟ فقال الحسين بن علي عليه السلام : إن مولى القوم منهم ، قال : فقال [لي] بشير بن غالب أخو بشر بن غالب : أشهد أن الحسين بن علي عد علي ست عدات (٢) .

١٠١- نى : ابن عقدة ، عن محمد بن المفضل بن إبراهيم (٣) عن محمد بن عبد الله ابن زرارة ، عن الحارث بن المغيرة و ذريح المحاربي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح وأوماً بيده إلى خلقه .

١٠٢- نى : علي بن الحسين ، عن محمد العطار ، عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الصيرفي ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن علي الخثعمي ، عن سدير الصيرفي ، عن رجل من أهل الجزيرة كان [قد] جعل على نفسه نذراً في جارية

(١) مر مثله في ص ٢٣١ تحت الرقم ٩٦ .

(٢) عرضناه على المصدر ص ١٢٣ و زاد بعده : « أوست عدات ، على اختلاف الرواية » .

(٣) في الاصل المطبوع : عن محمد بن الفضل ، عن إبراهيم ، وهو تصحيف .

وجاء بها إلى مكة قال : فلتقيت الحجة فأخبرتهم بخبرها وجعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلا قال : جئني بها ، وقد وفى الله نذرك .
فدخلني من ذلك وحشة شديدة ، فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكة فقال لي : تأخذ عني ؟ فقلت : نعم ، فقال : انظر الرجل الذي يجلس عند الحجر الأسود ، وحوله الناس ، وهو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فأتته فأخبره بهذا الأمر فانظر ما يقول لك فاعمل به .

فأتيت به فقلت : رحمك الله إنني رجل من أهل الجزيرة ومعني جارية جعلتها علي نذراً لبیت الله في يمين كانت علي ، وقد أتيت بها ، وذكرت ذلك للحجة ، و أقبلت لا ألقى منهم أحداً إلا قال : جئني بها وقد وفى الله نذرك ، فدخلني من ذلك وحشة شديدة فقال : يا عبد الله إن البيت لا يأكل ولا يشرب ، فبيع جاريتك واستقص وانظر أهل بلادك ممن حج هذا البيت ، فمن عجز منهم عن نفقة فأعطه حتى يقوى على العود إلى بلادهم ففعلت ذلك .

ثم أقبلت لألقى أحداً من الحجة إلا قال : ما فعلت بالجارية ؟ فأخبرتهم بالذي قال أبو جعفر عليه السلام : فيقولون : هو كذاب جاهل لا يدري ما يقول ؟ فذكرت مقاتلتهم لأبي جعفر عليه السلام فقال : قد بلغ عني ، فقلت : نعم ، فقال : قل لهم قال لكم أبو جعفر : كيف بكم لو قد قطعت أيديكم وأرجلكم ، وعلقت في الكعبة ثم يقال لكم : نادوا نحن سراق الكعبة ، فلما ذهب لأقوم قال : إنني لست أنا أفعل ذلك ، وإنما يفعله رجل مني (١) .

١٠٣ - نى : بهذا الإسناد ، عن محمد بن علي ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : دخل رجل على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقال له : عافاك الله اقبط مني هذه الخمسمائة درهم ، فأنها زكاة مالي ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام والمساكين من إخوانك المسلمين ثم

(١) تراه في المصدر ص ١٢٣ و ١٢٤ . وهكذا الأحاديث الاتية متوالية وفي معنى

هذا الحديث أحاديث أخر كما في الكافي ج ٤ ص ٢٤٢ و علل الشرائع ج ٢ ص ٩٥ .

قال : إذا قام قائم أهل البيت قسّم بالسويّة وعدل في الرعيّة ، فمن أطاعه فقد أطاع الله ، ومن عصاه فقد عصى الله ، وإنّما سمّي المهديّ لأنّه يهدي إلى أمر خفيّ .
ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عزّ وجلّ من غار بأنطاكيّة ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة و بين أهل الانجيل بالانجيل ، و بين أهل الزبور بالزبور و بين أهل القرآن بالقرآن ، ويجمع إليه أموال الدّنيا من بطن الأرض وظهرها فيقول للناس : تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام ، وسفكتم فيه الدّماء الحرام وركبتم فيه ما حرّم الله عزّ وجلّ ، فيعطي شيئاً لم يعطه أحد كان قبله ، ويملاّ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً كما ملئت ظلماً وجوراً وشرّاً (١) .

١٠٤ - نى : ابن عقدة ، عن محمد بن المفضل (٢) وسعدان بن إسحاق وأحمد ابن الحسين و محمد القطوانى جميعاً عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كانت عصى موسى قضيب آس من غرس الجنة ، أتاه بها جبرئيل عليه السلام لما توجه تلقاء مدين وهي تابوت آدم في بحيرة طبريّة ولن يلبثا ولن يتغيّرا حتّى يخرجها القائم إذا قام عليه السلام .

١٠٥ - نى : أحمد بن هوذة ، عن النهاونديّ ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر برأية رسول الله عليه السلام ، وخاتم سليمان ، وحجر موسى وعصاه ، ثمّ يأمر مناديه فينادي ألا لا يحمل رجل منكم طعاماً ولا شرباً ولا علفاً ، فيقول أصحابه : إنّه يريد أن يقتلنا ، ويقتل دوابنا من الجوع والعطش ، فيسير ويسرون معه ، فأوّل منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف ، فيأكلون ويشربون و دوابهم حتّى ينزلوا الشّجف بظهر الكوفة .

(١) ترى مثله فى الملل ج ١ ص ١٥٥ .

(٢) فى الاصل المطبوع وهكذا المصدر ص ١٢٥ و محمد بن الفضل بن ابراهيم ، وهو تصحيف كما مر سابقاً وقد صرح النعمانى فى ص ١٨١ من غيبته بانه محمد بن المفضل ابن ابراهيم بن قيس بن رمانة الاشعري ، كما عونه أصحاب الرجال فراجع .

١٠٦- نى: بهذا الإسناد عن عبدالله ، عن ابن بكير (١) عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : كأنني بدينكم هذا لا يزال مولياً يفحص بدمه ثم لا يردّه عليكم إلا رجل من أهل البيت ، فيعطيك في السنة عطاءين ، ويرزقكم في الشهر رزقين ، و تؤتون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ .

بيان : « يفحص » أي يسرع بدمه أي متلطفاً به (٢) من كثرة ما أودى بين الناس ، ولا يبعد أن يكون في الأصل « بذنبه » : أي يضرب بذنبه الأرض سائراً تشبيهاً له بالحية المسرعة .

١٠٧- ٥ : العدة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : كأنني بالقائم على منبر [الكوفة] عليه قباء ، فيخرج من وريان قباؤه كتاباً مختوماً بخاتم [من] ذهب فيفكّه فيقرأه على الناس فيجفلون عنه إجمال الغنم ، فلم يبق إلا النقباء ، فيتكلم بكلام ، فلا يلحقون ملجأً حتى يرجعوا إليه وإنني لأعرف الكلام الذي يتكلم به (٣) .

١٠٨- نى : عبد الواحد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن رباح ، عن أحمد بن علي الحميري عن [الحسن بن أيوب ، عن عبد الكريم الخنعمي عن أحمد بن] (٤) الحسن بن أبان ، عن عبد الله بن عطا ، عن شيخ من الفقهاء يعني أبا عبدالله عليه السلام قال : سألت عن سيرة المهدي كيف سيرته ؟ قال: يصنع ما صنع رسول الله ﷺ يهدم

(١) يعنى : وعن عبدالله بن حماد الانصارى ، عن عبدالله بن بكير ، فلا تغفل .

(٢) ولذلك جعل في المصدر ص ١٢٥ «متخضضاً» خ ل عن «مولياً بدمه» والمراد تشبيهه بالمقتول المضرج بالدم حين وجود بنفسه فيتحرك و يفحص برجله و يده و سائر أعضائه الارض .

(٣) تراء في روضة الكافي ص ١٦٧ وما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع .

(٤) هذا هو الصحيح كما فى المصدر ص ١٢١ وهكذا ص ١١٥ و ٩١ و ٧٦ و ٥٧ وغير ذلك من المصدر .

ماكان قبله ، كما هدم رسول الله ﷺ أمر الجاهلية ويستأنف الاسلام جديداً .

١٠٩- نى : علي بن الحسين ، عن محمد العطار ، عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي ، عن البرنطي ، عن ابن بكير ، عن أبيه ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : صالح من الصالحين (١) سمه لي أريد القائم عليه السلام فقال : اسمه اسمي ، قلت : أيسر بسيرة محمد ﷺ ؟ قال : هيهات هيهات يا زرارة ما يسير بسيرته ! [قلت : جعلت فداك لم ؟] قال : إن رسول الله ﷺ سار في أمته بالذين كان يتألف الناس ، والقائم عليه السلام يسير بالقتل ، بذلك أمر ؛ في الكتاب الذي معه : أن يسير بالقتل ولا يستنيب أحداً ؛ ويل لمن ناواه .

١١٠- نى : محمد بن علي الكوفي (٢) عن عبد الرحمن بن [أبي] هاشم ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إن علياً عليه السلام قال : كان لي أن أقتل الموالي وأجهز على الجريح ، ولكن تركت ذلك للعاقبة من أصحابي إن جرحوا لم يقتلوا ، والقائم له أن يقتل الموالي ويجهز على الجريح .

١١١- نى : ابن عقدة ، عن علي بن الحسن ، عن محمد بن خالد ، عن ثعلبة ابن ميمون ، عن الحسن بن هارون ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالسا فسأله الطعلى بن خنيس : أيسر القائم عليه السلام إذا سار بخلاف سيرة علي عليه السلام ؟ فقال : نعم وذاك أن علياً سار بالمن والكف لأنه علم أن شيعة سيظهر عليهم من بعده وأن القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي ، وذلك أنه يعلم أن شيعة لم يظهر عليهم من بعده أبداً

يب : الصفار ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة مثله (٣) .

(١) في المصدر : «سماه لي» فتحذر .

(٢) في المصدر ص ١٢١ : علي بن الحسين ، بهذا الاسناد ، عن محمد بن علي الكوفي ، والمصنف رحمه الله عول على الحديث المتقدم .

(٣) تراه في التهذيب ج ٢ ص ٥١ ، غيبة النعماني ص ١٢١ ورواه الصدوق في علل الشرائع ج ١ ص ٢٠٠ وفي كتب الحديث كتاب الجهاد باب قد ذكر وافي ما يناسب هذا الباب —

١١٢ - نى : ابن عقدة ، عن علي بن الحسن ، عن أبيه ، عن رفاعة ، عن عبد الله ابن عطا قال : سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام فقلت : إذا قام القائم عليه السلام بأي سيرة يسير في الناس ؟ فقال : يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ويستأنف الاسلام جديداً .

١١٣ - نى : علي بن الحسين ، عن محمد العطار ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن البرنطي ، عن العلا ، عن محمد قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم أن لا يروه ممّا يقتل من الناس ، أما إنه لا يبدء إلا بقريش ، فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف حتى يقول كثير من الناس : ليس هذا من آل محمد ، لو كان من آل محمد لرحم .

١١٤ - نى : بهذا الاسناد عن البرنطي ، عن عاصم بن حميد الحنط ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يقوم القائم بأمر جديد ، وكتاب جديد ، وقضاء جديد على العرب شديد ، ليس شأنه إلا بالسيف لا يستتیب أحداً ولا يأخذه في الله لومة لائم .

١١٥ - نى : وبهذا الاسناد ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن ابن محبوب ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : ما تستعجلون بخروج القائم ؟ فوالله ما لباسه إلا الغليظ ، ولا طعامه إلا الجشب ، وما هو إلا السيف والطوت تحت ظل السيف .

— ويشرح هذا الحديث ومن ذلك ما رواه الكليني في الكافي ج ٥ ص ٣٣ نقله لتوضيح المراد قال :

على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن اسماعيل بن مرار ، عن يونس ، عن أبي بكر الحضرمي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لسيرة على عليه السلام في أهل البصرة كانت خيراً لشيئته مما طلعت عليه الشمس ، أنه علم أن للقوم دولة ، فلو سباهم لسبيت شيئته قلت : فأخبرني عن القائم عليه السلام يسير بسيرته ؟ قال : لا ، ان علياً صلوات الله عليه سار فيهم بالعلم من دولتهم ، وان القائم — عجل الله فرجه — يسير فيهم بخلاف تلك السيرة ، لانه لا دولة لهم .

غَط : الفضل ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم ، عن البطائنيّ مثله وفيه :
إلاّ الشعر الجشب (١) .

١١٦- نى : ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب ، عن إسماعيل بن مهران ، عن ابن البطائنيّ ، عن أبيه ، وهيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلاّ السيف [ما يأخذ منها إلاّ السيف] (٢) وما يستعجلون بخروج القائم ؟ والله ما طعامه إلاّ الشعر الجشب ولا لباسه إلاّ الغليظ ، وما هو إلاّ السيف والموت تحت ظلّ السيف .

١١٧- نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن التيمليّ ، عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ومحمد بن عليّ ، عن سعدان بن مسلم ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : بينا الرجل على رأس القائم عليه السلام يأمره وينهاه إذ قال : أديره فيديرونه إلى قدّامه فيأمر بضرب عنقه ، فلا يبقى في الخافقين شيء إلاّ خافه (٣) .

نى : عليّ بن أحمد البندبيجي ، عن عبيد الله بن موسى ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن سعدان بن مسلم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

١١٨- نى : محمد بن همام ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحسن ، عن عمّه الحسين بن إسماعيل ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : ألا أريك قميص القائم الذي يقوم عليه ؟ فقلت : بلى فدعا بقميصه ففتحه وأخرج منه قميص كرايس فنشره فاذا في كمنه الأيسردم ، فقال : هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي عليه يوم ضربت ربايته وفيه يقوم القائم ، فقبلت الدّم ووضعتة على وجهي ثمّ طواه أبو عبد الله عليه السلام ورفعه (٤) .

بيان : «القمطر» ما يسان فيه الكتب .

(١) تراه في غيبة الشيخ ص ٢٩٢ وغيبة النعماني ص ١٢٢ وهكذا الاحاديث الاتية .

(٢) راجع المصدر ص ١٢٢ وفيه تقديم وتأخير بعد ذلك في الجملتين .

(٣) المصدر ص ١٢٦ .

(٤) راجع غيبة النعماني ص ١٢٨ وهكذا الاحاديث التالية .

١١٩ - نى : عليّ بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن عليّ بن الحسن عن عليّ بن حسان ، عن عبد الرّحمان بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «أتى أمر الله فلا تستعجلوه» (١) قال : هو أمرنا أمر الله عزّ وجلّ [أ] لا نستعجل به يؤيّد به بثلاثة أجناد بالملائكة والمؤمنين والرّعب وخروجه كخروج رسول الله عليه السلام وذلك قوله عزّ وجلّ « كما أخرجك ربك من بيتك بالحقّ وإنّ فريقاً من المؤمنين لكارهون » (٢) .

١٢٠ - نى : أحمد بن هوزة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن حمّاد عن البطائنيّ قال : قال عليه السلام : إذا قام القائم عليه السلام نزلت الملائكة بثلاثمائة وثلاثة عشر : ثلث على خيول شهب ، وثلث على خيول بلق ، وثلث على خيول حو . قلت : وما الحو ؟ قال : الحمر .

بيان : قوله عليه السلام بثلاثمائة أي مع ثلاثمائة و ثلاثة عشر من المؤمنين (٣) . وقال الجوهرى : الحوّة لون يخالط الكمّة مثل صدأ الحديد و قال الأصمعيّ : الحوّة حمرّة تضرب إلى السواد (٤) .

١٢١ - نى : وبهذا الإسناد ، عن البطائنيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قام القائم عليه السلام نزلت سيوف القتال على كلّ سيف اسم الرّجل واسم أبيه .

١٢٢ - نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن التيمليّ (٥) ، عن العباس بن

(١) النحل : ١ .

(٢) الانفال : ٥ .

(٣) فى المصدر المطبوع ص ١٢٨ : نزلت الملائكة ثلاث مائة الخ بلا حرف جر وهو الصحيح .

(٤) ولكن «الحو» هو جمع أحوى كما أن الحمر جمع أحمر ، وبلق جمع أبلق وشهب جمع أشهب ، والأحوى : من به لون الحوة . والفعل منه كاحمر واحمر ، يقال : أحووى الفرس يحووى أحواء . لكنه قد صحفت الكلمة فى المصدر بالجر .

(٥) نسخ الكتاب مختلفة بين «على بن الحسن» و«على بن الحسين» كما فى المصدر لكن الصحيح على بن الحسن فانه على بن الحسن بن على بن فضال التيملى مولى تيم الله بن —

عمر، عن موسى بن بكر، عن بشير النبال قال : وحدثنني أيضاً علي بن أحمد عن عبد الله بن مسلم، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن بشير؛ واللفظ لرواية ابن عقدة قال : لما قدمت المدينة انتهيت إلى منزل أبي جعفر عليه السلام فإذا أنا ببغلة مسرّجة بالباب، فجلست حيال الدار فخرج فسلمت عليه فنزل عن البغلة وأقبل نحوي فقال لي : ممّن الرجل؟ قلت : من أهل العراق، قال : من أيّها؟ قلت : من الكوفة، قال : من صحبك في هذا الطريق؟ قلت : قوم من المحدثّة قال : وما المحدثّة؟ قلت : المرجئة فقال : ويح هذه المرجئة إلى من يلجؤون غداً إذا قام قائمنا؟ قلت : إنهم يقولون لو قد كان ذلك كنّا نحن وأنتم في العدل سواء فقال : من تاب تاب الله عليه، ومن أسرّ نفاقاً فلا يبعد الله غيره، ومن أظهر شيئاً أهرق الله دمه.

ثم قال : يذبهم والذي نفسي بيده كما يذب القصاب شاته — وأوماً بيده إلى حلقه — قلت : إنهم يقولون : إنّه إذا كان ذلك استقامت له الأمور، فلا يهرق محجمة دم، فقال : كلا والذي نفسي بيده حتّى نمسح وأنتم العرق والعلق وأوماً

— ثعلبة، قال النعماني ص ٨ في أول رواية رواها عنه في كتاب الغيبة وأخبرنا به أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي وهذا الرجل ممن لا يطلع عليه في الثقة ولا في العلم بالحديث والرجال الناقلين له قال : حدثنا علي بن الحسن التيملي من تيم الله، قال : حدثني أخوأي أحمد ومحمد ابنا الحسن بن علي بن فضال، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون الخ،

فمع أنه صرح لفظاً بأنه يروى عن أخويه ابني الحسن بن علي بن فضال قد طبع في الكتاب نفس هذا الحديث «علي بن الحسين» وهكذا في كثير من الأحاديث الأخر، فنقل كتاب البحار كذلك مختلفاً بين الحسن والحسين.

وفيه تصحيحات أخرى كما أنه قد يقال بدل التيملي : التيمي لكنهما بمعنى وقد يصحف التيملي : بالسلي، ويصحف التيمي : بالميملي. راجع كتب الرجال، ترجمة علي بن الحسن ابن فضال وأخويه أحمد ومحمد.

فما وقع في طبعنا هذه «ابن عقدة»، عن علي بن الحسين، فهو مما جرينا على نسخة الاصل والمصدر. غفلة.

بيده إلى جبهته (١) .

بيان : « العلق » بالتحريك الدَّم الغليظ « ومسح العرق والعلق » كناية عن ملاقاته الشدائد التي توجب سيلان العرق والجراحات المسيلة للدم .

١٢٣- نى : ابن عقدة ، عن محمد بن سالم ، عن عثمان بن سعيد ، عن أحمد بن سليمان ، عن موسى بن بكر ، عن بشير النبال مثله إلا أنه قال : لما قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنهم يقولون إن المهدي لو قام لاستقامت له الأمور عقواً ولا يهريق محجمة دم ، فقال : كلاً و الذي نفسي بيده لو استقامت لأحد عقواً لاستقامت لرسول الله ﷺ حين أدميت رباعيته ، وشج في وجهه ، كلاً و الذي نفسي بيده حتى تمسح نحن وأنتم العرق والعلق ، ثم مسح جبهته .

١٢٤- نى : علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن الحسن بن معاوية عن ابن محبوب ، عن عيسى بن سليمان ، عن المفضل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد ذكر القائم عليه السلام فقلت : إنني لأرجو أن يكون أمره في سهولة ، فقال : لا يكون ذلك حتى تمسحوا العرق والعلق .

١٢٥- نى : عبد الواحد بن عبد الله ، عن محمد بن جعفر ، عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان (٢) قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن أهل الحق لم ينالوا منذ كانوا في شدة ، أما إن ذلك إلى مدّة قريبة و عاقبة طويلة .

نى : ابن عقدة ، عن بعض رجاله ، عن علي بن إسحاق بن عمّار ، عن محمد ابن سنان مثله .

١٢٦- نى : علي بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي ، عن معمر بن خلاد (٣) قال : ذكر القائم عند الرضا عليه السلام فقال :

(١) تراه في المصدر ص ١٥٢ وهكذا الاحاديث التالية .

(٢) في المصدر ص ١٥٢ و ١٥٣ في كل من السندين : «عن يونس بن رباط» فتحذر .

وابن ظبيان ضعيف غال كذاب كان يضع الحديث وأما ابن رباط فهو ثقة .

(٣) في الاصل المطبوع : عمر بن خلاد ، وهو تصحيف راجع المصدر ص ١٥٣ .

أنتم [اليوم] أرخى بالاً منكم يومئذ، قال : وكيف؟ قال: لو قد خرج قائمنا ﷺ لم يكن إلّا العلق والعرق ، [و] القوم على السروج ، وما لباس القائم ﷺ إلّا الغليظ وما طعامه إلّا الجشب .

١٢٧- نى : عبد الواحد ، عن أحمد بن هوزة ، عن النهاوندي ، عن عبد الله ابن حماد ، عن المفضل قال : كنت عند أبي عبد الله ﷺ بالطواف ، فنظر إليّ وقال لي : يا مفضل مالي أراك مهموماً متغيّر اللون ؟ قال : فقلت له : جعلت فداك نظري إلى بني العباس ، وما في أيديهم من هذا الملك والسلطان والجبروت ، فلو كان ذلك لكم لكنّا فيه معكم ، فقال : يا مفضل أما لو كان ذلك لم يكن إلّا سياسة الليل ، و سياحة النهار ، وأكل الجشب ، و لبس الخشن ، شبه أمير المؤمنين ﷺ وإلّا فالنار، فزوي ذلك عنّا فصرنا نأكل ونشرب، وهل رأيت ظلامه جعلها الله نعمة مثل هذا (١) .

[بيان : « إلّا سياسة الليل » أي سياسة الناس وحراستهم عن الشرّ بالليل و رياضة النفس فيها بالاهتمام لأموال الناس ، وتديبر معاشهم ومعادهم ، مضافاً إلى العبادات البدنية . و في النهاية : السياسة : القيام على الشيء بما يصلحه ، « و سياحة النهار » بالدعوة إلى الحقّ والجهد ، والسعي في حوائج المؤمنين ، والسير في الأرض لجميع ذلك ، و السياحة بمعنى الصوم كما قيل غير مناسب هنا (٢) .

« فزوي » أي صرف وأبعد ، « فهل رأيت » تعجب منه ﷺ في صيرورة الظلم عليهم نعمة لهم ، و كأنّ المراد بالظلامه هنا الظلم . و في القاموس : المظلمة بكسر اللام و كتمامة ما تظلمه الرّجل .

(١) ترى الحديث والذي بعده في المصدر ص ١٥٤ ، وروى مثله الكليني عن المولى

ابن خنيس - الكافي ج ١ ص ٤١٠ .

(٢) قال في الاقرب : السائح أيضاً الصائم الملازم للمساجد لانه يسبح في النهار بلا زاد . قلت ويحتمل أن يكون اللفظ « سياحة النهار » كما في قوله تعالى : « ان لك في النهار سبحةً طويلاً ، اى تقلباً في المهمات ، واشتغالا بها ، وتصرفاً في المعاش .

١٢٨- نى : بهذا الاسناد (١) عن عبدالله بن حماد ، عن عمرو بن عمرو قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام : في بيته و البيت غاصُّ بأهله فأقبل الناس يسألونه فلا يسأل عن شيء إلاَّ أجاب فيه ، فبكيت من ناحية البيت فقال : ما يبكيك يا عمرو ؟ قلت : جعلت فداك و كيف لأبكي و هل في هذه الأمة مثلك و الباب مغلق عليك و الستر ملرخی عليك ؟ فقال : لا تبكي يا عمرو نأكل أكثر الطيب ، و نلبس اللين ولو كان الذي تقول لم يكن إلاَّ أكل الجشب ، و لبس الخشن ، مثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وإلاَّ فمعالجة الأعلال في النار .

١٢٩- نى : بهذا الاسناد (٢) ، عن عبدالله بن حماد ، عن عبدالله بن سنان عن أبي [عبدالله] جعفر [بن محمد] (٣) عليه السلام أنه قال : أبى الله إلاَّ أن يخلف وقت الموتين . وهي راية (٤) رسول الله ﷺ نزل بها جبرئيل يوم بدر سير به (٥) .

ثم قال : يا با محمد (٦) ماهي والله من قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير ، فقلت : من أي شيء هي ؟ قال : من ورق الجنة ، نشرها رسول الله ﷺ يوم بدر ، ثم نفسها ودفعها إلى علي عليه السلام فلم تزل عند علي عليه السلام حتى كان يوم البصرة ، فنشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثم نفسها (٧) .

(١) و (٢) الاسناد مصرح به في المصدر ص ١٥٥ ، والمصنف عول فيهما على الاسناد

السابق .

(٣) هذا هو الصحيح كما في المصدر ص ١٥٥ ، وعبدالله بن سنان انما روى عن الصادق (ع) .

(٤) كذا في الاصل المطبوع ص ١٩٣ و هكذا المصدر ص ١٥٥ و الظاهر أن فيه

سقطاً لعدم تناسب الجملتين ، وفقدان مرجع الضمير «هي» وسيجىء بيانه .

(٥) في الاصل المطبوع هناك تكرار ، اسقطناه بعد العرض على المصدر .

(٦) «أبو محمد» كنية أبو بصير ، والخطاب معه كما ستعرف .

(٧) ههنا ينتهى الحديث في المصدر ، وقد رواه النعماني في باب ما جاء في المنع عن

التوقيف والتسمية لمصاحب الامر عليه السلام ص ١٥٥ ، بمناسبة صدره .

ثم انه قد روى في باب ما جاء في ذكر راية رسول الله ، وانه لا ينشرها بعد يوم الجمل الا ←

وهي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم عليه السلام فإذا قام نشرها فلم يبق في المشرق والمغرب أحد إلا لعنهما (١) ويسير الرعب قدأماها شهراً ، [و وراءها شهراً] وعن يمينها شهراً ، وعن يسارها شهراً .

ثم قال : يا با محمد إنه يخرج موتوراً غضبان أسفاً ، لغضب الله على هذا الخلق عليه قميص رسول الله عليه السلام ، الذي كان عليه يوم أحد ، وعمامته السحاب ، ودرع رسول الله عليه السلام السابغة ، وسيف رسول الله عليه السلام ذو الفقار ، يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجاً .

فأول ما يبدء ببني شبة فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة ، وينادي مناديه هؤلاء سر أق الله ، ثم يتناول قريشاً فلا يأخذ منها إلا السيف ، ولا يعطيها إلا السيف ولا يخرج القائم عليه السلام حتى يقرأ كتابان كتاب بالبصرة ، وكتاب بالكوفة بالبراءة من علي عليه السلام .

١٣٠- نى : عبد الواحد بن عبدالله ، عن محمد بن جعفر ، عن ابن أبي الخطاب

← القائم عليه السلام ص ١٦٥ ما هذا لفظه :

أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا أبو عبدالله يحيى بن زكريا بن شيبان ، عن يونس [يوسف] بن كليب ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام لا يخرج القائم عليه السلام حتى يكون تكملة الحلقة ، قلت : وكم تكملة الحلقة ؟ قال : عشرة آلاف ، جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، ثم يهز الراية المغلبة ، ويسير بها ، فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب الا لعنهما ، وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل يوم بدر ، ثم قال : يا با محمد ما هي والله - إلى آخر ما نقله المصنف - رضوان الله عليه - لكن سيجيء تحت الرقم ١٥٣ صدر هذا الحديث بهذا السند مع زيادة ولا يوجد مثله في المصدر ، والظاهر أن كتاب الغيبة كانت نسخه مختلفة هناك سقيمة . فراجع وتحرر .

(١) سيجيء تحت الرقم ١٣٤ و ١٣٥ بيان وجه اللعن . وفي الاصل المطبوع : «لغيرها»

وهو تصحيف .

عن محمد بن سنان (١) ، عن حماد بن أبي طلحة ، عن الثمالي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا ثابت كأنني بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا وأوماً بيده [إلى] ناحية الكوفة فإذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله فإذا هو نشرها انحطت عليه ملائكة بدر ، قلت : وما راية رسول الله عليه السلام ؟ قال : عودها من عمد عرش الله ورحمته ، وسائرهما من نصر الله ، لا يهوي بها إلى شيء إلا أهلكه الله قلت : فمخبوءة [هي] عندكم حتى يقوم القائم فيجدها أم يؤتى بها ؟ قال : لا بل يؤتى بها ، قلت : من يأتيه بها ؟ قال : جبرئيل عليه السلام . (٢) .

بيان : يمكن أن يكون نفي كونها عندهم تقيّة لئلا يطلب منهم سلاطين الوقت أو بعد الغيبة رفع إلى السماء ثم يأتي بها جبرئيل أو يكون راية أخرى غير مأمرة .
١٣١ - نى : ابن عقدة ، عن محمد بن الفضل ، عن محمد بن عبد الله بن زرارة ، عن محمد بن مروان ، عن الفضيل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن قائمنا إذا قام استقبل من جهلة الناس أشد مما استقبله رسول الله عليه السلام من جهال الجاهلية فقلت : وكيف ذلك ؟ قال : إن رسول الله عليه السلام أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعبدان والخشب المنحوتة ، وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله ، ويحتج عليه به ، ثم قال : أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر (٣) .

١٣٢ - نى : عبد الواحد ، عن محمد بن جعفر ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد ابن سنان ، عن الحسين بن مختار ، عن الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن صاحب هذا الأمر لو قد ظهر لقي من الناس مثل ما لقي رسول الله عليه السلام [وأكثر] .
١٣٣ - نى : محمد بن همام ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة

(١) فى الاصل المطبوع « عن محمد بن الحسين » وهو تصحيف و سيأتى تحت الرقم

١٣٢ و ١٣٤ و ١٣٥ .

(٢) المصدر : ١٦٦ وقدم نظيره سابقا تحت الرقم ٤١ و ٤٨ .

(٣) راجع المصدر ص ١٥٩ وهكذا الاحاديث التالية .

عن أحمد بن الحسن الميثمي^(١) ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن القائم عليه السلام يلقى في حربه مالم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله لأن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم وهم يعبدون الحجارة المنقورة والخشبة المنحوتة ، وإن القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله ويقاثلونه عليه .

١٣٤- نى : علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى العلوي^(٢) ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن قتيبة الأعشى ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا ظهرت راية الحق لعن أهل الشرق والغرب ، أتدري لم ذلك ؟ قلت : لا ، قال : للذي يلقى الناس من أهل بيته قبل خروجه .

١٣٥- نى : عبد الواحد ، عن محمد بن جعفر ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن قتيبة ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إذا رفعت راية الحق لعن أهل الشرق والغرب ، قلت له : مم ذلك ؟ قال : مم يلقون من بني هاشم .

١٣٦- نى : علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى وأحمد بن علي الأعمى عن محمد بن علي الصيرفي^(٣) ، عن محمد بن صدقة وابن أذينة العبدي ومحمد بن سنان جميعاً عن يعقوب السراج قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ثلاثة عشر مدينة وطائفة يحارب القائم أهلها ويحاربونه : أهل مكة ، وأهل المدينة ، وأهل الشام ، وبناؤميّة وأهل البصرة ، وأهل دميسان ، والأكراد ، والأعراب ، وضبة ، وغنى ، وباهلة ، وأزد وأهل الري .

بيان : لعل «الدّميسان» مصحّف ديسان (١) وهو بالكسرقية ببرة ذكره الفيروزآبادي وقال : دوميس بالضم ناحية بأران .

١٣٧- نى : ابن عقدة ، عن أحمد بن زياد (٢) عن علي بن الصباح ، عن [أبي] (٣) علي بن محمد الحضرمي^(٤) ، عن جعفر بن محمد ، عن إبراهيم بن عبد الحميد

(١) في المصدر : دست ميسان خ .

(٢) في المصدر ص ١٧١ : حميد بن زياد . وهو الاظهر بقرينة سائر الاسناد .

(٣) وهو الحسن بن محمد الحضرمي كما مر شرح ذلك ص ٢٢٨ فراجع .

قال: أخبرني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا خرج القائم عليه السلام خرج من هذا الأمر من كان يرى أنه [من] أهله ودخل في سنة (١) عبدة الشمس والقمر.

١٣٨ - نى: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني. عن المفصل بن محمد، عن حريز، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: إذا قام القائم أذهب الله عن كل مؤمن العاهة ورد إليه قوته (٢).

١٣٩ - نى: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن الحسن ومحمد ابني [علي بن] يوسف عن سعدان بن مسلم، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة عن حبة العرنى قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كأنني أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة، وقد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما أنزل، أما إن قائمنا إذا قام كسره وسوى قبلته.

١٤٠ - نى: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي (٤)، عن عبد الله بن محمد الحجّال، عن علي بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كأنني بشيعة علي في أيديهم امثاني يعلمون الناس [المستأنف].

١٤١ - نى: أحمد بن هوذة، عن النّهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن ابن نباتة، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: كأنني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل، قلت: يا أمير المؤمنين أو ليس هو كما أنزل؟ فقال: لا، محي منه سبعون من قریش بأسمائهم

(١) في المصدر: ودخل فيه شبه عبدة الشمس والقمر.

(٢) في المصدر: «ورد الله قوته». وهو تصحيف، تراء في المصدر ص ١٧١ وهكذا ما بعده متتابعاً.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط عن الأصل المطبوع ص ١٩٤ وقد مر مراراً، ويحيى تحت الرقم ١٥٣، فراجع.

(٤) في الأصل المطبوع: «محمد بن همام»، وهو سهو ظاهر.

وأسماء آبائهم ، وما ترك أبولهب إلا للأنزاع على رسول الله ﷺ لأنه عمه .

١٤٢ - نى : علي بن أحمد ، عن عبد الله بن موسى ، عن رواه ، عن جعفر ابن يحيى ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ أنه قال : كيف أنتم لو ضرب أصحاب القائم ﷺ الفساطيط في مسجد الكوفان ، ثم يخرج إليهم المثل المستأنف أمر جديد ، على العرب شديد .

١٤٣ - نى : محمد بن همام ، عن الفزاري ، عن أبي طاهر الوراق ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي الصباح الكناني قال : كنت عند أبي عبد الله ﷺ فدخل عليه شيخ فقال : عقتني ولدي وجفاني ، فقال له أبو عبد الله ﷺ : أو ما علمت أن للحق دولة وللباطل دولة ، وكلاهما ذليل في دولة صاحبه ، فمن أصابته دولة الباطل اقتص منه في دولة الحق .

١٤٤ - نى : أحمد بن هوزة ، عن النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن محمد بن جعفر ، عن أبيه ﷺ قال : إذا قام القائم [بعث] في أقاليم الأرض في كل إقليم رجلاً يقول عهدك [في] كفك ، فإذا ورد عليك ما لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه ، فانظر إلى كفك واعمل بما فيها .

قال : وبعث جنداً إلى القسطنطينية فإذا بلغوا إلى الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء [فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء] (١) قالوا : هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو ؟ فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها بما يريدون .

١٤٥ - نى : عبد الواحد ، عن محمد بن جعفر القرشي ، عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان ، عن حريز ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد ﷺ يقول : لا تذهب الدنيا حتى ينادي مناد من السماء : يا أهل الحق اجتمعوا فيصيرون في صعيد واحد ثم ينادي مرة أخرى يا أهل الباطل اجتمعوا فيصيرون في صعيد واحد ، قلت : فيستطيع هؤلاء أن يدخلوا في هؤلاء ؟ قال : لا والله وذلك قول

(١) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع راجع ص ١٧٢ من المصدر .

الله عز وجل : « وما كان الله ليذر المؤمنين على ما أتمم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب » (١) .

١٤٦ - نى : ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف ، عن إسماعيل بن مهران ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ؛ وهيب ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ليعد [ن] أحدكم لخروج القائم ولوسمها فإن الله إذا علم ذلك من نيته رجوت لأن ينسئ في عمره حتى يدركه ، ويكون من أعوانه وأنصاره .

١٤٧ - نى : ابن عقدة ، عن علي بن الحسن التيملي ، عن محمد وأحمد ابني الحسن ، عن أبيهما ، عن ثعلبة ، وعن جميع الكناسي ، عن أبي بصير ، عن كامل عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وإن الإسلام بدا غريباً وسيعود غريباً كما بدا فطوبى للغرباء .

١٤٨ - نى : عبد الواحد ، عن محمد بن جعفر القرشي ، عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : الإسلام بدا غريباً وسيعود غريباً كما بدا ، فطوبى للغرباء فقلت : اشرح لي هذا أصلحك الله ؟ فقال : يستأنف الداعي منّا دعاء جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله .

وعن ابن مسكان (٢) عن الحسين بن مختار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

١٤٩ - نى : وبهذا الإسناد عن ابن مسكان ، عن مالك الجهنبي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّا نصف [صاحب] (٣) هذا الأمر بالصفة التي ليس بها أحد من الناس فقال : لا والله لا يكون ذلك أبداً ، حتى يكون هو الذي يحتج عليكم بذلك و يدعوكم إليه .

(١) آل عمران : ١٧٩ ، والحديث فى غيبة النعماني ص ١٧٢ . وهكذا ما بعده .

(٢) فى المصدر ص ١٧٣ : « و عن ابن سنان » . وكلاهما يرويان عنه .

(٣) كذا فى المصدر ص ١٧٣ و لكنه ساقط من نسخة المصنف ، و لذلك احتاج الى البيان والتوجيه .

بيان : قوله « بالصفة التي ليس بها أحد » أي نصف دولة القائم و خروجه على وجه لا يشبه شيئاً من الدُّول ، فقال عليه السلام : لا يمكنكم معرفته كما هي حتى تروه ويحتمل أن يكون مراد السائل كمال معرفة أمر التشيع وحالات الأئمة عليهم السلام .

١٥٠ - نى : عبدالواحد ، عن أحمد بن محمد بن رباح ، عن محمد بن العباس ابن عيسى ، عن ابن البطائني ، عن شعيب الحداد ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني عن قول أمير المؤمنين عليه السلام : إنَّ الإسلام بدا غريباً و سيعود كما بدا فطوبى للغرباء ، فقال : يا أبا محمد إذا قام القائم عليه السلام استأنف دعاء جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فقامت إليه فقبلت رأسه و قلت : أشهد أنك إمامي في الدنيا والآخرة أوالي وليك ، وأُعادي عدوك ، وأنتك وليُّ الله [فقال: رحمك الله] .

١٥١ - نى : محمد بن همام ، عن أحمد بن مابنداد ، عن أحمد بن هليل ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البصرة نشر الراية راية رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت أقدامهم فما اصفرَّت الشمس حتى قالوا : أمتنا يا ابن أبي طالب (١) فعند ذلك قال : لا تقتلوا الأسراء ، ولا تجهزوا على جريح ، ولا تتبعوا مولياً ، و من ألقى سلاحه فهو آمن و من أغلق بابَه فهو آمن .

و لما كان يوم صفين ، سأله نشر الراية فأبى عليهم فتحملوا عليه بالحسن و الحسين و عمار بن ياسر فقال للحسن : يا بنيَّ إنَّ للقوم مدَّة يبلغونها و إنَّ هذه راية لا ينشرها بعدي إلَّا القائم صلوات الله عليه (٢) .

١٥٢ - نى : ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريا بن شيبان ، عن يونس بن كليب عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا يخرج القائم من مكَّة حتى تكمل الحلقة ، قلت : وكم الحلقة ؟ قال : عشرة آلاف :

(١) في المصدر : آمنا يا ابن أبي طالب .

(٢) رواه النعماني في باب ما جاء في ذكر راية رسول الله صلى الله عليه وآله و آلِه ص ١٦٤ .

جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، ثم يهز الراية المقلبة ، ويسير بها ، فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلا لعنهما (١) .
ثم يجتمعون قزعا كقزع الخريف من القبائل ما بين الواحد ، والاثنين والثلاثة ، والأربعة ، والخمسة ، والستة ، والسبعة ، والثمانية ، والتسعة والعشرة .

بيان : «الحلقة» الخيل والجماعة من الناس مستديرون .

١٥٣ - نى : ابن عقدة ، عن علي بن الحسن التيملي ، عن الحسن و محمد ابني علي بن يوسف ، عن سعدان بن مسلم ، عن رجل ، عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أذن الامام دعا الله باسمه العبراني فأتاحت له صحابته الثلاثمائة وثلاثة عشر قزع الخريف وهم أصحاب الألوية ، منهم من يفقد عن فراشه ليلاً فيصبح بمكة ، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهاراً يعرف باسمه و اسم أبيه و حليته ونسبه ، قلت : جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً ؟ قال : الذي يسير في السحاب نهاراً وهم المفقودون وفيهم نزلت هذه الآية « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » (٢) .

شى : عن المفضل مثله .

١٥٤ - نى : عبد الواحد ، عن محمد بن جعفر القرشي ، عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان ، عن ضريس ، عن أبي خالد الكابلي ، عن علي بن الحسين [أ] و محمد ابن علي عليه السلام أنه قال : الفقهاء قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكة وهو قول

(١) في المصدر ص ١٦٥ ، بعدها : وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل يوم بدر ، الحديث الذي مر تحت الرقم ١٢٩ وذكرنا أن نسخة المصنف رضوان الله عليه تختلف مع هذه النسخة المطبوعة . وأما ما ذكره المصنف بعده «ثم يجتمعون» الخ لا يوجد في المصدر وإنما يوجد بعد حديث مر ذكره في ص ٢٤٨ تحت الرقم ١٢٩ ، فراجع .

(٢) البقرة : ١٤٨ ، والحديث في المصدر ص ١٦٨ وهكذا ما بعده ، و تراه في تفسير العياشي ج ١ ص ٦٧ .

الله عز وجل «أيما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» وهم أصحاب القائم عليه السلام.

١٥٥ - نى : أحمد بن هوزة ، عن النّهاونديّ ، عن عبد الله بن حمّاد ، عن ابن بكير ، عن أبان بن تغلب قال : كنت مع جعفر بن محمد عليه السلام في مسجد مكّة وهو آخذ بيدي وقال : يا أبان سيأتي الله بثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً في مسجدكم هذا يعلم أهل مكّة أنّه لم يخلق آباؤهم ولا أجدادهم بعد عليهم السيوف مكتوب على كلّ سيف اسم الرّجل و اسم أبيه و حليته و نسبه ثمّ يأمر منادياً فينادي : هذا المهديّ يقضي بقضاء داود و سليمان لا يسأل على ذلك بيّنة .

بيان : قوله عليه السلام : «يعلم أهل مكّة» لعلّه كناية عن أنّهم لا يعرفونهم بوجه (١).

١٥٦ - نى : عليّ بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة ، عن عبد الحميد الطويل (٢) ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه» (٣) قال : أنزلت في القائم عليه السلام و جبرئيل على الميزاب في صورة طير أبيض ، فيكون أوّل خلق يبايعه ، و يبايعه الناس الثلاثمائة و ثلاثة عشر ، فمن كان ابتلى بالمسير و افى تلك الساعة ، ومن [لم يبتل بالمسير] فقد عن فراشه وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام : المفقودون عن فرشهم ، وهو قول الله عز وجل «فاستبقوا الخيرات أيما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» (٤) قال : الخيرات الولاية [لنا أهل البيت] .

١٥٧ - نى : أحمد بن هوزة ، عن النّهاونديّ ، عن عبد الله بن حمّاد ، عن

(١) و قد مر ص ٢٨٦ تحت الرقم ١٩ عن كمال الدين وفيه «يعلم أهل مكّة أنّه لم يأتهم آباؤهم ولا أجدادهم» وهكذا تحت الرقم ٢٠ عن غيبة النعماني وفيه «يعلم أهل مكّة أنّهم لم يولدوا من آباؤهم ولا أجدادهم» ، فيظهر من ذلك أنّ كلمة «لم يخلق» مصحفة .

(٢) في المصدر ص ١٦٩ : عن عبد الحميد الطويل [الطائي] عن محمد بن مسلم .

(٣) الثمل : ٦٢ .

(٤) البقرة : ١٤٨ ، و ما جعلناه بين العلامتين ساقط عن الاصل المطبوع وهكذا عن

المصدر كما في ص ١٦٩ . وقد أضفناه بقرينة الحديث الذي مر عن العياشي تحت الرقم ٩١ .

أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أصحاب القائم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً أولاد العجم ، بعضهم يحمل في السحاب نهراً يعرف باسمه واسم أبيه ونسبه و حليته وبعضهم نائم على فراشه فيرى في مكة على غير ميعاد (١) .

١٥٨- نى : علي بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي ، عن علي بن الحكم ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام أن القائم يهبط من ثبته ذي طوى في عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً حتى يسند ظهره إلى الحجر ، ويهز الراية الغالبة .

قال علي بن أبي حمزة : فذكرت ذلك لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فقال : كتاب منشور .

بيان : أي هذا مثبت في الكتاب المنشور أو معه الكتاب ، أو الراية كتاب منشور .
١٥٩- نى : أحمد بن هودة ، عن النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد ، عن البطائني قال : قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : بينا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذا توافوا إلى أصحابهم في ليلة واحدة على غير ميعاد فيصبحون بمكة .

١٦٠- نى : ابن عقدة ، عن علي بن فضال ، عن محمد بن حمزة و محمد بن سعيد ، عن عثمان بن حماد ، عن سليمان بن هارون العجلي (٢) قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن صاحب هذا الأمر محفوظ له ، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه وهم الذين قال لهم الله عز وجل : « فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين » (٣) وهم الذين قال الله فيهم : « سوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزّه على الكافرين » (٤) .

١٦١- كشف : عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل

(١) في المصدر ص ١٧٠ وفيوافيه في مكة .

(٢) في الاصل المطبوع : البجلي ، وهو تصحيف

(٣) الانعام : ٨٩ .

(٤) المائدة : ٥٧ ، والحديث في المصدر ص ١٧١ .

يلقي في قلوب شيعتنا الرعب ، فاذا قام قائمنا وظهر مهدينا كان الرجل أجرى من ليث وأمضى من سنان .

١٦٢ - ك : العدد ، عن سهل ، عن ابن شمون ، عن الأصم ، عن مالك بن عطية ، عن ابن تغلب قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : دمان في الإسلام حلال من الله لا يقضي فيهما أحد حتى يبعث الله قائمنا أهل البيت ، فاذا بعث الله عز وجل قائمنا أهل البيت حكم فيهما بحكم الله لا يريد عليهما بسنة : الزاني المحصن يرحمه وما منع الزكاة يضرب عنقه (١) .

١٦٣ - ك : محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن الحسن بن العباس بن الحريش (٢) عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : بينا أبي يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قبض له ، فقطع عليه أسبوعه (٣) حتى أدخله إلى دار جنب الصفا فأرسل إليّ فكنا ثلاثة فقال : مرحباً يا ابن رسول الله ﷺ ثم وضع يده على رأسي وقال : بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه .

يا باجعفر (٤) إن شئت فأخبرني وإن شئت فأخبرتك ، وإن شئت سلني

(١) تراه في الكافي ج ٣ ص ٥٠٣ ورواه الصدوق في الفقيه ج ١ ص ٥ ورواه البرقي

في المحاسن ص ٨٧ .

(٢) عنوانه النجاشي وقال : أبو علي ، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ضعيف جداً له كتاب أنا أنزناه في ليلة القدر وهو كتاب ردى الحديث مضطرب الالفاظ ، وعنوانه الغضائري وقال : أبو محمد ضعيف جداً روى عن الجواد عليه السلام فضل أنا أنزلناه في ليلة القدر كتاباً مصنفاً فاسد الالفاظ تشهد مخالفته على أنه موضوع وهذا الرجل لا يلتفت إليه ولا يكتب حديثه .

(٣) يقال : قبض الله فلاناً لفلان : جاءه به وأتاحه له . والاشبه بقريئة المقام أنه بمعنى الارصاد ، فكان الرجل رسده وكمّن له حتى إذا وصل عليه السلام إليه جاءه بفتة وأخذ بيده فقطع عليه طوافه ومشيه وذهب به حتى أدخله إلى دار جنب الصفا . الخ .

(٤) يدعى أنه بعد ما فعل ذلك التفت إلى أبي جعفر عليه السلام فقال يا باجعفر ا .

وإن شئت سألتك ، وإن شئت فاصدقني و إن شئت صدقتك قال : كل ذلك أشاء .
وساق الحديث إلى أن قال : فوددت أن عينيكَ تكون مع مهدي هذه الأمة
والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض ، تعذب أرواح الكفرة من الأموات
ويلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء ثم أخرج سيفاً ثم قال : ها إن هذا منها
قال : فقال أبي : إي والذي اصطفى محمداً على البشر ، قال : فرد الرجل
اعتجازه و قال : أنا إلياس ماسألتك عن أمرك ولي به جهالة ، غير أنني أحببت أن
يكون هذا الحديث قوة لأصحابك ، و ساق الحديث بطوله إلى أن قال : ثم قام
الرجل وذهب فلم أره (١) .

١٦٦- ختص : قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يكون شيعتنا في دولة القائم
عليه السلام سنام الأرض وحكامها ، يعطي كل رجل منهم قوة أربعين رجلاً وقال
أبو جعفر عليه السلام : ألقى الرعب في قلوب شيعتنا من عدونا ، فإذا وقع أمرنا وخرج
مهدينا كان أحدهم أجرى من اللبث ، و أمضى من السنان ، يطمأ عدونا بقدميه
ويقتله بكفيته .

و بإسناده عن ربعي ، عن بريد العجلي قال : قيل لأبي جعفر عليه السلام :
إن أصحابنا بالكوفة جماعة كثيرة فلو أمرتهم لأطاعوك واتبعوك ، فقال : يجيء
أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته ؟ فقال : لا ، قال : فهم بدمائهم يخل ثم قال :
إن الناس في هدنة ننا كحهم و نوارثهم و نقيم عليهم الحدود و نؤدّي أماناتهم حتّى
إذا قام القائم جاءت المزاملة (٢) و يأتي الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته
لا يمنعه .

(١) تراه في الكافي ج ١ ص ٢٤٢ - ٢٤٧

(٢) يعنى الرفاقة والصداقة الخالصة ، مأخوذ من قولهم : زامله : أى صار عديله
على البعير و المحمل فكان هو فى جانب و صاحبه فى الجانب الآخر ، فهما سيان عدلان
لا يستقيم ولا يثبت أحدهما الا بوجود الآخر ، ولا يستقر المحمل الا بتوازنهما وتساويهما فى
الاثقال والازواد وغير ذلك وفى المصدر ص ٢٤ «المزايلة» وهو تصحيف .

١٦٥- فر : جعفر بن محمد الفزاري معنعناً ، عن عمران بن داهر قال : قال رجل لجعفر بن محمد عليه السلام : لنسلم على القائم بامرئ المؤمنين ؟ قال : لا ذلك اسم سمّاه الله أمير المؤمنين لا يسمّى به أحد قبله ولا بعده إلا كافر قال : فكيف نسلم عليه ؟ قال : تقول : السلام عليك يا بقيّة الله قال : ثم قرأ جعفر عليه السلام : « بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين » (١) .

١٦٦- فر : الحسين بن عليّ بن بزيع معنعناً ، عن زيد بن عليّ قال : إذا قام القائم من آل محمد يقول : أيّها الناس نحن الذين وعدكم الله تعالى في كتابه «الذين إن مكّناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور» (٢) .

١٦٧- فر : القاسم بن عبيد معنعناً ، عن أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى «الذين يمشون على الأرض هوناً» (٣) إلى قوله : « حسنّت مستقراً ومقاماً » ثلاث عشر آيات قال : هم الأوصياء « يمشون على الأرض هوناً » فإذا قام القائم عرضوا كلّ ناصب عليه فان أقرّ بالاسلام وهي الولاية وإلاّ ضربت عنقه أو أقرّ بالجزية فأدّاها كما يؤدّي أهل الذمّة .

١٦٨- ك : العدد ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحسن التيميّ (٤) ، عن أخويه محمد وأحمد ، عن عليّ بن يعقوب الهاشميّ ، عن مروان بن مسلم ، عن سعيد ابن عمر الجعفيّ ، عن رجل من أهل مصر ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : أما إن قائمنا عليه السلام لو قد قام لأخذ بني شيبة وقطع أيديهم وطاف بهم وقال : هؤلاء سراق الله .

(١) هود : ٨٥ ، والحديث في المصدر ص ٦٤ .

(٢) الحج : ٤١ ، والحديث في ص ١٠٠ من تفسير فرات الكوفي .

(٣) الفرقان : ٦٣ ، راجع المصدر ص ١٠٧ .

(٤) هو عليّ بن الحسن بن فضال التيميّ وقد مرّ بيان ذلك ، ترى الحديث في الكافي ج ٤ ص ٢٤٣ وفيه : « عن عليّ بن الحسن السبّميّ » وهو مصحف . و رواه الشيخ في التهذيب ج ٢ ص ٢٩٣ وقدم مثله عن علل الشرائع ص ٣١٧ تحت الرقم ١٤ والحديث مختصر .

١٦٩ - ٥ : محمد بن يحيى وغيره ، عن أحمد بن هلال ، عن أحمد بن محمد عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوّل ما يُظهر القائم من العدل أن ينادي مناديه أن يسلم صاحب النافلة لصاحب الفريضة الحجر الأسود والطواف (١) .

١٧٠ - ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبيّ قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المساجد المظلمة ، أتكرو الصلاة فيها ؟ فقال : نعم ، ولكن لا يضرّكم اليوم ، ولو قد كان العدل لرأيتكم كيف يصنع في ذلك .

١٧١ - ٥ : الحسن بن عليّ العلويّ ، عن سهل بن جمهور ، عن عبد العظيم ابن عبد الله العلويّ ، عن الحسن بن الحسين العرنيّ ، عن عمرو بن جميع قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الصلاة في المساجد المصورة فقال : أكره ذلك ، ولكن لا يضرّكم اليوم ، ولو قد قام العدل لرأيتكم كيف يصنع في ذلك (٢) .

١٧٢ - يب : أحمد بن محمد ، عن يعقوب بن عبد الله ، عن إسماعيل بن زيد مولى الكاهليّ ، عنه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف مسجد الكوفة : في وسطه عين من دهن ، وعين من لبن ، وعين من ماء ، شراب للمؤمنين وعين من ماء طهور للمؤمنين (٣) .

١٧٣ - يب : محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن حبة العرنيّ قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحيرة فقال : ليتّصلنّ هذه بهذه - وأوماً بيده إلى الكوفة والحيرة - حتّى يباع الذراع فيما بينهما بدنانير وليبيننّ بالحيرة مسجداً له خمسمائة باب يصلّي فيه خليفة القائم عليه السلام لأنّ مسجد الكوفة ليضيق عليهم ، وليصلّينّ فيه اثنا عشر إماماً عدلاً قلت : يا أمير المؤمنين ويسع مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذ ؟ قال : تبني له أربع مساجد مسجد الكوفة أصغرّها ، وهذا ، ومسجدان في

(١) تراه في الكافي ج ٤ ص ٤٢٧ وقد رواه الصدوق في الفقيه ج ١ ص ١٦١ .

(٢) تراه والذي قبله في الكافي ج ٣ ص ٣٦٨ و ٣٦٩ .

(٣) راجع التهذيب ج ١ ص ٣٢٥ . باب فضل المساجد .

طرفي الكوفة ، من هذا الجانب و هذا الجانب - وأوماً بيده نحو نهر البصريين والغريين (١) .

١٧٤ - ين : أبو الحسن بن عبد الله ، عن ابن أبي يعفور قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده نفر من أصحابه فقال لي : يا ابن أبي يعفور هل قرأت القرآن ؟ قال : قلت : نعم هذه القراءة ، قال : عنها سألتك ليس عن غيرها قال : فقلت : نعم جعلت فداك ، ولم ؟ قال : لأن موسى عليه السلام حدث قومهم بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر ، فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم ، ولأن عيسى عليه السلام حدث قومهم بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم ، وهو قول الله عز وجل « فأمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين » (٢) وإنه أوّل قائم يقوم من أهل البيت يحدثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميّة الدّسكرة فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم ، وهي آخر خارجة تكون : الخبر .

بيان : قوله : « ولم » أي ولم لم تسألني عن غير تلك القراءة ، وهي المنزلة التي ينبغي أن يعلم فأجاب عليه السلام بأنّ القوم لا يحتملون تغيير القرآن ولا يقبلونه واستشهد بما ذكر .

١٧٥ - ٥ : محمد بن يحيى (٣) ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب عن الأحول ، عن سلام بن المستنير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث : إذا قام القائم عليه السلام عرض الإيمان على كلّ ناصب فإن دخل فيه بحقيقة وإلاّ ضرب عنقه أو يؤدّي الجزية كما يؤدّيها اليوم أهل الدّمة ، ويشدّ على وسطه الهميان ، ويخرجهم من الأمصار إلى السواد .

١٧٦ - ٥ : علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن محمد بن عبد الله بن

(١) رواء الشيخ في التهذيب باب فضل المساجد من أبواب الزيادات .

(٢) الصف : ١٤ .

(٣) روضة الكافي ص ٢٢٧ والذي بعده ص ٢٣٣ .

مهران ، عن عبد الملك بن بشير ، عن عيثم بن سليمان ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا تمنى أحدكم القائم فليتمنه في عافية فإن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة ويبعث القائم نقمة .

١٧٧ - أقول : روي في كتاب مزار لبعض قدماء أصحابنا ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا أبا محمد كأنني أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله و عياله قلت : يكون منزله جعلت فداك ؟ قال : نعم ، كان فيه منزل إدريس ، وكان منزل إبراهيم خليل الرحمان ، وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه وفيه مسكن الخضر [والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله و مامن مؤمن ولا مؤمنة إلا و قلبه يحن إليه] (١) .

قلت : جعلت فداك ؟ لا يزال القائم فيه أبداً ؟ قال : نعم ، قلت : فمن بعده ؟ قال : هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق ، قلت : فما يكون من أهل الذمة عنده ؟ (٢) قال : يسلمهم كما سلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويؤدّون الجزية عن يدٍ و هم صاغرون قلت : فمن نصب لكم عداوة ؟ فقال : لا يا أبا محمد ما لمن خالفنا في دولتنا من نصيب إن الله قد أحلّ لنا دماءهم عند قيام قائمنا ، فالיום محرّم علينا و عليكم ذلك فلا يغرنّك أحد ، إذا قام قائمنا انتقم الله و لرسوله ولنا أجمعين .

١٧٨ - أقول : قدمضى بعض الأخبار في سيره عليه السلام في أكثر الأبواب السابقة و روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الأنوار المضيئة بإسناده إلى أحمد بن محمد الأيادي يرفعه إلى إسحاق بن عمارة قال : سألته عن إنظار الله تعالى إبليس وقتاً معلوماً ذكره في كتابه ، فقال : « فإنك من المنتظرين إلى يوم الوقت المعلوم » (٣) قال : الوقت المعلوم يوم قيام القائم ، فإذا بعثه الله كان في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتى يجثو على ركبتيه ، فيقول : يا ويلاه من هذا اليوم فيأخذ

(١) ما بين العلامتين كان ساقطاً من النسخة وستره تحت الرقم ١٩١ .

(٢) أي كيف يسير فيهم ، وما الذي يحكم به في هؤلاء ؟ .

(٣) الحجر : ٣٨ ، ص : ٨١ .

بناصيته فيضرب عنقه ، فذلك : « يوم الوقت المعلوم » منتهى أجله .

١٧٩- ختص : أبو القاسم الشعرائي^(١) يرفعه عن ابن ظبيان ، عن ابن الحجاج عن الصادق^(٢) قال : إذا قام القائم^(٣) أتى رحبة الكوفة فقال برجله (١) هكندا وأوماً بيده إلى موضع ثم قال : احفروا ههنا ، فيحفرون فيستخرجون اثني عشر ألف درع واثني عشر ألف سيف واثني عشر ألف بيضة لكل بيضة وجهان ثم يدعوا اثني عشر ألف رجل من الموالى [من العرب] والعجم ، فيلبسهم ذلك؛ ثم يقول : من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه .

١٨٠- ٥ : علي^(٤) ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن بدر ابن خليل الأزدي^(٥) (٢) قال : سمعت أبا جعفر^(٦) يقول في قوله عز وجل « فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون » لا تتركضوا وارجعوا إلى ما أتتكم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون^(٧) (٣) قال : إذا قام القائم^(٨) وبعث إلى بني أمية بالشام هر بوا إلى الروم فيقول لهم الروم : لاندخلكم حتى تنصروا فيعلقون في أعناقهم الصليبان ويدخلونهم .

فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم^(٩) طلبوا الأمان والصلح ، فيقول أصحاب القائم^(١٠) : لا نفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم منّا ، قال : فيدفعونهم إليهم فذلك قوله تعالى : « لا تتركضوا وارجعوا إلى ما أتتكم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون » قال : يسئلهم الكنوز ، وهو أعلم بها ، قال : فيقولون : « يا ويلنا إننا كنا ظالمين » فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم [حصيداً] خامدين^(١١) بالسيف (٤) .

(١) قال برجله : أى أشار، راجع المصدر ص ٣٣٤ .

(٢) فى المصدر بدل الأزدي : الاسدى وهما واحد وقد مر ترجمة الرجل ص ١٢٤

فراجع .

(٣) الانبياء : ١٢ والايات التالية بعدها ١٤ و ١٥ .

(٤) تراه فى روضة الكافى ص ٥١ و ٥٢ وقد مر مثله فى حديث طويل عن العياشى

ص ٣٤٣ تحت الرقم ٩١ .

١٨١-٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله عزّ ذكره «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» (١) قال : لم يجيء تأويل هذه الآية بعد ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله رخص لهم لحاجته وحاجة أصحابه ، فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم ولكنهم يقتلون حتى يوحّد الله عزّ وجلّ وحتى لا يكون شرك .

١٨٢-٥ : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشاء ، عن عليّ بن أبي نصر قال : قال أبو جعفر عليه السلام وأتاه رجل فقال له : إنكم أهل بيت رحمة اختصكم الله تبارك وتعالى بها ، فقال له : كذلك والحمد لله لا ندخل أحداً في ضلالة ، ولا نخرجه من هدى إن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عزّ وجلّ رجلاً من أهل البيت يعمل بكتاب الله لا يرى منكراً إلا أنكره .

١٨٣-٩ ما : الفحّام ، عن عمّه ، عن أحمد بن عبد الله بن عليّ ، عن عبد الرّحمان ابن عبد الله ، عن يحيى بن المغيرة ، عن أخيه محمد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام في حديث اللّوح : م ح م د يخرج في آخر الزّمان على رأسه غمامة بيضاء تظله من الشمس ، تنادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخافقين : هو المهديّ من آل محمد يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً (٢) .

١٨٤ - ١٨٤ : ن ، ن ، ن : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن عبد الجبار ، عن محمد ابن زياد الأزديّ ، عن أبان بن عثمان ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأئمة من بعدي اثنا عشر أوّلهم أنت يا عليّ ، وآخرهم القائم الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها (٣) .

(١) الانفال : ٣٩ ، والحديث في الروضة ص ٢٠١ ،

(٢) أخرجه المصنف في باب النصوص تراء في ج ٣٦ ص ٢٠٣ ، فراجع الطبعة الحديثة .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٦٥ كمال الدين ج ١ ص ٣٩٨ .

١٨٥ - ك : ن : الطالقاني^١ ، عن محمد بن همام ، عن أحمد بن مابنداد ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن المفضل ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لما أُسري بي أوحى إليّ ربّي جلّ جلاله وساق الحديث إلى أن قال : فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار عليّ^٢ ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وعليّ^٣ ابن الحسين ، ومحمد بن عليّ^٤ ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ^٥ ، وعليّ بن محمد ، والحسن بن عليّ^٦ ، والحجة بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب درّي^٧ .

قلت : يا ربّ من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الأئمّة وهذا القائم الذي يحلّ حلالي ويحرّم حرامي ، وبه أتتقم من أعدائي وهو راحة لأوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين ، فيخرج اللات والعزّيّ طريئين فيحرقهما ، فلفتنة الناس بهما يومئذ أشدّ من فتنة العجل والسمري^(١) .

١٨٦ - نى : بالاسناد الذي سبق في باب النصّ على الاثني عشر (٢) عن أمير المؤمنين عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : آخرهم اسمه على اسمي ، يخرج فيملاؤ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يأتيه الرّجل والمال كدس فيقول : يا مهدي أعطني فيقول : خذ .

١٨٧ - نص : بالاسناد السابق في الباب المذكور ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : التاسع منهم قائم أهل بيتي ومهديّ أمّتي أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله ، ليظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلّة ، فيعليّ أمر الله ، ويظهر دين الله ، ويؤيد بنصر الله ، وينصر بملائكة الله ، فيملاؤ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً (٣) .

١٨٩ - نص : بالأسانيد الكثيرة التي مضت في الباب المذكور ، عن عليّ

(١) راجع كمال الدين ج ١ ص ٣٦٤ ، عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٥٨ .

(٢) أخرجه في باب النصوص - ج ٣٦ ص ٢٨١ راجع المصدر ص ٤٤ .

(٣) راجع ج ٣٦ ص ٢٨٣ من الطبعة الحديثة .

صلوات الله عليه قال : قال رسول الله ﷺ بعد عدّ الأئمة عليهم السلام : ثمّ يغيب عنهم إمامهم ماشاء الله و يكون له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى ثمّ التفت إلينا رسول الله فقال رافعاً صوته : الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي . قال عليّ : فقلت : يا رسول الله فما يكون [حاله] عند غيبته ؟ قال : يصبر حتى يأذن الله له بالخروج ، فيخرج [من اليمن] من قرية يقال لها : كرعة . على رأسه عمامتي ، متدرّج بدرعي ، متقلّد بسيفي ذي الفقار ، ومناد ينادي : هذا المهديّ خليفة الله فاتبعوه ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وذلك عندما تصير الدنيا هرجاً ومرجاً ، ويغار بعضهم على بعض ، فلا الكبير يرحم الصغير ، ولا القويّ يرحم الضعيف ، فحينئذ يأذن الله له بالخروج (١) .

١٩٠- ٣ : بعض أصحابنا ، رفعه ، عن محمد بن سنان ، عن داود بن كثير الرقيّ ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما معنى السلام على رسول الله ؟ فقال : إنّ الله تبارك وتعالى لما خلق نبيّه ووصيّه وابنته وابنيه وجميع الأئمة ، وخلق شيعتهم . أخذ عليهم الميثاق وأن يصبروا ويصابروا ويرابطوا ، وأن يتّقوا الله . ووعدهم أن يسلم لهم الأرض المباركة ، والحرم الأيمن ، وأن ينزل لهم البيت المعمور ، ويظهر لهم السقف المرفوع ، ويريحهم من عدوّهم ، والأرض التي بيدّها الله من السلام ويسلم ما فيها لهم « لاشية فيها » قال : لا خصومة فيها لعدوّهم وأن يكون لهم فيها ما يحبّون وأخذ رسول الله ﷺ على جميع الأئمة وشيعتهم الميثاق بذلك .

وإنّما السلام عليه (٢) تذكرة نفس الميثاق ، وتجديد له على الله لعله أن يعجّله جلّ وعزّ ، ويعجّل السلام لكم بجميع ما فيه (٣)

(١) تراه في باب النصوص على الاثنى عشر ج ٣٦ ص ٣٣٥ . وفي نسخة الكمباني قد تكرر من قوله « فيخرج من قرية » الى آخر الخبر ، وأثبتته كالاستدراك في الهامش وهو من غفلة المصححين عند المقابلة .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي المصدر وهكذا الاصل المطبوع : ودانما عليه السلام .

(٣) تراه في الكافي ج ١ ص ٤٥١ باب مولد النبي صلى الله عليه وآله .

[١٩١- أقول : روى مؤلف المزار الكبير بإسناده ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا أبا محمد كأنني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله ، قلت : يكون منزله جعلت فداك ؟ قال : نعم ، كان فيه منزل إدريس وكان منزل إبراهيم خليل الرحمن ، وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه ، وفيه مسكن الخضر ، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومامن مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحنُّ إليه ، قلت : جعلت فداك ، ولايزول القائم فيه أبداً ؟ قال : نعم قلت : فمن بعده ؟ قال : هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق ، قلت : فما يكون من أهل الذمّة عنده ؟ قال : يسألهم كما سألهم رسول الله صلى الله عليه وآله ويؤدّون الجزية عن يد وهم صاغرون قلت : فمن نصب لكم عداوة ؟ فقال : لا يا أبا محمد ما لمن خالفنا في دولتنا من نصيب إن الله قد أحلّ لنا دماءهم عند قيام قائمنا ، فاليوم محرّم علينا وعليكم ذلك ، فلا يغرنّك أحد ، إذا قام قائمنا انتقم الله ولسوله ولنا أجمعين (١)]

١٩٢- يب : الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن جعفر بن بشير و محمد بن عبد الله بن هلال ، عن العلاء ، عن محمد قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن القائم إذا قام بأيّ سيرة يسير في الناس ؟ فقال : بسيرة ما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يظهر الإسلام قلت : وما كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : أبطل ما كانت في الجاهليّة ، واستقبل الناس بالعدل ، وكذلك القائم عليه السلام إذا قام يبطل ما كان في الهدنة مما كان في أيدي الناس ويستقبل بهم العدل (٢) .

« (تذييل) »

قال شيخنا الطبرسي في كتاب إعلام الوری : فان قيل : إذا حصل الاجماع على أن لانبیاء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنتم قد زعمتم أن القائم عليه السلام إذا قام لم يقبل الجزية من أهل الكتاب ، وأنه يقتل من بلغ العشرين ولم يتنقه في الدين ، وأمر

(١) قد مر هذا الحديث ص ٣٧٦ تحت الرقم ١٧٧ نقلا من كتاب مزار لبعض قدماء أصحابنا ، وقد تكرر لفظاً بلفظ والغفلة من الكتاب والنسخ .

(٢) تراء في التهذيب ج ٢ ص ٥١ .

بهدم المساجد و المشاهد ، وأنه يحكم بحكم داود عليه السلام لا يسأل بيئته ، وأشباه ذلك مما ورد في آثاركم ، وهذا تكون نسخاً للشرعة وإبطالاً لأحكامها ، فقد أثبتتم معنى النبوة ، وإن لم تتلفظوا باسمها ، فما جوابكم عنها ؟

الجواب أننا لم نعرف ما تضمنه السؤال من أنه عليه السلام لا يقبل الجزية من أهل الكتاب ، وأنه يقتل من بلغ العشرين و لم يتفق في الدين ، فان كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به ، فأما هدم المساجد و المشاهد ، فقد يجوز أن يختص بهدم ما بني من ذلك ، على غير تقوى الله تعالى ، وعلى خلاف ما أمر الله سبحانه به وهذا مشروع قد فعله النبي ﷺ .

و أما ما روي من أنه عليه السلام يحكم بحكم آل داود لا يسأل عن بيئته ، فهذا أيضاً غير مقطوع به وإن صح فتأويله أن يحكم بعلمه فيما يعلمه ، وإذا علم الامام أو الحاكم أمراً من الأمور فعليه أن يحكم بعلمه ، ولا يسأل عنه ، وليس في هذا نسخ الشرعة .

على أن هذا الذي ذكره : من ترك قبول الجزية ، و استماع البيئته إن صح لم يكن نسخاً للشرعة ، لأن النسخ هو ما تأخر دليله عن الحكم المنسوخ ، ولم يكن مصطحباً ، فأما إذا اصطحب الدليلان ، فلا يكون ذلك نسخاً لصاحبه وإن كان مخالفه في المعنى ، ولهذا اتفقنا على أن الله سبحانه لوقال : « الزموا السبيل إلى وقت كذا ثم لا تلموه » لا يكون نسخاً لأن الدليل الرافع مصاحب الدليل الموجب ، وإذا صححت هذه الجملة وكان النبي ﷺ قد أعلمنا بأن القائم من ولده يجب اتباعه وقبول أحكامه ، فنحن إذا صرنا إلى ما يحكم [به] فينا ، وإن خالف بعض الأحكام المتقدمة ، غير عاملين بالنسخ لأن النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل انتهى .

١٩٣- أقول : روى الحسين بن مسعود في شرح السنة بإسناده عن النبي ﷺ أنه قال : والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً يكسر

الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية فيفيض المال حتى لا يقبله أحد (١) ثم قال : قوله « يكسر الصليب » يريد إبطال النصرانية ، والحكم بشرع الاسلام ومعنى قتل الخنزير تحريم اقتنائه وأكله وإباحة قتله ، وفيه بيان أن أعيانها نجسة لأن عيسى إنما يقتلها على حكم شرع الاسلام ، والشيء الطاهر الممتنع به لا يباح إتلافه .

وقوله « ويضع الجزية » معناه أنه يضعها من أهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فقد روى أبو هريرة ، عن النبي ﷺ في نزول عيسى عليه السلام (٢) « ويهلك في زمانه الملل كلها إلا الاسلام » ويهلك الدجال فيمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون .

وقيل معنى « وضع الجزية » أن المال يكثر حتى لا يوجد محتاج ممن يوضع فيهم الجزية يدل عليه قوله ﷺ : « فيفيض المال حتى لا يقبله أحد » وروى البخاري بإسناده عن أبي هريرة (٣) قال : « قال رسول الله ﷺ : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم

(١) تراء في مشكاة المصابيح ص ٤٧٩ من حديث أبي هريرة و بعده « حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها » . وفي لفظ آخر : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والله لينزلن ابن مريم حكماً عادلاً فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليمنعن الجزية وليتركن القلاص فلا يسعى عليها ، ولتذهبن الشحناء والقباض والتحاسد ، وليدعون الى المال فلا يقبله أحد . - رواء مسلم وهكذا رواء البخاري في صحيحه ج ٢ ص ٢٥٦ باللفظ الاول .

(٢) رواء أبو داود في سننه ج ٢ ص ٣٤٢ ولفظه : أن النبي صلى الله عليه وآله قال : « ليس بيني وبينه نبي - يعني عيسى عليه السلام - وأنه نازل ، فإذا رأيتموه فاعرفوه : رجل مربوع الى الحمرة والبياض بين مصرتين ، كأن رأسه يقطر ، وإن لم يصبه بلل ، فيقاتل الناس على الاسلام فيدق الصليب ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويهلك الله في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك المسيح الدجال ، فيمكث في الارض أربعين سنة ، ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون .

(٣) تراء في صحيح البخاري ج ٢ ص ٢٥٦ باب نزول عيسى عليه السلام . وأخرجه —

وإمامكم منكم» وهذا حديث متفق على صحته انتهى .

أقول : وقد أورد هو وغيره أخباراً آخر في ذلك ، فظهر أن هذه الأمور المنقولة من سير القائم عليه السلام لا يختص بنا ، بل أوردتها المخالفون أيضاً ونسبوه إلى عيسى عليه السلام لكن قدروا أن إمامكم منكم ، فما كان جوابهم فهو جوابنا ، والشبهة مشتركة بينهم وبيننا .

١٩٤- أقول : ذكر السيد ابن طاوس قدس الله روحه في كتاب سعد السعود أنني وجدت في صحف إدريس النسي عليه السلام عند ذكر سؤال إبليس و جواب الله له قال رب فأنظرنى إلى يوم يبعثون قال : لا ، ولكنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ، فإنه يوم قضيت وحتمت أن أظهر الأرض ذلك اليوم من الكفر والشرك والمعاصي .

وانتخبت لذلك الوقت عبداً لي امتحنت قلوبهم للإيمان ، وحشوتها بالورع والاخلاص واليقين والتقوى والخشوع والصدق والحلم والصبر والوقار والتقى والزهد في الدنيا والرغبة فيما عندي ، وأجعلهم دعاة الشمس والقمر وأستخلفهم في الأرض وأمكن لهم دينهم الذي ارتضيته لهم ثم يعبدونني لا يشركون بي شيئاً يقيمون الصلاة لوقتها ويؤتون الزكاة لحينها ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .

وألقي في تلك الزمان الأمانة على الأرض فلا يضر شيئاً ، ولا يخاف شيء من شيء ، ثم تكون الهوام والمواشي بين الناس ، فلا يؤذي بعضهم بعضاً ، و أنزع حمّة كل ذي حمّة من الهوام وغيرها وأذهب سم كل ما يلدغ ، و أنزل بركات من السماء والأرض وتزهر الأرض بحسن نباتها وتخرج كل ثمارها و

— في المصباح ص ٣٨٠ من صحيح مسلم والبخارى وهكذا السيوطي في الجامع الصغير منهما على ما في السراج المنير ج ٣ ص ١٠٦ و قال العزبى في شرحه : قال المناوى : أى والخليفة من قريش أو وإمامكم في الصلاة رجل منكم ، وهذا استفهام عن حال من يكون حياً عند نزول عيسى ، كيف سرورهم بلقبه ، وكيف يكون فخر هذه الامة و روح الله صلى وراء امامهم .

أنواع طيبها .

واللقي الرأفة والرحمة بينهم ، فيتواسون و يقتسمون بالسوية ، فيستغني الفقير ولا يعلو بعضهم بعضاً ، ويرحم الكبير الصغير ، ويوقر الصغير الكبير ، ويدنوا بالحق وبه يعدلون ويحكمون ، أولئك أولياي اخترت لهم نبياً مصطفى وأميناً ترضى فجعلته لهم نبياً ورسولاً وجعلتهم له أولياء وأنصاراً ، تلك الأمة اخترتها النبي المصطفى وأميني المرتضى ، ذلك وقت حجبه في علم غيبي ، ولابد أنه واقع ، أبعدك يومئذ وخيلك ورجلك وجنودك أجمعين ، فاذهب فانك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم .

بيان : أقول: ظاهر أن هذه الآثار المذكورة مع إبادة الشيطان وخيله ورجله لم تكن في مجموع أيام النبي ﷺ وأئمة ، بل يكفي أن يكون في بعض الأوقات بعد بعثته ، وما ذلك إلا في زمن القائم ﷺ كما مر في الأخبار وسيأتي .

وروى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده ، عن الباقر ﷺ قال : إذا ظهر قائمنا أهل البيت ﷺ قال : « ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً » (١) خفتكم على نفسي ، وجئكم لما أذن لي ربي وأصلح لي أمري .

١٩٦- وبإسناده ، عن أحمد بن محمد الأياذي يرفعه إلى أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : لو خرج القائم ﷺ بعد أن أنكره كثير من الناس يرجع إليهم شاباً فلا يثبت عليه إلا كل مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذر الأول .

وبإسناده إلى سماعة ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كأنني بالقائم ﷺ على ذي طوى قائماً على رجليه حافياً ، يرتقب بسنة موسى ﷺ حتى يأتي المقام فيدعو فيه .

١٩٧- وبإسناده عن الحضرمي ، عن أبي جعفر ﷺ قال : جبرئيل عن يمينه ميكائيل عن يساره ، وعنه ﷺ قال : إذا قام القائم ودخل الكوفة لم يبق مؤمن إلا وهو بها .

١٩٨- ومن كتاب الفضل بن شاذان رفعه . عن سعد ، عن أبي محمد الحسن بن

عليّ عليه السلام قال : لموضع الرجل في الكوفة أحبُّ إليَّ من دار في المدينة .
وعنه ، عن سعد بن الأصبع قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من كانت له دار بالكوفة فليتمسك بها .

١٩٩- و باسناده ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يهزم المهديّ عليه السلام السفينانيّ تحت شجرة أغصانها مدلاة في الحيرة طويلة .

٢٠٠- و باسناده إلى بشير النبال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : هل تدري أوّل ما يبدء به القائم عليه السلام ؟ قلت : لا ، قال : يخرج هذين رطبين غضّين فيحرّقهما ويذريهما في الرّيح ، ويكسر المسجد ثمّ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : عريش كعريش موسى عليه السلام ، وذكر أنّ مقدّم مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كان طيناً وجانبه جريد النخل .

٢٠١- و باسناده ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قدم القائم عليه السلام وثب أن يكسر الحائط الذي على القبر فيمبث الله تعالى ريحاً شديدة وصواعق ورعوداً حتّى يقول الناس : إنّما ذا لنا ، فيتفرّق أصحابه عنه حتّى لا يبتقى معه أحد ، فيأخذ المعول بيده ، فيكون أوّل من يضرب بالمعول ثمّ يرجع إليه أصحابه إذا رأوه يضرب المعول بيده ، فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه ، فيهدمون الحائط ثمّ يخرجهما غضّين رطبين فيلعنهما ويتبرّأ منهما ويصلبهما ثمّ ينزلهما ويحرّقهما ثمّ يذريهما في الرّيح .

٢٠٢- و باسناده ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يملك القائم سبع سنين تكون سبعين سنة من سنّيكم هذه .

وعنه عليه السلام قال : كأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام وأصحابه في نجف الكوفة كأنّ على رؤسهم الطير قد فنيت أزوادهم و خلقت ثيابهم ، قد أثار السجود بجباههم ليوث بالنهار ، رهبان بالليل كأنّ قلوبهم زبر الحديد ، يعطى الرجل منهم قوّة أربعين رجلاً لا يقتل أحداً منهم إلّا كافر أو منافق وقد وصفهم الله تعالى بالتوسّم في

كتابه العزيز بقوله «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ» (١) .

٢٠٣- وبإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان رفعه إلى عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقتل القائم عليه السلام حتّى يبلغ السوق قال فيقول له : رجل من ولد أبيه : إِنَّكَ لتجفل الناس إجمال النعم ، فبعهد من رسول الله عليه السلام أو بماذا ؟ قال : و ليس في الناس رجل أشد منه بأساً فيقوم إليه رجل من الموالي فيقول له : لتسكتن أو لأضربن عنقك ، فعند ذلك يخرج القائم عليه السلام عهداً من رسول الله صلى الله عليه وآله .

٢٠٤- وبإسناده ، عن الكاظمي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : يقتل القائم عليه السلام من أهل المدينة حتّى ينتهي إلى الأجر (٢) ويصيبهم مجاعة شديدة قال : فيضجّون وقد نبتت لهم ثمرة يأكلون منها ويتزوّدون منها ، وهو قوله تعالى شأنه « وآية لهم الأرض الميئة أحييناها وأخرجنا منها حباً فمنه يأكلون » (٣) ثم يسير حتّى ينتهي إلى القادسيّة وقد اجتمع الناس بالكوفة وبايعوا السفيناني .

٢٠٥- وبإسناده رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : يقدم القائم عليه السلام حتّى يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفيناني وأصحابه ، والناس معه ، وذلك يوم الأربعاء فيدعوهم ويناشدهم حقّه ويخبرهم أنّه مظلوم مقهور ويقول : من حاجني في الله فأنا أولى الناس بالله - إلى آخر ما تقدّم من هذه - فيقولون : ارجع من حيث شئت لاحاجة لنا فيك ، قد خبرناكم واختبرناكم فيتفرّقون من غير قتال .

فاذا كان يوم الجمعة يعاود فيجيء سهم فيصيب رجلاً من المسلمين فيقتله فيقال إن فلاناً قد قتل فعند ذلك ينشر راية رسول الله عليه السلام فاذا نشرها انحطّت عليه ملائكة بدر فاذا زالت الشمس هبّت الرّيح له فيحمل عليهم هو وأصحابه فيمنحهم الله أكتافهم ويولّون ، فيقتلهم حتّى يدخلهم أبواب الكوفة ، وينادي مناديه ألا لا تتبعوا مولياً

(١) الحجر : ٧٥ وقدر هذه الأحاديث فيما سبق عن سائر المصادر .

(٢) قال الفيروزآبادي : الاجفر موضع بين الخريمية ونيد .

(٣) يس : ٣٣ .

ولا تجمّزوا على جريح ويسير بهم كما سار عليّ عليه السلام يوم البصرة .

٢٠٦- وبأسناده رفعه إلى جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا بلغ السفينائيّ أنّ القائم قد توجه إليه من ناحية الكوفة ، يتجرّد بخيله حتّى يلقي القائم فيخرج فيقول : أخرجوا إليّ ابن عمّي ، فيخرج عليه السفينائيّ فيكلّمه القائم عليه السلام فيجيب السفينائيّ فيبايعه ثمّ ينصرف إلى أصحابه فيقولون له : ما صنعت ؟ فيقول : أسلمت وبايعت فيقولون له : قبّح الله رأيك بين ما أنت خليفة متبوع فصرت تابعاً فيستقبله فيقاتله ، ثمّ يمسون تلك الليلة ، ثمّ يصبحون للقائم عليه السلام بالحرب فيقتتلون يومهم ذلك .

ثمّ إنّ الله تعالى يمنح القائم وأصحابه أكتافهم فيقتتلونهم حتّى يفنّوهم حتّى أنّ الرّجل يخفّي في الشجرة والحجرة ، فتقول الشجرة والحجرة : يا مؤمن هذا رجل كافر فاقتله ، فيقتله ، قال : فتشبع السباع والطيور من لحومهم ، فيقيم بها القائم عليه السلام ما شاء .

قال : ثمّ يعقد بها القائم عليه السلام ثلاث رايات : لواء إلى القسطنطينيّة يفتح الله له ولواء إلى الصين فيفتح له ، ولواء إلى جبال الدّيلم فيفتح له .

وبأسناده رفعه إلى أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل إلى أن قال : وينهزم قوم كثير من بني أميّة حتّى يلحقوا بأرض الرّوم فيطلبوا إلى ملكها أن يدخلوا إليه فيقول لهم الملك : لا ندخلكم حتّى تدخلوا في ديننا وتنكحونا وننكحكم وتأكلوا لحم الخنازير ، وتشربوا الخمر ، وتعلّقوا الصّلبان في أعناقكم والزّنا نمر في أوساطكم ، فيقبلون ذلك فيدخلونهم .

فبيعت إليهم القائم عليه السلام أن : أخرجوا هؤلاء الذين أدخلتموهم فيقولون : قوم رغبوا في ديننا وزهدوا في دينكم فيقول عليه السلام : إنكم إن لم تخرجوهم وضعنا السيوف فيكم ، فيقولون له : هذا كتاب الله بيننا وبينكم ، فيقول : قد رضيت به فيخرجون إليه فيقرأ عليهم وإذا في شرطه الذي شرط عليهم أن يدفعوا إليه من دخل إليهم مرتدّاً عن الاسلام ، ولا يردّ إليهم من خرج من عندهم راعباً إلى الاسلام فاذا قرأ

عليهم الكتاب ورأوا هذا الشرط لازماً لهم أخرجوهم إليه ، فيقتل الرجال و يقتر بطون الجبال !! و يرفع الصليبان في الرماح .

قال : والله لكأنني أنظر إليه و إلى أصحابه يقتسمون الدنيا نير على الجحمة ثم تسلم الرؤوم على يده فيبني فيهم مسجداً و يستخلف عليهم رجلاً من أصحابه ثم ينصرف .

٢٠٧- و باسناده عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يقضي القائم بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممن قد ضرب قدّامه بالسيف وهو قضاء آدم عليه السلام فيقتلهم فيضرب أعناقهم ثم يقضي الثانية فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدّامه بالسيف وهو قضاء داود عليه السلام فيقتلهم فيضرب أعناقهم ثم يقضي الثالثة فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدّامه بالسيف وهو قضاء إبراهيم عليه السلام فيقتلهم فيضرب أعناقهم ثم يقضي الرابعة وهو قضاء محمد عليه السلام فلا ينكرها أحد عليه .

٢٠٨- و باسناده إلى ابن تغلب ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا خرج القائم عليه السلام لم يبق بين يديه أحد إلا عرفه صالح أو طالح .

٢٠٩- و باسناده رفعه إلى أبي الجارود قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك أخبرني عن صاحب هذا الأمر قال : يمسي من أخوف الناس و يصبح من آمن الناس يوحى إليه هذا الأمر ليله و نهاره قال : قلت : يوحى إليه يا با جعفر ؟ قال : يا با جارود إنه ليس وحي نبوة ولكنه يوحى إليه كوحيه إلى مريم بنت عمران و إلى أم موسى و إلى النحل ، يا با الجارود إن قائم آل محمد لأكرم عند الله من مريم بنت عمران و أم موسى و النحل .

٢١٠- و باسناده رفعه إلى عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : إذا خرج القائم عليه السلام لم يكن بينه و بين العرب و الفرس إلا السيف لا يأخذها إلا بالسيف ولا يعطيها إلا به .

و عنه عليه السلام لا تذهب الدنيا حتى تندرس أسماء القبائل ، و ينسب القبيلة إلى رجل منكم فيقال لها : آل فلان و حتى يقوم الرجل منكم إلى حسبه و نسبه و قبيلته فيدعوهم فان أجابوه و إلا ضرب أعناقهم .

٢١١- وبإسناده عن أبي خالد الكابلي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فمن أخذ أرضاً من المسلمين فعمرها فليؤدّ خراجها إلى الامام من أهل بيتي وله ما أكل منها حتّى يظهر القائم عليه السلام [من أهل بيتي] بالسيف فيحويها ويخرجهم عنها كما حوّاها رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ما كان في أيدي شيعة فأنه يقطعهم على ما في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم .

٢١٢- وبإسناده رفعه إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوّل ما يبدء القائم عليه السلام بأنطاكية فيستخرج منها التّوراة من غار فيه عصى موسى وخاتم سليمان قال : وأسعد الناس به أهل الكوفة، وقال : إنّما سمّي المهديّ لأنّه يهدي إلى أمر خفيّ حتّى أنّه يبعث إلى رجل لا يعلم الناس له ذنب فيقتله حتّى أن أحدهم يتكلّم في بيته فيخاف أن يشهد عليه الجدار .

وعنه عليه السلام قال : يملك القائم ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فيفتح الله له شرق الأرض وغربها ويقتل الناس حتّى لا يبقى إلاّ دين محمّد [ويسير] بسيرة سليمان بن داود ، و يدعو الشمس والقمر فيجيبانه ، وتطوى له الأرض ويوحى إليه فيعمل بالوحي بأمر الله .
وعنه عليه السلام إذا ظهر القائم ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صدّيق فيكونون في أصحابه وأنصاره ويردّ السّواد إلى أهله ، هم أهله ، ويعطي الناس عطايا مرّتين في السنة ويرزقهم في الشّهر رزقين ويسوي بين الناس حتّى لا ترى محتاجاً إلى الزّكاة ، ويجيء أصحاب الزّكاة بن كاتهم إلى المحاويع من شيعة فلا يقبلونها فيصرّونها (١) ويدورون في دورهم ، فيخرجون إليهم ، فيقولون : لا حاجة لنا في دراهمكم .

وساق الحديث إلى أن قال : ويجتمع إليه أموال أهل الدّنيا كلّها من بطن الأرض وظهرها ، فيقال للناس : تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدّم

(١) يقال : صر الدراهم في الصرة : وضعها .

الحرام وركتبتم فيه المحارم ، فيعطي عطاء لم يعطه أحد قبله .

٢١٣- وبإسناده يرفعه إلى ابن مسكان ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق يرى أخاه الذي في المغرب ، وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في المشرق .

٢١٤ - د : قال أبو عبد الله عليه السلام : كأنني بالقائم عليه السلام ، على ظهر النجف لا بسدرع رسول الله عليه السلام فيمتلئ عليه ، ثم ينتفض بها فيستدير عليه ، ثم يغشي الدرع بثوب إستبرق ثم يركب فرساً له أبلق بين عينيه شمراخ ، ينتفض به لا يبقى أهل بلد إلا أتاهاهم نور ذلك الشمراخ حتى يكون آية له ، ثم ينشروا راية رسول الله إذا نشرها أضاء لها ما بين المشرق والمغرب .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : كأنني به قد عبر من وادي السلام إلى مسيل السهلة على فرس محجل له شمراخ يزهر ، يدعو ويقول في دعائه :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا وَصِدْقًا ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعْبُدًا وَرِقًّا ، اللَّهُمَّ مُعِزُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَحَاسِدٍ ، وَمُذِلُّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، أَنْتَ كَفَيْتَ حِينَ تُعِينُنِي الْمَذَاهِبُ ، وَتَضْيِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ .

اللَّهُمَّ خَلَقْتَنِي وَكُنْتَ غَنِيًّا عَنْ خَلْقِي وَلَوْ لَا نَصْرُكَ إِيَّاي لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ ، يَا مُنْشِرَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَوَاضِعِهَا وَخُرْجَ الْبَرَكَاتِ مِنْ مَعَادِنِهَا ، وَيَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِشُمُوحِ الرَّفْعَةِ ، فَأَوْلِيَاؤُهُ بِعِزِّهِ يَتَعَزَّوْنَ يَا مَنْ وَضَعَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ (١) الْمَذَلَّةِ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ ، فَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ

(١) النير : الخشبة المعترضة في عنق الثورين بأداتها و يسمى بالفارسية «يوغ»

خَائِفُونَ .

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَطَرْتَ بِهِ خَلْقَكَ ، فَكُلُّكَ مُذْعِنُونَ
أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تُنْجِزَ لِي أَمْرِي وَتُعَجِّلَ
لِي فِي الْفَرَجِ ، وَتَكْفِيَنِي وَتُعَافِيَنِي وَتَقْضِيَ حَوَائِجِي السَّاعَةِ السَّاعَةِ
الَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

إلى هنا انتهى الجزء الثاني من المجلد الثالث عشر ويليه الجزء الثالث
وأوله باب ما يكون عند ظهوره ﷺ برواية المفضل بن عمر .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله . وعلى آله الأطيبين
أئمة الله .

و بعد : فقد منَّ الله علينا أن وفقنا لتصحيح هذا السفر القيم
و التراث الذهبي المجلد ، وهو الجزء الثاني من المجلد الثالث عشر
من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئة المصنف - رضوان الله عليه -
والجزء الثاني والخمسون حسب تجزئتنا ، نرجو من الله العزيز أن
يوفقنا لاتمام ذلك بفضله وتأيدته .



ثم إنه قد مرَّ عليك في مقدمة الجزء ٥١ مسلكنا في التصحيح؛
وأنتنا نعرض أكثر الأحاديث على المصدر، عند طروء شبهة لنا في السقط
والتصحيح، و نصححها بلا إمام بذلك، ولكن بدلنا في هذا المجلد
أن نزيل كل ذلك بكلام ليكون الناظر الثقافي على علم، ولذلك
ترى هذا المجلد أكثر توضيحاً و تذييلاً من السابق؛ و آخر دعوانا
أن الحمد لله رب العالمين .

شهر ذي القعدة الحرام ١٣٨٤

محمد الباقر البهبودي

(فهرس)

ما فى هذا الجزء من الابواب

رقم الصفحة	عناوين الابواب
١ - ٧٧	١٨- باب ذكر من رآه صلوات الله عليه
٧٨ - ٨٩	١٩- باب خبر سعد بن عبدالله ورؤيته للمقام و مسائله عنه <small>عليه السلام</small>
٩٠ - ١٠٠	٢٠- باب علّة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به في غيبته صلوات الله عليه
١٠١ - ١٢١	٢١- باب التمهيص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك
١٢٢ - ١٥٠	٢٢- باب فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان
١٥١ - ١٥٨	٢٣- باب من ادّعى الرؤيه في الغيبة الكبرى وأنه يشهد ويرى الناس ولا يرونه ، وسائر أحواله <small>عليه السلام</small> في الغيبة
١٥٩ - ١٨٠	٢٤- باب نادر في ذكر من رآه <small>عليه السلام</small> في الغيبة الكبرى قريباً من زماننا
١٨١ - ٢٧٨	٢٥- باب علامات ظهوره صلوات الله عليه من السفيناني والدّجّال وغير ذلك ، وفيه ذكر بعض أشرار الساعة
٢٧٩ - ٣٠٨	٢٦- باب يوم خروجه وما يدلّ عليه وما يحدث عنده ، وكيفية مدّة ملكه صلوات الله عليه
٣٠٩ - ٣٩٢	٢٧- باب سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه وأحوال أصحابه صلوات الله عليه وعلي آباءه

* (رموز الكتاب) *

ب	: لقرب الاسناد .	ع	: لعل الشرائع .	لد	: للمبلد الامين .
بشا	: لبشارة المصطفى .	عا	: لدعائم الاسلام .	لى	: لالامالى الصدوق .
تم	: لفلاح السائل .	عد	: للمقائد .	م	: لتفسير الامام (ع) .
ثو	: لثواب الاعمال .	عدة	: للعدة .	ما	: لالامالى الشيخ .
ج	: للاحتجاج .	عم	: لاعلام الورى .	محص	: للتمحيص .
جا	: لمجالس المفيد .	عين	: للمعيون والمحاسن .	مد	: للمعدة .
جش	: لفهرست النجاشي .	غر	: للغرر والدرر .	مص	: لمصباح الشريعة .
جمع	: لجامع الاخبار .	عط	: لغنية الشيخ .	مصبا	: للمصباحين .
جهم	: لجمال الاسبوع .	غو	: لغوالي اللثالى .	مع	: لمعاني الاخبار .
جنة	: للجنة .	ف	: لتحف العقول .	مكا	: لمكارم الاخلاق .
ح	: لفرحة الفرى .	فتح	: لفتح الابواب .	مل	: لكامل الزيارة .
ختص	: لكتاب الاختصاص .	فر	: لتفسير فرات بن ابراهيم .	منها	: للمحتاج .
خص	: لمنتخب البصائر .	فس	: لتفسير على بن ابراهيم .	مهبج	: لمهبج الدعوات .
د	: للمعدد .	فض	: لكتاب الروضة .	ن	: لعيون اخبار الرضا (ع) .
سر	: للسراير .	ق	: للمكتاب العميق الفروى .	نبه	: لتنبيه الخاطر .
سن	: للمحاسن .	قب	: لمناقب ابن شهر آشوب .	نجم	: لكتاب النجوم .
شا	: للإرشاد .	قيس	: لقيس المصباح .	نص	: للكفاية .
شف	: لكشف اليقين .	قضا	: لقضاء الحقوق .	نهبج	: لنهبج البلاغة .
شى	: لتفسير العياشي .	قل	: لاقبال الاعمال .	نى	: لغنية النعماني .
ص	: لقصص الانبياء .	قيمة	: للدروع .	هد	: للهداية .
صا	: للاستبصار .	ك	: لاكمال الدين .	يب	: للتهذيب .
صبا	: لمصباح الزاين .	كا	: للكافي .	يج	: للخرايج .
صح	: لمصحف الرضا (ع) .	كش	: لرجال الكشي .	يد	: للتوحيد .
ضا	: لفقہ الرضا .	كشف	: لكشف النمة .	ير	: لبصائر الدرجات .
ضوء	: لضوء الشهاب .	كف	: لمصباح الكفعمي .	يف	: للطرائف .
ضه	: لروضة الواعظين .	كنز	: لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .	يل	: للفضائل .
ط	: للمراط المستقيم .	ل	: للمخصال .	ين	: لكتايب الحسين بن سعيد اول كتابه والنوادر .
طا	: لاماان الاخطار .			يه	: لمن لا يحضره الفقيه .
طب	: لطب الائمة .				





